موسوعة

الأدلة على إمامة علي بن أبي طالب

الجزء الثاني عشر

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني

«رضوان الله عليه»

الجزء الثاني عشر

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الثاني عشر
تاليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدس سره)
الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف
المطبعة: أمير
التنضيد والإخراج الفني: كومبيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢
الالواح الحسّاسة: ليتوغرافي سيّد الشهداء عليه السلام
مركز التوزيع: قم ـ شارع إرم ـ مكتبة بصيرتي
الطبعة: الاولى
تاريخ الطبع: ١٤٢٠ هـ‍ـجـ
العدد: ١٠٠٠ نسخة

(احتمالاً X (40 VOL ـ ٣ـ ٦٩٥٧ ـ ٩٦٤
الشابك: ٥ ـ ٠٠٠ ـ ٦٩٥٧ ـ ٩٦٤

ISBN: 964 - 6957 - 00 - 5

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1] .

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . .﴾[2] .

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[3] .

﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَىٰ﴾[4] .

﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾[5] .

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6] .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أَمْرِهِمْ﴾[7] .

١ـ المؤمنون ٢٣ : ١ و٢ .

٢ـ التوبة ٩ : ١٠٥ .

٣ـ الانفال ٨ : ٢ .

٤ـ طه ٢٠ : ٧٥ .

٥ـ الفتح ٤٨ : ٥ .

٦ـ النحل ١٦ : ٩٧ .

٧ـ الاحزاب ٣٣ : ٣٦ .

﴿يَوْمَ تَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ العَظِيمُ﴾[١].

﴿. . . وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾[٢].

﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِين. . .﴾[٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٥].

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ. . .﴾[٦].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلّاً ظَلِيلاً﴾[٧].

١ـ الحديد ٥٧ : ١٢ .

٢ـ الكهف ١٨ : ٢ .

٣ـ آل عمران ٣ : ١٣٩ .

٤ـ الاسراء ١٧ : ٨٢ .

٥ـ البينة ٩٨ : ٧ .

٦ـ البقرة ٢ : ٢٥ .

٧ـ النساء ٤ : ٥٧ .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للّه رب العالمين، وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ السَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين: سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله المعصومين المظلومين الغُرّ الميامين الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلىٰ يوم الدين.

وبعد: فهذا هو **الجزء الثاني عشر من موسوعة الإمام الصَّادق (عليه السّلام)** ويحتوي على المواضيع التالية:

الأوّل: ما روي عنه (عليه السّلام) حول الإيمان والمؤمن وما يرتبط به من العلامات والمواصفات وأصناف المؤمنين... وغيرها من الأبواب.

الثاني: ما روي عنه (عليه السّلام) حول البلاء ومعناه وأنواعه وأسبابه وآثاره ونتائجه...

الثالث: ماروي عنه (عليه السّلام) حول الشّيعة وفضلهم وكرامتهم عند الله تعالى، والآيات المأوَّلة بهم في القرآن الكريم، وما

أعدَّه الله لهم في الآخرة من الدَّرجات العالية والمنازل الرَّفيعة.

وعلى ضوء هذه الأحاديث الشَّريفة يظهر لنا ـ بكلِّ وضوح ـ أن الفرقة النّاجية هم الشّيعة الإماميَّة الإثنا عشريَّة، وأنَّ الإسلام الصَّحيح يتجلّى في مذهب أهل البيت عليهم السلام وأنَّ المذهب الشّيعي هو المذهب الأصيل الذي تمتدُّ جذوره وعروقه إلى رسول الله وآله المطهَّرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

كما أنَّ هذه الأحاديث الشّريفة ـ وأمثالها ـ تُتمّ الحجّة على أُولئك المغفَّلين الذين تركوا الصِّراط المستقيم وسلكوا الطُّرق الملتوية والمذاهب المخترَعة التي لاتملك الشّرعيَّة من الله ولا من رسوله..

فالحقّ مع محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

والقرآن مع محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

والفوز والنَّجاة مع محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

والضّلال والخسران مع أعدائهم ومخالفيهم..

قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[1].

نسأل الله سبحانه الثبات على الولاية، والتوفيق لمواصلة السَّير على الصِّراط المستقيم والتمسّك بالنبأ العظيم.. إنَّه قريب مجيب.

محمد كاظم القزويني

قم المقدسة ـ ايران

١ـ الإنسان ٧٦: ٣.

كتاب الإيمان والمؤمنين

أبواب الإيمان

باب (١)
علّة تسمية المؤمن مؤمناً

٦٨٠١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن مروك بن عبيد، عن رفاعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: أتدري ـ يا رفاعة ـ لم سمّي المؤمن مؤمناً؟

قال: قلت: لا أدري.

قال: لأنّه يؤمن على اللّه (عزّوجلّ) فيجيز [اللّه] له أمانه[1و2].

٦٨٠٢ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ قوله (عليه السّلام): «يؤمن على اللّه» أي يشفع لمن استحقّ عقابَه تعالى فلايردُّ شفاعته، أو يضمن لاحد الجنّة فينجز ضمانه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٠ ح١٦١.

عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن علي بن فضال، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه[١].

٦٨٠٣ـ المحاسن: البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لِمَ سمّي المؤمن مؤمناً؟

فقلت: لا أدري إلاّ أنّه أراه يؤمن بما جاء من عند الله.

فقال: صدقت، وليس لذلك سمّي المؤمن مؤمناً.

فقلت: لِمَ سمّي المؤمن مؤمناً؟

قال: إنّه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه[٢].

٦٨٠٤ـ مشكاة الانوار: عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يقال للمؤمن يوم القيامة: تصفّح وجوه الناس، فمن كان سقاك شربة أو أطعمك أكلة، أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فأدخله الجنّة، قال: فانّه ليمرُّ على الصراط ومعه بشر كثير، فتقول الملائكة: الى أين يا وليَّ الله؟ إلى أين يا عبدالله؟

فيقول الله (جلّ ثناؤه): أجيزوا لعبدي[٣]، فأجازوه، وإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه[٤].

١ـ علل الشرايع: ص٥٢٣ ح١. منه البحار: ج٦٧ ص٦٠.

٢ـ المحاسن: ص٣٢٩ ح٨٨. منه البحار: ج٦٧ ص٦٠.

٣ـ اجاز فلاناً: أعطاه الاجازة اي الاذن. (اقرب الموارد).

٤ـ مشكاة الانوار: ص٩٨. منه البحار: ج٦٧ ص٧٠.

٦٨٠٥ـ قضاء حقوق المؤمنين: قيل لأبي عبدالله (عليه السّلام): لم سمّي المؤمن مؤمناً؟

قال: لأنّه اشتقّ للمؤمن [اسماً] من أسمائه تعالى، فسمّاه مؤمناً، وإنما سمّي المؤمن لأنّه يؤمن [من] عذاب الله تعالى، ويؤمن على الله يوم القيامة فيجيز له ذلك وانه [لو أكل أو] شرب أو قام أو قعد أو نام أو نكح أو مرّ بموضع قذر حوّله الله له من سبع أرضين طهراً لايصل إليه من قذرها شيء، وإنّ المؤمن ليكون يوم القيامة بالموقف مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فيمرّ بالمسخوط عليه المغضوب غير الناصب ولا المؤمن، وقد ارتكب الكبائر فيرى منزلة شريفة عظيمة له عند الله (عزّوجلّ)، وقد عرف المؤمن في الدُّنيا وقضى له الحوائج.

فيقوم المؤمن اتّكالاً على الله (عزّوجلّ) فيعرِّفه بفضل الله فيقول: اللهمّ هب لي عبدك [فلان] ابن فلان، قال: فيجيبه الله تعالى إلى ذلك كلّه.

قال: وقد حكى الله (عزّوجلّ) عنهم يوم القيامة قولهم: ﴿فَمَالَنَا مِن شَافِعِينَ﴾[1] من النبيّين ﴿وَلَاصَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[2] من الجيران والمعارف، فإذا أيسوا من الشفاعة قالوا: يعني من ليس بمؤمن ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3و4].

---

١ ـ ٣ـ الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠٢.

٤ـ قضاء حقوق المؤمنين: ص٣٣ ح٤٧. منه البحار: ج٦٧ ص٦٣.

باب (٢)
المؤمن ينظر بنور اللّه، واللّه خلقه من نوره

٦٨٠٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علي بن معاوية، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن أسلم، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك هذا الحديث الّذي سمعته منك ما تفسيره؟

قال: وما هو؟

قلت: «إنّ المؤمن ينظر بنور اللّه».

فقال: يا معاوية، إنّ اللّه خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ[1] ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته، يوم عرَّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النور وأُمّه الرحمة، وإنّما ينظر بذلك النور الّذي خُلق منه[2].

فضائل الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن سليمان بن عنتمة بن اسلمة، عن معاوية الدهني مثله[3و4].

٦٨٠٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن

١ـ وصنعهم من رحمته واتخذ ـ فضائل الشيعة.

٢ـ بصائر الدرجات: ص١٠٠ ح٢.

٣ـ في البحار السنَد هكذا: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن اسلم، عن معاوية بن عمار.

٤ـ فضائل الشيعة: ص٢٦ ح٢١. منهما البحار: ج٦٧ ص٧٤.

عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (قال: حدثني أبي جعفر بن محمد) قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن علي، عن النبي (صلوات الله عليهما) انه قال: المؤمن ينظر بنور الله[1].

٦٨٠٨ـ نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إيّاكم وفراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله تعالى[2].

٦٨٠٩ـ أمالي الطوسي: أبو محمد الفحّام السامري قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني الامام علي بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن الصادق (عليهم السّلام) قال: قال الباقر (عليه السّلام): اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3و4].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦١ ح٢٥٠. منه البحار: ج٦٧ ص٧٥.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٨. منه البحار: ج٦٧ ص٧٥.

٣ـ الحجر ١٥: ٧٥.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٤ ح٥٧٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٨.

باب (٣)
فيما يدفع اللّه بالمؤمن

٦٨١٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبداللّه بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه [لـ]يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن اللّه ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإنّ اللّه ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لايحجّ ولو أجمعوا على ترك الحجّ لهلكوا وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّه النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَىٰ العَالَمِينَ﴾[1] فواللّه ما نزلت إلاّ فيكم ولاعنى بها غيركم[2و3].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ان اللّه يدفع بمن يصلّي... وذكر نحوه إلى قوله: على العالمين[4].

٦٨١١ـ أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، عن

١ـ البقرة ٢: ٢٥١.

٢ـ «فواللّه ما نزلت» أي الآية، ودفع اللّه العذاب عن بعضهم بسبب بعض مخصوصة بالشيعة لايشركهم غيرهم. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٥١ ح١.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٨٣.

هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم (جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه): يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، [و] المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمَّ لا أبالي[1].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: قال أبي (عليه السّلام): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): . . . . وذكر مثله[2].

٦٨١٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟

قال: نعم ولكن يخلصون بعده[3].

باب (٤)
ما ضمن اللّه تعالى للمؤمن

٦٨١٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن

١ـ أمالي الصدوق: ص١٦٦ ح٨.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٢٢ ح٣. منهما البحار: ج٧٤ ص٣٩٠.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٧ ح٣.

ابن أبي نجران، عن محمّد بن القاسم، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إذا بلغ المؤمن[1] أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: البرص والجذام والجنون، فإذا بلغ الخمسين خفّف الله (عزّوجلّ) حسابه، فإذا بلغ ستّين سنة رزقه الله الإنابة، فإذا بلغ السبعين أحبّه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله (عزّوجلّ) بإثبات حسناته وإلقاء سيّئاته، فاذا بلغ التسعين غفر الله (تبارك وتعالى) له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وكُتب أسير الله في أرضه.

وفي رواية أُخرى: فإذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر[2].

٦٨١٤ـ أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد [الشيخ المفيد] قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الاسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): إنّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً.

قال: قلت: وما هو؟

قال: ضمن له إن أقرَّ لله بالربوبيّة[3] ولمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالنبوّة، ولعليّ (عليه السّلام) بالامامة، وأدّى ما افترض عليه، أن

١ـ محمول على الغالب أو مخصوص بالمؤمن الكامل. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٠٧ ح٨٣.

٣ـ إن اقرّ هو له بالربوبية ـ ثواب الاعمال.

يسكنه في جواره[١].

قال: فقلت: هذه والله هي الكرامة التي لاتشبهها كرامة الآدميّين.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اعملوا قليلاً تنعّموا كثيراً[٢].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) بهذا الاسناد مثله[٣].

باب (٥)
حالُ المؤمن عند الله

٦٨١٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه، فالتفت إليَّ أبو عبدالله (عليه السّلام) فقال لي: يا أبا الفضل ألا أُحدِّثك بحال المؤمن عند الله؟

فقلت: بلى فحدِّثني جعلت فداك.

فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يا ربِّ عبدك ونعم العبد كان سريعاً إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟ فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى

١ـ وادّى ما افترض[الله] عليه ان يسكنه في جواره ولم يحتجب عنه ـ ثواب الاعمال.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٥٨ ح٢٦٦.

٣ـ ثواب الاعمال: ص٣٠ ح١. منهما البحار: ج٦٧ ص١٤٦.

الدُّنيا وكونا عند قبر عبدي وسبّحاني ومجّداني وهلّلاني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره.

ثمّ قال لي: ألا أزيدك؟

قلت: بلى.

فقال: إذا بعث اللّه المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لاتجزع ولاتحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من اللّه (عزّوجلّ) قال: فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من اللّه سبحانه حتّى يقف بين يدي اللّه (عزّوجلّ) ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك اللّه نعم الخارج معي من قبري ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من اللّه (عزّوجلّ) حتّى كان ذلك، فمن أنت؟

فيقول له المثال: أنا السرور الّذي أدخلته على أخيك [المؤمن][1] في الدُّنيا خلقني اللّه منه لأبشّرك[2].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه اللّه) بهذا الاسناد نحوه[3].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بهذا الاسناد، عن سدير الصيرفي

١ـ مابين المعقوفتين من أمالي المفيد وثواب الأعمال.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٩٥ ح٣٣٣.

٣ـ أمالي المفيد: ص١٧٧ ح٨.

نحوه[١].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن سدير الصيرفي ـ في حديث طويل ـ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا بعث اللّه المؤمن.... وذكر نحوه[٢].

باب (٦)
نِعم اللّه على المؤمن

٦٨١٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق خلقاً ضنّ[٣] بهم عن البلاء خلقهم في عافيةٍ، وأحياهم في عافيةٍ، وأماتهم في عافية، وأدخلهم الجنّة في عافية[٤].

٦٨١٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح،

١ـ ثواب الأعمال: ص٢٣٨ ح١.

٢ـ ثواب الأعمال: ص١٨٠ ح١. منها البحار: ج٧٤ ص٢٨٣.

٣ـ الضَّن: هو ما يختصّه ويضنّ به، أي يبخل به لمكانه منه وموقعه عنده. (مجمع البحرين).

والمعنى انّ اللّه (سبحانه وتعالى) لايقدّر لهؤلاء البلاء.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٢ ح٢.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ للّه (عزّوجلّ) ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته[١]، ويحبوهم[٢] بعافيته، ويدخلهم الجنّة برحمته، تمرُّ بهم البلايا والفتن[٣] لاتضرّهم شيئاً[٤].

٦٨١٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أخذ اللّه ميثاق المؤمن على أن لاتصدّق مقالته ولاينتصف من عدوّه[٥] وما من مؤمن يشفي نفسه إلاّ بفضيحتها لأنّ كلّ مؤمن ملجم[٦و٧].

٦٨١٩ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشرِّ، والمؤمن ملجم[٨].

١ـ الغذاء: ما يتغذّى به، وقيل ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن، ويقال: غَذَوت الصبي باللّبن فاغتذى أي ربيّته به. (لسان العرب).

٢ـ في الحديث: «إنّ أوّل حبائك الجنة» أي عطاؤك، يقال: «حبوتُ الرجل حِباءً» ـ بالكسر والمدّ ـ أي أعطيتُه الشيء بغير عوض. (مجمع البحرين).

٣ـ الفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان والإختبار، وأصله من فتنتُ الفضة إذا أدخلتَها في النار لتتميّز. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٢ ح٣.

٥ـ انتصف: انتقم منه لطلب العدل. (أقرب الموارد).

٦ـ يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوه افتضح، وذلك لانه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول ما يشاء ويفعل ما يريد، اذ هو مامور بالتقية والكتمان... وقيل: أي ممنوع من الكلام. (مرآة العقول).

٧ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٩ ح١.

٨ـ معاني الاخبار: ص١٧٠ ح١. منه البحار: ج٧٥ ص٢٧٥.

٦٨٢٠ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: حدثني جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: مرّ بعض الصحابة براهب فكلّمه بشيء فقال له الراهب: يا عبدالله إنّ دينك جديد وديني خَلِق، فلو قد خَلِقَ دينُك لم يكن شيءٌ أحبَّ إليك من مثلها[1].

باب (٧)
الولاية أعظم نعم اللّه على المؤمن

٦٨٢١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان وسيف بن عميرة، عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) في مرضة مرضها لم يبق منه إلاّ رأسه[2] فقال: يا فضيل إنّني كثيراً ما أقول: ما على رجلٍ عرّفه اللّه هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت.

يا فضيل بن يسار: إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنّا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم.

يا فضيل بن يسار: إنّ المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له، ولو أصبح مقطّعاً اعضاؤه كان ذلك خيراً له.

يا فضيل بن يسار: إنّ اللّه لايفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خيرٌ له.

١ـ قرب الاسناد: ص٤٠. منه البحار: ج٩ ص٣٤٤، هكذا في المصدر والظاهر أنّ الصحيح: من مثله.

٢ـ أي من أعضائه...، والمعنى أنه نحف جميع أعضائه وهزلت حتى كأنه لم يبق منها شيء إلاّ رأسه. (مرآة العقول).

يا فضيل بن يسار: لو عدلت الدنيا عند اللّه (عزّوجلّ) جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء.

يا فضيل بن يسار: إنّه من كان همّه همّاً واحداً كفاه اللّه همّه، ومن كان همّه في كلّ وادٍ لم يبال اللّه بأيّ وادٍ هلك[1و2].

٦٨٢٢ـ أمالي الطوسي: أبو محمّد الفحّام السامري قال: حدثنا المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثني الامام علي بن محمّد (عليهما السّلام) قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق (عليه السّلام) فشكا إليه الفقر.

فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً.

قال: واللّه يا سيّدي ما استبيت[3] وذكر من الفقر قطعة، والصادق (عليه السّلام) يكذّبه، إلى أن قال له: خبّرني لو أُعطيت بالبراءة منّا مائة دينار، كنت تأخذ؟

قال: لا. إلى أن ذكر ألوف دنانير، والرجل يحلف أنّه لايفعل.

فقال له: من معه سلعة يعطى بها هذا المال لايبيعها، هو فقير؟[4].

البحار ـ بيان: «ما استبنت» أي ما حققت حالي وما استوضحتها، حيث لم تعرفني فقيراً.

١ـ «في كل واد» اي من أودية الضلالة والجهالة. قوله: «لم يبال اللّه بأي واد هلك». اي صرف اللّه تعالى لطفَه وتوفيقه عنه، وتركه مع نفسه واهوائها... (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٦ ح٥.

٣ـ ما استبنت ـ البحار.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٧ ح٥٨٤. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٧.

٦٨٢٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمّد، عن معلّى ابن محمّد، ومحمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزّاز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تلا علينا أبو عبدالله (عليه السّلام) هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ﴾[1] قال: أتدري ما آلاء الله؟

قلت: لا.

قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي ولايتنا[2].

باب (٨)
قلّة عدد المؤمنين

٦٨٢٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر[3]، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر[4]؟.

١ـ الاعراف ٧: ٦٩.

٢ـ بصائر الدرجات: ص١٠١ ح٣. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٧.

٣ـ والمشهور أنّ الكبريت الاحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الاكسير، وحاصل الحديث أن المراة المتصفة بصفات الايمان اقل وجوداً من الرجل المتصف بها والرجل المتصف بها أعز وجوداً من الاكسير الذي لايكاد يوجد، ثم أكّد قلّة وجود الكبريت بقوله: «فمن رأى منكم» هو استفهام إنكاري، أي إذا لم تروا الكبريت الاحمر فكيف تطمعون في رؤية المؤمن الكامل ـ الذي هو أعزّ وجوداً منه ـ أو في كثرته؟! (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٢ ح١.

٦٨٢٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه[1]، المؤمن عزيزٌ في دينه[2].

٦٨٢٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً[3].

٦٨٢٧ـ الكافي: محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: والله ما يسعك القعود.

فقال: ولم يا سدير؟

قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير

١ـ الظاهر: أنّ المؤمن لاينبغي أن يجد الوحشة من قلّة احبائه وموافقيه، وكثرة اعدائه ومخالفيه، فيانس لذلك ويميل إلى أخيه الديني أو النَسَبي، فمَن دونه من الاعادي أو الاجانب. وقوله: «المؤمن عزيز في دينه» جملة استينافية، فكانه يقول قائل: لم لايستوحش؟ فيجيب: بأنّه منيع رفيع القدر بسبب دينه فلايحتاج في عزّه وكرامته وغلبته إلى أن يميل إلى احد ويانس به، والحاصل أنّ عزّته بالدين لا بالعشاير والتابعين، فكلمة «في» سببية.

واقول: في بعض النسخ: «عمّن دونه» وفي بعضها «عن دونه». (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٥ ح٤.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٢ ح٣.

المؤمنين (عليه السّلام) مالك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيمٌ ولاعديٌّ.

فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟

قلت: مائة ألف.

قال: مائة ألف؟

قلت: نعم، ومائتيّ ألفٍ.

قال: مائتي ألفٍ؟

قلت: نعم ونصفَ الدُّنيا.

قال: فسكت عنّي ثمّ قال: يخفُّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع[1]؟

قلت: نعم فأمر بحمار وبغلٍ أن يسرّجا، فبادرت فركبت الحمار.

فقال: يا سدير أترى أن تؤثرني بالحمار؟

قلت: البغل أزين وأنبل[2] قال: الحمار أرفق بي، فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلاة فقال: يا سدير انزل بنا نُصلّي، ثمّ قال: هذه أرض سبخة لاتجوز الصلاة فيها فسرنا حتى

١ـ «يخف عليك» ـ بكسر الخاء ـ: أي يسهل ولايثقل، وفي القاموس: خف القوم: ارتحلوا مسرعين، وقال: ينبع: حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر، وفي النهاية: على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر، وقيل: على أربع مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهو (عليه السّلام) أجرى عينه كما يظهر من الاخبار. (مرآة العقول).

٢ـ «ازين»: أي الزينة. «أنبل» في القاموس: النبل ـ بالضم ـ الذكاء والنجابة. (مرآة العقول).

صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءً[١] فقال: واللّه يا سدير لو كان لي شيعةٌ بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلّينا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبع عشر[٢].

٦٨٢٨ـ صفات الشيعة: باسناده عن المفضل بن قيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كم شيعتنا بالكوفة؟

قال: قلت: خمسون ألفاً قال: فما زال يقول حتى قال: أترجو أن يكونوا عشرين، ثمَّ قال (عليه السّلام): واللّه لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه، ولايقولون علينا الاّ الحق[٣].

٦٨٢٩ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيد، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وحدانياً يدعو الناس، فلايستجيبون له، وقد كان أوّل من استجاب له: عليٌّ بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) وقد قال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيَّ بعدي[٤].

١ـ الجدي: من اولاد المعز وهو ما بلغ ستة اشهر أو سبعة أشهر والجمع جِداء. (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٢ ح٤.

٣ـ صفات الشيعة: ص٥٦ ح٢٦. منه البحار: ج٦٧ ص١٥٨.

٤ـ المحاسن: ص١٥٩ ح٩٧. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٧.

باب (٩)
المؤمن يأنس بايمانه

٦٨٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله (تبارك وتعالى): لو لم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد لاستغنيت به[1] عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه أُنساً لايحتاج إلى أحد[2].

٦٨٣١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله (عزّوجلّ): ما ترددّت في شيءٍ أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن[3]، إنّني لاحبّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني فأُجيبه وإنّه ليسألني فأُعطيه، ولو لم يكن في الدُنيا إلاّ واحدٌ من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع

١ـ أي لاقمت نظام العالَم وانزلت الماء من السماء ولدفعت العذاب وانواع البلاء بسبب هذا المؤمن، لانّ هذا يكفي لمصلحة بقاء النظام، ويحتمل ان يكون هذا المؤمن الواحد الامام (عليه السّلام). (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٥ ح٢.

٣ـ قوله: «ما ترددت في شيء» هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الفريقين، ومن المعلوم انّه سبحانه لم يُرد التردد المعهود من الخلق في الامور التي يقصدونها فيترددون في إمضائها لجهلهم بعواقبها أو لقلّة ثقتهم بالتمكن منها لمانع ونحوه. (مرآة العقول).

خلقي ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يستوحش إلى أحد[١].

مصادقة الاخوان: عن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله تعالى: اني لحرب لمن استذلّ عبدي المؤمن وإنّي أسرع إلى نصرة أوليائي فما ترددت في شيء أنا فاعله... وذكر مثله[٢].

كتاب المؤمن: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يقول الله (عزّوجلّ): من أهان لي وليّاً فقد ارصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء في نصرة اوليائي وما ترددت... وذكر نحوه[٣].

٦٨٣٢ـ عدة الداعي: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قال الله (تبارك وتعالى): ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن من غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن في خلقي في الأرض [فيما][٤] بين المشرق والمغرب إلاّ مؤمن واحد مع إمام عادل، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع أرضين وسبع سماوات بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لايحتاجان إلى انس سواهما[٥].

٦٨٣٣ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن شجرة،

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٦ ح٦.

٢ـ مصادقة الاخوان: ص٧٤.

٣ـ كتاب المؤمن: ص٣٣ ح٦٣.

٤ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٥ـ عدّة الداعي: ص١٨٢. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٩.

عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من مؤمن إلاّ وقد جعل الله له من إيمانه أُنساً يسكن إليه، حتّى لو كان على قُلّة جبل [لم] يستوحش إلى من خالفه[١].

٦٨٣٤ـ عدة الداعي: روى عبيد بن زرارة، عن الصادق (عليه السّلام) [قال:] ما من مؤمن إلاّ وقد جعل الله له من إيمانه أُنساً يسكن عليه[٢] حتّى لو كان على قُلّة جبل لم يستوحش[٣].

٦٨٣٥ـ عدة الداعي: روى الحلبيُّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم[٤و٥].

٦٨٣٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرَّ أخي أديم، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يضرُّ أحدكم لو كان[٦] على قُلّة جبل يجوع يوماً ويشبع يوماً، إذا كان على دين الله[٧].

٦٨٣٧ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه

١ـ المحاسن: ص١٥٩ ح٩٨. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٨.

٢ـ يسكن إليه ـ البحار.

٣ـ عدة الداعي: ص٢١٨. منه البحار: ج٧٠ ص١١١.

٤ـ الخُبر: العلم بالشيء، والتجربة والاختبار. واختبر الشيء: جرَّبه وامتحنه. وقلا فلاناً: ابغضه وكرهه. (اقرب الموارد).

أي عندما تخالط الناس تعرفهم حقَّ المعرفة، فتبغض وتكره المسيء والقبيح منهم.

٥ـ عدّة الداعي: ص٢١٨. منه البحار: ج٧٠ ص١١١.

٦ـ أن يكون ـ البحار.

٧ـ المحاسن: ص١٦٠ ح١٠١. منه البحار: ج٦٧ ص١٤٩.

(عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنَّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن، كما يسكن قلب الظَّمآن إلى الماء البارد[1].

باب (١٠)
أصناف النَّاس في الإيمان

٦٨٣٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ ابن أسباط، عن سليم مولى طربال قال: حدثني هشام، عن حمزة بن الطيّار، قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): الناس على ستّة أصناف.

قال: قلت: أتأذن لي أن أكتبها؟

قال: نعم.

قلت: ما أكتب؟

قال: اكتب: أهل الوعيد من أهل الجنّة وأهل النار[2] واكتب: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً﴾[3].

١ـ الجعفريات: ص١٩٧. منه المستدرك: ج٩ ص١٠٦.

٢ـ قوله: «من أهل الجنّة وأهل النار» بيان لأهل الوعيد، أي جزماً، وهم الذين قال اللّه (تبارك وتعالى) فيهم في سورة التوبة آية٧٢ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وقال في تلك السورة ايضاً آية ٦٨ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ فهاتان الفرقتان أهل الوعدين. (مرآة العقول).

٣ـ التوبة ٩: ١٠٢.

قال: قلت: من هؤلاء؟

قال: وحشي[١] منهم.

قال: واكتب: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[٢].

قال: واكتب: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لاَيَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ لايستطيعون حيلةً إلى الكفر، ولايهتدون سبيلاً إلى الايمان ﴿فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[٣].

قال: واكتب أصحاب الأعراف[٤].

قال: قلت: وما أصحاب الأعراف؟

قال: قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم، فان أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنّة فبرحمته[٥].

٦٨٣٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حمّاد، عن حمزة بن الطيّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الناس على ستّ فِرق، يؤولون[٦] كلّهم إلى

١ـ قال في القاموس: وحشيّ بن حرب صحابيّ، وهوقاتل حمزةبن عبدالمطلب (رضوان الله تعالى عليه) في الجاهلية، وقاتل مسيلمة الكذّاب في الاسلام. (مرآة العقول).

٢ـ التوبة ٩: ١٠٦، ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لاَمْرِ اللَّهِ﴾ اي مؤخّرون موقوفون لما يرد من امر الله تعالى فيهم. (مرآة العقول).

٣ـ النساء ٤: ٩٩.

٤ـ أعراف الحجاب: وهو السور المضروب بين الجنّة والنار وهي أعاليه، جمع عرف، مستعار من عرف الفرس والديك. (مجمع البحرين).

٥ـ الكافي: ج٢ ص٣٨١ ح١.

٦ـ الاول: الرجوع. (مجمع البحرين).

ثلاث فرق: الايمان والكفر والضلال، وهم أهل الوعدين الّذين وعدهم اللّه الجنّة والنار: المؤمنون والكافرون والمستضعفون[1] والمرجون لأمر اللّه[2] إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وأهلُ الاعراف[3].

باب (١١)
الموالي المعتَقين

٦٨٤٠ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن علي [ماجيلويه]، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد [الاشعري]، عن محمّد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطيّ، عمّن ذكره، قال: قال رجل لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الناس يقولون من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولى صريحاً، فهو سفليٌّ.

فقال: وأيُّ شيء المولى الصريح؟

فقال له الرّجل: من ملك أبواه.

١ـ المستضعفون: وهم الذين لايهتدون إلى الايمان سبيلا، لعدم استطاعتهم، كالصبيان والمجانين والبُله، ومن لم تصل الدعوة إليه. (مرآة العقول).

٢ـ وهم المؤخّر حكمهم إلى يوم القيامة، من الإرجاء بمعنى التأخير، يعني لم يأت لهم وعد ولا وعيد في الدنيا، وإنّما أخّر أمرهم إلى مشيئة اللّه فيهم إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم، وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الإسلام الاّ انّ الاسلام لم يتقرر في قلوبهم ولم يطمئنّوا إليه بعد، ومنهم المؤلّفة قلوبهم ومن يعبد اللّه على حرف، قبل ان يستقرّ على الايمان أو الكفر، وهذا التفسير للمرجين بحسب هذا التقسيم الذي في هذا الحديث. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٣٨١ ح٢.

قال: ولم قالوا هذا؟

قال: قالوا: لقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «مولى القوم من أنفسهم».

فقال: سبحان اللّه!! أما بلغك أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: «أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كلِّ مسلم، عربيّها وعجميّها» فمن والى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أليس يكون من نفس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)؟.

ثمّ قال: أيّهما أشرف؟ من كان من نفس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أو من كان من نفس أعرابيّ جلف بائل على عقبيه[1]؟

ثمّ قال (عليه السّلام): من دخل في الإسلام رغبةً خير ممّن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة، والموالي دخلوا رغبة[2].

٦٨٤١ـ تفسير القمي: حدثني محمد بن عبداللّه [الحميري]، عن أبيه عبداللّه بن جعفر، عن السندي بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يابن قيس ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَيَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[3] عنى أبناء الموالي المعتقين[4].

١ـ البائل: اسم فاعل، مِن بال يبول بولاً، وفي نسخةٍ: [بائل على عقبه]. «هامش المصدر».

٢ـ معاني الأخبار: ص٤٠٥ ح٧٨. منه البحار: ج٦٧ ص١٦٨.
والموالي جمع مولى. والمولى: المحبّ، التّابع، العبد، المعتَق (اقرب الموارد).
ولعلّ المراد ـ هنا ـ من الموالى هم العبيد والمعتقون منهم من غير العرب.

٣ـ سورة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ٣٨.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٠٩. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٤.

٦٨٤٢ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لو كان العلم منوطاً بالثريّا[١] لتناولته رجال من فارس[٢].

٦٨٤٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال في فارس: ضربتموهم على تنزيله ولاتنقضي الدنيا حتى يضربوكم على تأويله[٣].

٦٨٤٤ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن [ابن الوليد]، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عاصم، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن الرجل يفتري على الرجل من جاهليّة العرب؟

قال: يُضرب حدّاً.

قلت: حدّاً؟

قال: نعم، إنّه يدخل[٤] على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٥].

البحار ـ بيان: كأنّه محمول علىٰ ما إذا سرى شينه إليه (صلّى اللّه عليه وآله) كأجداده وجدّاته أو أقاربه القريبة، كما يومىء إليه

١ـ الثريّا: النجم المعروف. ويقال: ان خلال انجم الثريّا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد (لسان العرب).

٢ و٣ـ قرب الاسناد: ص٥٢. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٤.

٤ـ إن يدخل ـ البحار.

٥ـ علل الشرايع: ص٣٩٣ ح٦. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٤.

قوله: «إنّه يدخل» أي عيبه وعاره، أو هو من الدّخل بمعنى العيب، ولو كان «إن يدخل» كما في بعض النسخ، كان ما ذكرنا أظهر.

٦٨٤٥ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني، عن حرب، عن شيخ من بني أسد يقال له: عمرو، عن ذريح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أصاب بعيراً لنا علّة، ونحن في ماء لبني سليم، فقال الغلام: يا مولاي أنحره؟

قال: لا، تريَّث[1] فلمّا سرنا أربعة أميال، قال: يا غلام انزل فانحره، ولأن تأكله السباع أحبُّ إليَّ من أن تأكله الأعراب[2].

٦٨٤٦ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن الحصين، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ما يزال الرَّجل ممّن ينتحل أمرنا، يقول لمن منَّ عليه بالاسلام: يا نبطيُّ.

قال: فقال (عليه السّلام): نحن أهل البيت والنبطي[3] من ذرِّية إبراهيم، إنّما هما نبطان من النبط الماء والطين، وليس بضارّه في ذريّته شيء، فقوم استنبطوا العلم فنحن هم[4].

١ـ الرّيث: مقدار المهلة من الزَّمان. وراث الرّجل: ابطا. (أقرب الموارد). والمعنى: إصبر. وفي البحار: تلبَّث.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٩٩ ح٤٨. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٥.

٣ـ والنبط ـ البحار.

٤ـ معاني الاخبار: ص٤٠٤ ح٧٣. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٦.

٦٨٤٧ـ معاني الأخبار: روي أنّ الصادق (عليه السّلام) قال: من وُلد في الإسلام فهو عربيٌّ، ومن دخل فيه بعدما كبر فهو مهاجر، ومن سُبي وأُعتق فهو مولى ومولى القوم من أنفسهم[١].

٦٨٤٨ـ المحاسن: البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: اخبرني أبي، عن اسحاق بن جرير البجليّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): جاءني ابن عمّك، كأنّه أعرابيٌّ مجنون، عليه إزار وطيلسان ونعلان في يده، فقال لي: إنّ قوماً يقولون فيك.

فقلت له: ألست عربيّاً.

قال: بلى.

فقلت: إنّ العرب لاتبغض عليّا (عليه السّلام) ثمّ قلت له: لعلّك ممّن يكذِّب بالحوض؟! أمّا والله لئن أبغضته ثمّ وردت عليه الحوض، لتموتنّ عطشاً[٢].

٦٨٤٩ـ تفسير العياشي: عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَىٰ الكَافِرِينَ﴾؟[٣].

قال: المولى[٤].

٦٨٥٠ـ البحار: كتاب الاستدراك ـ باسناده، عن ابن عقدة،

١ـ معاني الأخبار: ص٢٣٩ ح٣. منه البحار: ج٦٧ ص١٨٠.

٢ـ المحاسن: ص٨٩ ح٣٧. منه البحار: ج٦٧ ص١٨٠.

٣ـ المائدة ٥: ٥٤.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٧ ح١٣٦. منه البحار: ج٦٧ ص١٨٠. وفي البحار: الموالي.

باسناده، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: نحن العرب، وشيعتنا الموالي وسائر الناس همج[1].

٦٨٥١ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن يوسف، عن عثمان ابن جبلة، عن ضريس بن عبدالملك، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وعدوُّنا العجم[2].

البحار ـ بيان: «وشيعتنا العرب» أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا، وان كان عجماً، والعجم المذموم من كان عدونا، وان كان عرباً.

باب (١٢)
المؤمن صِنفان

٦٨٥٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن مؤمنان:

فمؤمن صدق بعهدالله ووفى بشرطه وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[3] فذلك الذي لاتصيبه أهوال الدُّنيا ولا أهوال الآخرة وذلك ممّن يشفع ولايُشفع له.

١ـ البحار: ج٦٧ ص١٨١ ح٢١.

٢ـ معاني الأخبار: ص٤٠٣ ح٧١. منه البحار: ج٦٧ ص١٧٦.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٢٣.

ومؤمن كخامة الزرع[١]، تعوجُّ أحياناً وتقوم أحياناً، فذلك ممّن تصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممّن يُشفع له ولايَشفع[٢].

٦٨٥٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبدالله، عن خالد العمّي، عن خضر بن عمرو، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفّى لله بشروطه الّتي شرطها عليه، فذلك مع النبيّين والصدّيقين والشُّهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً وذلك من يشفع ولايُشفع له وذلك ممّن لاتصيبه أهوال الدُّنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمنٌ زلّت به قَدمٌ فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفأ، وذلك ممّن تصيبه أهوال الدُّنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير[٣].

باب (١٣)
كرامة المؤمن عند الله تعالى

٦٨٥٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال الله (عزّوجلّ): إنّ العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم ممّا يستوجب به عقوبتي في الدُّنيا والآخرة فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فأُعجّل له العقوبة عليه في الدُّنيا لأُجازيه بذلك الذّنب وأُقدّر

١ـ الخامة من الزرع: أوّل ما ينبت على ساق، أو اللّطافة الغضّة منه أو الشجرة الغضّة منه. (أقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٨ ح١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٨ ح٢.

عقوبة ذلك الذنب وأقضيه وأتركه عليه موقوفاً غير مُمضى ولي في إمضائه المشيئة وما يعلم عبدي به فأتردّد في ذلك مراراً على إمضائه ثمّ أُمسك عنه فلا أُمضيه كراهةً لمساءته وحَيداً[1] عن إدخال المكروه عليه فأتطوّل عليه[2] بالعفو عنه والصفح، محبةً لمكافأته لكثير نوافله الّتي يتقرّب بها إليّ في ليله ونهاره فأصرف ذلك البلاء عنه وقد قدّرته وقضيته وتركته موقوفاً ولي في إمضائه المشيئة، ثمّ أكتب له عظيم أجر نزول ذلك البلاء وأدّخره وأُوفّر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه وأنا اللّه الكريم الرؤُف الرحيم[3].

٦٨٥٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[4] قال: قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله): ياعليُّ من كرامةالمؤمن على اللّه أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة[5] فاذا همّ ببائقة قبضه إليه.

قال: وقال جعفر بن محمّد (عليه السّلام): تجنّبوا البوائق يمدُّ لكم في الأعمار[6].

باب (١٤)
بكاء الملائكة على المؤمن الذي مات في غربة

٦٨٥٦ـ نوادر الراوندي: باسناده، عن جعفر بن محمّد، عن

١ـ حاد عنه: عدل عنه ومال عنه وجانبه. (مجمع البحرين).

٢ـ الطَول ـ بفتح الطاء ـ: الفضل. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٩ ح١.

٤ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٥ـ البائقة: الداهية والشرّ. (أقرب الموارد).

٦ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٦ ح٩٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٩.

آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

قيل: ومن هم يا رسول اللّه؟

قال: الّذين يصلحون إذا فسد الناس، إنّه لا وحشة ولا غربة على مؤمن، وما من مؤمن يموت في غربة إلاّ بكت عليه الملائكة رحمةً له، حيث قلّت بواكيه، وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه[1].

٦٨٥٧ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يموت في غربة [من] الأرض فيغيب عنه بواكيه، إلاّ بكته بقاع الأرض الّتي كان يعبد اللّه عليها، وبكته أثوابه، وبكته أبواب السماء الّتي كان يصعد بها عمله، وبكاه الملكان الموكّلان به[2].

باب (١٥)
صفات المؤمن وعلاماته

٦٨٥٨ـ الكافي: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبداللّه بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحرّانيّ، عن عبداللّه بن يونس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قام رجلٌ يقال له: همّامٌ ـ كان عابداً ناسكاً مجتهداً ـ إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه؟

١ـ نوادر الراوندي: ص٩. منه البحار: ج٦٧ ص٢٠٠.

٢ـ كتاب المؤمن: ص٣٦ ح٨١. منه البحار: ج٦٧ ص٦٦.

فقال: يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بِشْره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان[١]، حاض[٢] على كلّ حسن، لاحقود ولاحسود، ولاوثّاب[٣]، ولاسبّاب، ولاعيّاب، ولامغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة[٤] طويل الغمّ، بعيد الهمّ كثير الصمت وقور[٥]، ذكور[٦]، صبور، شكورٌ، مغموم بفكره[٧]، مسرور بفقره، سهلُ الخليقة، ليّن العريكة[٨]، رصين الوفاء، قليل الأذى، لامتافّك[٩] ولامُتهتّك.

إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق[١٠] ضحكه تبسّمٌ، واستفهامه تعلّم، ومراجعته تفهّم، كثيرٌ علمه، عظيمٌ حلمه، كثير الرَّحمة، لايبخل، ولايعجل، ولايضجر، ولايبطر[١١]، ولايحيف[١٢]

١ـ «زاجر» أي نفسه أو غيره أو الاعم منهما. «عن كل فان» اي من جميع الامور الدنيوية فانها في معرض الفناء (مرآة العقول).

٢ـ الحضّ: الترغيب والتحريص. (مرآة العقول).

٣ـ أي لايثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة. (مرآة العقول).

٤ـ شناه: ابغضه. (اقرب الموارد).

٥ـ أي ذو وقار ورزانة لايستعجل في الأمور ولايبادر في الغضب ولاتجرُّه الشّهوات الى ما لاينبغي فعله. (مرآة العقول).

٦ـ أي كثير الذكر للّه. (مرآة العقول).

٧ـ أي بسبب فكره في أُمور الآخرة. (مرآة العقول).

٨ـ العريكة كسفينة: النفس، ورجل ليّن العريكة: سلس الخلق منكسر النخوة (مرآة العقول).

٩ـ الرّصين: المحكم الثابت (مجمع البحرين). «لامتافّك» كانّه مبالغة في الافك بمعنى الكذب اي لايكذب كثيراً. (مرآة العقول).

١٠ـ نزق الرجل: طاش وخفّ عند الغضب. (اقرب الموارد).

١١ـ البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى (النهاية).

١٢ـ الحيف: الجور والظلم. (النهاية).

في حكمه، ولايجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد[١]، ومكادحته أحلى من الشهد[٢]، لاجشع ولا هلع[٣] ولا عنفٌ ولاصلفٌ ولامتكلّف ولامتعمّق[٤] جميل المنازعة، كريم المراجعة. عدل إن غضب، رفيقٌ إن طلب، لايتهوّر ولايتهتّك ولايتجبّر[٥]، خالصُ الودّ، وثيق العهد، وفيّ العقد، شفيق، وصول حليم، خمول[٦]، قليل الفضول، راضٍ عن اللّه (عزّوجلّ)، مخالفٌ لهواه، لايغلظ على من دونه ولايخوض فيما لايعنيه، ناصرٌ للدين، محام عن المؤمنين كهفٌ للمسلمين، لايخرق الثناء سمعه[٧] ولاينكي الطمع قلبه، ولايصرف اللّعب حكمه، ولايطلع الجاهل علمه، قوّال، عمّال، عالمٌ حازمٌ، لابفحّاش ولابطيّاش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لابختّال[٨]

١ـ أي من الحجر الصلب، كناية عن شدّة تحمّله للمشاق او عن عدم عدوله عن الحقّ وتزلزله فيه بالشبهات، وعدم ميله الى الدُّنيا بالشّهوات. (مرآة العقول).

٢ـ الكدح: جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها. (اقرب الموارد).

٣ـ جشع جشعاً: حرص اشدّ الحرص. والهلوع: من يجزع ومن يفزع من الشرّ ويحرص ويشح على المال وقيل: الضجور لايصبر على المصائب. (اقرب الموارد).

٤ـ العنف: ضدّ الرّفق، الشدّة والقساوة. وصلف صلفاً: تمدّح بما ليس فيه او عنده وادعى فوق ذلك إعجاباً وتكبّراً، واصلف فلان: قلّ خيره. والمتكلّف: الوقّاع فيما لايعنيه. وتعمّق في الامر: بالغ فيه وتشدّد طالباً اقصى غاياته. (المنجد).

٥ـ أي لايتكبّر على الغير او لايعدّ نفسه كبيراً. (مرآة العقول).

٦ـ أي خامل الذكر غير مشهور بين الناس ومحمول على أنّه لايحبّ الشّهرة ولايسعى فيها. (مرآة العقول).

٧ـ كانّ المراد بالخَرق الشقّ وعدمه كناية عن عدم التاثير فيه كانه لم يسمعه. (مرآة العقول).

٨ـ ختله: خدعه. (اقرب الموارد).

ولا بغدّار، ولايقتفي أثراً[١]، ولا يحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف غوث للملهوف، لايهتك ستراً ولايكشف سرّاً، كثيرُ البلوى، قليلُ الشكوى، إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شرّاً ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب، ويقيل العثرة ويغفر الزلّة. لايطّلع على نصحٍ فيذره[٢]، ولا يدع جنح حيف فيصلحه[٣]، أمين رصين تقيّ، نقي، زكي، رضي، يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن، ويتّهم على الغيب نفسه، يحبُّ في اللّه بفقهٍ وعلمٍ، ويقطع في اللّه بحزمٍ وعزم لايخرق به فرح، ولايطيش به مرحٌ، مذكّر للعالم، معلّم للجاهل، لايتوقّع له بائقة، ولا يخاف له غائلة[٤] كلّ سعي أخلص عنده من سعيه، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالمٌ بعيبه شاغل بغمّه، لايثق بغير ربّه، غريبٌ وحيدٌ جريدٌ [حزين]، يحبّ في اللّه ويجاهد في اللّه ليتّبع رضاه ولاينتقم لنفسه بنفسه ولايوالي في سخط ربّه، مجالسٌ لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحق، عون للقريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفي بأهل المسكنة، مرجوّ لكلّ كريهة، مأمول لكلّ شدّة[٥]، هشاش،

١ـ أي لايتبع عيوب الناس. (مرآة العقول).

٢ـ أي إذا اطلع على نصح لاخيه لايتركه بل يذكره له. (مرآة العقول).

٣ـ في القاموس: الجنح ـ بالكسر ـ: الجانب، والكتف، والناحية. وقال: الحيف: الجور والظلم، والحاصل انّه لايدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد بل يصلحه، أو لايصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه. (مرآة العقول).

٤ـ فلان قليل الغائلة: أي الشرّ. (مرآة العقول).

٥ـ الحفي: البرّ اللطيف. وقوله: «مرجوّ لكل كريهة» أي يرجى لرفع كل كريهة ويأمله الناس لدفع كل شدة ولو بالدعاء إن لم تمكنه الاعانة الظاهرة. (مرآة العقول).

بشّاش، لابعبّاس ولابجسّاسٍ، صليبٌ[1]، كظّام، بسّام دقيق النظر عظيم الحذر [لايجهل وإن جهل عليه يحلم] لايبخل وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحيى، وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، وودّه يعلو حسده، وعفوه يعلو حقده، لاينطق بغير صواب، ولايلبس إلاّ الإقتصاد، مشيه التواضع، خاضعٌ لربّه بطاعته، راضٍ عنه في كلّ حالاته، نيّته خالصةٌ، أعماله ليس فيها غشّ ولاخديعة، نظره عبرة، سكوته فكرة، وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً متواخياً، ناصح في السرّ والعلانية، لايهجر أخاه، ولايغتابه، ولايمكر به، ولا يأسف على ما فاته، ولايحزن على ما أصابه، ولايرجو ما لايجوز له الرجاء، ولايفشل في الشدّة، ولايبطر في الرَّخاء يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً لأجله[2]، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه، قانعةً نفسه، منفيّاً جهله، سهلاً أمره حزيناً لذنبه، ميتةً شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالّذي قدّر له، متيناً صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتّجر ليغنم، لاينصت للخبر ليفجر به، ولايتكلّم ليتجبّر به على من سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بغي عليه صبر حتّى يكون اللّه الّذي

١ـ الصليب: الشديد، يقال: «هو صلب في دينه» أي شديد فيه.
وقيل: الصليب: الخالص النّسب. (المنجد).

٢ـ أي منتظراً له يعدّه قريباً منه. (مرآة العقول).

ينتصر له، بُعده ممّن تباعد منه بغضٌ ونزاهةٌ[١]، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبّراً ولاعظمةً، ولادنوّه خديعةً ولاخلابة[٢]، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ.

قال: فصاح همّام صيحةً، ثمّ وقع مغشيّاً عليه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أما واللّه لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها.

فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إنّ لكلِ أجلاً لا يعدوه وسبباً لايجاوزه، فمهلاً لاتعد فإنّما نفث على لسانك شيطانٌ[٣].

٦٨٥٩ـ أمالي الصدوق: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عمّه عبدالرحمان بن كثير الهاشميِّ، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقال له: همّام وكان عابداً فقال له: يا أمير المؤمنين صف لي المتّقين حتّى كأنّي أنظر إليهم؟

فتثاقل أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) عن جوابه ثمّ قال له: ويحك يا همّام اتّق اللّه وأحسن، فانّ اللّه مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

فقال همّام: يا أمير المؤمنين أسألك بالّذي أكرمك بما خصّك به،

١ـ أي إنّما يبعد عن الكفّار والفسّاق للبغض في اللّه تعالى والبعد عن أعمالهم وافعالهم. والنزاهة ـ بالفتح ـ: التباعد عن كلّ قذر ومكروه. (مرآة العقول).

٢ـ الخلابة ـ بالكسر ـ: الخديعة باللسان. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٢٦ ح١.

وحباك وفضّلك بما آتاك وأعطاك، لمّا وصفتهم لي.

فقام أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) قائماً على قدميه فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبيِّ وآله ثمّ قال:

أمّا بعد فانّ اللّه (عزّوجلّ) خلق الخلق حيث خلقهم غنيّاً عن طاعتهم آمناً لمعصيتهم، لأنّه لاتضرُّه معصية من عصاه منهم، ولاتنفعه طاعة من أطاعه منهم، وقسّم بينهم معايشهم، ووضعهم في الدُّنيا مواضعهم، وإنّما أهبط اللّه آدم وحوّا (عليهما السّلام) من الجنّة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وأمرهما فعصياه.

فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، خشعوا للّه (عزّوجلّ) بالطاعة فتهيَّبوا (فبهتوا ـ خ ل) فهم غاضّون أبصارهم عمّا حرَّم اللّه عليهم واقفين أسماعهم على العلم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّتي نزلت منهم في الرخاء، رضاً منهم عن اللّه بالقضاء، ولولا الآجال الّتي كُتبت عليهم لم تستقرَّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم ووضع مادونه[1] في أعينهم.

فهم والجنّة كمن رآها فهم فيها متّكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذَّبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، ومؤنتهم من الدنيا عظيمة.

١ـ وصغر ما دونه ـ خ ل.

صبروا أيّاما قصاراً أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة، يسّرها لهم ربّ كريم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فاعجزوها.

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم ويستترون (يستنيرون) به ويهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم، ووجع على كلوم جراحهم، وإذا مرُّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرّت منها جلودهم، ووجلت منها قلوبهم، فظنّوا أنّ صهيل جهنّم وزفيرها وشهيقها في أُصول آذانهم.

وإذا مرُّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم جاثين على أوساطهم يمجّدون جبّاراً عظيماً، مفترشين جباههم وأكفّهم وركبهم، وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى اللّه في فكاك رقابهم.

أمّا النَّهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، أو يقول قد خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم، إذا فكروا في عظمة اللّه وشدَّة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة، فزَّع ذلك قلوبهم، فطاشت حلومهم، وذهلت عقولهم، فاذا استقاموا (استفاقوا ـ خ ل) بادروا إلى اللّه (عزّوجلّ) بالأعمال الزكيّة.

لايرضون للّه بالقليل، ولايستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إن زكّي أحدهم خاف ممّا يقولون، ويستغفر اللّه ممّا لايعلمون وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّى بنفسى اللهمّ لاتؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً ممّا يظنّون،

واغفر لي ما لايعلمون، فانّك علاّم الغيوب وساتر العيوب.

ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على العلم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكسباً في رفق، وشفقةً في نفقة، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، ورحمةً للمجهود، وإعطاءً في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً للحلال، ونشاطاً في الهدى، وتحرُّجاً عن الطمع، وبرّاً في استقامة، وإغماضاً عند شهوة.

لايغرُّه ثناء من جهله، ولايدع إحصاء ما عمله[1]، مستبطئاً لنفسه في العمل، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمّه الشكر، ويصبح وشغله الذكر، يبيت حذراً، ويصبح فرحاً: حذراً لما حُذِّر من الغفلة، فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها فيما فيه مضرَّته، ففرحه فيما يخلد ويدوم، وقرَّة عينه فيما لايزول، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى.

يمزج العلم بالحلم، ويمزج الحلم بالعقل، تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه، خائفاً ذنبه، قانعةً نفسه، متغيّباً جهله، سهلا أمره، حريزاً لدينه، ميّتة شهوته، كاظماً غيظه صافياً خلقه، آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، متيناً صبره، كثيراً ذكره، محكماً أمره.

لايحدِّث بما يؤمن عليه الأصدقاء، ولايكتم شهادته الأعداء، ولايعمل شيئاً من الحقِّ رئاء، ولايتركه حياء، الخير منه مأمول، والشرُّ منه مأمون، إن كان من الغافلين كُتب من الذّاكرين وإن كان من

١ـ احصاء عمله ـ خ ل.

الذّاكرين لم يكتب من الغافلين.

يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، ولايعزب حلمه، ولايعجل فيما يريبه، ويصفح عمّا قد تبيّن له، بعيداً جهله، ليِّناً قوله، غائباً مكره قريباً معروفه، صادقاً قوله، حسناً فعله، مقبلاً خيره، مدبراً شرُّه، فهو في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، [و] لايحيف على من يبغض، ولايأثم فيمن يحبُّ، ولايدَّعي ما ليس له، ولا يجحد حقّاً هو عليه، يعترف بالحقِّ قبل أن يشهد عليه، لايضيع ما استحفظ، ولايتنابز بالألقاب، لايبغي على أحد، ولا يهمُّ بالحسد، ولايضرُّ بالجار، ولايشمت بالمصائب، سريع للصواب، مؤدٍّ للأمانات، بطيء عن المنكرات، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، لايدخل في الأموربجهل، ولايخرج عن الحقِّ بعجز.

إن صمت لم يغمّه الصمت، وإن نطق لم يقل خطأ، وإن ضحك لم يعل[1] صوته سمعه، قانعاً بالّذي قدَّر له، لايجمح به الغيظ، ولايغلبه الهوى، ولايقهره الشحُّ ولايطمع فيما ليس له، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويبحث ليعلم، لاينصت للخير ليفخر به، ولايتكلّم به ليتجبّر على من سواه، إن بغي عليه صبر، حتّى يكون اللّه هو الّذي ينتقم له.

نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعْدُ من تباعد عنه بغض ونزاهة، ودنوُّ من دنا منه لين ورحمة[2]، فليس تباعده بكبر ولاعظمة، ولادنوُّه لخديعة ولا

١ـ لم يعد ـ خ ل.

٢ـ بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ـ خ ل.

خلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن خلفه من أهل البرِّ.

قال: فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أما واللّه لقد كنت أخافها عليه، وأمر به فجُهّز وصلّى عليه، وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها.

فقال قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟!

فقال: ويلك إنّ لكلِّ أجلاً لن يعدوه، وسبباً لايجاوزه، فمهلاً لاتعد فإنّه إنّما نفث هذا القول على لسانك الشيطان[1].

٦٨٦٠ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا الحسن بن علي السكوني[2]، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن عمارة، عن أبيه قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: المؤمن علويٌّ، لأنّه علا في المعرفة، والمؤمن هاشميٌّ لأنّه هشم الضلالة، والمؤمن قرشيٌّ، لأنّه أقرَّ بالشيء المأخوذ عنّا، والمؤمن عجميٌّ، لأنّه استعجم عليه أبواب الشرِّ، والمؤمن عربيٌّ لأنّ نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) عربيٌّ، وكتابه المنزل بلسان عربيّ مبين، والمؤمن نبطيٌّ، لأنّه استنبط العلم، والمؤمن مهاجريٌّ، لأنّه هجر السيّئات، والمؤمن أنصاريٌّ، لأنّه نصر اللّه ورسوله وأهل بيت رسول اللّه، والمؤمن مجاهد، لأنّه يجاهد أعداء اللّه (عزّوجلّ) في دولة الباطل بالتقيّة،

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٥٧ ح٢. منه البحار: ج٦٧ ص٣٤١.

٢ـ عن السكّري ـ البحار.

وفي دولة الحقِّ بالسيف[١].

٦٨٦١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبدالملك بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند الهزاهز[٢]، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرَّخاء، قانعاً بما رزقه الله، لايظلم الاعداء، ولايتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرِّفق أخوه، والبرّ والده[٣].

٦٨٦٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبرّ في استقامة، وعلمٌ في حلم، وكيس في رفق، وسخاءٌ في حق، وقصد في غنىً، وتجمّل في فاقةٍ، وعفوٌ في قدرة، وطاعة للّه في نصيحةٍ، وانتهاء في شهوة، وورعٍ في رغبة، وحرص في جهاد وصلاة فيٍ شغل، وصبر في شدّة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب، ولايتكبّر، ولايقطع الرحم، وليس بواهن، ولافظّ ولاغليظ، ولايسبقه بصره، ولايفضحه بطنه، ولايغلبه فرجه، ولايحسد الناس، يعيَّر ولايعيِّر،

١ـ علل الشرايع: ص٤٦٧ ح٢٢. منه البحار: ج٦٧ ص١٧١.

٢ـ الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٧ ح١.

ولايسرف، ينصر المظلوم، ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لايرغب في عزّ الدُّنيا، ولايجزع من ذلّها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله همّ قد شغله، لايرى في حكمه نقصٌ، ولا في رأيه وهنٌ، ولا في دينه ضياع[1]، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا[2] والجهل[3].

٦٨٦٣ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، وأحمد بن ادريس جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن عليّ، عن أبي سليمان الحلواني، أو عن رجل عنه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: صفة المؤمن قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبرٌّ في استقامة، وإغماض عند شهوة، وعلم في حلم، وشكر في رفق، وسخاء في حقّ، وقصد في غنى، وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة في نصيحة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدّة.

وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لايغتاب ولا يتكبّر، ولايبغي، وإن بغي عليه صبر، ولايقطع الرحم، وليس بواهن، ولافظّ، ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولايحسد الناس، ولايقتر، ولايبذِّر، ولايسرف، بل

١ـ أي دينه قويّ متين لايضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب السيئات. (مرآة العقول).

٢ـ كاع عنه كيعاً: هابه وجبن عنه. والخَنَى: الفحش في الكلام. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٣١ ح٤.

يقتصد، ينصر المظلوم، ويرحم المساكين.

نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لايرغب في عزِّ الدُّنيا، ولايجزع من ألَمِها[1]، للناس همٌّ قد أقبلوا عليه، وله همٌّ قد شغله، لايرى في حلمه نقص ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده ويكيع عن الباطل والخَنا والجهل، فهذه صفة المؤمن[2].

٦٨٦٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: مرّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) بمجلس من قريش، فإذا هو بقوم بيض ثيابهم، صافية ألوانهم، كثيرٌ ضحكهم، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم[3]، ثمّ مرّ بمجلس للأوس والخزرج فإذا قوم بُليتْ منهم الأبدان، ودقّت منهم الرِقاب واصفرّت منهم الألوان، وقد تواضعوا بالكلام، فتعجّب عليٌّ (عليه السّلام) من ذلك ودخل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: بأبي أنت وأُمّي إنّي مررت بمجلس لآل فلانٍ ـ ثمّ وصفهم ـ ومررت بمجلس للأوس والخزرج ـ فوصفهم ـ ثمّ قال: وجميعٌ مؤمنون؟ فأخبرني يا رسول اللّه بصفة المؤمن؟

فنكس رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ثمّ رفع رأسه فقال: عشرون خصلةً في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، إنّ

١ـ ولايجزع من المهانة ـ البحار. والظاهر هو الصحيح، لأنَّه في مقابل العزّ في قوله (عليه السّلام): «لايرغب في عزّ الدُّنيا».

٢ـ الخصال: ص٥٧١ ح٢. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٤.

٣ـ استهزاءً وإشارة إلى عيوبهم. (مرآة العقول).

من أخلاق المؤمنين يا عليُّ: الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم[١]، المتّزرون على أوساطهم[٢]، الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا تكلّموا صدقوا، رهبان باللّيل، أُسد بالنهار[٣] صائمون النّهار، قائمون اللّيل[٤]، لايؤذون جاراً، ولايتأذّى بهم جارٌ، الّذين مشيهم على الأرض هون، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز، جعلنا اللّه وإيّاكم من المتّقين[٥].

٦٨٦٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبداللّه بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ لأهل الدّين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاءً بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء ـ أو قال:[٦] قلّة المواتاة للنساء[٧] وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة

١ـ أي ثيابهم البالية بالغَسل أو بالتشمير. (مرآة العقول).

٢ـ أي يشدّون المئزر على وسطهم احتياطاً لكشف العورة فإنهم كانوا لايلبسون السراويل، أو المراد: شدّ الوسط بالازار كالمِنطقة ليجمع الثياب، وقيل: هو كناية عن الاهتمام بالعبادة. (مرآة العقول).

٣ـ أي شجعان في الجهاد كالأسد. (مرآة العقول).

٤ـ «قائمون الليل» الفرق بينه وبين «رهبان بالليل» انّ الرهبان اشارة الى التضرع والرهبة أو التخلّي والترهّب، وقيام الليل للصّلاة لايستلزم شيئاً من ذلك. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٢ ح٥.

٦ـ الترديد من أبي بصير. (مرآة العقول).

٧ـ المؤاتاة: الموافقة والمطاوعة. (مرآة العقول).

الخلق، واتّباع العلم، وما يقرّب إلى اللّه (عزّوجلّ) زلفى، طوبى لهم وحسن مآب، وطوبى شجرة في الجنّةاصلها في دار النبيّ محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصنٌ منها، لايخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه به ذلك، ولو انّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ما خرج منه، ولو طار من أسفلها غراب[1] مابلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً، الا ففي هذا فارغبوا، إنّ المؤمن من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه اللّيلُ افترش وجهه وسجد للّه (عزّوجلّ) بمكارم بدنه، يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته، الا فهكذا كونوا[2].

أمالي الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبداللّه بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ان لاهل الدين علامات.... وذكر نحوه[3].

البحار: تفسير العياشي ـ عن أبي بصير مثل الأمالي، وفيه: حتّى يبياض هرما[4].

٦٨٦٦ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): المؤمن مرآة

١ـ إنّما خصّ الغراب بالذكر لأنّه اطول الطيور عمراً. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٩ ح٣٠.

٣ـ أمالي الصدوق: ص١٨٣ ح٧.

٤ـ البحار: ج٨ ص١١٨.

لأخيه المؤمن، ينصحه إذا غاب عنه، ويميط عنه ما يكره إذا شهد، ويوسع له في المجلس[١].

٦٨٦٧ـ أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه اللّه) عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القمّاط، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: لايكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويسخي نفسه[٢]، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله[٣].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد مثله[٤].

المحاسن: عن أبي سعيد القماط بهذا الاسناد نحوه[٥].

٦٨٦٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه اللّه) قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط، عن أبي عبداللّه جعفر بن

١ـ الجعفريات: ص١٩٧. منه المستدرك: ج٨ ص٣٢٠.

٢ـ وتسخو نفسه ـ أمالي الطوسي.

٣ـ أمالي المفيد: ص٣٥٤ ح٨.

٤ـ أمالي الطوسي: ص١٢٥ ح١٩٦.

٥ـ المحاسن: ص٨ ح٢٠. منها البحار: ج٦٧ ص٢٩٨.

محمّد (عليهما السّلام) قال: أربع من كنَّ فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك، وهي: الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحسن الخلق[1].

٦٨٦٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد [الشيخ المفيد]، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد [بن عقدة] قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثني عمّي طاهر بن مدرك[2]، قال: حدثني رزين بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل حتّى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرُّ منه مأمون، يستقلُّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرِّ من نفسه، ويستقلُّ كثير الشرِّ من غيره.

ولايتبرَّم بطلب الحوائج قبله، ولايسأم من طلب العلم عمره، الذلُّ أحبُّ إليه من العزِّ، والفقر أحبُّ إليه من الغنى، حسبه من الدُّنيا قوت، والعاشرة وما العاشرة: لايلقى أحداً إلاّ قال: هو خير منّي وأتقى.

إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، وآخر شرٌّ منه وأدنى، فإذا لقي الّذي هو خير منه [وأتقى] تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الّذي هو شرَّ منه وأدنى قال: لعلَّ شرَّ هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٤ ح٥١. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٥.

٢ـ طاهر بن مدرار ـ البحار.

فعل ذلك علا وساد أهل زمانه[١].

٦٨٧٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبداللّه بن غالب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقورٌ عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه اللّه، لايظلم الأعداء، ولايتحامل للأصدقاء[٢]، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللّين والده[٣].

٦٨٧١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمنٌ[٤].

٦٨٧٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إسحاق بن يزيد، عن مهران، عن أبان بن تغلب وعدّة قالوا: كنّا عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) جلوساً فقال (عليه السّلام): لا يستحقّ عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة، ويكون المرض أحبّ إليه من الصحّة، ويكون الفقر أحبّ إليه من الغنى، فأنتم كذا؟

فقالوا: لا واللّه جعلنا اللّه فداك، وسقط في أيديهم ووقع اليأس

١ـ أمالي الطوسي: ص١٥٣ ح٢٥٣. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٦.

٢ـ اي لايحمل الوزر لاجلهم، أو لايتحمّل عنهم ما لايطيق الاتيان به من الأمور الشّاقة فيعجز عنها، وفي (النهاية) تحاملت الشيء: تكلّفته على مشقة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٠ ح٢.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٢ ح٦.

في قلوبهم، فلمّا رأى ما داخلهم من ذلك.

قال: أيسرُّ أحدكم أنّه عمّر ما عمّر ثم يموت على غير هذا الامر أو يموت على ما هو عليه؟

قالوا: بل يموت على ما هو عليه الساعة.

قال: فارى الموت أحبَّ إليكم من الحياة.

ثمَّ قال: أيسرُّ أحدكم أن بقي ما بقي لايصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتى يموت على غير هذا الامر؟

قالوا: لايابن رسول اللّه.

قال: فارى المرض أحبُّ إليكم من الصحّة.

ثمّ قال: أيسرُّ أحدكم أنّ له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر؟

قالوا: لا يابن رسول اللّه.

قال: فارى الفقر أحبُّ إليكم من الغنى[1].

٦٨٧٣ـ الكافي: محمّد بن أحمد، عن عبداللّه بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ينبغي للمؤمن أن يخاف اللّه (تبارك وتعالى) خوفاً كأنّه مشرف على النار، ويرجوه رجاءً كأنّه من أهل الجنّة، ثمّ قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) عند ظنِّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً[2].

الكافي: عليّ بن إبراهيم رفعه قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) لرجل: ما الفتى عندكم؟

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٣ ح٣٥٧.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٢ ح٤٦٢.

فقال له: الشابُّ.

فقال: لا، الفتى: المؤمن، إنّ أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم اللّه (عزّوجلّ) فتية بإيمانهم[١].

٦٨٧٤ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن ابن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الحكمة ضالّة المؤمن، فحيثما وجد أحدكم ضالّته فليأخذها[٢].

٦٨٧٥ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن عرفة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ألا أُخبركم بأشبهكم بي؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً[٣]، وأبرُّكم بقرابته، وأشدُّكم حبّاً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدّكم من نفسه إنصافاً في الرّضا والغضب[٤].

٦٨٧٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيّد التدبير لمعيشته، لايُلسع من جُحر مرّتين[٥].

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٩٥ ح٥٩٥.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٧ ح١٨٦.

٣ـ الكنف ـ بالتحريك ـ: الجانب والناحية. (مجمع البحرين).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٠ ح٣٥.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٤١ ح٣٨.

٦٨٧٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله، ومن يحبّ، ومن يكره[١و٢].

٦٨٧٨ـ الكافي: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): المؤمن كمثل شجرةٍ لايتحاتّ ورقها في شتاء ولاصيف[٣].

قالوا:[٤] يا رسول الله وما هي؟

قال: النخلة[٥و٦].

نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٧].

٦٨٧٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أُورمة، عن [أبي] إبراهيم الاعجميّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن حليم لايجهل، وإن جُهل

١ـ أي يحبّه الله من النبي والائمّة (عليهم الصلاة والسّلام) واتباعهم فيواليهم ويتابعهم، «ومن يكره» أي يكرهه الله فيبغضه ولايواليه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ح١٥.

٣ـ لايتحات ورقها شتاءً ولا قيضاً ـ النوادر.

٤ـ قيل ـ النوادر.

٥ـ لعلّ التشبيه لبيان انّه ينبغي ان يكون المؤمن كثير المنافع مستقيم الاحوال ينتفع منه دائماً، وقيل: إنّما شبّه المؤمن بالنخلة لكثرة خيرها ودوام ظلّها، وطيب ثمرها، . . . . (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ح١٦.

٧ـ نوادر الراوندي: ص١١.

عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولايبخل وإن بخل عليه صبر[١].

٦٨٨٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن مندر بن جيفر، عن آدم أبي الحسين اللّؤلؤيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شرّه، وأنصف الناس من نفسه[٢].

٦٨٨١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتدّ ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، وإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابي[٣].

٦٨٨٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن عيسى النهريري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من عرف اللّه وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعفى نفسه بالصيام والقيام.

قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول اللّه هؤلاء أولياء اللّه؟

قال: إنّ أولياء اللّه سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرةً، ونطقوا فكان نطقهم حكمةً، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركةً، لولا الآجال الّتي قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم في

---

١ و٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٥ ح١٧ و١٨.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٦ ح٢٣.

أجسادهم خوفاً من العذاب، وشوقاً إلى الثواب[1].

٦٨٨٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد العلوي الحسني قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يقول: المؤمن غرّ كريم[2]، والفاجر خبٌّ لئيم[3]، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولاخير فيمن لايالف ولايُؤلَف.

قال: وسمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: اشرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشّاءون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العنت[4]، أُولئك لاينظر اللّه إليهم ولايزكّيهم يوم القيامة، ثمّ تلا (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿هُوَ الَّذِي

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٧ ح٢٥.

٢ـ أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع، لانقياده ولينه، وهو ضدّ الخِبّ، وفي النهاية: إنّ المؤمن المحمود من طبعه الغَرَارة وقلّة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنّه كرم وحسن خلق. (مجمع البحرين).

٣ـ الخَبّ ـ بالفتح والتشديد غير مهموز ـ: الخدّاع، ومعناه: الذي يفسد الناس بالخداع، ويمكر ويحتال في الامر، يقال: «فلان خَبّ ضَبّ»: إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً، و«رجل خبّ وامرأة خبة»، وقد تكسر خاؤه، وامّا المصدر فبالكسر لا غير ـ قاله في النهاية ـ وفي المصباح: «الخِبّ» ـ بالكسر ـ: الخدّاع. (مجمع البحرين).

٤ـ العَنَت: المشقة، والفساد. والبراء: جمع برىء (النهاية). وفي نسخة البحار: الباغون للبراء العيب.

أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[1].

البحار ـ بيان: قوله (صلّى اللّه عليه وآله): «الباغون» أي الطالبون «للبراء» من العيوب «العيب» «لاينظر اللّه إليهم» كناية من عدم اللطف، أو المعنى لاينظر اللّه إليهم نظر رحمة «ولايزكيهم» أي لايثني عليهم ولايقبل أعمالهم، أو لاينمي أعمالهم، والاستشهاد بالآية لدلالتها على حسن التأليف بين قلوب المؤمنين، والتزاماً على قبح التفريق بينهم.

٦٨٨٤ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة الربعي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل له: ما بال المؤمن أحدُّ شيء؟

قال: لأنّ عزّ القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في صدره، وهو لَعبد مطيع[2] للّه، ولرسوله مصدِّق.

قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحَّ شيء؟

قال: لأنّه يكسب الرّزق من حلّه ومطلب الحلال عزيز، فلايحبُّ أن يفارقه شيئه لما[3] يعلم من عسر مطلبه، وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلاّ في موضعه.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟

١ـ امالي الطوسي: ص٤٦٢ ح١٠٣٠. والآيتان في سورة الانفال ٨: ٦٢ و٦٣. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٨.

٢ـ وهو بَعدُ مطيع ـ البحار.

٣ـ لشدّة ما ـ البحار.

قال: لحفظه فرجه من فروج ما لايحلُّ له، ولكن لاتميل به شهوته هكذا ولا هكذا، فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره.

قال (عليه السّلام): إنّ قوّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنّه قد تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم اللّيل ويصوم النهار.

وقال: المؤمن أشدُّ في دينه من الجبال الرّاسية، وذلك أنّ الجبل قد يُنحت منه، والمؤمن لايقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه[1]، وشحّه عليه[2].

٦٨٨٥ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) كان يقول: لايذوق المرء من حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش[3].

٦٨٨٦ـ المحاسن: البرقي، [عن أبيه][4]، عن الحسن بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان بن عمر، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لايستكمل عبدٌ حقيقة الايمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدّين، وحسن التّقدير في المعيشة، والصّبر على الرَّزايا[5].

٦٨٨٧ـ كتاب الحسين بن عثمان: عمّن ذكره وغير واحد، عن

١ـ الضنين: البخيل الشحيح. (مجمع البحرين) أي لبخله بدينه وحفظه له.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٥٧ ح١. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٩.

٣ـ قرب الاسناد: ص٤٦. منه البحار: ج٧١ ص٨٥.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ المحاسن: ص٥ ح١١. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٠.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايصلح المرء إلاّ على ثلاث خصال: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة[١و٢].

كتاب التمحيص: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايصلح المؤمن... وذكر مثله[٣].

٦٨٨٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد ابن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين ابن أبي غندر، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه في دينه، والصبر على النائبة، والتقدير في المعيشة[٤].

٦٨٨٩ـ صفات الشيعة: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله ابن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) أنّه قال: لادين لمن لاتقيّة له، ولا إيمان لمن لاورع له[٥].

١ـ النائبة ـ ماينوب الانسان اي تنزل به من المهمات والحوادث. (مجمع البحرين).

٢ـ الاصول الستة عشر: ص١٠٨. منه البحار: ج١ ص٢٢١.

٣ـ التمحيص: ص٦٨ ح١٦٤. منه المستدرك: ج١١ ص١٨٩.

٤ـ امالي الطوسي: ص٦٦٦ ح١٣٩٤. منه البحار: ج١ ص١٨٢.

٥ـ صفات الشيعة: ص٤٥ ح٣. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٣.

٦٨٩٠ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن صفوان بن مهران قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّما المؤمن الّذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، والّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، والّذي إذا قدر لم ياخذ اكثر من ماله[1].

٦٨٩١ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من ساءته سيّئة وسرّته حسنة فهو مؤمن[2].

٦٨٩٢ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن حباب الواسطي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه[3].

٦٨٩٣ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن حصين بن عمر[4]، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ المؤمن أشدُّ من زبر الحديد، إنّ الحديد إذا أُدخل النار تغيّر، وإنّ المؤمن لو قُتل ثمّ نُشر، ثمّ قُتل لم يتغيّر قلبه[5].

٦٨٩٤ـ صفات الشيعة: حدثنا الحسن بن أحمد (رحمه اللّه)، عن المفضّل قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (تبارك

١ـ صفات الشيعة: ص٦٨ ح٣٦. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٣.

٢ و٣ـ صفات الشيعة: ص٧٤ ح٤٤ و٤٥. منهما البحار: ج٦٧ ص٣٠٣.

٤ـ حسين بن عمرو ـ البحار.

٥ـ صفات الشيعة: ص٧٤ ح٤٧. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٣.

وتعالى) خلق المؤمنين من أصل واحد، لايدخل فيهم داخل، ولايخرج منهم خارج، مَثلهم واللّه مثل الرَّأس في الجسد، ومثل الاصابع في الكفِّ، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتاً أنّه منافق[١].

٦٨٩٥ـ صفات الشيعة: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه) عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه[٢].

٦٨٩٦ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن سعيد بن غزوان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): المؤمن لايكون محارفاً (مجازفاً ـ خ ل)[٣].

٦٨٩٧ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمّد، عن صالح بن هيثم (ميثم ـ ظ) عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ثلاث من كنَّ فيه استكمل خصال الايمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه، واحتسب وعفى، كان ممّن يدخله اللّه الجنّة، وشفّع في مثل ربيعة ومضر[٤].

٦٨٩٨ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لن تكونوا مؤمنين حتّى تكونوا مؤتمَنين، وحتّى تعدُّوا نعمة الرَّخاء مصيبة، وذلك انّ الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرَّخاء[٥].

١ـ صفات الشيعة: ص٧٤ ح٤٨. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٤.

٢ـ صفات الشيعة: ص٧٥ ح٤٩. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٤.

٣ ـ ٥ـ صفات الشيعة: ص٧٥ و٧٦ ح٥١ ـ ٥٣. منها البحار: ج٦٧ ص٣٠٤.

٦٨٩٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّكم لاتكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولاتعرفون حتّى تُصدّقوا، ولاتصدّقون حتّى تسلّموا أبواباً أربعةً لايصلح أوّلها إلاّ بآخرها، ضلّ اصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيداً، إنّ الله (تبارك وتعالى) لايقبل إلاّ العمل الصالح، ولايتقبّل الله إلاّ بالوفاء بالشروط والعهود، ومن وفى الله بشروطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده، إنّ الله (عزّوجلّ) أخبر العباد بطرق الهدى، وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[1] وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[2] فمن اتّقى الله (عزّوجلّ) فيما أمره لقي الله (عزّوجلّ) مؤمناً بما جاء به محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، هيهات هيهات فات قومٌ وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشركوا من حيث لايعلمون، أنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عند الله، خذوا زينتكم عند كلّ مسجد والتمسوا البيوت الّتي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنّه قد خبّركم أنّهم ﴿رِجَالٌ لاَّتُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَبَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً

١ـ طه ٢٠: ٨٢.

٢ـ المائدة ٥: ٢٧.

تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأبْصَارُ﴾[١] إنّ اللّه قد استخلص الرسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين لذلك في نذره، فقال: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾[٢].

تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَىٰ الأبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَىٰ القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٣] وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟ إتّبعوا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأقرّوا بما نزل من عند اللّه واتّبعوا آثار الهُدى، فإنّهم علامات الأمانة والتُّقى، واعلموا أنّه لو أنكر رجُلٌ عيسى بن مريم (عليهما السّلام) وأقرَّ بمن سواه من الرُّسل لم يؤمن، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا باللّه ربّكم[٤].

٦٩٠٠ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيِّ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف اللّه عمله بكلِّ حسنة سبع مائة ضعف، وذلك قوله (عزّوجلّ):

١ـ النور ٢٤: ٣٧.

٢ـ فاطر ٣٥: ٢٤.

٣ـ الحج ٢٢: ٤٦.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٧ ح٣.

﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[١] .

كتاب المؤمن: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢] .

٦٩٠١ـ كتاب التمحيص: عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) انه قال: رفع إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قوم في بعض غزواته فقال: مَن القوم؟

قالوا: مؤمنون يا رسول اللّه.

قال: ما بلغ من إيمانكم؟

قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرّخاء، والرّضا بالقضاء.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تقولون فلاتبنوا ما لاتسكنون، ولا تجمعوا ما لاتأكلون، واتّقوا اللّه الّذي إليه ترجعون[٣] .

٦٩٠٢ـ البحار: دعوات الراوندي ـ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): المؤمن صبور في الشدائد، وقور في الزلازل، قنوع بما أُوتي، لايعظم عليه المصائب، ولايحيف على مبغض، ولايأثم في محبّ، الناس منه في راحة، والنفس منه في شدّة[٤] .

١ـ أمالي الطوسي: ص٢٢٣ ح٣٨٨، والآية في سورة البقرة ٢: ٢٦١. منه البحار: ج٦٨ ص٢٤.

٢ـ كتاب المؤمن: ص٢٩ ح٥٣.

٣ـ كتاب التمحيص: ص٦١ ح١٣٧. منه البحار: ج٧١ ص١٥٣.

٤ـ البحار: ج٦٧ ص٣١٤ ح٤٨.

باب (١٦)
المؤمن يخاف منه كُل شيء

٦٩٠٣ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن محمد بن أحمد، عن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن من يخافه كلّ شيء، وذلك أنّه عزيز في دين اللّه، ولايخاف من شيء، وهو علامة كلّ مؤمن[١].

٦٩٠٤ـ صفات الشيعة: بهذا الاسناد، عن محمّد بن أحمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء. ثمّ قال (عليه السّلام): إذا كان مخلصاً قلبه للّه، أخاف اللّه منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض، وسباعها وطير السّماء[٢].

٦٩٠٥ـ البحار: مشكاة الانوار ـ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء[٣].

باب (١٧)
قوّة المؤمن في قلبه

٦٩٠٦ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق (عليه السّلام)

---

١ و٢ـ صفات الشيعة: ص٧٧ و٧٨ ح٥٥ و٥٦. منهما البحار: ج٦٧ ص٣٠٥.
٣ـ البحار: ج٦٧ ص٧١ ضمن حديث ٣٣.

قال: انَّ قوّة المؤمن في قلبه الا ترون انّكم تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم الليل ويصوم النهار؟![1].

باب (١٨)
الثواب للمؤمنين

٦٩٠٧ـ كتاب المؤمن: عن زرارة قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ وأنا جالس ـ عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[2] أيجري لهؤلاء ممّن [لا] يعرف منهم هذا الامر؟

قال: إنّما هي للمؤمنين خاصّة[3].

٦٩٠٨ـ كتاب المؤمن: عن يعقوب بن شعيب قال: سمعته يقول: ليس لأحد على الله ثواب على عمل إلاّ للمؤمنين[4].

٦٩٠٩ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عمل المؤمن يذهب فيمهّد له في الجنّة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثمّ تلا: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[5].

١ـ صفات الشيعة: ص٧٣ ح٤٢. منه الوسائل: ج٧ ص٢٩٥.

٢ـ الانعام ٦: ١٦٠.

٣ و٤ـ كتاب المؤمن: ص٢٩ ح٥١ و٥٢. والآية في سورة البقرة ٢: ٢٦١. منهما البحار: ج٦٧ ص٦٤.

٥ـ كتاب المؤمن: ص٣٥ ح٧٦، والآية في سورة الروم ٣٠: ٤٤. منه البحار: ج٦٧ ص٦٦.

باب (١٩)
عندما يلتقي المؤمنان

٦٩١٠ـ كتاب المؤمن: قال أبو عبدالله(عليه السّلام): إنّ المؤمنين ليلتقيان فيتصافحان، فلايزال اللّه (عزّوجلّ) مقبلاً عليهما بوجهه، والذنوب تتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا (يتفرّقا ـ خ)[1].

باب (٢٠)
كُنه صفة المؤمن

٦٩١١ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: [كما] لاتقدر الخلائق على كنه صفة اللّه (عزّوجلّ)، فكذلك لاتقدر على كنه صفة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وكما لاتقدر على كنه صفة الرَّسول (صلّى اللّه عليه وآله) كذلك لاتقدر على كنه صفة الامام (عليه السّلام)، وكما لاتقدر على كنه صفة الامام (عليه السّلام) كذلك لايقدرون على كنه صفة المؤمن[2].

باب (٢١)
دعاء المؤمن مستجاب

٦٩١٢ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ

١ـ كتاب المؤمن: ص٣٠ ضمن حديث ٥٤. منه البحار: ج٦٧ ص٦٤.

٢ـ كتاب المؤمن: ص٣١ ح٥٩. منه البحار: ج٦٧ ص٦٥.

المؤمن إذا دعا اللّه(عزّوجلّ)أجابه ـ فشخص بصري نحوه إعجاباًبها ـ. قال:[1] فقال: إنّ اللّه واسع لخلقه[2].

باب (٢٢)
فضل الايمان

٦٩١٣ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) يذود المؤمن عمّا يكره كما يذود الرجل البعير الغريب ليس من أبله[3].

٦٩١٤ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: كما لاينفع مع الشرك شيء، فلايضرّ مع الإيمان شيء[4].

باب (٢٣)
المؤمن مغفورٌ له

٦٩١٥ـ كتاب المؤمن: عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنّ ذنوب المؤمن مغفورة، فيعمل المؤمن لما يستانف، أما إنّها ليست إلاّ لاهل الايمان[5].

٦٩١٦ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

١ـ إعجاباً بما قال ـ البحار. والظاهر انه الانسب.

٢ـ كتاب المؤمن: ص٣٤ ح٦٩. منه البحار: ج٦٧ ص٦٥.

٣ـ كتاب المؤمن: ص٣٦ ح٧٧. منه البحار: ج٦٧ ص٦٦. وفيه: ليس من اهله.

٤ـ كتاب المؤمن: ص٣٦ ح٧٩. منه البحار: ج٦٧ ص٦٦.

٥ـ كتاب المؤمن: ص٣٦ ح٨٢. منه البحار: ج٦٧ ص٦٧.

يتوفّى المؤمن مغفوراً له ذنوبه ـ واللّه ـ جميعاً[١] .

باب (٢٤)
شاب ينال حقيقة الايمان

٦٩١٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: استقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟

فقال: يا رسول اللّه مؤمن حقّاً.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لكلّ شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟

فقال: يا رسول اللّه عزفت نفسي عن الدُّنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي [و]قد وضع للحساب، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة، وكأنّي أسمع عواء[٢] أهل النار في النار.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): عبد نوّر اللّه قلبه، أبصرت فاثبت.

فقال: يا رسول اللّه ادع اللّه لي أن يرزقني الشهادة معك؟

فقال: اللّهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلاّ أيّاماً حتّى بعث

١ـ كتاب المؤمن: ص٣٣ ح٦٥. منه البحار: ج٦٧ ص٦٥.

٢ـ العواء: صوت السباع وهو بالكلب والذئب اخصّ. (مجمع البحرين).

رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) سريّةً فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة[١] ـ أو ثمانية ـ ثمّ قتل.

وفي رواية القاسم بن بريد، عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفرٍ وكان هو العاشر[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان بهذا الاسناد نحوه إلى قوله: ثم قتل[٣].

٦٩١٨ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي[٤]، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لقي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوماً حارثة ابن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟

قال: أصبحت يارسول اللّه مؤمناً حقّاً.

قال: إنّ لكلّ إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟

قال: عزفت نفسي عن الدُّنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، فكأنّي بعرش ربّي وقد قرب للحساب، وكأنّي بأهل الجنّة فيها يتراودون، وأهل النار فيها يعذَّبون.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنت مؤمن، نوّر اللّه الايمان في قلبك، فاثبت ثبّتك اللّه.

١ـ سبعة ـ المحاسن.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٤ ح٣.

٣ـ المحاسن: ص٢٤٦ ح١٤٧.

٤ـ العجلي ـ البحار.

فقال له: يا رسول اللّه ما أنا على نفسي من شيء أخوف منّي عليها من بصري فدعا له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فذهب بصره[1].

٦٩١٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيّ وإبراهيم بن مهزم، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) صلّى بالناس الصبح، فنظر إلى شابٍ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه[2]، مصفرّ لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): كيف أصبحت يا فلان؟

قال: أصبحت يا رسول اللّه موقناً. فعجب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من قوله وقال: إنّ لكل يقين حقيقةً فما حقيقة يقينك؟

فقال: إنّ يقيني يا رسول اللّه هو الّذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري، فعزفت نفسي عن الدُّنيا وما فيها، حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذّبون مصطرخون

١ـ معاني الأخبار: ص١٨٧ ح٥. منه البحار: ج٦٧ ص٢٩٩.

٢ـ الخفوق: هو الاضطراب، يقال: خفق برأسه خفقة: اذا أخذته سِنَة من النعاس، فمال برأسه دون سائر جسده. (مجمع البحرين).

وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لأصحابه: هذا عبد نوّر اللّه قلبه بالإيمان، ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه.

فقال الشابّ: ادع اللّه لي يا رسول اللّه أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر[1].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب بهذا الاسناد نحوه[2].

٦٩٢٠ـ نوادر الراوندي: [بإسناده الى موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام)] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لحارث بن مالك (رضي اللّه عنه): كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت واللّه ـ يا رسول اللّه ـ من المؤمنين.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): لكلّ مؤمن حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟

قال: أسهرت ليلي، وأنفقت مالي، وعزفت عن الدنيا، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي (جلّ جلاله) وقد أبرز للحساب، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة في الجنّة ليتزاورون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار في النار يتعاوون.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): هذا عبد قد نوّر اللّه قلبه، [قد] أبصرت فالزم.

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٣ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٢٥٠ ح٢٦٥.

فقال: يا رسول اللّه ادع اللّه لي بالشهادة، فدعا له واستشهد يوم الثامن[١].

أقول: لعلّ المراد أنّ إستشهاده كان بعد مضي ثمانية أيّام من دعاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم). واللّه العالم.

باب (٢٥)
شفاعة المؤمن في الآخرة

٦٩٢١ـ مشكاة الانوار: عن ميسر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرُّ به الرجل، وقد أُمر به إلى النار، فيقول: يا فلان أغثني فانّي كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلِّ سبيله، فيأمر اللّه به الملك فيخلّي سبيله[٢].

٦٩٢٢ـ مشكاة الانوار: عن محمّد بن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكّر هل لك حسنة؟

فيقول: مالي حسنة غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرَّ بي فسألني ماء ليتوضّأ به فيصلّي، فأعطيته.

فيدعى بذلك العبد المؤمن فيقول: نعم يا ربِّ.

فيقول الربُّ (جلَّ ثناؤه): قد غفرت لك، أدخِلوا عبدي جنّتي[٣].

١ـ نوادر الراوندي: ص٢٠. منه البحار: ج٦٧ ص٣١٣.

٢ و٣ـ مشكاة الأنوار: ص٩٨. منه البحار: ج٦٧ ص٧٠.

٦٩٢٣ـ مشكاة الانوار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن زعيم أهل بيته، شاهد عليهم ولايتهم[١].

باب (٢٦)
حرمة أذى المؤمن

٦٩٢٤ـ مشكاة الانوار: من كتاب (المحاسن)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قال الله (تبارك وتعالى): ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلاّ مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سماوات و[سبع] أرضين بهما، وجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لايحتاجان إلى أُنس سواهما[٢].

باب (٢٧)
عزّة المؤمن

٦٩٢٥ـ البحار: مشكاة الأنوار ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه ولم يفوِّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] فالمؤمن يكون عزيزاً ولايكون ذليلاً، وقال: إنّ المؤمن

١ـ مشكاة الانوار: ص٩٩. منه البحار: ج٦٧ ص٧١.

٢ـ مشكاة الانوار: ص٢٨٤. منه البحار: ج٦٧ ص٧١.

٣ـ المنافقون ٦٣: ٨.

أعزُّ من الجبل، يُستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لايُستقلُّ من دينه[١].

باب (٢٨)
عظمة المؤمن

٦٩٢٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن محمّد، عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لو كُشف الغطاء عن الناس، فنظروا إلى وصل ما بين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم وتسهّلت له أُمورهم، ولانت طاعتهم، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملاً[٢].

باب (٢٩)
نور المؤمن

٦٩٢٧ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: المؤمن يتقلّب في خمسة من النور: مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومنظره يوم القيامة إلى النور[٣].

١ـ البحار: ج٦٧ ص٧٢ ح٤٢.

٢ـ المحاسن: ص١٣٢ ح٤. منه البحار: ج٦٧ ص٧٣.

٣ـ الخصال: ص٢٧٧ ح٢٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٧.

٦٩٢٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: كان قوم من خواص الصادق (عليه السّلام) جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مضحية[1]، فقالوا: يابن رسول اللّه ما أحسن أديم هذه السّماء، وأنوار[2] هذه النجوم والكواكب؟!

فقال الصادق (عليه السّلام): إنّكم لتقولون هذا وإنّ المدبّرات الأربعة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (عليهم السّلام) ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من أنوار[3] هذه الكواكب، وإنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين؟[4].

٦٩٢٩ـ كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)[5] قال: إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.

وقال (عليه السّلام): إنّ المؤمن ولي اللّه يعينه ويصنع له، ولايقول على اللّه إلاّ الحقّ، ولا يخاف غيره[6].

١ـ مصحية ـ البحار.

٢ـ وأنور ـ البحار.

٣ـ من نور ـ البحار.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢ ح٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٨.

٥ـ عن أحدهما (عليهما السّلام) ـ البحار.

٦ـ كتاب المؤمن: ص٢٩ ح٥٤. منه البحار: ج٦٧ ص٦٤.

٦٩٣٠ـ تفسير القمي: حدثنا حميد بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) في هذه الآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

قال: بدأ بنور نفسه تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مثل هداه في قلب المؤمن، قوله: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المشكاة: جوف المؤمن، والقنديل: قلبه، والمصباح: النور الّذي جعله اللّه في قلبه ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ قال: الشجرة: المؤمن. ﴿زَيْتُونَةٍ لاَّشَرْقِيَّةٍ وَلاَغَرْبِيَّةٍ﴾ قال: على سواء الجبل لاغربيّة أي لاشرق لها، ولاشرقيّة أي لاغرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها وإذا غربت الشمس غربت عليها. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد النور الّذي جعله اللّه في قلبه ﴿يُضِيءُ﴾ وإن لم يتكلّم ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ فريضة على فريضة، وسنّة على سنّة ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ﴾ يهدي اللّه لفرائضه وسننه من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾[1] فهذا مثل ضربه اللّه للمؤمن.

[ثمّ] قال: فالمؤمن يتقلّب في خمسة من النور: مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور.

قلت لجعفر بن محمّد (عليهما السّلام): جعلت فداك يا سيّدي إنّهم يقولون: مثل نور الربّ؟!

قال: سبحان اللّه! ليس للّه مثل، قال اللّه: ﴿فَلاَتَضْرِبُوا لِلَّهِ

١ـ النور ٢٤: ٣٥.

الأَمْثَالَ﴾[١].

أقول: تفسير الإمام (عليه السّلام) لآية النُّور وجه من الوجوه وبطن من البطون وهو على التأويل، كما هو واضح.

باب (٣٠)
المؤمن في الجنَّة

٦٩٣١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[٢] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني جبرئيل عن ربّي (تبارك وتعالى) وهو يقول: انَّ ربك يقرئك السلام ويقول: يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، فان لهم عندي جزاء الحسنى، وسيدخلون الجنّة[٣].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٤].

باب (٣١)
المؤمن معروف عند أهل السَّماء

٦٩٣٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة،

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٠٣، والآية الآخيرة في سورة النحل ١٦: ٧٤. منه البحار: ج٤ ص١٧.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٣ ح٦٤.

٤ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٩ ح٣٨. منهما البحار: ج٦٨ ص١٩.

عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ المؤمن يعرف في السَّماء كما يعرف الرَّجل أهله وولده، وإنّه لأكرم على اللّه (عزّوجلّ) من ملك مقرّب[١].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٢].

٦٩٣٣ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يُعرف الرجل في أهله وولده، وإنّه أكرم عند اللّه (عزّوجلّ) من ملك مقرّب[٣].

باب (٣٢)
المؤمن أعظم حرمة من الكعبة

٦٩٣٤ـ الخصال: حدّثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا سعد ابن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة[٤].

البحار: مشكاة الانوار ـ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٥].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٣ ح٦٢.
٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٩ ح٣٦. منهما البحار: ج٦٨ ص١٨.
٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٩ ح٣٦. منه البحار: ج٦٠ ص٢٩٩.
٤ـ الخصال: ص٢٧ ح٩٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٦.
٥ـ البحار: ج٦٧ ص٧١ ح٣٥.

باب (٣٣)
الخصال التي لاتكون في المؤمن

٦٩٣٥ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النضريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ستّة لاتكون في المؤمن: العسر، والنكد، واللجاجة، والكذب، والحسد والبغي[1].

مستطرفات السرائر: نقلاً عن (جامع البزنطي)، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[2].

المحاسن: البرقي، روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ستة لاتكون في مؤمن. قيل: وما هي؟ قال: . . . وذكر مثله بزيادة قوله (عليه السّلام): وقال: لايكون المؤمن مجازفاً[3].

البحار ـ بيان: العسر: الشدّة في المعاملات، وعدم السهولة، والنّكد: العسر والخشونة في المعاشرات وقلّة العطاء والبخل وهو أظهر «واللّجاجة»: الخصومة.

٦٩٣٦ـ كتاب الزهد: محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان

١ـ الخصال: ص٣٢٥ ح١٥. منه البحار: ج٧٢ ص١٩٣.

٢ـ مستطرفات السرائر: ص٦٢ ح٤٠. منه البحار: ج٧٢ ص٢٠٩.

٣ـ المحاسن: ص١٥٨ ح٩٦. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠١.

والحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إيّاكم وما يُعتذر منه، فانَّ المؤمن لايسيء ولايعتذر، والمنافق يسيء كلَّ يوم ويعتذر منه[١].

٦٩٣٧ـ كتاب التمحيص: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن لايغلبه فرجه، ولايفضحه بطنه[٢].

٦٩٣٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن الحارثي[٣]، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لايؤمن رجل فيه الشحُّ، والحسد، والجبن، ولايكون المؤمن جباناً، ولاحريصاً ولاشحيحاً[٤].

صفات الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الحارثي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: . . . . وذكر مثله[٥].

٦٩٣٩ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ المؤمن لاتكون سجيّته[٦] الكذب، والبخل،

١ـ كتاب الزهد: ص٥ ح٧. منه البحار: ج٦٧ ص٣١٠.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٦٨ ح١٦٥. منه البحار: ج٦٧ ص٣١٠.

٣ـ الجازي ـ البحار.

٤ـ الخصال: ص٨٢ ح٨.

٥ـ صفات الشيعة: ص٧٩ ح٥٩. منهما البحار: ج٦٧ ص٣٦٤.

٦ـ السجية: الخلق والطبيعة. (أقرب الموارد).

والفجور، ولكن ربّما ألمّ[1] بشيء من هذا لايدوم عليه.

فقيل له: أفيزني؟

قال: نعم، هو مفتَّن توَّاب، ولكن لايولَد له [ابن] من تلك النطفة[2].

أقول: قوله (عليه السّلام): «.. ولكنْ لايولد له ابنٌ من تلك النطفة..» لعلّ معناه: انّ اللّه تعالى لايقدّر انعقاد هذه النّطفة، كرامةً لعبده المؤمن الذي زلّتْ به قدمُه.. فالمؤمن ـ عادةً ـ يطيع اللّه تعالى في أوامره ونواهيه، ولكنّه غير معصوم فمن الممكن أن تغلبه النّفس الأمّارة بالسُّوء فيرتكب المعصية.. ثمّ يؤوب ويتوب ويندم ولايعود.. فاللّه سبحانه يمنع تلك النّطفة من الإنعقاد، إذ أن الخَلق بيده سبحانه.... واللّه العالِم.

٦٩٤٠ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد قال: حدثني أبو عبداللّه الرازيّ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أربع خصال لاتكون في مؤمن: لايكون مجنوناً، ولايسأل على أبواب الناس، ولايولد من الزنا، ولا ينكح في دبره[3].

١ـ ألمّ: باشر اللمم اي صغار الذّنوب. (اقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص١٢٩ ح١٣٤. منه البحار: ج٦٩ ص٦٧.

٣ـ الخصال: ص٢٢٩ ح٦٨. منه البحار: ج٢٧ ص١٤٨.

باب (٣٤)
المؤمن مُلجَم

٦٩٤١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[١].

فقال: أما لقد بسطوا عليه[٢] وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه[٣].

٦٩٤٢ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أخذ الله (عزّوجلّ) ميثاق المؤمن على أن لايُقبل قوله، ولايصدَّق حديثه، ولاينتصف من عدوٍّ، ولايشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه، لانّ كلَّ مؤمن ملجم[٤].

١ـ المؤمن ٤٠: ٤٥، والضمير في «وقاه» راجع الى مؤمن آل فرعون حيث توكل على الله وفوّض امره إليه حين اراد فرعون قتله بعد ان اظهر إيمانه بموسى (عليه السّلام) ووعظهم ودعاهم الى الايمان. (مرآة العقول).

٢ـ «لقد بسطوا عليه» اي أيديهم. وفي القاموس: بسط يده: مدّها. ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ اي مسلطون عليهم. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١٥ ح١.

٤ـ الخصال: ص٢٢٩ ح٦٩. منه البحار: ج٦٨ ص٢٢٤.

باب (٣٥)
الغنىٰ في الدّين

٦٩٤٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان في وصيّة أمير المؤمنين (عليه السّلام) لاصحابه: اعلموا أنّ القرآن هدى اللّيل والنّهار، ونور اللّيل المظلم على ما كان من جهد وفاقة، فإذا حضرت بليّةٌ فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلةٌ فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه[١]، ألا وإنّه لافقر بعد الجنّة، ألا وإنّه لاغنى بعد النّار، لايفك أسيرها ولايبرء ضريرها[٢و٣].

٦٩٤٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه قال: كان رجل يدخل على أبي عبدالله (عليه السّلام) من أصحابه فغبر زماناً[٤] لايحجّ فدخل عليه بعض معارفه، فقال له: فلانٌ ما

١ـ الحريب: السليب أي المسلوب المال، وحَرَبه حرباً: أخذ ماله وتركه بلا شيء (اقرب الموارد).
ولعلّ معنى الحديث ان الذي يُسلب منه دينه هو الحريب إذ انه بفقده دينه يفقد كل شيء.
٢ـ «ولا يبرء ضريرها» اي من عميت عينه فيها، أو مَن ابتلي فيها بالضرّ، وفي القاموس: الضرير: الذاهب البصر والمريض المهزول وكلّ ما خالطه ضر. (مرآة العقول).
٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١٦ ح٢.
٤ـ غبر غبوراً: مكث وبقي. (اقرب الموارد).

فعل[١]؟

قال: فجعل يضجّع الكلام[٢] يظنّ أنّه أنّما يعني الميسرة والدُّنيا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كيف دينه؟

فقال: كما تحبّ.

فقال: هو واللّه الغنى[٣].

باب (٣٦)
نعيم الدُّنيا والآخرة

٦٩٤٥ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن صفوان بن الحكم الحنّاط قال: حدثني زيد الشحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: النَّعيم في الدُّنيا: الأمن وصحّة الجسم، وتمام النَّعمة في الآخرة دخول الجنّة، وما تمّت النّعمة على عبد قطُّ لم يدخل الجنّة[٤].

باب (٣٧)
الفرق بين الإيمان والإسلام

٦٩٤٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن

١ـ أي كيف حاله، ولِمَ تاخّر عن الحج. (مرآة العقول).

٢ـ «يضجع الكلام» أي يخفضه أو يقصر ولايصرّح بالمقصود ويشير إلى سوء حاله لئلاّ يغتمّ الإمام (عليه السّلام) بذلك كما هو الشايع في مثل هذا المقام (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١٦ ح٤.

٤ـ معاني الأخبار: ص٤٠٨ ح٨٧. منه البحار: ج٩٥ ص١٣٥.

الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن الإسلام والايمان أهما مختلفان؟

فقال: إنّ الإيمان يشاركُ الإسلام والإسلام لايشارك الإيمان.

فقلت: فصفهما لي؟

فقال: الإسلام: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه والتّصديق برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، به حقنت الدّماءُ، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة النّاس.

والإيمان: الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به، والايمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنّ الايمان يُشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لايشارك الايمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة[1].

٦٩٤٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الايمان يشارك الإسلام والإسلام لايشارك الإيمان[2].

٦٩٤٨ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الايمان يشارك الإسلام ولايشاركه الإسلام، إنّ الايمان ما وقر في القلوب[3]، والإسلام ما عليه المناكح، والمواريث، وحقن

---

١ و٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥ ح١ و٢.

٣ـ وقر في القلب: أي سكن فيه وثبت. (مجمع البحرين).

الدّماء، والايمان يشرك الإسلام، والإسلام لايشرك الإيمان[١].

٦٩٤٩ـ من لايحضره الفقيه: سأل العلاء بن رزين أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن جمهور الناس؟

فقال: هم اليوم أهل هدنة تُردّ ضالّتهم، وتؤدى أمانتهم، وتحقن دماؤهم وتجوز مناكحتهم، وموارثتهم في هذا الحال[٢].

٦٩٥٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم﴾[٣]؟

فقال لي: ألا ترى أنّ الايمان غير الإسلام[٤].

٦٩٥١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن السّمط قال: سأل رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه ثمّ سأله فلم يجبه ثمّ التقيا في الطريق وقد أزف[٥] من الرّجل الرّحيلُ.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): كأنّه قد أزف منك رحيلٌ؟

فقال: نعم.

فقال: فالقني في البيت، فلقيه فسأله عن الإسلام والايمان ما

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٦ ح٣.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٧٢ ح٤٦٤٦.

٣ـ الحجرات ٤٩: ١٤.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٤ ح٣.

٥ـ أي قرب ودنا. (مجمع البحرين).

الفرق بينهما؟

فقال: الإسلام هو الظاهر الّذي عليه النَّاس: شهادة ان لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وإقام الصَّلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام.

وقال: الايمان معرفة هذا الامر مع هذا، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالاً[1].

٦٩٥٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الاسلام يحقن به الدم، وتؤدّى به الأمانة، وتستحلّ به الفروج، والثواب على الإيمان[2].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن، عن قاسم شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر مثله[3].

٦٩٥٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أيّها النّاس إنّي أُمرت أن أُقاتلكم حتّى تشهدوا أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي محمّد رسول اللّه، فإذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم ودماءكم إلاّ بحقّها، وكان حسابكم

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٤ ح٤.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤ ح١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥ ح٦.

على اللّه[١].

٦٩٥٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أيّهما أفضل، الايمان أو الإسلام؟ فإنّ من قبلنا يقولون: إنّ الإسلام أفضل من الإيمان؟

فقال: الايمان أرفع من الإسلام.

قلت: فأوجدني ذلك[٢].

قال: ما تقول فيمن أحدث[٣] في المسجد الحرام متعمّداً؟

قال: قلت: يضرب ضرباً شديداً.

قال: أصبت.

قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً؟

قلت: يُقتل.

قال: أصبت ألا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد وأنّ الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمانُ يشرك الإسلام والإسلام لايشرك الايمان[٤].

٦٩٥٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال: كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) أسأله عن الايمان ما هو؟

١ـ المحاسن: ص٢٨٤ ح٤٢١. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨٢.

٢ـ أي اجعلني أجده وافهمه. (مرآة العقول).

٣ـ أحدث فلان: تغوّط (أقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٦ ح٤.

فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعين: سألتَ رحمك اللّه عن الإيمان، والايمان هو الإقرار باللّسان، وعقدٌ في القلب، وعملٌ بالأركان، والإيمان بعضه من بعض، وهو دارٌ، وكذلك الإسلام دار، والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولايكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فاذا أتى العبد كبيرةً من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى اللّه (عزّوجلّ) عنها كان خارجاً من الايمان، ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الايمان ولايخرجه إلى الكفر إلاّ الجحود والإستحلال، أن يقول للحلال هذا حرامٌ وللحرام هذا حلالٌ ودان بذلك[1]، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والايمان، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار[2].

٦٩٥٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: أفرق بين الإسلام والايمان؟

قال: فأضرب لك مثله؟

قال: قلت: أورد ذلك؟

قال: مثل الايمان والإسلام مثل الكعبةالحرام من الحرم قديكون في الحرم ولايكون في الكعبة، ولايكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولايكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً.

١ـ دان فلان بالاسلام: تعبَّد به وتديَّن به (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٧ ح١.

قال: قلت: فيخرج من الايمان شيء؟

قال: نعم.

قلت: فيصيّره إلى ماذا؟

قال: إلى الإسلام أو الكفر.

وقال: لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه وتطهّر، ثمّ لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه[1].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران نحوه[2].

٦٩٥٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبداللّه بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ما الإسلام؟

فقال: دين اللّه اسمه الإسلام وهو دينُ اللّه[3] قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين اللّه فهو مسلم ومن عمل

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٨ ح٢.

٢ـ معاني الاخبار: ص١٨٦ ح١.

٣ـ أي انّ الدِّين المعترف به، المقبول عند اللّه هو الدّين الاسلامي، وهو دين الانبياء كما تشهد بذلك الآيات في ابراهيم الخليل (عليه السّلام) ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾ آل عمران ٣: ٦٧.

وهكذا يعقوب وغيرهما من الانبياء، وهذا الدين سيكون في الاجيال القادمة أيضاً دين اللّه الذي لايقبل غيره.

بما أمر اللّه (عزّوجلّ) به فهو مؤمن[١].

٦٩٥٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبداللّه بن محمّد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي محمّد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله): أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلاّ اللّه، فاذا قالوها فقد حرم عليَّ دماؤهم وأموالهم[٢].

٦٩٥٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم أو غيره، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن عبدالحميد الواسطيّ، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمّد الإسلام درجة؟

قال: قلت: نعم.

قال: والايمان على الإسلام درجةٌ.

قال: قلت: نعم.

قال: والتقوى على الإيمان درجةٌ.

قال: قلت: نعم.

قال: واليقين على التقوى درجةٌ.

١ـ الكافي: ج٢ ص٣٨ ح٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٤ ح٢٨٠. منه البحار: ج٦٨ ص٢٤٢.

قال: قلت: نعم.

قال: فما أُوتي الناس أقلّ من اليقين، وإنّما تمسّكتم بأدنى الإسلام فإيّاكم أن ينفلت[١] من أيديكم[٢].

٦٩٦٠ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أخا جعفر إن الايمان أفضل من الإسلام، وإنّ اليقين أفضل من الايمان، وما من شيء أعزُّ من اليقين[٣].

٦٩٦١ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدةبن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّه قال له: إنّ الايمان قد يجوز بالقلب دون اللّسان؟

فقال [له]: إن كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين، وذلك إنّا لاندري بزعمك لعلَّ ضميره الايمان فهذا القول نقض لامتحان النبيِّ (صلّى اللّه عليه وآله) من كان يجيئه يريد الاسلام، وأخذه ايّاه بالبيعة عليه وشروطه وشدَّة التأكيد.

قال مسعدةبن صدقة: ومن قال بهذافقدكفرالبتّةمن حيث لايعلم[٤].

البحار ـ توضيح: حاصل الجواب أنه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي ولم يكن مشروطاً بعدم الانكار الظاهري أو بوجود الاذعان والانقياد الظاهري، لم يجز قتال المشركين، إذ يحتمل إيمانهم باطناً.

١ـ ينفلت: يخرج من قلوبكم فجاةً. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٢ ح٤.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٥١ ح١.

٤ـ قرب الاسناد: ص٢٣. منه البحار: ج٦٨ ص٢٤١.

٦٩٦٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمّد ـ يعني ابن عيسى ـ عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن عبدالله، عن يونس، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أرأيت من لم يقرّ بما يأتيكم في ليلة القدر كما ذكر ولم يجحده؟

قال: أمّا إذا قامت عليه الحجّة ممّن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر، وأمّا من لايسمع[1] ذلك فهو في عذر حتّى يسمع.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين[2].

٦٩٦٣ـ تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فسمّاهم مؤمنين، [وليسوا بمؤمنين] ولا كرامة، قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً﴾ إلى قوله: ﴿فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3] ولو أنّ أهل السَّماء والأرض قالوا: قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لكانوا بذلك مشركين، وإذا أصابهم فضل من الله قال ياليتني كنت معهم فأُقاتل في سبيل الله[4].

٦٩٦٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سعدان ابن مسلم، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله(عليه السّلام)ما الايمان؟

١ـ وأمّا مَن لم يسمع ـ الوسائل.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٤٤ ح١٥. منه الوسائل: ج١ ص٢٦ ح١٩.

٣ـ النساء ٤: ٧١ ـ ٧٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٧ ح١٩١. منه البحار: ج٦٨ ص٢٦٠.

فجمع لي الجواب في كلمتين فقال: الايمان باللّه أن لاتعصي اللّه.

قلت: فما الاسلام؟

فجمعه في كلمتين فقال: من شهد شهادتنا، ونسك نسكنا، وذبح ذبيحتنا[١].

٦٩٦٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه تعالى جعل الاسلام دينه، وجعل كلمة الاخلاص حصناً[٢]، فمن استقبل قبلتنا، وشهد شهادتنا، وأحلّ ذبيحتنا فهو المسلم، له مالنا وعليه ما علينا[٣].

٦٩٦٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو أنّ العباد وصفوا الحقّ وعملوا به، ولم تعقد قلوبهم على أنّه الحقُّ ما انتفعوا[٤].

باب (٣٨)
معنى الإيمان

٦٩٦٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سلام الجعفيِّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الايمان؟

١ـ أمالي الطوسي: ص١٣٩ ح٢٢٥. منه البحار: ج٦٨ ص٢٧١.

٢ـ حسناً له ـ البحار.

٣ـ نوادر الراوندي: ص٢١. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨٨.

٤ـ المحاسن: ص٢٤٨ ح٢٥٥. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨١.

فقال: الايمان أن يطاع اللّه فلايعصى[١].

٦٩٦٨ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: الايمان إقرار وعملٌ، والإسلام إقرارٌ بلاعمل[٢].

٦٩٦٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن القرشي الحاكم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن حرب الملائي قال: حدثنا أبو الصلت الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الايمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان[٣].

الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز ومعاذ بن المثنى قالا: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي مثله[٤].

الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر بن محمد البندار قال: حدثنا أبو العباس محمّد بن

١ـ الكافي: ج٢ ص٣٣ ح٣.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٤ ح٢.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٦ ح١.

٤ـ الخصال: ص١٧٩ ح٢٤١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٧ ح٤.

محمّد بن جمهور الحمادي قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبدالله الجُمحي قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي مثله[1].

أمالي الصدوق ـ الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمّد البزاز قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي قال: حدثني علي بن موسى الرضا وذكر مثله بتقديم وتأخير وزاد بعده: قال حمزة بن محمّد العلوي: وسمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليهم السّلام) باسناده مثله، قال أبو حاتم: لو قُرأ هذا الاسناد على مجنون لبرأ[2].

٦٩٧٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[3] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الايمان إقرار باللّسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان[4].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن

١ـ الخصال: ص١٧٨ ح٢٣٩ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٦ ح٢. منهما البحار: ج٦٩ ص٦٤ و٦٥.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٢١ ح١٥ ـ الخصال: ص١٧٩ ح٢٤٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٧ ح٥. منها البحار: ج٦٩ ص٦٣.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٨ ح١٧.

آبائه (عليهم السّلام) مثله[١].

٦٩٧١ـ أمالي الطوسي: أبو محمّد الفحام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمّ أبي قال: حدثني علي بن محمّد العسكري قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين بن علي قال: حدثني أبي الحسين (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): سألت النبيَّ (صلّى اللّه عليه وآله) عن الايمان؟

فقال: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان[٢].

٦٩٧٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبداللّه بن بديل بن ورقاء اخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) انه قال: الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح[٣].

٦٩٧٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضل

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٨١ ح٣. منهما البحار: ج٦٩ ص٦٧.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٨٤ ح٥٥١. منه البحار: ج٦٩ ص٦٨.

٣ـ امالي الطوسي: ص٣٦٩ ح٧٨٩. منه البحار: ج٦٩ ص٦٨.

قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه الصامغاني، وجعفر ابن ادريس القزويني قالا: حدّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثني أبي وحدّثني أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب الرقي قال: حدثنا أبي، قالوا: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي محمّد بن علي (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي علي بن الحسين (عليه السّلام) قال: حدثني أبي الحسين (عليه السّلام) قال: حدثني علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: سمعت النبيَّ (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: الايمان إقرار باللّسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان. ولفظ الحديث لداود ابن سليمان، عن الرضا (عليه السّلام).

قال أبو المفضل: وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحريري الطبري، قال: حدثنا أبو ياسر عمار بن رجاء الاسترآبادي وأبو بكر محمّد بن عطيّة الرازيّ وأبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ وغيرهم قالوا: حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا عليُّ بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: الايمان قول باللّسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان.

قال أبو حاتم: قال أبو الصلت: لو قُرأ هذا الاسناد على مجنون لبرىء باذن اللّه تعالى.

قال أبو المفضّل: وهذا حديث لم يحدِّث به عن النبيِّ (صلّى اللّه

عليه وآله) إلاّ أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب (عليه السّلام) من رواية الرّضا، عن آبائه (عليهم السّلام) وأجمع على هذا القول أئمّة أصحاب الحديث فيما أعلم واحتجّوا بهذا الحديث على المرجئة، ولم يحدِّث به فيما أعلم إلاّ موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات اللّه عليهما) وكنت لا أعلم أنّ أحداً رواه عن موسى بن جعفر (عليهما السّلام) إلاّ ابنه الرّضا (عليه السّلام) حتّى حدَّثناه محمّد بن عليّ بن معمر الكوفيّ وما كتبته إلاّ عنه، قال: حدثنا عبداللّه بن سعيد البصري العابد، قال: حدَّثنا محمّد بن صدقة ومحمّد بن تميم، قالا: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه باسناده مثله سواء[1].

٦٩٧٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد [الشيخ المفيد] قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو عبداللّه الحسين بن علي المالكي قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الايمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول.

قال أبو الصلت: فحدَّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد: يا أبا الصلت لو قُرأ بهذا الاسناد على المجانين لأفاقوا[2].

١ـ أمالي الطوسي: ص٤٤٨ ح١٠٠١ ـ ١٠٠٣. منه البحار: ج٦٩ ص٦٨.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٦ ح٣٩.

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمّد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي مثله وفيه: لو قُرأ هذا الاسناد[١].

٦٩٧٥ـ الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمّد بن عبداللّه بن طاهر قال: كنت واقفاً على [رأس] أبي وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن محمّد بن حنبل فقال أبي: ليحدِّثني كلُّ رجل منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروي: حدّثني عليُّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) ـ وكان واللّه رضا كما سمّي ـ عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ [بن أبي طالب] (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الايمان قول وعمل.

فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟

فقال له أبي: هذا سَعوط[٢] المجانين إذا سعط به المجنون أفاق[٣].

٦٩٧٦ـ قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليه السّلام) قال: قال النبيّ[٤]

١ـ أمالي المفيد: ص٢٧٥ ح٢. منهما البحار: ج٦٩ ص٦٧.

٢ـ السعوط ـ بفتح السين ـ: الدَّواء الذي يستعط وما يدخل في الانف. (أقرب الموارد).

٣ـ الخصال: ص٥٣ ح٦٨ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٨ ح٦. منهما البحار: ج٦٩ ص٦٥.

٤ـ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ معاني الاخبار.

(صلّى اللّه عليه وآله): الايمان قول وعمل، أخوان شريكان[1].

معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبداللّه بن ميمون مثله[2].

٦٩٧٧ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ليس الايمان بالتحلّي ولا بالتمنّي، ولكنّ الايمان ما خلص في القلب، وصدّقه الأعمال[3].

٦٩٧٨ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟

فنقول: نعم إن شاء اللّه تعالى.

فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟!!

فنقول: بلى.

فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟!!

فاذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب.

قال: فقال (عليه السّلام): إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟

فقولوا: نعم إن شاء اللّه.

١ـ قرب الاسناد: ص١٣.

٢ـ معاني الأخبار: ص١٨٧ ح٤. منهما البحار: ج٦٩ ص٦٦.

٣ـ معاني الأخبار: ص١٨٧ ح٣. منه البحار: ج٦٩ ص٧٢.

قال: قلت: فانّهم يقولون إنّما استثنيتم لانّكم شكّاك؟

قال: فقولوا [لهم]: واللّه ما نحن بشكّاك، ولكنّا استثنينا كما قال اللّه (عزّوجلّ) ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَآءَ اللّهُ ءَامِنِينَ﴾[1] وهو يعلم أنّهم يدخلونه أوّلا، وقد سمّى اللّه (عزّوجلّ) المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسمِّ من ركب الكبائر وما وعد اللّه (عزّوجلّ) عليه النّار في قرآن ولا أثر، ولا تسمّهم بالايمان بعد ذلك الفعل[2].

٦٩٧٩ـ تفسير القمي: عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: الكلم الطيّب قول المؤمن: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليٌّ وليٌّ اللّه، وخليفة رسول اللّه». وقال: «والعمل الصالح» الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقُّ من عند اللّه لاشكَّ فيه من ربِّ العالمين[3].

باب (٣٩)
حقيقة الإيمان

٦٩٨٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم[4]، عن حسين ابن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي خديجة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى رجل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه إنّي جئتك أُبايعك على الاسلام.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أُبايعك على أن تقتل

١ـ الفتح ٤٨: ٢٧.

٢ـ معاني الأخبار: ص٤١٣ ح١٠٥. منه البحار: ج٦٩ ص٧٢.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٨. منه البحار: ج٦٩ ص٦٤.

٤ـ ابن الجهم ـ البحار.

أباك. فقبض الرجل يده فانصرف. ثم عاد فقال: يا رسول اللّه إنّي جئت على أن أُبايعك على الاسلام.

فقال له: على أن تقتل أباك.

قال: نعم.

فقال له رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّاواللّه لا نأمركم بقتل آبائكم، ولكنَّ الآن علمت منك حقيقة الايمان، وأنّك لن تتّخذ من دون اللّه وليجة[1]، أطيعواآباءكم فيما أمروكم، ولاتطيعوهم في معاصي اللّه.

ورواه أبي، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى أعرابيٌّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه بايعني على الاسلام.

فقال: على أن تقتل أباك. فكفَّ الأعرابيُّ يده وأقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على القوم يحدِّثهم.

فقال الأعرابيُّ: يا رسول اللّه بايعني على الاسلام.

فقال: على أن تقتل أباك. فكفّ الأعرابي يده وأقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على القوم يحدِّثهم.

فقال الأعرابي: بايعني يا رسول اللّه على الاسلام.

فقال: على أن تقتل أباك.

قال: نعم، فبايعه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثمّ قال رسول اللّه: الآن لم تتّخذ من دون اللّه ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة، إنّي لا آمرك بعقوق الوالدين، ولكن صاحبهما في الدُّنيا معروفاً[2].

١ـ وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذه معتمداً عليه(مجمع البحرين).

٢ـ المحاسن: ص٢٤٨ ح٢٥٣. منه البحار: ج٧٠ ص١٧٧.

٦٩٨١ـ مشكاة الانوار: نقلاً من كتاب (المحاسن)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتى رجل إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنّي جئت أُبايعك على الاسلام.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): على أن تقتل أباك، فقبض الرجل يده وانصرف، ثمّ عاد وقال: يا رسول الله إنّي جئت لأُبايعك على الاسلام.

فقال له: على أن تقتل أباك؟

قال: نعم.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالّذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة[1].

باب (٤٠)
الإيمان والكفر

٦٩٨٢ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ﴾[2].

قال: في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي، لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الأُمّة الّتي وصفها [الله] لأنكم تزعمون أنّ جميع المسلمين

١ـ مشكاة الانوار: ص٣٨. منه البحار: ج٦٨ ص٢٩١.

٢ـ آل عمران ٣: ١٠٤.

من أُمّة محمّد، وقد بدت هذه الآية وقد وصفت أُمّة محمّد بالدُّعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن لم يوجد فيه الصفة الّتي وصفت بها، فكيف يكون من الأُمّة، وهو على خلاف ما شرطه اللّه على الأُمّة ووصفها به؟!![1].

٦٩٨٣ـ تفسير العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[2].

قال: هي سنّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ومن كان قبله من الرُّسل وهو الاسلام[3].

٦٩٨٤ـ الكافي: محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن الأشعث بن محمّد، عن محمّد بن حفص بن خارجة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ـ وسأله رجلٌ عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال: إنّهم يحتجّون علينا ويقولون: كما أنَّ الكافر عندنا هو الكافر عند اللّه فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بإيمانه أنّه عند اللّه مؤمن.

فقال: سبحان اللّه وكيف يستوي هذان؟! والكفر إقرار من العبد فلايكلّف بعد إقراره ببيّنة، والايمان دعوى لاتجوز إلاّ ببيّنة، وبيّنته عمله ونيّته، فاذا اتّفقا فالعبد عند اللّه مؤمن، والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نيّة أو قول أو عمل، والأحكام تجري على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجري عليه أحكام المؤمنين وهو عند اللّه كافر؟!! وقد أصاب مَن أجرىٰ عليه

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥ ح١٢٧. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨٤.

٢ـ الاسراء ١٧: ٧٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠٨ ح١٣٥. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨٧.

أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله[١].

٦٩٨٥ـ الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان أو غيره، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الايمان؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله [وأنّ محمّداً رسول الله] والإقرار بما جاء من عند الله وما استقرّ في القلوب من التصديق بذلك.

قال: قلت: الشهادة أليست عملاً؟

قال: بلى.

قلت: العمل من الايمان؟

قال: نعم الايمان لايكون إلاّ بعمل والعمل منه، ولايثبت الايمان إلاّ بعمل[٢].

٦٩٨٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الايمان؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله.

قال: قلت: أليس هذا عمل[٣]؟

قال: بلى.

قلت: فالعمل من الايمان؟

قال: لايثبت له[٤] الايمان إلاّ بالعمل والعمل منه[٥].

١ـ الكافي: ج٢ ص٣٩ ح٨.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٣٨ ح٣.

٣ـ هكذا في المصدر والظاهر انَّ الصحيح: أليس هذا عملاً.

٤ـ الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٢ ص٣٨ ح٦.

باب (٤١)
وصايا عامّة

٦٩٨٧ـ كنز الفوائد: وممّا حدّثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن ابن شاذان (رحمه اللّه) قال: حدّثني أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا ابن الوليد محمد بن الحسن، قال: حدثنا الصفار محمّد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب (رضي اللّه عنه) قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: «ملعون ملعون كل بدن لايصاب في كلّ أربعين يوماً».

فقلت: ملعون؟

قال: ملعون.

فلمّا رأى عظم ذلك عليَّ قال: يا يونس، إنّ من البليّة الخدشة، واللّطمة، والعثرة، والنكبة، والفقر، وانقطاع الشسع، واشباه ذلك.

يا يونس: إنّ المؤمن اكرم على اللّه تعالى من أن يمرّ عليه أربعون يوماً لا يمحّص فيها من ذنوبه ولو بغمّ يصيبه لايدري ما وجهه، وإنّ أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيراها، فيجدها ناقصة فيغتمّ بذلك، فيجدها سواء فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه.

يا يونس: ملعون ملعون من آذى جاره.

ملعون ملعون رجل يبدأُه أخوه بالصلح فلم يصالحه.

ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر.

ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً مُعيناً له على جوره.

ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فإنّه ما

أبغضه حتى أبغض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومَن أبغض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعنه اللّه في الدُّنيا والآخرة.

ملعون ملعون مَن رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله.

ملعونة ملعونة إمرأة تؤذي زوجها وتغمّه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولاتؤذيه وتطيعه في جميع أحواله.

يا يونس: قال جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها.

ثمَّ قال: يا فاطمة: البشرى، فلكِ عند اللّه مقام محمود تشفعين فيه لمحبّيك وشيعتك فتُشفَّعين.

يا فاطمة: لو أنّ كل نبي بعثه اللّه، وكلّ ملك قرَّبه، شفعوا في كلّ مبغض لك، غاصب لك، ما أخرجه اللّه من النار أبداً.

ملعون ملعون قاطع رحمه.

ملعون ملعون مصدّق بسحر.

ملعون ملعون مَن قال: الايمان قول بلا عمل.

ملعون ملعون مَن وهب اللّه له مالاً فلم يتصدّق به.

أما سمعت أنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال.

ملعون ملعون مَن ضرب والده أو والدته.

ملعون ملعون مَن عقّ والديه.

ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد.

أتدري يا يونس لم عظّم اللّه تعالى حقّ المسجد، وأنزل هذه

الآية: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلاَتَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾[1]؟! كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا باللّه تعالى فأمر اللّه سبحانه نبيّه أن يوحّد اللّه فيها ويعبده[2].

باب (٤٢)
درجات الإيمان

٦٩٨٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: أيّها العالم أخبرني أيُّ الأعمال أفضل عند اللّه؟

قال: ما لايقبل اللّه شيئاً إلاّ به.

قلت: وما هو؟

قال: الايمان باللّه الّذي لا إله إلاّ هو أعلى الأعمال درجةً وأشرفها منزلةً وأسناها حظّاً.

قال: قلت: ألا تخبرني عن الايمان، أقول هو وعمل أم قول بلاعملٍ؟

فقال: الايمان عملٌ كلّه والقول بعض ذلك العمل، بفرضٍ من اللّه بيّن في كتابه، واضحٌ نوره، ثابتةٌ حجّته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه.

قال: قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه؟

١ـ الجن ٧٢: ١٨.

٢ـ كنز الفوائد: ج١ ص١٤٩. منه البحار: ج٦٩ ص١٩.

قال: الايمان حالاتٌ ودرجاتٌ وطبقات ومنازل. فمنه التام المنتهى تمامه، ومنه الناقص البيّن نقصانه، ومنه الراجح الزائد رجحانه.

قلت: إنَّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد؟

قال: نعم.

قلت: كيف ذلك؟

قال: لأنَّ اللّه (تبارك وتعالى) فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحةٌ إلاّ وقد وكّلت من الايمان بغير ما وكّلت به أُختها، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الّذي لاترد الجوارح ولاتصدر إلاّ عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما وأُذناه اللّتان يسمع بهما، ويداه اللّتان يبطش بهما، ورجلاه اللّتان يمشي بهما، وفرجه الّذي الباه من قبله، ولسانه الّذي ينطق به، ورأسه الّذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحةٌ إلاّ وقد وكّلت من الايمان بغير ما وكّلت به أُختها بفرضٍ من اللّه (تبارك اسمه)، ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها.

ففرض على القلب غير ما فرض على السَّمع، وفرض على السَّمع غير ما فرض على العينين، وفرض على العينين غير ما فرض على اللّسان، وفرض على اللّسان غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، فأمّا ما فرض على القلب من الايمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، إلهاً واحداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً وأنّ محمداً عبده ورسوله (صلوات اللّه عليه وآله)

والإقرار بما جاء من عند اللّه من نبيّ أو كتاب، فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً﴾[١] وقال: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾[٢] وقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[٣] وقال: ﴿إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[٤] فذلك ما فرض اللّه (عزّوجلّ) على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله وهو رأس الايمان، وفرض اللّه على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٥] وقال: ﴿وَقُولُواْ ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾[٦] فهذا ما فَرَض اللّهُ عَلَى اللّسانِ وَهُوَ عَمَلُهُ، وَفَرَضَ عَلَى السَّمعِ أن ينزّه عَن الإستماع إلى ما حرّم اللّه، وأن يعرض عمّا لايحلّ له ممّا نهى اللّه (عزّوجلّ) عنه، والإصغاء إلى ما أسخط اللّه (عزّوجلّ)، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَءُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ

١ـ النحل ١٦: ١٠٦.

٢ـ الرعد ١٣: ٢٨.

٣ـ المائدة ٥: ٤١.

٤ـ البقرة ٢: ٢٨٤.

٥ـ البقرة ٢: ٨٣.

٦ـ العنكبوت ٢٩: ٤٦.

يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[١]، ثم استثنى اللّه (عزّوجلّ) موضع النسيان فقال: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢] وقال ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُواالأَلْبَابِ﴾[٣] وقال (عزّوجلّ): ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾[٤] وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾[٥] وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[٦] فهذا ما فرض على السَّمع من الايمان أن لايُصغي الى ما لايحل له وهو عمله وهو من الايمان، وفرض على البصر أن لاينظر إلى ما حرَّم اللّه عليه وأن يعرض عمّا نهى اللّه عنه ممّا لايحل له، وهو عمله وهو من الايمان، فقال (تبارك وتعالى): ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[٧] فنهاهُم أن يَنظُروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرءُ إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه. وقال: ﴿وَقُل لِّلمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

١ـ النساء ٤: ١٤٠.

٢ـ الانعام ٦: ٦٨

٣ـ الزمر ٣٩: ١٨.

٤ـ المؤمنون ٢٣: ١ ـ ٤.

٥ـ القصص ٢٨: ٥٥.

٦ـ الفرقان ٢٥: ٧٢.

٧ـ النور ٢٤: ٣٠.

فُرُوجَهُنَّ﴾[١] من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج أُختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال: كُلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزّنا إلاّ هذه الآية فإنّها من النظر، ثم نظم ما فرض على القلب واللّسان والسمع والبصر في آية أُخرى فقال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُم﴾[٢] يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ وقال: ﴿وَلاَتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[٣] فهذا ما فرض اللّه على العينين من غضّ البصر عمّا حرم اللّه (عزّوجلّ) وهو عملهما وهو من الايمان، وفرض اللّه على اليدين أن لايبطش بهما إلى ما حرّم اللّه وأن يبطش بهما إلى ما أمر اللّه (عزّوجلّ) وفرض عليهما من الصَّدقة وصلة الرّحم والجهاد في سبيل اللّه والطهور للصَّلاة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَىٰ المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُم إِلَىٰ الكَعْبَيْنِ﴾[٤] وَقالَ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٥] فَهذا ما فَرَضَ اللّهُ عَلَى اليَدَينِ لأنَّ الضَّربَ من عَلاجِهما[٦] وَفَرَضَ عَلى الرِّجلَين أن

١ـ النور ٢٤: ٣١.

٢ـ فصّلت ٤١: ٢٢.

٣ـ الاسراء ١٧: ٣٦.

٤ـ المائدة ٥: ٦.

٥ـ محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ٤.

٦ـ عالجه معالجةوعلاجاً: زاوله(اقرب الموارد). والمعنى: ان الضرب من أعمال اليدين.

لايمشي بهما إلى شَيء من مَعاصي اللّه وَفَرَضَ عَلَيهما المَشي إلى ما يَرضَي اللّه (عزّوجلّ) فقال: ﴿وَلاَتَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً﴾[١] وقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ واغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[٢] وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر اللّه (عزّوجلّ) به وفرضه عليهما: ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣] فَهذا أيضاً ممّا فَرَض اللّهُ على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان، وفرض على الوجه السّجود له بالليل والنهار في مواقيت الصَّلاة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤] فهذه فريضةٌ جامعةٌ على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخر: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَتَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[٥] وَقال فيما فَرَض على الجوارح من الطهور والصَّلاة بها وذلك أن اللّه (عزّوجلّ) لمّا صرف نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى الكعبة عن البيت المقدّس فأنزل اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ

١ـ الاسراء ١٧: ٣٧.

٢ـ لقمان ٣١: ١٩.

٣ـ يس ٣٦: ٦٥.

٤ـ الحج ٢٢: ٧٧.

٥ـ الجنّ ٧٢: ١٨.

إِيمَانَكُم إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١] فَسَمّى الصّلاة إيماناً فَمَن لَقِيَ اللّه (عزّوجلّ) حافظاً لجَوارِحِه مُوفياً كُلّ جارحة من جوارحه ما فرض اللّه (عزّوجلّ) عليها لقي اللّه (عزّوجلّ) مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنّة ومن خان في شيء منها أو تعدّى ما أمر اللّه (عزّوجلّ) فيها لقي اللّه (عزّوجلّ) ناقص الايمان.

قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فقال: قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[٢] وقال: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[٣] ولَو كانَ كُلُّهُ واحداً لازيادَةَ فيهِ وَلانُقصانَ لَم يَكنْ لاحَدٍ مِنهُم فَضلٌ على الآخر، ولاستوت النّعم فيه، ولاستوى النّاس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة وبالزّيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه وبالنقصان دخل المفرّطون النار[٤].

٦٩٨٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن الحسن بن محبوب، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي

١ـ البقرة ٢: ١٤٣.

٢ـ التوبة ٩: ١٢٤ و١٢٥.

٣ـ الكهف ١٨: ١٣.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٣٣ ح١.

عبدالله(عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم ولبعضٍ السهمين ولبعضٍ الثلاثة حتى انتهوا إلى [الـ]ـسبعة، ثمّ قال: لاتحملوا على صاحب السّهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثةً فتبهضوهم[1].

ثمّ قال كذلك حتّى ينتهى إلى [الـ]ـسبعة[2].

٦٩٩٠ـ الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمّار بن أبي الأحوص قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين (عليه السّلام) ويفضّلونه على الناس كلّهم، وليس يصفون ما نصف من فضلكم أنتولاّهم؟

فقال لي: نعم، في الجملة، أليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله، ولرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [مِن][3] عند الله ما ليس لنا، وعندنا ما ليس عندكم، وعندكم ما ليس عند غيركم؟ إنّ الله (تبارك وتعالى) وضع الاسلام على سبعة أسهم: على الصبر والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل الإيمان محتمل، ثمّ قسم لبعض الناس السهم، ولبعضٍ السهمين، ولبعضٍ

١ـ بهضه الامر بهضاً: فدحه وثقل عليه (أقرب الموارد).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٢ ح١.

٣ـ مابين المعقوفتين من البحار.

الثلاثة الأسهم، ولبعضٍ الأربعة الأسهم، ولبعضٍ الخمسة الاسهم، ولبعضٍ الستّة الأسهم، ولبعض السبعة الأسهم.

فلاتحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم، ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم، ولا على صاحب الخمسة ستّة أسهم، ولا على صاحب الستّة سبعة أسهم، فتثقلوهم وتنفّروهم، ولكن ترفّقوا بهم وسهّلوا لهم المدخل.

وسأضرب لك مثلاً تعتبر به: إنّه كان رجل مسلم وكان له جار كافر، وكان الكافر يرافق المؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام، ولم يزل يزيّن الاسلام ويحبّبه إلى الكافر حتّى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّي معه الفجر في جماعة، فلمّا صلّى قال له: لو قعدنا نذكر اللّه (عزّوجلّ) حتّى تطلع الشمس، فقعد معه، فقال له: لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل، فقعد معه وصام حتّى صلّى الظهر والعصر، فقال: لو صبرت حتّى تصلّي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل، فقعد معه حتّى صلّى المغرب والعشاء الآخرة، ثمّ نهضا وقد بلغ مجهوده، وحمل عليه ما لايطيق، فلمّا كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالأمس، فدقّ عليه بابه، ثمّ قال له: اخرج حتّى نذهب إلى المسجد، فأجابه أن انصرف عنّي فانّ هذا دين شديد لا أُطيقه.

فلاتخرقوابهم[1]، أماعلمت أنّ إمارةبني أُميّةكانت بالسَّيف والعسف والجور، وأنّ إمارتنا بالرِّفق، والتألّف، والوقار، والتقيّة، وحسن

١ـ خرق خرقاً: إذا عمل شيئاً فلم يرفق به. (مجمع البحرين).

الخلطة والورع، والاجتهاد؟! فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه[1].

٦٩٩١ـ الكافي: أبو عليّ الاشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن يعقوب بن الضحّاك، عن رجل من أصحابنا سرّاج ـ وكان خادماً لأبي عبدالله (عليه السّلام) ـ قال: بعثني أبو عبدالله (عليه السّلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه، قال: فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا مغتمّين[2]، قال: وكان فراشي في الحائر[3] الّذي كنّا فيه نزولاً، فجئت وأنا بحال فرميت بنفسي فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبدالله (عليه السّلام) قد أقبل قال: فقال: قد أتيناك أو قال: جئناك، فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي فسألني عمّا بعثني له فأخبرته، فحمد الله. ثمّ جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك إنّا نبرأ منهم، إنّهم لايقولون ما نقول.

قال: فقال: يتولّونا ولايقولون ما تقولون، تبرؤن منهم؟

قال: قلت: نعم.

قال: فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم؟

قال: قلت: لا ـ جعلت فداك ـ.

قال: وهو ذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه أطرحنا؟

قال: قلت: لا والله، جعلت فداك ما نفعل؟

١ـ الخصال: ص٣٥٤ ح٣٥. منه البحار: ج٦٩ ص١٦٩.

٢ـ في بعض النسخ: معتمين. والعَتَمَة: ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق وقيل وقت صلاة العشاء الاخرة (اقرب الموارد).

والمعنى: انا رجعنا الى محل نزولنا وقت العتمة.

٣ـ الحائر: المكان المطمئن (لسان العرب).

قال: فتولّوهم ولاتبرّؤا منهم، إنّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم، ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستّة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم.

فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة، ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستّة، ولا صاحب الستّة على ما عليه صاحب السبعة، وسأضرب لك مثلاً: إنّ رجلاً كان له جارٌ وكان نصرانيّاً فدعاه إلى الإسلام وزيّنه له فأجابه فأتاه سحيراً[1] فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟

قال: أنا فلانٌ.

قال: وما حاجتك؟

فقال: توضّأ والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصَّلاة.

قال: فتوضّأ ولبس ثوبيه وخرج معه.

قال: فصلّيا ما شاء اللّه ثمّ صلّيا الفجر ثمّ مكثا حتّى أصبحا، فقام الّذي كان نصرانياً يريد منزله، فقال له الرجل: أين تذهب؟ النَّهار قصير والّذي بينك وبين الظهر قليلٌ؟

قال: فجلس معه إلى أن صلّى الظهر، ثمّ قال: وما بين الظهر

١ـ «فأتاه سحيراً» هو تصغير السَّحر وهو سُدس آخر الليل أو ساعة آخر الليل. وقيل: قبيل الصّبح، والتصغير لبيان انه كان قريباً من الصّبح أو بعيداً منه. (مرآة العقول).

والعصر قليلٌ فاحتبسه حتّى صلّى العصر، قال: ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إنّ هذا آخر النهار وأقل من أوّله فاحتبسه حتّى صلّى المغرب، ثمّ أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له: إنّما بقيت صلاة واحدة.

قال: فمكث حتى صلّى العشاء الآخرة ثمّ تفرّقا فلمّا كان سحيراً غدا عليه فضرب عليه الباب فقال: من هذا؟

قال: أنا فلانٌ.

قال: وما حاجتك؟

قال: توضّأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل.

قال: اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ منّي وأنا إنسانٌ مسكين وعليّ عيالٌ.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أدخله في شيء أخرجه منه. أو قال: أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا[1].

٦٩٩٢ـ الكافي: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان، عن شهاب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لو علم الناس كيف خلق اللّه (تبارك وتعالى) هذا الخلق لم يَلُمْ أحدٌ أحداً.

فقلت: أصلحك اللّه فكيف ذاك؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءً، ثمّ جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمّ قسّمه بين الخلق فجعل في رجل عُشر جزء وفي آخر عُشري جزءٍ حتّى بلغ به

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٢ ح٢.

جزءً تامّاً، وفي آخر جزءً وعُشر جزء، وآخر جزءً وعُشري جزء، وآخر جزءً وثلاثة أعشار جزء حتّى بلغ به جزئين تامّين، ثمّ بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءً، فمن لم يجعل فيه الاّ عُشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العُشرين، وكذلك صاحب العُشرين لايكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار، وكذلك من تمّ له جزء لايقدر على أن يكون مثل صاحب الجزئين، ولو علم الناس أن اللّه (عزّوجلّ) خَلَق هذا الخلق على هذا لم يلم أحدٌ أحداً[1].

٦٩٩٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن حماد الخزاز، عن عبدالعزيز القراطيسيّ قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا عبدالعزيز إنّ الايمان عشر درجات بمنزلة السُلّم يصعد منه مرقاةً بعد مرقاةً فلايقولنّ صاحب الإثنين لصاحب الواحد: لست على شيء، حتّى ينتهي إلى العاشرة، فلاتسقط مَن هو دونك فيُسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ولاتحملنّ عليه ما لايطيق فتكسّره، فانّ من كسّر مؤمناً فعليه جبره[2].

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبداللّه الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمّد بن حمّاد الخزاز، عن عبدالعزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): . . .

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٤ ح١.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٤ ح٢.

وذكر نحوه وزاد في آخره: وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذرّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة[١].

٦٩٩٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن [ابن الوليد] (رضي اللّه عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن معاوية[٢]، عن محمّد بن حمّاد أخي يوسف بن حمّاد الخزاز، عن عبدالعزيز القراطيسي، قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام): فذكرت له شيئاً من أمر الشيعة ومن أقاويلهم.

فقال: يا عبدالعزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السُّلّم، له عشر مراقي، وترتقى منه مرقاة بعد مرقاة فلايقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الثانية: لست على شيء، ولايقولنّ صاحب الثانية لصاحب الثالثة: لست على شيء ـ حتّى انتهى إلى العاشرة ـ قال: وكان سلمان في العاشرة وأبو ذرّ في التاسعة والمقداد في الثامنة.

يا عبدالعزيز لاتسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، إذا رأيت الّذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى درجتك رفعاً رفيقاً فافعل، ولاتحملنَّ عليه ما لايطيقه فتكسره، فانّه من كسر مؤمناً فعليه جبره، لأنك إذا ذهبت تحمّل الفصيل حمل البازل فسخته[٣].

٦٩٩٥ـ الخصال: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رضي اللّه

١ـ الخصال: ص٤٤٧ ح٤٨.

٢ـ اسقط في البحار: الحسن بن معاوية.

٣ـ الخصال: ص٤٤٨ ح٤٩. منه البحار: ج٦٩ ص١٦٨. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمّه، والبازل من الابل الذي تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة، والفسخ: أي ضعف وعجز ولم يطقه. (مجمع البحرين ـ اقرب الموارد).

عنه)، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد [الاشعري] عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة منهم في مزيد من الله (عزّوجلّ) لايخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة، ومنهم النجداء، ومنهم أهل الصبر، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل المغفرة[1].

٦٩٩٦ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لانقول درجة واحدة، إنّ الله يقول: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾[2] إنّما تفاضل القوم بالأعمال[3].

٦٩٩٧ـ تفسير العياشي: عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): عن قول الله: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟[4].

فقال: «هم» الأئمّة والله يا عمّار ﴿دَرَجَاتٍ﴾ للمؤمنين «عند الله» وبموالاتهم وبمعرفتهم إيّانا، فيضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع لهم الدرجات العلى، وأمّا قوله: يا عمّار ﴿كَمَن بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ فهم والله الّذين جحدوا حقّ عليٍّ بن

١ـ الخصال: ص٣٥٢ ح٣١. منه البحار: ج٦٩ ص١٦٩.

٢ـ الزخرف ٤٣: ٣٢.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٨ ح١٤٧. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٢.

٤ـ آل عمران ٣: ١٦٢.

أبي طالب (عليه السّلام) وحقّ الأئمّة منّا أهل البيت، فباؤا لذلك بسخط من اللّه[١].

٦٩٩٨ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا عبدالرحمن شيعتنا واللّه لا يتيحهم[٢] الذنوب والخطايا، هم صفوة اللّه الّذين اختارهم لدينه، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[٣].

٦٩٩٩ـ تفسير العياشي: عن داود بن الحصين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ﴾[٤] أيثيبهم عليه؟

قال: نعم.

وفي رواية أُخرى عنه: يثابون عليه؟

قال: نعم[٥].

٧٠٠٠ـ تفسير العياشي: عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال محمّد ابن سعيد إسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فاعرض عليه كلامي وقل له: إنّي أتولاّكم، وأبرأ من عدوِّكم، وأقول بالقدر أقولي فيه قولك؟

قال: فعرضت كلامه على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فحرَّك يده

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٥ ح١٤٩. منه البحار: ج٦٩ ص١٧١.

٢ـ تاح له الشيء: قدّر له ويسّر. (مجمع البحرين).

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٥ ح١٠١، والآية في سورة التوبة ٩: ٩١. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٢.

٤ـ التوبة ٩: ٩٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٥ ح١٠٢ و١٠٣. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٢.

ثمَّ قال: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[١] قال: ثمّ قال: ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين.

قلت: [يزعم ابن عمر] أنّ سلطان هشام ليس من اللّه؟

فقال: ويله [ماله ويله أ][٢] ما علم أنّ اللّه جعل لادم دولة ولإبليس دولة[٣].

٧٠٠١ـ إختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنا محمّد بن نصير قال: حدثني محمّد بن عيسى. وحمدويه قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا القاسم الصيقل رفع الحديث إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنّا جلوساً عنده، فتذاكرنا رجلاً من أصحابنا، فقال بعضنا: ذلك ضعيف.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إن كان لايُقبل ممّن دونكم حتّى يكون مثلكم لم يُقبل منكم حتّى تكونوا مثلنا.

قال أبو جعفر العبيدي: قال الحسن بن علي بن يقطين: أظنّ الرجل عليّ بن السري الكرخي[٤].

باب (٤٣)
إيمان جوارح الإنسان

٧٠٠٢ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزّبيري، عن أبي

١ـ التوبة ٩: ١٠٢.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٦ ح١٠٨. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٣.

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٦٦٢ ح٦٨٣. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٤.

عبدالله (صلوات الله عليه)، قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسّمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكّلت به من الإيمان بغير ما وكّلت به أُختها، ومنها عيناه اللّتان ينظر بهما، ورجلاه اللّتان يمشي [بهما] ففرض على العين ألاّ تنظر إلى ما حرّم الله عليه، وأن تغض عمّا نهاه الله عنه ممّا لا يحلّ له وهو عمله، وهو من الإيمان، قال الله (تبارك وتعالى): ﴿وَلاَتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ فهذا ما فرض الله من غضّ البصر عمّا حرّم الله وهو عملها، وهو من الإيمان، وفرض الله على الرجلين ان لايمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال: ﴿وَلاَتَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً﴾ وقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[1].

٧٠٠٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن عبيدالله بن [الحسن عن الحسن بن] هارون قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ قال: يسأل السَّمع عمّا سمع، والبصر عمّا نظر إليه، والفؤاد عمّا عقد عليه[2].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩٣ ح٧٧. منه المستدرك: ج١١ ص١٤٢.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٣٧ ح٢.

باب (٤٤)
دعائم الإسلام

٧٠٠٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أوقفني على حدود الإيمان.

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا، وعداوة عدوّنا، والدخول مع الصادقين[1].

٧٠٠٥ـ الخصال: حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا صهيب بن عبّاد، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: عشر من لقي الله (عزّوجلّ) بهنّ دخل الجنّة: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والاقرار بما جاء به من عند الله (عزّوجلّ)، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله، واجتناب كلّ مسكر[2].

٧٠٠٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل،

١ـ الكافي: ج٢ ص١٨ ح٢.

٢ـ الخصال: ص٤٣٢ ح١٦. منه البحار: ج٦٨ ص٣٧٧.

قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: بُني الإسلام على خمس دعائم: على الصَّلاة، والزَّكاة، والصَّوم، والحجِّ وولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده (صلوات اللّه عليهم)[١].

٧٠٠٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العرزميّ، عن أبيه، عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال أثافي[٢] الاسلام ثلاثة: الصَّلاة والزكاة والولاية، لاتصح واحدة منهنَّ إلاّ بصاحبتيها[٣].

٧٠٠٨ـ المحاسن: البرقي، عن [أبيه] محمّد بن خالد، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك أخبرني عن الفرائض الّتي افترض اللّه على العباد ما هي؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وإقام الصَّلاة، والخمس، والزكاة، وحجُّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية فمن أقامهنَّ وسدَّد وقارب، واجتنب كلَّ منكَر دخل الجنّة[٤].

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٢١ ح١٤. منه البحار: ج٦٨ ص٣٧٦.

٢ـ الأُثْفيّة: الحجر يوضع عليه القدر، جمع أثافي. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص١٨ ح٤.

٤ـ المحاسن: ص٢٩٠ ح٤٣٧. منه البحار: ج٦٨ ص٣٨٦.

٧٠٠٩ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن عامر بن علان المعدّل قال: حدثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر ابن محمّد بن هارون التميمي الاشناني قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن الحسين الاشناني قال: حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال: أخبرنا حسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي[1] (عليهم السّلام) قال: إنَّ اللّه افترض خمساً ولم يفترض الاّ حسناً جميلاً: الصَّلاة، والزّكاة، والحج، والصِّيام، وولايتنا أهل البيت، فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة، واللّه لا يستكملوا الأربع حتى يستكملوها بالخامسة[2].

٧٠١٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أخبرني بدعائم الاسلام التي لايسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الّذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد [عليه] دينه ولم يقبل [اللّه] منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الامور جهله؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه والايمان بأنّ محمداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، والإقرار بما جاء به من عند اللّه، وحقّ في الأموال الزكاة، والولاية الّتي أمر اللّه (عزّوجلّ) بها: ولاية آل

١ـ عن جعفر، عن أبيه، عن علي أو الحسن بن علي (عليهم السّلام) ـ المستدرك.

٢ـ بشارة المصطفى: ص١٠٨. منه المستدرك: ج١ ص٧٤.

محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل[1] يعرف لمن أخذ به؟

قال: نعم قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من مات ولايعرف إمامهُ مات ميتةً جاهليّةً. وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وكان عليّاً (عليه السّلام). وقال الآخرون: كان معاوية، ثمّ كان الحسن (عليه السّلام) ثمّ كان الحسين (عليه السّلام) وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء[3].

١ـ لعلَّ المراد هل في الولاية شيء يدلّ عليها من الكتاب أو السّنة وهل فيها دون ذلك الشَّيء وغيره فضل ظاهر وكمال مخصوص تعرف الولاية لمن أخذ بذلك الفضل واتصف به؟ فأجاب (عليه السّلام) بنعم وأشار أولاً إلى ما يدلّ عليها من الكتاب والسّنة، وأوما أخيراً إلى ذلك الفضل الدّال عليها البيان الشَّافي والعلم الوافي في بيان الشَّرائع والاحكام من مأخذها، وهذا من أعظم فضائل الولاية وصفاتها، واللّه أعلم (شرح الكافي لملا صالح المازندراني).

٢ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ـ أي انّ ذلك الرجل أولاً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثم كان عليّاً، وقال الآخرون: بل كان معاوية في زمن عليّ (عليه السّلام) إماماً دون عليّ (عليه السّلام)، ثم كان الحسن (عليه السّلام) إماماً بعد علي (عليه السّلام)، ثم كان الحسين (عليه السّلام) بعد الحسن (عليه السّلام) إماماً، وقال الآخرون: بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن علي (عليه السّلام)، «ولاسواء» أي لاسواء عليّ (عليه السّلام) ومعاوية ولا الحسين (عليه السّلام) ويزيد حتى لايعرف الفضل ويلتبس الامر. (الوافي).

قال: ثمّ سكت ثمّ قال: ازيدك؟

فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك.

قال: ثم كان عليّ بن الحسين، ثم كان محمّد بن علي أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس، وهكذا يكون الأمر والأرض لاتكون إلاّ بإمام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتةً جاهليّة، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وانقطعت عنك الدُّنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن[١].

أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٢].

٧٠١١ـ إختيار معرفة الرجال: جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): حدّثني عن دعائم الاسلام الّتي بني عليها، ولايسع أحداً من الناس تقصير عن شيء منها التي مَن قصر عن معرفة شيء منها كبت عليه دينه[٣]، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه، وقُبل منه عمله، ولم يضق[٤] به ما فيه بجهل شيء من الأُمور جهله؟

١ـ وهو الاقرار بالولاية ومتابعة وليّ الأمر. (شرح الكافي لملاّ صالح المازندراني).

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٩ ح٦.

٣ـ كتب عليه ذنبه ـ البحار.

٤ـ ولم يضرّ ـ البحار.

قال: فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، والايمان برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، والاقرار بما جاء به من عند اللّه، ثمّ قال: الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به، قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من مات لايعرف إمامه[1] مات ميتة جاهليّة». وقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وكان عليّ (عليه السّلام)، وقال الآخرون: لا بل معاوية، وكان حسن، ثمّ كان حسين، وقال الآخرون: هو يزيد بن معاوية لاسواء.

ثمّ قال: أزيدك؟

قال بعض القوم: زده جعلت فداك.

قال: ثمّ كان عليّ بن الحسين (عليه السّلام)، ثمّ كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لايعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولاحرام إلاّ ما تعلّموا من الناس، حتّى كان أبو جعفر (عليه السّلام) ففتح لهم وبيّن لهم وعلمهم فصاروا يعلّمون الناس بعد ما كانوا يتعلّمون منهم، والأمر هكذا يكون، والأرض لاتصلح إلاّ بإمام، ومن مات [و] لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ وانقطعت من الدّنيا تقول: لقد كنت على رأي حسن.

قال أبو اليسع عيسى بن السريّ: وكان أبو حمزة حاضرَ المجلس إنّه قال لك فما تقول[2] [قال:] كان أبو جعفر (عليه السّلام) إماماً حقّ

١ـ في نسخة رجال الكشي ـ ولم يعرف إمام زمانه. وفي البحار ـ لايعرف امام زمانه.

٢ـ أنه قال فيما يقول ـ البحار.

الامام[١] .

٧٠١٢ـ الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) : حدّثني عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت بعده؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية الّتي أمر الله (عزّوجلّ) بها ولاية آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: من مات ولايعرف إمامه مات ميتةً جاهليّةً، قال الله (عزّوجلّ) : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان علي (عليه السّلام)، ثمّ صار من بعده الحسن، ثم من بعده الحسين، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمّد بن عليّ، ثمّ هكذا يكون الأمر، إن الأرض لاتصلح إلاّ بإمام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتةً جاهليةً، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا ـ قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذٍ: لقدكنت على أمر حسن[٢] .

٧٠١٣ـ تفسير العياشي : عن يحيى بن السري[٣] قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) : أخبرني عن دعائم الاسلام التي بني عليها

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٢٣ ح٧٩٩. منه البحار: ج٢٣ ص٨٩.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢١ ح٩.

٣ـ هكذا في المصدر، ونسخة البرهان، وفي نسخة البحار: «عيسى بن السري» ولعلّه الصحيح.

الدّين لايسع أحد التقصير في شيء منها، الّتي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه، وقبل منه عمله، ولم يضرّه ما هو فيه بجهل شيء من الأُمور إن جهله؟

فقال: نعم شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، والايمان برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، والاقرار بما جاء من عند اللّه، وحقّ من الأموال الزكاة، والولاية الّتي أمر اللّه بها ولاية آل محمّد.

قال: وقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من مات ولايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، فكان الامام عليٌّ، ثمّ كان الحسن بن عليّ، ثمّ كان الحسين بن عليّ، ثمّ كان عليٌّ بن الحسين، ثمّ كان محمّد بن علي أبو جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم، ولا حلالهم ولاحرامهم، حتى كان أبو جعفر فحجّ لهم[1] وبيّن مناسك حجّهم، وحلالهم وحرامهم، حتّى استغنوا عن الناس، وصار الناس يتعلّمون منهم، بعد ما كانوا يتعلّمون من الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لاتكون إلاّ بإمام[2].

٧٠١٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقال له: جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض اللّه (عزّوجلّ) على العباد، ما لايسعهم جهله ولايقبل منهم غيره، ما هو؟

١ـ فنهج لهم ـ البحار.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٢ ح١٧٥. منه البحار: ج٦٨ ص٣٨٧.

فقال: أعد عليّ فاعاد عليه.

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وانّ محمداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، وصوم شهر رمضان، ثمّ سكت قليلاً، ثمّ قال: والولاية ـ مرّتين ـ ثمّ قال: هذا الّذي فرض اللّه على العباد، ولايسال الربّ العباد يوم القيامة فيقول: ألا زدتني على ما افترضت عليك؟* ولكن من زاد زاده اللّه، إن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) سن سنناً حسنةً جميلة ينبغي للناس الاخذ بها[1].

٧٠١٥ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن أبي زيد الحلال، عن عبدالحميد بن أبي العلاء الأزديّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) فرض على خلقه خمساً فرخّص في أربع ولم يرخّص في واحدةٍ[2و3].

* أي لايقول اللّه تعالى يوم القيامة لعبده: لماذا لم تَزِد على الواجبات التي فرضتُها عليك، أي لماذا لم تات بالاعمال المستحبّة (غير الواجبة) ولكن مَن جاء بالاعمال المستحبّة زاده اللّه اجراً وثواباً.

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٢ ح١١.

٢ـ قوله (عليه السّلام): «فرخّص في أربع» كالتقصير في الصّلاة في السفر وتاخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر، أو سقوط الصّلاة عن الحائض والنفساء، والزكاة عمّن لم يبلغ ماله النصاب أو لم يحل عليه الحول، والحجّ عمّن لم يستطع أو لم يخل سربه واشباه ذلك، والصّوم عن المسافر أو الشيخ الكبير أو ذي العطاش وامثالهم، بخلاف الولاية فإنّها مع بقاء التكليف لايسقط وجوبها في حال من الاحوال وان تركها كفر. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٢ ح١٢.

٧٠١٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار جميعاً، عن صفوان، عن عمرو ابن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد فقلت له: جعلت فداك ما حوّلك إلى هذا المنزل؟

قال: طلب النزهة[1].

فقلت: جعلت فداك ألا أقصُّ عليك ديني؟

فقال: بلى.

قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحدهُ لاشريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية لعليّ أمير المؤمنين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والولاية للحسن والحسين، والولاية لعليّ بن الحسين، والولاية لمحمّد بن عليّ ولك من بعده، (صلوات الله عليهم أجمعين) وأنّكم أئمّتي، عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به.

فقال: يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الّذي أدين الله به في السرّ والعلانية، فاتّق الله وكفّ لسانك إلاّ من خير ولا تقلّ إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدِّ شكر ما أنعم الله (عزّوجلّ) به عليك ولاتكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه[2]، ولاتحمل

١ـ تنزّه الإنسان: خرج إلى الارض النزهة. (لسان العرب).

ولعلّه (عليه السّلام) خرج ليكون بعيداً عن النّاس وليستريح بعض الوقت.

٢ـ أي كن من الاخيار ليمدحك النّاس في وجهك وقفاك ولاتكن من الاشرار الذين يذمّهم النّاس في حضورهم وغيبتهم، أو امر بالتقيّة من المخالفين، أو حسن المعاشرة مطلقاً. (مرآة العقول).

الناس على كاهلك فإنّك أوشك ـ إن حملت الناس على كاهلك ـ أن يصدّعوا شعب كاهلك[١و٢].

٧٠١٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان قال: قال [لي] أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا يونس اتقوا اللّه وآمنوا برسوله.

قال: قلت: آمنّا باللّه وبرسوله.

فقال: المحمّديّة السمحة إقام الصَّلاة، وايتاء الزَّكاة، وصيام شهر رمضان، وحجُّ البيت الحرام والطاعة للامام وأداء حقوق المؤمن فانَّ من حبس حقَّ المؤمن أقامه اللّه يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، حتّى يسيل من عرقه أودية، ثمَّ ينادي مناد من عند اللّه (جلّ جلاله): هذا الظالم الذي حبس عن اللّه حقّه، قال: فيوبَّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى نار جهنّم[٣].

٧٠١٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمّد بن المسيب الشعراني قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال:

١ـ اي لاتسلط الناس على نفسك بترك التقيّة، او لاتحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تتضرر بذلك كان يضمن لهم ويتحمل عنهم ما لايطيق او يطمعهم في ان يحكم بخلاف الحق، او يوافقهم فيما لايحل، وهذا افيد وإن كان الاوّل اظهر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٣ ح١٤.

٣ـ الخصال: ص٣٢٨ ح٢٠. منه البحار: ج٦٨ ص٣٧٧.

حدثنا محمد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبداللّه (عليه السّلام).

قال المجاشعيّ: وحدثناه الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) عن أبيه موسى (عليه السّلام) عن أبيه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) وقالا جميعاً عن آبائهما عن [عليّ] أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: بُني الاسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين.

قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟

قال: الصَّلاة والزكاة، فإنّه لايُقبل أحدهما إلاّ بالأُخرى، والصيام وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[1].

٧٠١٩ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عليّ بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ألا أُخبرك بأصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه؟

قال: قلت: بلى جعلت فداك.

قال: أصله الصَّلاة، وفرعه الزكاة، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل اللّه، ألا أُخبرك بأبواب الخير؟

قلت: نعم جعلت فداك.

قال: الصوم جُنّة من النار، والصدقة تحطُّ الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربّه ثمّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

١ـ أمالي الطوسي: ص٥١٨ ح١١٣٤، والآية في سورة المائدة ٥: ٣. منه البحار: ج٦٨ ص٣٧٩.

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[١] .

البحار: أمالي الطوسي ـ عن الغضائري، عن أحمد العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال مثله الى قوله: الصوم جنّة من النار[٢] .

باب (٤٥)
خَمس صُوَر مع المؤمن في القبر

٧٠٢٠ـ مستدرك الوسائل: جعفر بن أحمد القميّ في كتاب (الغايات)، عن أبي حمزة قال: قال الصادق (عليه السّلام): خمس صور يدخلن القبر مع المؤمن، كأحسن ما يكون من الصور، امامهن صورة أحسن منهن، فإن أتى عن يمينه منعته الصَّلاة، وان أتى عن يساره منعته الزكاة، وان أتى عند رأسه منعه الحج، وان أتى عند رجليه منعه الصوم.

قال: فتقول الصورة التي هي أحسن منهن: من أنتنّ جُزيتنّ عن اللّه خيراً؟

قال: فتقول واحدة: أنا الصلاة، وتقول الاخرى: أنا الزكاة، وتقول الاخرى: أنا الحج، وتقول الأُخرى: أنا الصوم.

قال: فتقول الأربع الصور: فمن أنت فإنّك أحسن منّا صورة؟

١ـ المحاسن: ص٢٨٩ ح٤٣٤، والآية في سورة السجدة ٣٢: ١٦. منه البحار: ج٦٨ ص٣٨٦.

٢ـ البحار: ج٦٨ ص٣٨٦.

قال: فتقول: أنا الولاية لآل محمّد (صلوات اللّه عليهم)[١].

باب (٤٦)
اللّه يحافظ على أهل الإسلام

٧٠٢١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما التقت فئتان قطُّ من أهل الباطل إلاّ كان النصر مع أحسنهما[٢] بقيّة على [أهل] الإسلام[٣].

باب (٤٧)
الإسلام نعمة

٧٠٢٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النّعمة في الدُّنيا: من أصبح وأمسى معافىً في بدنه، آمناً في سربه[٤]

١ـ مستدرك الوسائل: ج٣ ص٨٩.

٢ـ أي أحسنهما رعاية وحفظاً للاسلام. من قولك: «أبقيتُ على فلان» إذا رعيت عليه ورحمته. ومنه قوله تعالى في سورة هود ١١: ١٠٦: ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ﴾ والحاصل: أن رعاية الدين والاسلام سبب للنصرة والغلبة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٥٢ ح١٣٩.

٤ـ في سِرْبِه: أي في نفسه. (اقرب الموارد).

عنده قوت يومه، فإن كانت عنده الرّابعة فقد تمّت عليه النّعمة في الدُّنيا والآخرة وهو الإسلام[١].

باب (٤٨)
أساس الإسلام حُبُّ أهل البيت

٧٠٢٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبداللّه بن القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوقار[٢] ومروءته العمل الصّالح وعماده الورع ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبداللّه بن القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه مثله[٤].

١ـ الكافي: ج٨ ص١٤٨ ح١٢٧.
٢ـ وزينته الوفاء ـ المحاسن.
٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٦ ح٢.
٤ـ المحاسن: ص٢٨٦ ح٤٢٧.

باب (٤٩)
نسبة الإسلام

٧٠٢٤ـ معاني الأخبار ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، [عن أخيه]، عن أحمد بن محمّد بن خالد [البرقي]، عن أبيه، عن محمد بن يحيى [الخزاز][1]، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لانسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولاينسبه أحد بعدي: الاسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل، إنّ المؤمن أخذ دينه من ربّه[2] ولم يأخذه عن رأيه.

أيّها الناس: دينكم دينكم، تمسّكوا به ولايزيلنّكم ولايردّنّكم أحد عنه[3] لانّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره، لانّ السيئة فيه تُغفر، والحسنة في غيره لاتقبل[4].

٧٠٢٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمّد بن المسيب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال:

١ـ عن أحمد بن محمّد بن يحيى الخزاز ـ أمالي الصدوق.

٢ـ عن ربّه ـ أمالي الصدوق.

٣ـ لايزيلكم أحد عنه ـ أمالي الصدوق.

٤ـ معاني الأخبار: ص١٨٥ ح١ ـ أمالي الصدوق: ص٢٨٧ ح٤. منهما البحار: ج٦٨ ص٣٠٩.

حدثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: حدثنا أبي أبو عبدالله (عليه السّلام).

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى (عليه السّلام) عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: الاسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو الاداء، والاداء هو العلم[1].

باب (٥٠)
شرائع الدِّين

٧٠٢٦ـ الخصال: حدثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليِّ، وأحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السنانيُّ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعبدالله بن محمّد الصائغ، وعليُّ بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: هذه شرائع الدِّين لمن أراد أن يتمسّك بها وأراد الله هداه: إسباغ الوضوء كما أمر الله (عزّوجلّ) في

١ـ أمالي الطوسي: ص٥٢٤ ح١١٦٠. منه البحار: ج٦٨ ص٣١٠. وفيه: والاداء هو العمل.

كتابه الناطق: غسل الوجه واليدين إلى المرفقين[1] ومسح الرّأس والقدمين إلى الكعبين مرّة مرّة ومرّتان جائز، ولاينقض الوضوء إلاّ البول والرِّيح والنوم، والغائط والجنابة، ومَن مسح على الخفّين فقد خالف اللّه ورسوله وكتابه، ووضوؤه لم يتمّ وصلاته غير مُجزية، والأغسال منها: غسل الجنابة، والحيض، وغسل الميّت وغسل مَن مسّ الميّت بعد ما يبرد، وغسل من غسّل الميّت، وغسل يوم الجمعة، وغسل العيدين، وغسل دخول مكّة، وغسل دخول المدينة، وغسل الزِّيارة، وغسل الاحرام، وغسل يوم عرفة، وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وغسل ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين منه.

أمّا الفرض فغسل الجنابة، وغسل الجنابة والحيض واحدٌ.

وصلاة الفريضة: الظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء الآخرة أربع ركعات، والفجر ركعتان، فجملة الصلاة المفروضة سبع عشرة ركعة.

والسنّة أربع وثلاثون ركعة، منها: أربع ركعات بعد المغرب لاتقصير فيها في السفر والحضر، وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تُعَدّان بركعة، وثمان ركعات في السحر وهي صلاة اللّيل

١ـ اتّفقت كلمة الشّيعة الإمامية ـ تَبَعاً للنصوص الصحيحة ـ على انّ غَسْل اليدين يجب ان يكون من المرفقين ابتداءً، وإلىٰ أصابع اليدين انتهاءً، وانّ «إلىٰ الْمَرَافِقِ» ـ في الآية الكريمة ـ إنّما هو بيانٌ لحدّ الغَسْل لا لانتهائه، وانّ «الى» لاينحصر معناه في الغاية والانتهاء، بل له معانٍ أُخرى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَتَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ حيث ذكر المفسِّرون انّ «الى» بمعنى: مع، هذا.. والتفصيل مذكور في الكتب الفقهيّة الاستدلاليّة.

والشفع ركعتان والوتر ركعة، وركعتا الفجر بعد الوتر، وثمان ركعات قبل الظهر وثمان ركعات قبل العصر، والصَّلاة يستحبُّ في أوَّل الأوقات، وفضل الجماعة على الفرد بأربعة وعشرين، ولا صلاة خلف الفاجر، ولايُقتدى إلاّ بأهل الولاية، ولا يُصلّى في جلود الميتة وإن دُبغت سبعين مرَّة، ولا في جلود السبّاع، ولايُسجد إلاّ على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلاّ المأكول والقطن والكتّان، ويقال في افتتاح الصلاة: «تعالى عرشك»، ولايقال: «تعالى جدُّك» ولا يقال في التشهّد الأوّل: «السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين» لانّ تحليل الصلاة هو التسليم، وإذا قلت هذا فقد سلّمت.

والتقصير في ثمانية فراسخ، وهو بريدان، وإذا قصّرتَ أفطرت، ومن لم يقصّر في السّفر لم تجزء صلاته لأنّه قد زاد في فرض اللّه (عزّوجلّ)، والقنوت في جميع الصلوات سُنّة واجبة في الرَّكعة الثانية قبل الرُّكوع وبعد القراءة[١].

والصَّلاة على الميّت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنّة، والميّت يُسلُّ من قِبل رجليه سلاً[٢]، والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللّحد، والقبور تربّع ولاتسنّم[٣].

١ـ لايخفى انَّ هذا الحديث الشَّريف قد ذكر الواجبات والمستحبّات في سياق واحد، فترىٰ انَّ الإمام (عليه السّلام) قد ذكر القنوت ـ مَثَلاً ـ في عِداد احكام الصَّلاة، مع العِلم أنَّه من المستحبّات، ولهذا فقد بَذَل الفقهاء (رضوان اللّه عليهم) جهوداً مشكورة من أجل تمييز الواجبات من المستحبّات بعد جمع الادلّة والأحاديث، واستنباط الاحكام منها، وهي مذكورة في الكتب الفقهيَّة.

٢ـ سلَّ الشيء من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق. (أقرب الموارد).

٣ـ سنّمت القبر تسنيماً: إذا رفعته عن الارض وهوخلاف التسطيح. (مجمع البحرين).

والإجهار ببسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم في الصلاة واجبٌ، وفرائض الصلاة سبع: الوقت، والطهور، والتوجّه، والقبلة، والرُّكوع، والسّجود، والدُّعاء.

والزَّكاة فريضةٌ واجبةٌ على كلِّ مائتي درهم خمسة دراهم، ولاتجب فيما دون ذلك من الفضّة، ولاتجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه، ولايحلُّ أن تدفع الزَّكاة إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة.

ويجب على الذَّهب الزَّكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً، فيكون فيه نصف دينار، وتجب على الحنطة والشعير والتمر والزَّبيب ـ إذا بلغ خمسة أوساق ـ العُشر إن كان سقي سيحاً[1]، وإن سقي بالدوالي فعليه نصف العُشر، والوسق ستّون صاعاً، والصاع أربعة أمداد.

وتجب على الغنم الزَّكاة إذا بلغت أربعين شاة وتزيد واحدة فتكون فيها شاة إلى عشرين ومائة، فان زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة، وبعد ذلك يكون في كلِّ مائة شاة شاة.

وتجب على البقر الزَّكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حوليّة[2] فيكون فيها تبيع حوليّ إلى أن تبلغ أربعين بقرة، ثمّ يكون فيها مسنّة إلى ستّين[3] [فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعتان إلى سبعين، ثمّ فيها تبيعة ومسنّة إلى ثمانين وإذا بلغت ثمانين] فتكون فيها مسنّتان إلى تسعين ثمّ يكون

١ـ السيح: الماء الجاري الظاهر. (اقرب الموارد).

٢ـ التبيع: ولد البقر أوّل سنة، وبقرة تبيع: ولدها معها. (مجمع البحرين).

٣ـ البقرة والشاة يقع عليهما اسم المسن إذا أثنيا، وتثنيان في السنة الثالثة. (النهاية).

فيها ثلاث تبايع، ثمّ بعد ذلك يكون في كلّ ثلاثين بقرة تبيع، وفي كلّ أربعين مسنّة.

وتجب على الإبل الزّكاة إذا بلغت خمساً فيكون فيها شاة، فاذا بلغت عشرة فشاتان، فاذا بلغت خمس عشرة فثلاث شياه، فإذا بلغت عشرين فأربع شياه، فاذا بلغت خمساً وعشرين فخمس شياه، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض، فإذا بلغت خمساً وثلاثين وزادت واحدة ففيها ابنة لبون، فاذا بلغت خمساً وأربعين وزادت واحدة ففيها حقّة، فاذا بلغت ستّين وزادت واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين، فان زادت واحدة ففيها ثنيٌّ إلى تسعين[1]، فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون، فان زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل فإذا كثرت الابل ففي كلّ أربعين بنت لبون، وفي كلّ خمسين حقّة، ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع إلى أسنان الإبل.

وزكاة الفطرة واجبة على كلّ رأس صغير أو كبير، حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى، أربعة أمداد من الحنطة، والشعير والتمر والزّبيب وهو صاع تامّ، ولايجوز دفع ذلك أجمع إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة.

وأكثر أيّام الحيض عشرة أيّام وأقلّها ثلاثة أيّام، والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلّي، والحائض تترك الصّلاة ولاتقضيها، وتترك

١ـ قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية: «ابن مخاض» لانّ أمّه لحقت بالمخض أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً. وابن اللبون: ولد النّاقة، استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة، سمّي بذلك لانّ أمّه ولدت غيره فصار لها لبن. والحِق ـ بالكسر ـ: ما كان من الابل ابن ثلاث سنين ودخل في الرّابعة والأنثى حِقة. والجذع من الابل ما دخل في السنة الخامسة. والثني: الجمل الذي يدخل في السنة السادسة. (مجمع البحرين).

الصوم وتقضيه.

وصيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته.

ولايصلّى التطوُّع في جماعة لأنَّ ذلك بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة في النار، وصوم ثلاثة أيّام في كلِّ شهر سُنَّة وهو صوم خميسين بينهما أربعاء، الخميس الأوّل في العشر الأول والأربعاء من العشر الأوسط والخميس من العشر الأخير، وصوم شعبان حَسَن لمن صامه لأنَّ الصالحين قد صاموه، أو رغّبوا فيه، وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يَصلُ شعبان بشهر رمضان، والفائت من شهر رمضان إن قضي متفرِّقاً جاز وإن قضي متتابعاً فهو أفضل.

وحجُّ البيت واجبٌ لمن استطاع إليه سبيلاً وهو الزَّاد والرَّاحلة مع صحّة البدن وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه بعد حجّه، ولا يجوز الحجُّ إلاّ تمتّعاً، ولايجوز القِران والافراد إلاّ لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام، ولايجوز الاحرام قبل بلوغ الميقات، ولايجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لمرض أو تقيّة، وقد قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[1] وتمامها اجتناب الرَّفث والفسوق والجدال في الحجِّ، ولايجزي في النُسك الخصيُّ لأنّه ناقص، ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره[2].

وفرائض الحجِّ: الاحرام والتلبية الأربع وهي: «لبّيك اللهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك».

١ـ البقرة ٢: ١٩٦.

٢ـ الوجاء: رضّ عروق البيضتين. (مجمع البحرين).

والطواف بالبيت للعمرة فريضة، وركعتاه عند مقام إبراهيم (عليه السّلام) فريضة.

والسّعي بين الصّفا والمروة فريضة، وطواف الحجّ فريضة، وركعتاه عند المقام فريضة، وبعده السّعي بين الصفا والمروة فريضة.

وطواف النساء فريضة، وركعتاه عند المقام فريضة، ولايسعى بعده بين الصفا والمروة.

والوقوف بالمشعر فريضة، والهدي للمتمتّع فريضة، فامّا الوقوف بعرفة فهو [سنّة] واجبة، والحلق سُنّة، ورمي الجمار سُنّة.

والجهاد واجبٌ مع إمام عادل، ومن قُتل دون ماله فهو شهيد، ولايحلُّ قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساعٍ في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك.

واستعمال التقيّة في دار التقيّة واجبٌ، ولاحنث ولاكفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه.

والطلاق للسنّة على ما ذكره اللّه (عزّوجلّ) في كتابه وسُنّة نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) ولايجوز طلاق لغير السُنّة، وكلُّ طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أنّ كلّ نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح، ولايُجمع بين أكثر من أربع حرائر، وإذا طُلّقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم تحلَّ للزوج حتّى تنكح زوجاً غيره، وقد قال (عليه السّلام)[1]: «اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاً في موضع واحد، فانّهنّ ذوات أزواج».

والصّلاة على النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) واجبة في كلّ المواطن

١ـ يعني امير المؤمنين (عليه السّلام) كما في البحار: ج١٠ ص٣٥٦.

وعند العطاس والرِّياح وغير ذلك.

وحبُّ أولياء اللّه والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الّذين ظلموا آل محمّد (عليهم السّلام) وهتكوا حجابه فاخذوا من فاطمة (عليها السّلام) فدك، ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهمّوا باحراق بيتها[1]، وأسّسوا الظلم وغيّروا سنّة رسول اللّه، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الانصاب والازلام أئمّة الضلال وقادة الجور كلّهم ـ أوّلهم وآخرهم ـ واجبةٌ، والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين (عليه السّلام) واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت (عليهم السّلام) واجبة، والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم (صلّى اللّه عليه وآله) واجبة مثل سلمان الفارسيِّ، وأبي ذرّ الغفاريّ، والمقداد بن الأسود الكنديِّ، وعمّار بن ياسر، وجابر بن عبداللّه الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيّهان، وسهل بن حنيف، وأبي أيّوب الأنصاريّ وعبداللّه بن الصامت، وعبّادة بن الصامت، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدريّ، ومن نحا نحوهم، وفعل مثل فعلهم، والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة.

١ـ هذه إشارة إلى ما حَدَث بعد وفاة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من الهجوم على دار السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السّلام) عندما جاء عمر بن الخطاب في عصابة من رجاله ومعه الحطب واحرق باب بيت الإمامة... ويظهر من هذا الحديث الشّريف أنّهم كانوا يريدون إحراق البيت كلِّه لولا إرادة اللّه سبحانه.. وقد تحدَّثنا عن هذه الفاجعة الاليمة في كتابنا: فاطمة الزَّهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد.

وبرُّ الوالدين واجب، فإن كانا مشركين فلاتطعهما ولاغيرَهما في المعصية، فإنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون.

وتحليل المتعتين واجبٌ كما أنزلهما اللّه (عزّوجلّ) في كتابه وسنّهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): متعة الحجّ ومتعة النساء. والفرائض على ما أنزل اللّه (تبارك وتعالى).

والعقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع، ويسمّى الولد يوم السابع، ويُحلق رأسه ويصدَّق بوزن شعره ذهباً أو فضّة.

واللّه (عزّوجلّ) لايكلّف نفساً الاّ وسعها ولايكلّفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير، لا خلق تكوين، واللّه خالق كلّ شيء، ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض، ولا يأخذ اللّه (عزّوجلّ) البريء بالسقيم، ولايعذّب اللّه (عزّوجلّ) الأطفال بذنوب الآباء فإنّه قال في محكم كتابه: ﴿وَلاَتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] وقال (عزّوجلّ): ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ*وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾[2] وللّه (عزّوجلّ) أن يعفو ويتفضّل، وليس له (عزّوجلّ) أن يظلم، ولايفرض اللّه (عزّوجلّ) على عباده طاعة من يعلم أنّه يغويهم ويضلّهم، ولايختار لرسالته ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولايتّخذ على خلقه حجّة إلاّ معصوماً.

والاسلام غير الإيمان وكلُّ مؤمن مسلم، وليس كلُّ مسلم مؤمن، ولايسرق السارق ـ حين يسرق ـ وهو مؤمن، ولايزني الزّاني

١ـ فاطر ٣٥: ١٨.

٢ـ النجم ٥٣: ٣٩ و٤٠.

ـ حين يزني ـ وهو مؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون لامؤمنون ولاكافرون، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) لايُدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة، ولايخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وأصحاب الحدود فسّاق لامؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار، ويخرجون منها يوماً، والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى اللّه (عزّوجلّ) دينهم.

والقرآن كلام اللّه ليس بخالق ولامخلوق. والدّار اليوم دار تقيّة وهي دار إسلام لا دار كفر ولا دار إيمان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه.

والايمان هو أداء الفرائض، واجتناب الكبائر، والايمان هو معرفة بالقلب، وإقرار باللّسان، وعمل بالأركان، والإقرار بعذاب القبر، ومنكر ونكير، والبعث بعد الموت، والحساب، والصراط، والميزان، ولا إيمان باللّه إلاّ بالبراءة من أعداء اللّه (عزّوجلّ).

والتكبير في العيدين واجبٌ، أمّا في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر، وهو أن يقال: «اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، وللّه الحمد، اللّه أكبر على ما هدانا، والحمد للّه على ما أبلانا» لقوله (عزّوجلّ): ﴿وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[1] وفي الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث، وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة

١ـ البقرة ٢: ١٨٥.

يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرَّابع، ويزاد في هذا التكبير «واللّه أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».

والنُّفَساء لاتقعد أكثر من عشرين يوماً[1] إلاّ أن تطهر قبل ذلك وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة.

والشراب فكلُّ ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام.

وكلُّ ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فأكله حرامٌ، والطحال حرام لانّه دم، والجرِّيُّ[2] والمارماهي والطافي[3] والزِّمّير حرامٌ[4]، وكلُّ سمك لايكون له فلوس فأكله حرام، ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولايؤكل ما استوى طرفاه، ويؤكل من الجراد ما استقلَّ بالطيران ولايؤكل منه الدَّبى[5] لأنّه لايستقلُّ بالطيران وذكاة السّمك والجراد أخذه.

والكبائر محرَّمة وهي: الشرك باللّه (عزّوجلّ) وقتل النفس الّتي حرَّم اللّه، وعقوق الوالدين، والفرار من الزَّحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الرِّبا بعد البيّنة، وقذف المحصنات، وبعد ذلك: الزِّنا، واللّواط، والسّرقة، وأكل الميتة، والدَّم، ولحم الخنزير، وما أُهلَّ لغير اللّه به من غير ضرورة، وأكل السّحت، والبخس من المكيال والميزان،

١ـ هكذا في المصدر، ولكنَّ هناك أحاديث أُخرى تحدِّد فترة النّفاس بعشرة أيّام، وعلىٰ هذا فتوىٰ الفقهاء أيضاً.

٢ـ الجرّي: صنف من السمك في ظهره طول وفي فمه سعة وليس له عظم الاّ عظم اللحيين. (أقرب الموارد).

٣ـ الطافي: السمك الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر. (أقرب الموارد).

٤ـ الزمّير ـ بالكسر ـ: نوع من السمك. (أقرب الموارد).

٥ـ استقل الطائر في طيرانه: ارتفع. والدبى: اصغر الجراد. (أقرب الموارد).

والميسِر، وشهادة الزُّور، واليأس من رَوح اللّه، والأمن من مكر اللّه، والقنوط من رحمة اللّه، وترك معاونة المظلومين والرُّكون إلى الظالمين، واليمين الغموس[1] وحبس الحقوق من غير عُسر، واستعمال الكبر والتجبّر والكذب والاسراف والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحجِّ، والمحاربة لأولياء اللّه (عزّوجلّ)، والملاهي الّتي تصدُّ عن ذكر اللّه (تبارك وتعالى) مكروهة كالغناء وضرب الأوتار[2]، والإصرار على صغائر الذُّنوب. ثمّ قال (عليه السّلام): إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين.

قال الصدوق (رضي اللّه عنه): الكبائر هي سبع وبعدها فكلُّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، وصغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه. وهذا معنى ما ذكره الصادق (عليه السّلام) في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزَّائدة على السّبع ولا قوّة إلاّ باللّه[3].

باب (٥١)
كتاب الإمام الصادق عليه السلام في العقائد والأحكام

٧٠٢٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا القاسم بن الربيع الوراق، عن محمّد بن سنان، عن صباح

١ـ أي اليمين الكاذبة الفاجرة، التي يتعمّدها صاحبها عالماً بانَّ الامر بخلافه. (اقرب الموارد).

٢ـ المقصود من الكراهة ـ هنا ـ الحُرمة، إذ من الثابت ـ عند المسلمين جميعاً ـ حرمة الغناء.

٣ـ الخصال: ص٦٠٣ ح٩. منه البحار: ج١٠ ص٢٢٢.

المدايني، عن المفضّل انّه كتب الى أبي عبدالله (عليه السّلام) فجاءه هذا الجواب من أبي عبدالله (عليه السّلام):

«اما بعد: فانّي أُوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فإنّ من التّقوى الطَّاعة والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد والاخذ بأمره والنَّصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فإنّه من يتّق الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله وأصاب الخير كلّه في الدّنيا والآخرة، ومن أمر بالتقوى فقد أفلح الموعظة[1] جعلنا الله من المتّقين برحمته، جاءَني كتابك فقرأتُه وفهمت الّذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إيّاك، البسنا الله وإيّاك عافيته في الدُّنيا والآخرة.

كتبت تذكرأنّ قوماً أنا أعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانّك أُبلغت عنهم أُموراً تُروى عنهم كرهتَها لهم ولم تَرَ بهم إلاّ طريقاً حسناً، وورعاً وتخشّعاً، وبلغك انّهم يزعمون انّ الدين انّما هو معرفة الرجال ثمّ بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت، وذكرت أنّك قد عرفت انّ اصل الدين معرفة الرجال فوفّقك الله وذكرت انّه بلغك انّهم يزعمون انّ الصَّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشّهر الحرام هو رجل، وانّ الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكلّ فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانّهم ذكروا ذلك بزعمهم انّ من عرف ذلك الرّجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلّى وأتى الزّكاة وصام وحجّ واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهّر وعظّم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام، وانّهم ذكروا أن مَن عرف هذا بعينه وبحدِّه

١ـ فقد أبلغ الموعظة ـ البحار.

وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل، وزعموا انّهم اذا عرفوا ذلك الرّجل فقد قُبلت منهم هذه الحدود لوقتها، وان لم يعملوا بها، وانّه بلغك انّهم يزعمون انّ الفواحش الّتي نهى اللّه عنها ـ الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير ـ هو رجل، وذكروا انّ ما حرّم اللّه ـ من نكاح الامّهات والبنات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأُخت وما حرّم على المؤمنين من النساء ممّا حرّم اللّه ـ انّما عنى بذلك نكاح نساء النبيّ، وما سوى ذلك مباح كلّه، وذكرت انّه بلغك انّهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزّور ويزعمون انّ لهذا ظهراً وبطناً يعرفونه فالظّاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطل هو الّذي يطلبون وبه أُمروا بزعمهم.

وكتبت تذكر الّذي عظُم من ذلك عليك حين بلغك، وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك؟ وأنا ابيّنه حتّى لاتكون من ذلك في عمى ولا في شبهة، وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كلّه كما قال اللّه في كتابه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1] وأصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء اللّه كما وصفت، ومعرّفكه حتى تعرفه ان شاء اللّه فلاتنكره ان شاء اللّه ولاقوّة الاّ باللّه، والقوّة للّه جميعاً.

اخبرك انّه من كان يدين بهذه الصفة الّتي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك باللّه (تبارك وتعالى) بيّن الشّرك لا شكّ فيه، واخبرك انّ هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، ولم يعطَوا فهم

١ـ الحاقة ٦٩: ١٢.

ذلك ولم يعرفوا حدَّ ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما أُمروا، كذباً وافتراءً على اللّه ورسوله (صلّى اللّه عليه وآله) وجرأةً على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلاً، ولو انّهم وضعوها على حدودها الّتي حُدّت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنّهم حرّفوها وتعدّوا وكذّبوا وتهاونوا بأمر اللّه وطاعته، ولكنّي أخبرك ان اللّه حدّها بحدودها لان لايتعدّى حدوده احد، ولو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم، ولكان المقصّر والمتعدّي حدود اللّه معذوراً، ولكن جعلها حدوداً محدودة لايتعدّاها الاّ مشرك كافر، ثمّ قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَتَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1] فاخبرك حقايق انّ اللّه (تبارك وتعالى) اختار الاسلام لنفسه ديناً ورضي من خلقه فلم يقبل من أحد الاّ به، وبه بعث انبياءَه ورسله، ثمّ قال: ﴿وَبِالحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ﴾[2] فعليه وبه بعث انبياءَه ورسله ونبيّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فأفضل الدين معرفة الرسل وولايتهم، وأُخبرك أن اللّه احلَّ حلالاً وحرّم حراماً الى يوم القيامة، فمعرفة الرُّسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال، فالمحلَّل ما احلّوا والمحرَّم ما حرّموا وهم أصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم، ومن فروعهم: أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال من إقام الصَّلاة وايتاء الزَّكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والعمرة وتعظيم حرمات اللّه

١ـ البقرة ٢: ٢٢٩.

٢ـ الاسراء ١٧: ١٠٥.

ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشّهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البرّ، ثمّ ذكر بعد ذلك فقال في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1] فعدوّهم هم الحرام المحرَّم وأولياؤهم الداخلون في امرهم الى يوم القيامة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والرّبا والدّم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام المحرّم واصل كلّ حرام، وهم الشرّ واصل كلّ شرّ ومنهم فروع الشرّ كلّه، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم ايّاها ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش: الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الرّبا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلّها وانتهاك المعاصي، وانّما يأمر اللّه بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى يعني مودّة ذي القربى وابتغاء طاعتهم، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء وهم المنهيّ عن مودّتهم وطاعتهم، يعظكم بهذه لعلّكم تذكّرون.

واخبرك أنّي لو قلت لك: إنّ الفاحشة والخمر والميسر والزّنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وأنا أعلم انّ اللّه قد حرّم هذا الأصل وحرّم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عَبَد من دون اللّه وثناً وشركاً ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال: «أنا ربّكم الأعلى» فهذا كلّه على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنّم ومن شايعه على ذلك فانّهم مثل قول اللّه: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ

١ـ النحل ١٦: ٩٠.

وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنزِيرِ﴾[1] لصدقت ثمّ لو انّي قلت انّه فلان ذلك كلّه لصدقت انّ فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود اللّه الّتي نهى عنها ان يتعدّى.

ثمّ انّي اخبرك انّ الدين وأصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امّته واهل زمانه فمن عرفه عرف اللّه ودينه، ومن أنكره انكر اللّه ودينه، ومن جهله جهل اللّه ودينه ولايُعرف اللّه ودينُه وحدودُه وشرايعُه بغير ذلك الامام كذلك جرى بانّ معرفة الرجال دين اللّه.

والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يُعرف بها دين اللّه ويوصَل بها الى معرفة اللّه، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقّها المستوجب أهلها عليها الشّكر للّه الّتي منّ عليهم بها، منٌّ من اللّه يمنّ به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة، ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر ـ الذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم ـ لاتُلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولايصلون بتلك المعرفة المقصّرة الى حقّ معرفة اللّه كما قال في كتابه: ﴿وَلاَيَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2] فمن شهد شهادة الحقّ لايعقد عليه قلبه ولايُبصر ما يتكلم به لايثاب عليه مثل ثواب من عَقَد عليه قلبه على بصيرة فيه، كذلك من تكلّم بجور لايعقد عليه قلبه لايعاقَب عليه عقوبة مَن عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر والإقرار

١ـ البقرة ٢: ١٧٣، النحل ١٦: ١١٥.

٢ـ الزخرف ٤٣: ٨٦.

بالحقّ على غير علم في قديم الدهر وحديثه، إلى ـ أن ـ انتهى الامر الى نبيّ اللّه وبعده إلى من صاروا الى من انتهت اليه معرفتهم، وانّما عُرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الّذي دان اللّه به المحسن باحسانه والمسيء باساءَته، وقد يقال انّه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولابصيرة: خرج منه كما دخل فيه. رزقنا اللّه وايّاك معرفة ثابتة على بصيرة.

واخبرك أنّي لو قلت انّ الصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكلّ فريضة، كان ذلك هو النبيّ الّذي جاء به من عند ربّه لصدقت انّ ذلك كلّه انّما يُعرف بالنبيّ، ولولا معرفة ذلك النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والايمان به والتسليم له ما عُرف ذلك فذلك، منٌّ من اللّه على من يمنّ عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا، فهذا كلّه ذلك النبيّ وأصله وهو فرعه وهو دعاني اليه ودلّني عليه وعرّفنيه وأمرني به واوجب عليّ له الطّاعة فيما أمرني به، لايسعني جهله، وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين اللّه؟! وكيف يستقيم لي لولا انّي اصف انّ ديني هو الّذي أتاني به ذلك النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) ان اصف انّ الدين غيره؟! وكيف لايكون ذلك معرفة الرجل وانّما هو الذي جاء به عن اللّه؟! وانّما أنكر الدين من انكره بأن قالوا: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾[1] ثمّ قالوا: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[2] فكفروا بذلك الرّجل وكذّبوا به وقالوا ﴿لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ

١ـ الاسراء ١٧: ٩٤.

٢ـ التغابن ٦٤: ٦.

مَلَكٌ﴾[١] فقال اللّه: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَآءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدىً لِّلنَّاسِ﴾[٢] ثمّ قال في آية اخرى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الاَمْرُ ثُمَّ لاَيُنظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً﴾[٣].

انَّ اللّه (تبارك وتعالى) انّما احبّ ان يُعرف بالرّجال وان يُطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله ووجهه الّذي يؤتى منه، لايقبل اللّه من العباد غيرذلك، لايُسئل عمّا يفعل وهم يسئلون فقال ـ فيما اوجب ذلك من محبّته لذلك ـ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[٤] فمن قال لك انّ هذه الفريضة كلّها انّما هي رجل وهو يَعرف حدّ ما يتكلّم بِه فقد صدق، ومن قال على الصفة الّتي ذكرتُ بغير الطاعة فلايُغني التمسّك في الأصل بترك الفروع، كما لاتغني شهادة ان لا إله إلاّ اللّه بترك شهادة انّ محمّداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولم يبعث اللّه نبيّاً قطّ الاّ بالبرّ والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق، ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطن والظاهر منه فروعهم.

ولم يبعث اللّه نبيّاً قطّ يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنّما يقبل اللّه من العباد العمل بالفرائض التي افترضها اللّه

١ـ الانعام ٦: ٨.
٢ـ الانعام ٦: ٩١.
٣ـ الانعام ٦: ٨ و٩.
٤ـ النساء ٤: ٨٠.

على حدودها مع معرفة من جاءَهم به من عنده ودعاهم اليه، فاوّل ذلك معرفة من دعا اليه، ثمّ طاعته فيما يقرّبه بمن الطاعة له، وانّه من عرف اطاع ومن أطاع حرّم الحرام ـ ظاهره وباطنه ـ ولايكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، انّما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظّاهر معاً جميعاً، ولايكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال، ولا يحرّم الباطن ويستحلّ الظاهر، وكذلك لايستقيم ان يعرف صلاة الباطن ولايعرف صلاة الظاهر، ولا الزّكاة ولا الصوم ولا الحجّ ولا العمرة والمسجد الحرام وجميع حرمات اللّه وشعائره، وان يترك معرفة الباطن لانّ باطنه ظهره ولايستقيم ان ترك واحدة منها، اذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظاهر منه إنّما يشبه الباطن، فمن زعم انّ ذلك انّما هي المعرفة وانّه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك، ذاك لم يعرف ولم يُطع، وانّما قيل: اعرف واعمل ما شئت من الخير فانّه لايُقبل ذلك منك بغير معرفة، فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ أو كثر فانّه مقبول منك.

أخبرك انّ من عرف اطاع اذا عرف وصلّى وصام واعتمر وعظّم حرمات اللّه كلّها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه ومكارم الاخلاق كلّها ويتجنب سيّئها، وكلّ ذلك هو النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والنبيّ(صلّى اللّه عليه وآله)أصله، وهوأصل هذا كلّه، لانّه جاء به ودلّ عليه وأمر به ولايقبل من أحدشيئاً منه الاّ به، ومن عرف اجتنب الكبائر وحرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرّم المحارم كلّها لانّ بمعرفة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وخرج ممّا خرج منه النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله).

من زعم انّه يحلّل الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لم يحلّل للّه حلالاً ولم يحرّم له حراماً وانّه من صلّى وزكّى وحجّ واعتمر وفعل ذلك كلّه بغير معرفة مَن افترض اللّه عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم للّه حراماً ولم يحلّل للّه حلالاً وليس له صلاة وان ركع وسجد ولا له زكاة وان اخرج لكلّ أربعين درهماً درهماً، ومن عرفه وأخذ عنه اطاع اللّه.

وامّا ما ذكرت انّهم يستحلّون نكاح ذوات الارحام ـ الّتي حرّم اللّه في كتابه فانّهم زعموا انّه انّما حرّم علينا بذلك نكاح نساء النبي (صلّى اللّه عليه وآله) ـ فانّ احقّ ما بدأ به تعظيم حقّ اللّه وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرّم اللّه على تابعيه ونكاح نسائه من بعد قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُم أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِه أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً﴾[1] وقال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[2] وهو اب لهم ثمّ قال: ﴿وَلاَتَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُم مِّنَ النِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلاً﴾[3] فمن حرّم نساء النبيّ لتحريم اللّه ذلك فقد حرّم ما حرّمَ اللّه في كتابه من الأُمهات والبنات والأخوات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرّم اللّه من الرّضاعة لانّ

١ـ الاحزاب ٣٣: ٥٣.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٦.

٣ـ النساء ٤: ٢٢.

تحريم ذلك كتحريم نساء النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) فمن حرَّم ما حرَّم اللّه من الامّهات والبنات والأخوات والعمّات من نكاح نساء النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) واستحلّ ما حرّم اللّه من نكاح سائر ما حرّم اللّه فقد اشرك اذا اتّخذ ذلك دينا.

وامّا ما ذكرت انّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فاعوذ باللّه ان يكون ذلك من دين اللّه ورسوله، انّما دينه ان يحلّ ما أحلّ اللّه ويحرّم ما حرّم اللّه سواء، وإنَّ مما احلّ اللّه المتعة من النساء في كتابه، والمتعة في الحجّ، احلَّهما ثمّ لم يحرّمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتّع من المرأة فعلى كتاب اللّه وسنّته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبّا من الأجر والاجل كما قال اللّه: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الفَرِيضَةِ﴾[1] ان هما احبّا ان يمدّا في الأجل ـ على ذلك الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس ـ مَدّا فيه وزادا في الأجل ما احبّا فان مضى آخر يوم منه لم يصلح الاّ بأمر مستقبل وليس بينهما عدّة إلاّ من سواه، فان أرادت سواه اعتدّت خمسة وأربعين يوماً وليس بينهما ميراث، ثمّ ان شاءت تمتّعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدُّنيا، كلّ هذا حلال لهما على حدود اللّه ومن يتعدّ حدود اللّه فقد ظلم نفسه. واذا أردت المتعة في الحجّ فاحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت سبعة أشواط ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام ابراهيم ثمّ اخرج من البيت

١ـ النساء ٤: ٢٤.

فاسع بين الصّفا والمروة سبعة اشواط تفتح بالصّفا وتختم بالمروة، فاذا فعلت ذلك قصّرت، حتّى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثمّ احرم بين الرّكن والمقام بالحجّ فلم تزل محرماً حتّى تقف بالموقف ثمّ ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحلّ وتغتسل ثمّ تزور البيت فاذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت وهو قول اللّه: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[1] ان تذبح.

وامّا ما ذكرت انّهم يستحلّون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فانّ ذلك ليس هو الآ قول اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ اذا كان مسافراً وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فآخران ممّن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَانَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً﴾ قليلاً ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَانَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ من أهل ولايته ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾[2] وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقضي بشهادة رجل واحد مع

١ـ البقرة ٢: ١٩٦.

٢ـ المائدة ٥: ١٠٦ ـ ١٠٨.

يمين المدّعي ولايُبطل حقّ مسلم ولايردّ شهادة مؤمن، فإذا أخذ يمين المدّعي وشهادة الرجل قضى له بحقّه وليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قِبَل آخر حقّ يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانّه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقّه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان الحقّ في الجور أن لايبطل حقّ رجل فيستخرج اللّه على يديه حقّ رجل مسلم ويأجره اللّه ويحيي عدلاً كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يعمل به.

وامّا ما ذكرت في آخر كتابك انّهم يزعمون انّ اللّه ربَّ العالمين هو النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وانّك شبّهت قولهم بقول الّذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت انّ السنن والأمثال كاينة، لم يكن شيء فيما مضى الاّ سيكون مثله حتّى لو كانت شاة بَرشاء[1] كان هاهنا مثله.

واعلم انّه سيضلّ قوم على ضلالة من كان قبلهم، كتبت فتسألني عن مثل ذلك ما هو؟ وما أرادوا به؟ اخبرك انّ اللّه (تبارك وتعالى) هو خَلق[2] الخلق لاشريك له، له الخلق والأمر والدّنيا والآخرة وهو ربّ كلّ شيء وخالقه، خلق الخلق واحبّ ان يعرفوه بانبيائه واحتجّ عليهم بهم، فالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) هو الدليل على اللّه عبد مخلوق مربوب، اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وأمينه عليهم وخازنه في السَّماوات والأرضين، قوله قول اللّه لايقول على اللّه الاّ الحقّ، من أطاعه أطاع اللّه ومن عصاه عصا اللّه، وهو مولى من كان اللّه ربّه ووليّه، من أبىٰ أن يقرّ له بالطاعة فقد

١ـ شاة برشاء: في لونها نقط مختلفة. (لسان العرب).

٢ـ الظاهر انّه خالق.

أبى أن يقرّ لربّه بالطاعة وبالعبوديّة، ومن أقرّ بطاعته أطاع اللّه وهداه، فالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) مولى الخلق جميعاً، عرفوا ذلك أو انكروه، وهو الوالد المبرور فمن احبّه وأطاعه فهو الولد البارّ ومجانب للكبائر، وقد بيّنت ما سألتني عنه، وقد علمت انّ قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها ووضعوها على غير حدودها على نحوما قد بلغك، وقد برىء اللّه ورسوله من قوم يستحلّون بنا أعمالهم الخبيثة، وقد رمانا الناس بها واللّه يحكم بيننا وبينهم فإنّه يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ أعمالهم السيّئة ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾[1].

وامّا ما كتبت به ونحوه وتخوّفت ان يكون صفتهم من صفته فقد اكرمه اللّه عن ذلك، تعالى ربنا عمّا يقولون علواً كبيراً، صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنه أخذنا، فجزاه اللّه عنّا أفضل الجزاء فإنّ جزاءه على اللّه، فتفهّم كتابي هذا والقوة للّه»[2].

مختصر بصائر الدرجات: القاسم بن الربيع الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن صباح المدائني، عن المفضل بن عمر انه كتب إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) كتاباً فجاءه هذا الجواب... وذكر نحوه[3].

١ـ النور ٢٤: ٢٣ ـ ٢٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٤٦ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨٦.

٣ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٧٨.

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: ردفت النجوم: توالت. وترادفا: تعاونا وتناكحا وتتابعا، قوله: «هو الحلال فالمحلّل ما أحلّوا»، أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كلّ حلال وتحريم كلّ حرام، قوله: «وذلك سعيهم» أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم ويعرف ببيانهم، ولعلّه كان: من شعبهم.

قوله: «فهم الفواحش»، أي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن، والخمر والميسر وغيرها ما ظهر. قوله (عليه السّلام): «وأنا أعلم» الجملة حالية، وقوله: «لصدقت» جزاء الشرط، وبعض الجمل معترضة، وفي بعض النسخ «ولصدقت». قوله: «فهذا كلّه» جزاء الشرط. قوله: «وإنّما عرفوا»، أي أهل المعرفة ويحتمل الأوصياء. قوله (عليه السّلام): «وكيف يستقيم لي»، أي لايستقيم لي أن أقول: إنَّ الدِّين غير النبيّ إلاّ بأن أقول: إنّ ديني هو الّذي أتاني به النبيّ فما لم أنسب ديني إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لايصحّ ديني، فعلى هذا الوجه يصحّ أن يقال: الدّين وأصله ذلك الرّجل كما أنّ كلّ من أنكر الدين فقد أنكر أوّلاً النبيَّ ثمَّ أنكر دينه. قوله: «وهو يعرف»، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الّذي قلنا. قوله: «وباطن الحرام حرام» الجملة حاليّة، أي لايكون الأصل والفروع مع هذا القول، وكذا قوله: «ويستحلّ الظّاهر»، حاليّة. قوله (عليه السّلام): «فمن حرّم نساء النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)»، أي يستلزم تحريم نسآء النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) لتحريم اللّه لها تحريم سائر النّساء المحرّمات، لأنّ اللّه كما حرّم في القرآن نساء النبي حرّم سائر المحرمات أيضاً، فمن اقتصر على

تحريم نسائه (صلّى اللّه عليه وآله) فقد أشرك وأنكر القرآن . . . ، والخبر لايخلو من تشويش، والنسخ التي عندنا كانت سقيمة فاوردناه كما وجدناه والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه.

أقول: لقد وجدنا هذا الحديث في المصدر وفيه الكثير من التصحيف والأخطاء، ومن هنا فإنا اعتمدنا في النقل على نسخة بحار الأنوار لسلامتها من الكثير من الاخطاء وكونها هي الانسب والاصح.

باب (٥٢)
طبقات المحبّين ومعنى الإيمان والكفر

٧٠٢٨ـ تحف العقول: دخل عليه رجل فقال (عليه السّلام) له: ممّن الرجل؟

فقال: من محبّيكم ومواليكم.

فقال له جعفر (عليه السّلام): لايحبّ اللّه عبد حتّى يتولاّه، ولايتولاّه حتى يوجب له الجنّة.

ثمّ قال له: من أي محبّينا أنت؟

فسكت الرجل، فقال له سدير: وكم محبوكم يابن رسول اللّه؟

فقال: على ثلاث طبقات: طبقة أحبّونا في العلانيّة ولم يحبّونا في السرّ، وطبقة يحبّونا في السرّ ولم يحبّونا في العلانيّة، وطبقة يحبّونا في السرّ والعلانية، هم النمط الأعلى[1] وشربوا من العذب الفرات، وعلموا بأوائل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب، فهم النمط الأعلى، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض

١ـ النَّمَط: الجماعة من النَّاس أمرهم واحد. (مجمع البحرين).

الخيل، مسّتهم البأساء والضرّاء وزُلزلوا وفُتنوا، فمن بين مجروح ومذبوح ،متُفرّقين في كلّ بلاد قاصية، بهم يشفى اللّه السقيم ويغني العديم وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون وبهم ترزقون وهم الأقلُّون عدداً، الأعظمون عند اللّه قدراً وخطراً.

والطبقة الثانية: النمط الأسفل أحبّونا في العلانيّة وساروا بسيرة الملوك. فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا.

والطبقة الثالثة: النمط الأوسط أحبّونا في السرّ ولم يحبّونا في العلانية، ولعمري لئن كانوا أحبونا في السرّ دون العلانية فهم الصوّامون بالنَّهار القوامون بالليل، ترى أثر الرَّهبانية في وجوههم، أهل سلم وانقياد.

قال الرجل: فأنا من محبّيكم في السرّ والعلانية.

قال جعفر (عليه السّلام): إنَّ لمحبّينا في السرّ والعلانية علامات يُعرفون بها.

قال الرجل: وما تلك العلامات؟

قال (عليه السّلام): تلك خلال أوّلها أنّهم عرفوا التوحيد حقَّ معرفته وأحكموا علم توحيده، والإيمان بعد ذلك بما هو وما صفته، ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله.

قال سدير: يابن رسول اللّه ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة؟

قال: نعم يا سدير ليس للسائل أن يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن.

قال سدير: يابن رسول اللّه ان رأيت أن تفسّر ما قلت؟

قال الصادق (عليه السّلام): من زعم أنّه يعرف اللّه بتوهُّم القلوب فهو مشرك، ومن زعم أنه يعرف اللّه بالاسم دون المعنى فقد أقرّ بالطعن، لأنّ الاسم محدث، ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع اللّه شريكاً، ومن زعم أنه يعبد (المعنى) بالصفة لا بالادراك فقد أحال على غايب، ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد لأنَّ الصفة غير الموصوف.

ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغَّر بالكبير وما قدَّروا اللّه حقَّ قدره[1].

١ـ **أقول**: المستفاد من هذه الرّواية الشّريفة ـ وغيرها من الادلّة ـ لزوم التوحيد من حيث العبادة بان يكون المعبود في مقام العبادة هو الذّات الواجب الوجود المستجمع لجميع الكمالات فقط، دون الإسم أو الصّفة ولو مع الذات، وعليه فمَن عَبَد الإسم والمعنى (أي الذات) فقد أشرك في العبادة حيث إنَّ الإسم أمر حادث غير الذّات، ومَن عَبَد المعنى بالصّفة ـ بان يصفه بشيء لايدرك معناه ـ فقد أحال على شيء غاب عن ذهنه ولم يعرفه بوجه، ومَن عبَد الصّفة والموصوف معاً ـ بان عَبَد ذاتاً موصوفة بصفات زائدة ويعبدهما معاً ـ فقد أبطل التوحيد حيث إنَّ الصّفات الزائدة الحادثة غير ذاته سبحانه، ومَن عَبد ذاتا مضافة إلى الصّفة ـ بان يعبد ذاتا محتاجة في كمالها إلى صفات زائدة ـ فقد صغّر الكبير حيث جعل الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الكمالات محتاجة في كمالها إلى أمر حادث ممكن، وعليه فمن اللازم أن يعبد الإنسان ذاته سبحانه فقط من دون نظر الى إسمه أو الصّفات الزائدة، وهو التوحيد في مقام العبادة.

وقد تقدم في (ج٤ ص٣٧٦) في بحث التوحيد من هذه الموسوعة في صحيحة ابن رئاب عن غير واحد عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) (أنّه) قال: من عَبَد اللّه بالتوهّم فقد كفر ومن عَبَد الإسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الإسم والمعنى فقد أشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقَد عليه قلبه ونَطقَ به لسانه في سرائره وعلانيّته فأولئك أصحاب أميرالمؤمنين(عليه السّلام) حقّاً.

قيل له: فكيف سبيل التوحيد؟

قال (عليه السّلام): باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود، إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغائب قبل عينه.

قيل: وكيف تعرف عين الشاهد قبل صفته؟

قال (عليه السّلام): تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولاتعرف نفسك بنفسك من نفسك، وتعلم أن ما فيه له وبه، كما قالوا ليوسف: ﴿أَءِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾[1] فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهّم القلوب، أما ترى اللّه يقول: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا﴾[2] يقول: ليس لكم أن تنصبوا إماماً من قبل أنفسكم تمسونه محقاً بهوى أنفسكم وإرادتكم.

ثم قال الصادق (عليه السّلام): ثلاثة لايكلمهم اللّه ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: من أنبت شجرة لم ينبته اللّه، يعني: من نصب إماماً لم ينصبه اللّه، أو جحد من نصبه اللّه، ومن زعم أن لهذين سهماً في الاسلام، وقد قال اللّه: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[3].

(صفة الايمان)

قال (عليه السّلام): معنى صفة الايمان: الاقرار والخضوع للّه بذلٍّ الاقرار والتقرُّب اليه به والاداء له بعلم كلّ مفروض من صغير أو

١ـ يوسف ١٢: ٩٠.

٢ـ النمل ٢٧: ٦٠.

٣ـ القصص ٢٨: ٦٨.

كبير، من حدِّ التوحيد فما دونه الى آخر باب من أبواب الطاعة أولاً فأولاً، مقرون ذلك كلّه بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض، فإذا أدى العبد ما فرض عليه ممّا وصل إليه على صفة ما وصفناه فهو مؤمن مستحق لصفة الايمان مستوجب للثواب، وذلك أن معنى جملة الايمان: الاقرار، ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة، فلذلك ثبت أن الطاعة كلها صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها الى بعض، فلايخرج المؤمن من صفة الايمان إلاّ بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً، وإنّما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة، وترك كبار المعاصي واجتنابها، وإن ترك صغار الطاعة وارتكاب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولاتارك له ما لم يترك شيئاً من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئاً من كبار المعاصي، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول اللّه: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾[1] يعني المغفرة ما دون الكبائر، فإن هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقباً عليها معذباً بها فهذه صفة الايمان وصفة المؤمن المستوجب للثواب.

(صفة الاسلام)

وأما معنى صفة الإسلام فهو الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم والاداء له، فإذا أقرَّ المقرُّ بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه واستوجب الولاية الظاهرة

١ـ النساء ٤: ٣١.

واجازةَ شهادته والمواريث، وصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، فهذه صفة الاسلام، وفرقٌ ما بين المسلم والمؤمن ان المسلم إنما يكون مؤمناً أن يكون مطيعاً في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر، فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلماً. واذا فعل ذلك بالظاهر والباطن ـ بخضوع وتقرَّبَ بعلم ـ كان مؤمناً، فقد يكون العبد مسلماً، ولايكون مؤمناً إلاّ وهو مسلم.

(صفة الخروج من الايمان)

وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل ـ كلّها متشابهات معروفات ـ: الكفر، والشرك، والضلال، والفسق، وركوب الكبائر.

فمعنى الكفر: كل معصية عصى اللّهَ بها بجهة الجحد والإنكار والاستخفاف والتهاون في كلّ ما دَقّ وجل، وفاعله كافر ومعناه معنى الكفر؛ من أي ملة كان ومن أي فرقة كان بعد أن تكون منه معصية بهذه الصفات، فهو كافر.

ومعنى الشرك: كلّ معصية عصى اللّه بها بالتدين، فهو مشرك، صغيرة كانت المعصية أو كبيرة، ففاعلها مشرك.

ومعنى الضلال: الجهل بالمفروض وهو أن يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لايستحق العبد الايمان إلاّ بها بعد ورود البيان فيها والاحتجاج بها، فيكون التارك لها تاركاً بغير جهة الانكار والتديّن بإنكارها وجحودها ولكن يكون تاركاً على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها، فهو ضال متنكب طريق الايمان، جاهل به خارج منه، مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ما دام بالصفة التي وصفناه

بها. فان كان هو الذي مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كَفَر، وإن هو مال بهواه الى التدين بجهة التأويل والتقليد والتسليم والرّضا بقول الآباء والاسلاف فقد أشرك. وقلَّ ما يلبث الانسان على ضلالة حتى يميل بهواه الى بعض ما وصفناه من صفته.

ومعنى الفسق فكلّ معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل، أو دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسق، وفاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق، فإن دام في ذلك حتّى يدخل في حدّ التهاون والاستخفاف فقد وجب أن يكون بتهاونه واستخفافه كافراً.

ومعنى راكب الكبائر التي بها يكون فساد إيمانه فهو أن يكون منهمكاً على كبائر المعاصي بغير جحود ولاتديُّن ولالذَّة ولاشهوة ولكن من جهة الحميَّة والغضب، يُكثر القذف والسب والقتل وأخذ الأموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذَّة. ومن ذلك الأيمان الكاذبة وأخذ الربا وغير ذلك التي يأتيها من أتاها بغير استلذاذ (و) الخمر والزنا واللَّهو، ففاعل هذه الأفعال كلّها مُفسد للإيمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة، غير مشرك ولا كافر ولاضال، جاهل على ما وصفناه من جهة الجهالة. فإن هو مال بهواه الى أنواع ما وصفناه من حدِّ الفاعلين كان من صفاته.

جوابه عليه السلام عن جهات معائش العباد ووجوه اخراج الأموال

سأله سائل فقال: كم جهات معائش العباد التي فيها الاكتساب [أ]و التعامل بينهم ووجوه النفقات؟

فقال (عليه السّلام): جميع المعايش كلّها ـ من وجوه المعاملات فيما بينهم ممّا يكون لهم فيه المكاسب ـ أربع جهات من المعاملات.

فقال له: أكل هؤلاء الأربعة الاجناس حلال، أو كلّها حرام، أو بعضها حلال وبعضها حرام؟

فقال (عليه السّلام): قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة وحرام من جهة، وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات، فأول هذه الجهات الأربعة: الولاية وتولية بعضهم على بعض فأول ولاية ـ الولاة ـ وولاة الولاة الى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو والٍ عليه، ثمَّ التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض، ثمّ الصنّاعات في جميع صنوفها، ثمّ الاجارات في كلّ ما يحتاج إليه من الاجارات، وكلّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة وحراماً من جهة، والفرض من اللّه على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها والعمل بذلك الحلال واجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات

وهي جهتان: فإحدى الجهتين من الولاية: ولاية ولاة العدل الذين أمر اللّه بولايتهم وتوليتهم على الناس، وولاية ولاته وولاة

ولاته، الى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه.

والجهة الأخرى من الولاية: ولاية ولاة الجور وولاة ولاته الى أدناهم باباً من الأبواب التي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية: ولاية الوالي العادل الذي أمر اللّه بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته، وولاية ولاته وولاة ولاته بجهة ما أمر اللّه به الوالي العادل بلازيادة فيما أنزل اللّه به ولا نقصان منه ولاتحريف لقوله ولاتعدّ لأمره الى غيره، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلَّل، وحلال الكسب معهم، وذلك أن في ولاية والي العدل وولاته إحياء كلّ حقٌّ وكلّ عدل وإماتة كل ظلم وكل جور وفساد، فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه والمعين له على ولايته ساعياً إلى طاعة اللّه مقوِّياً لدينه.

وأمّا وجه الحرام من الولاية: فولاية الوالي الجائر وولاية ولاته، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه. والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام محرَّم معذَّب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير. لأنَّ كلّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر، وذلك أن في ولاية الوالي الجائر دوس الحقّ كلّه وإحياء الباطل كلّه، واظهار الظلم والجور والفساد وابطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سُنَّة اللّه وشرائعه، فلذلك حرم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم الاّ بجهة الضرورة، نظير الضرورة الى الدم والميتة.

(وأما تفسير التجارات)

في جميع البيوع ووجوه الحلال من وجه التجارات التي يجوز للبائع أن يبيع مما لايجوز له، وكذلك المشتري الذي يجوز له شراؤه ممّا لايجوز له فكل مأمور به مما هو غذاء للعباد وقوامهم به في أُمورهم في وجوه الصلاح الذي لايقيم غيره ممّا يأكلون ويشربون ويلبسون وينكحون ويملكون ويستعملون من جهة ملكهم ويجوز لهم الاستعمال له من جميع جهات المنافع التي لايقيمهم غيرها من كل شيء يكون لهم فيه الصّلاح من جهة من الجهات فهذا كلّه حلال بيعه وشراؤه وإمساكه واستعماله وهبته وعاريته.

وأمّا وجوه الحرام من البيع والشراء وكلّ أمر يكون فيه الفساد ممّا هو منهى عنه من جهة أكله وشربه أو كسبه أو نكاحه أو ملكه أو امساكه أو هبته أو عاريته أو شيء يكون فيه وجه من وجوه الفساد نظير البيع بالربا، لِما في ذلك من الفساد، أو البيع للميتة، أو الدم، أو لحم الخنزير، أو لَحوم السباع من صنوف سباع الوحش، أو الطير، أو جلودها، أو الخمر، أو شيء من وجوه النجس؛ فهذا كلّه حرام ومحرَّم، لأن ذلك كلّه منهى عن أكله وشربه ولبسه وملكه وإمساكه والتقلب فيه بوجه من الوجوه لما فيه من الفساد، فجميع تقلُّبه في ذلك حرام وكذلك كل بيع ملبوسه وكلّ منهى عنه ممّا يُتقرّب به لغير الله، أو يقوى به الكفر والشرك من جميع وجوه المعاصي، أو باب من الأبواب يقوى به باب من أبواب الضلالة، أو باب من أبواب الباطل، أو باب يوهن به الحقّ فهو حرام محرَّم، حرام بيعه وشراؤه وامساكه وملكه

وهبته وعاريته وجميع التقلُّب فيه الاّ في حال تدعو الضرورة فيه إلى ذلك.

(وأما تفسير الاجارات)

فإجارة الإنسان نفسه أو ما يملك أو ولي أمره من قرابته أو دابته أو ثوبه بوجه الحلال من جهات الإجارات أن يؤجر نفسه أو داره أو أرضه أو شيئاً يملكه فيما ينتفع به من وجوه المنافع، أو العمل بنفسه وولده ومملوكه، أو أجيره من غير أن يكون وكيلاً للوالي، أو والياً للوالي فلابأس أن يكون أجيراً يؤجر نفسه أو ولده أو قرابته أو ملكه أو وكيلاً في إجارته، لأنهم وكلاء الأجير من عنده ليس هم ولاة الوالي نظير الحمال الذي يحمل شيئاً بشيء معلوم إلى موضع معلوم، فيجعل ذلك الشيء الذي يجوز له حمله بنفسه أو بملكه أو دابته، أو يؤاجر نفسه في عمل يعمل ذلك العمل بنفسه أو بمملوكه أو قرابته أو تأجير من قبله، فهذه وجوه من وجوه الاجارات، حلال لمن كان من الناس ملكاً أو سوقة أو كافراً أو مؤمناً، فحلالٌ إجارته وحلالٌ كسبه من هذه الوجوه.

فامّا وجوه الحرام من وجوه الاجارة نظير أن يؤاجر نفسه على حمل ما يحرم عليه أكله أو شربه أو لبسه، أو يؤاجر نفسه في صنعة ذلك الشيء أو حفظه أو لبسه، أو يؤاجر نفسه في هدم المساجد ضراراً أو قتل النفس بغير حلّ أو حمل التصاوير والأصنام والمزامير والبرابط والخمر والخنازير والميتة والدم أو شيء من وجوه الفساد الذي كان محرَّماً عليه من غير جهة الاجارة فيه، وكل أمر منهي عنه من جهة من الجهات فمحرَّم على الانسان اجارة نفسه فيه أو له أو شيء منه أو له الا

لمنفعة من استأجرته كالذي يستأجر الأجير يحمل له الميتة ينحيها عن أذاه أو أذى غيره وما أشبه ذلك، والفرق بين معنى الولاية والاجارة وان كان كلاهما يعملان بأجر: أن معنى الولاية أن يلي الانسان لوالي الولاة أو لولاة الولاة فيلي أمر غيره في التولية عليه وتسليطه وحراز أمره[1] ونهيه وقيامه مقام الولي إلى الرئيس، أو مقام وكلائه في أمره وتوكيده في معونته وتسديد ولايته وان كان أدناهم ولاية، فهو وال على من هو وال عليه يجري مجرى الولاة الكبار الذين يلون من ولاية الناس في قتلهم من قتلوا وإظهار الجور والفساد.

وأمّا معنى الإجارة فعلى ما فسّرنا من إجارة الإنسان نفسه أو ما يملكه من قِبَل أن يؤاجر لشيء من غيره فهو يملك يمينه لأنه لايلي أمر نفسه وأمر ما يملك قبل أن يؤاجره ممّن هو أجره. والوالي لايملك من أُمور الناس شيئاً إلاّ بعد ما يلي أمورهم ويملك توليتهم. وكل من آجر نفسه، أو آجر ما يملك نفسه، أو يلي أمره من كافر أو مؤمن أو ملك أو سوقة على ما فسّرنا ممّا تجوز الاجارة فيه فحلال محلَّل فعله وكسبه.

(وأمّا تفسير الصناعات)

فكل ما يتعلّم العباد أو يعلِّمون غيرهم من صنوف الصناعات مثل الكتابة والحساب والتجارة والصياغة والسراجة والبناء والحياكة والقصارة والخياطة وصنعة صنوف التصاوير ـ ما لم يكن مثل الروحاني ـ وأنواع صنوف الآلات التي يحتاج إليها العباد ـ التي منها منافعهم وبها قوامهم وفيها بلغة جميع حوائجهم ـ فحلال فعله

١ـ حرزه حرزاً: حفظه. (اقرب الموارد).

وتعليمه والعمل به وفيه لنفسه أو لغيره، وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قد يستعان بها على وجوه الفساد ووجوه المعاصي ويكون معونة على الحق والباطل فلابأس بصناعته وتعليمه نظير الكتابة التي هي على وجه من وجوه الفساد من تقوية معونة ولاة ولاة الجور، وكذلك السكّين والسّيف والرّمح والقوس وغير ذلك من وجوه الآلة ـ التي قد تُصرف الى جهات الصلاح وجهات الفساد وتكون آلة ومعونة عليهما ـ فلابأس بتعليمه وتعلُّمه وأخذ الاجر عليه وفيه والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات الصلاح من جميع الخلائق، ومحرَّم عليهم فيه تصريفه الى جهات الفساد والمضارّ، فليس على العالم والمتعلّم إثم ولا وزر، لما فيه من الرجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم به وبقائهم. وإنما الإثم والوزر على المتصرِّف بها في وجوه الفساد والحرام، وذلك إنما حرم اللّه الصناعة التي حرام هي كلها التي يجيء منها الفساد محضاً نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكل مَلْهوٍّ به والصلبان والأصنام، وما أشبه ذلك من صناعات الأشربة الحرام.

وما يكون منه وفيه الفساد محضاً ولايكون فيه ولا منه شيء من وجوه الصلاح فحرام تعليمه وتعلُّمه والعمل به وأخذ الأجر عليه وجميع التقلُّب فيه من جميع وجوه الحركات كلّها، إلاّ أن تكون صناعة قد تنصرف الى جهات الصنائع، وان كان قد يتصرَّف بها ويتناول بها وجه من وجوه المعاصي، فلعله لما فيه من الصلاح حلَّ تعلُّمه وتعليمه والعمل به ويحرم على من صرفه إلى غير وجه الحقّ والصلاح، فهذا تفسير بيان وجه اكتساب معائش العباد وتعليمهم في جميع وجوه اكتسابهم.

وجوه إخراج الأموال وانفاقها

أمَّا الوجوه التي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال المفترض عليهم وجوه النوافل كلّها، فأربعة وعشرون وجهاً، منها سبعة وجوه على خاصة نفسه، وخمسة وجوه على من تلزمه نفسه، وثلاثة وجوه مما تلزمه فيها من وجوه الدين، وخمسة وجوه مما تلزمه فيها من وجوه الصلات، وأربعة أوجه مما تلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف.

فامّا الوجوه التي تلزمه فيها النفقة على خاصة نفسه فهي مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه ومخدمه وعطاؤه فيما يحتاج اليه من الأُجَراء على مَرَمَّة متاعه أو حمله أو حفظه ومعنى يحتاج اليه من نحو منزله أو آلة من الآلات يستعين بها على حوائجه.

وأمّا الوجوه الخَمس التي تجب عليه النفقة لمن تلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه وامرأته ومملوكه، لازم له ذلك في حال العسر واليسر.

وأمّا الوجوه الثلاثة المفروضة من وجوه الدين فالزكاة المفروضة الواجبة في كلّ عام والحج المفروض والجهاد في إبّانه وزمانه.

وأمّا الوجوه الخمس من وجوه الصِّلات النوافل فصلة مَن فوقه، وصلة القرابة، وصلة المؤمنين، والتنفّل في وجوه الصدقة والبِرّ والعتق.

وأمّا الوجوه الأربع فقضاء الدَّين، والعارية، والقرض، وإقراء الضيف واجبات في السنة.

ما يحلُّ للإنسان أكله

فأمّا ما يحلّ ويجوز للانسان أكله ممّا أخرجت الارض فثلاثة صنوف من الاغذية: صنف منها جميع الحَب كلّه من الحنطة والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف الحَب وصنوف السماسم وغيرها. كلّ شيء من الحَب مما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوّته فحلال أكله، وكلّ شيء تكون فيه المضرَّة على الانسان في بدنه فحرام أكله إلاّ في حال الضرورة.

والصنف الثاني: ممّا أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلّها مما يكون فيه غذاء الانسان ومنفعة له وقوّته به فحلال أكله، وما كان فيه المضرَّة على الانسان في أكله فحرام أكله.

والصنف الثالث: جميع صنوف البقول والنبات وكلّ شيء تنبت الأرض من البقول كلّها ممّا فيه منافع الانسان وغذاء له فحلال أكله. وما كان من صنوف البقول ممّا فيه المضرَّة على الإنسان في أكله ـ نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلى[1] وغير ذلك من صنوف السُّم القاتل ـ فحرام أكله.

وأما ما يحلُّ أكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والابل وما يحلُّ من لحوم الوحش وكلّ ما ليس فيه ناب ولا له مخلب. وما يحلُّ من أكل لحوم الطير كلّها ما كانت له قانصة[2] فحلال أكله وما لم

١ـ الدفلى: نبت مرٌّ زهرهُ كالورد الاحمر. (اقرب الموارد).

٢ـ القانصة: هي للطير بمنزلة الكرش والمصارين لغيره (مجمع البحرين). والقانصة للطير كالحوصلة للانسان (اقرب الموارد).

يكن له قانصة فحرام أكله، ولا بأس بأكل صنوف الجراد.

وأما ما يجوز أكله من البَيض فكلّما اختلف طرفاه فحلال أكله، وما استوى طرفاه فحرام أكله.

وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله.

وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها فما لا يغيِّر العقل كثيره فلا بأس بشربه، وكلّ شيء منها يغيِّر العقل كثيره فالقليل منه حرام.

وما يجوز من اللباس فكُلُّ ما أنبتت الأرض فلابأس بلبسه والصَّلاة فيه وكلّ شيء يَحلُّ لحمه فلا بأس بلبس جلده الذكي منه وصوفه وشعره ووبره، وإن كان الصوف والشعر والريش والوبر من الميتة وغير الميتة ذكياً فلابأس بلبس ذلك والصَّلاة فيه، وكلّ شيء يكون غذاء الإنسان في مطعمه ومشربه أو ملبسه فلاتجوز الصَّلاة عليه ولا السّجود الاّ ما كان من نبات الأرض من غير ثمر قبل أن يصير مغزولاً، فإذا صار غزلاً فلاتجوز الصَّلاة عليه إلاّ في حال ضرورة.

أمَّا ما يجوز من المناكح فأربعة وجوه: نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث ونكاح اليمين ونكاح بتحليل من المحلّل له من ملك من يملك.

وأمّا ما يجوز من الملك والخدمة فستة وجوه: ملك الغنيمة وملك الشراء وملك الميراث وملك الهبة وملك العارية وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحلُّ وما يجوز للإنسان إنفاق ماله وإخراجه بجهة الحلال في وجوهه وما يجوز فيه التصرّف والتقلُّب من وجوه الفريضة والنافلة[1].

١ـ تحف العقول: ص٢٤١.

باب (٥٣)
النبي ﷺ يأخذ البيعة من عليّ وخديجة عليهما السلام

٧٠٢٩ـ البحار: كتاب (الطرف) ـ للسيّد عليّ بن طاووس (رضي اللّه عنه) باسناده إلى عيسى بن المستفاد ممّا رواه في كتاب (الوصيّة) قال: حدثني موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: سألت أبي جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) عن بدء الاسلام كيف أسلم عليّ؟ وكيف أسلمت خديجة؟

فقال لي أبي: إنّهما لمّا دعاهما رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: ياعليّ ويا خديجة إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الاسلام فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا.

فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول اللّه.

فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما: إنّ للاسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق فابتدياه بما شرط اللّه عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له في ملكه، ولم يلده والد ولم يتّخذ صاحبة، إلهاً واحداً مخلصاً، وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله إلى الناس كافّة بين يدي الساعة، ونشهد أنّ اللّه يحيي ويميت، ويرفع ويضع، ويغني ويفقر، ويفعل ما يشاء، ويبعث من في القبور.

قالا: شهدنا.

قال: وإسباغ الوضوء على المكاره: غَسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرَّأس والرجلين إلى الكعبين، وغُسل الجنابة في الحرِّ والبرد، وإقام الصَّلاة وأخذ الزَّكاة من حلّها، ووضعها في أهلها،

وحجِّ البيت، وصوم شهر رمضان، والجهاد في سبيل اللّه، وبرِّ الوالدين، وصلة الرَّحم، والعدل في الرَّعيّة، والقسم بالسويّة، والوقوف عند الشبهة إلى الوصول إلى الامام فإنَّه لاشبهة عنده، وطاعة وليِّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة من بعده واحداً واحداً، وموالاة أولياء اللّه، ومعاداة أعداء اللّه، والبراءة من الشَّيطان الرَّجيم، وحزبه وأشياعه، والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأُميّة، وأشياعهم وأتباعهم، والحياة على ديني وسنّتي، ودين وصيّي وسنّته إلى يوم القيامة، والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر، وملاحاة الناس، ياخديجة فهمت ما شرط ربّك عليك؟

قالت: نعم، وآمنت وصدَّقت، ورضيت وسلّمت.

قال عليٌّ (عليه السّلام): وأنا على ذلك.

فقال: ياعليُّ تبايعني على ما شرطت عليك؟

قال: نعم.

قال: فبسط رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كفّه فوضع كفَّ عليّ (عليه السّلام) في كفّه فقال: بايعني يا عليُّ على ما شرطت عليك، وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك.

فبكى عليٌّ (عليه السّلام) فقال: بأبي وأُمّي لاحول ولاقوَّة إلاّ باللّه.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): اهتديت وربِّ الكعبة، ورشدت ووُفّقت، وأرشدك اللّه.

يا خديجة، ضعي يدك فوق يد عليّ[1] فبايعي له. فبايعت على مثل ما بايع عليه عليٌّ بن أبي طالب (عليه السّلام) على أنّه لاجهاد عليها.

ثمّ قال: يا خديجة هذا عليٌّ مولاك ومولى المؤمنين، وإمامهم بعدي.

قالت: صدقت يا رسول اللّه قد بايعته على ما قلت، أُشهد اللّه وأُشهدك وكفى باللّه شهيداً عليماً[2].

باب (٥٤)

النبي ﷺ يأخذ البيعة من أبي ذرّ وسلمان والمقداد

٧٠٣٠ـ البحار: كتاب (الطرف) للسيد علي بن طاووس (رضي اللّه عنه) بإسناده إلى عيسى بن المستفاد ممّا رواه في كتاب (الوصيّة) عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أبا ذرّ وسلمان والمقداد فقال لهم: تعرفون شرايع الإسلام وشروطه؟

قالوا: نعرف ما عرَّفنا اللّه ورسوله.

١ـ لايجوز للرّجل أن يمسّ المرأة التي لاتحلّ له حتّى بالمصافحة، كما دلّت على ذلك الاحاديث الشّريفة، أمّا في هذا المقام فمن الواضح أنّه كان في بداية الإسلام في مكة، حيث لم تنزل الاحكام الشرعية بعد من السَّماء، فلم يكن المسّ حراماً.

هذا ويحتمل أن وضع اليد لم يكن على اليد الأُخرى مباشرة، بل كان بينهما حائل ومانع. واللّه العالِم.

٢ـ البحار: ج٦٨ ص٣٩٢ ح٤١.

فقال: هي واللّه أكثر من أن تُحصى، أشهدوني على أنفسكم ـ وكفى باللّه شهيداً وملائكته عليكم ـ بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه مخلصاً لا شريك له في سلطانه ولانظير له في ملكه وأنّي رسول اللّه، بعثني بالحقِّ، وأنَّ القرآن إمام من اللّه، وحكم عدل، وأنَّ القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة.

وأنَّ عليّ بن أبي طالب ـ وصيّ محمّد ـ أمير المؤمنين ومولاهم وأنَّ حقّه من اللّه مفروض واجب، وطاعته طاعة اللّه ورسوله والائمّة من ولده، وأنَّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلِّ مؤمن ومؤمنة، مع إقامة الصَّلاة لوقتها، وإخراج الزكاة من حِلّها، ووضعها في أهلها.

وإخراج الخُمس من كلِّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليِّ المؤمنين وأميرهم وبعده ولده، فمن عجز ولم يقدر إلاّ على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعيفين من أهل بيتي من ولد الأئمّة، فان لم يقدر فلشيعتهم ممّن لايأكل بهم الناس ولايريد بهم إلاّ اللّه، وما وجب عليهم من حقّي، والعدل في الرَّعيّة والقسم بالسويّة، والقول بالحقِّ، وأنَّ حكم الكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين، والفرائض على كتاب اللّه وأحكامه، وإطعام الطعام على حبّه، وحجّ البيت، والجهاد في سبيل اللّه، وصوم شهر رمضان، وغُسل الجنابة، والوضوء الكامل على الوجه واليدين والذراعين إلى المرافق[1] والمسح على الرأس والقدمين إلى الكعبين، لاعلى خفّ ولا على خمار، ولا على عمامة، والحبّ لأهل بيتي في اللّه، وحبِّ شيعتهم لهم، والبغض لاعدائهم،

١ـ مرَّ التعليق على هذه الجملة.

وبغض من والاهم، والعداوة في اللّه وله، والايمان بالقدر: خيره وشرّه وحلوه ومرّه.

وعلى أن تحلّلوا حلال القرآن وتحرّموا حرامه، وتعملوا بالأحكام، وتردُّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن عَلمه منّي ولا سمعه فعليه بعليٍّ بن أبي طالب فإنّه قد علم كما قد علّمته، ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه، وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، وموالاة أولياء اللّه: محمّد وذرّيّته والائمّة خاصّة، موالاة من والاهم وشايعهم، والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقّهم، كعداوة الشَّيطان الرَّجيم، والبراءة ممّن شايعهم وتابعهم، والاستقامة على طريق الامام.

واعلموا أنّي لا أُقدِّم على عليّ أحداً، فمن تقدَّمه فهو ظالم، والبيعة بعدي لغيره ضلالة، وفلتة وزلّة: الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث، وويل للرّابع، ثمّ الويل له، ويلٌ له ولأبيه، مع ويل لمن كان قبله، ويلٌ لهما ولصاحبيهما، لاغفر اللّه لهم.

فهذه شروط الاسلام، وما بقي أكثر.

قالوا: سمعنا وأطعنا وقبلنا وصدَّقنا ونقول مثل ذلك، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى نقدم عليك، آمنّا بسرِّهم وعلانيتهم، ورضينا بهم أئمّة وهداة ومواليَّ.

قال: وأنا معكم شهيد.

ثمّ قال: نعم، وتشهدون أنّ الجنّة حقٌّ وهي محرَّمة على الخلائق حتّى أدخلها.

قالوا: نعم.

قال: تشهدون أنّ النار حقٌّ وهي محرَّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي، والناصبون لهم حرباً وعداوة، ولاعِنُهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني هم في النار.

قالوا: شهدنا وعلى ذلك أقررنا.

قال: وتشهدون أنّ علياً صاحب حوضي، والذائد عنه، وهو قسيم النار، يقول: ذلك لك فاقبضيه ذميماً، وهذا لي فلاتقربيه، فينجو سليماً.

قالوا: شهدنا على ذلك، ونؤمن به.

قال: وأنا على ذلك شهيد[1].

باب (٥٥)
النبي صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة من عمِّه حمزة

٧٠٣١ـ البحار: وبهذا الاسناد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لمّا هاجر النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى المدينة وحضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة، وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إذا خلا دعا علياً فأخبره بمن يفي منهم ومن لايفي ويسأله كتمان ذلك، ثمّ دعا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) علياً وحمزة وفاطمة (عليهم السّلام) فقال لهم: بايعوني بيعة الرضا.

فقال حمزة: بأبي أنت وأُمّي على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟

فقال: يا أسد اللّه وأسد رسوله تبايع للّه ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الايمان.

١ـ البحار: ج٦٨ ص٣٩٣.

قال: نعم سمعاً وطاعة، وبسط يده.

فقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لهم: «يد اللّه فوق أيديهم»، عليٌّ أمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشّهداء، وجعفر الطيّار في الجنّة، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والسبطان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. هذا شرط من اللّه على جميع المسلمين من الجنِّ والانس أجمعين. فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه اللّه فسيؤتيه أجراً عظيماً ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[1].

قال: ولمّا كانت الليلة الّتي أُصيب حمزة في يومها، دعاه رسول اللّه فقال: يا حمزة ياعمَّ رسول اللّه يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على اللّه (تبارك وتعالى) وسألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان؟

فبكى حمزة فقال: بأبي أنت وأُمّي أرشدني وفهّمني؟

فقال: يا حمزة تشهد أن لا إله إلاّ اللّه مخلصاً وأنّي رسول اللّه بعثني بالحقِّ.

قال حمزة: شهدت.

قال: وأنَّ الجنّة حقٌّ وأنَّ النار حقٌّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنَّ الصِّراط حقٌّ والميزان حقّ، ومن يعمل مثقال ذرَّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرَّة شراً يره، وفريق في الجنّة وفريق في السعير[2]. وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.

١ـ الفتح ٤٨: ١٠.

٢ـ اقتباس من قوله تعالى في سورة الزلزلة ٩٩: ٧ و٨ وقوله تعالى في سورة الشورى ٤٢: ٧.

قال حمزة: شهدت وأقررت وآمنت وصدَّقت.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): الأئمّة من ذرِّيته الحسن والحسين، والإمامة في ذرِّيته.

قال حمزة: آمنت وصدَّقت.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): وفاطمة سيّدة نساء العالمين.

قال: نعم صدَّقت.

قال: وحمزة سيّد الشهداء وأسد اللّه وأسد رسوله وعمُّ نبيّه.

فبكى حمزة حتّى سقط على وجهه، وجعل يقبّل عيني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة وأنّ محمّداً وآله خير البريّة تؤمن يا حمزة بسرِّهم وعلانيتهم، وظاهرهم وباطنهم، وتحيى على ذلك وتموت، وتوالي من والاهم، وتعادي من عاداهم.

قال: نعم يا رسول اللّه، أُشهد اللّه وأُشهدك، وكفى باللّه شهيداً.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): سدَّدك اللّه ووفّقك[1].

باب (٥٦)
الدِّين المقبول عند اللّه تعالى

٧٠٣٢ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبداللّه الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: حدّثنا أبو أحمد حيدر بن

١ـ البحار: ج٦٨ ص٣٩٥.

محمّد، قال: حدثنا أبو عمرو محمّد بن عمر الكشي قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن نوح بن درّاج، عن ابراهيم المخارقي قال: وصفت لابي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) ديني فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) رسول اللّه، وأنّ علياً إمام عدل بعده، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليُّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت.

فقال: رحمك اللّه، ثمّ قال: اتّقوا اللّه! اتّقوا اللّه! اتّقوا اللّه! عليكم بالورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج، تكونوا معنا بالرَّفيق الأعلى[1].

٧٠٣٣ـ شرح الأخبار: عن خالد الكناسي، قال: قال رجل لابي عبداللّه (عليه السّلام): ألا أصف لك ديني، يابن رسول اللّه؟

قال: بلى.

قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً بعد رسول اللّه الامام الذي افترض اللّه طاعته، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثم علي بن الحسين، ثمَّ محمد بن علي، ثمَّ أنت تلك المنزلة.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يرحمك اللّه، واللّه لايلقى اللّه عبد هذا دينه الاّ بعثه اللّه تعالى مع محمّد وعلي وابراهيم (عليهم السّلام)[2].

٧٠٣٤ـ اختيار معرفة الرجال: جعفر بن أحمد، عن جعفر بن

١ـ أمالي الطوسي: ص٢٢٢ ح٣٨٤. منه البحار: ج٦٩ ص٣.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٢ ح١٣٥٤.

بشير، عن أبي سلمة الجمّال قال: دخل خالد البجليّ على أبي عبدالله (عليه السّلام) وأناعنده فقال له: جعلت فداك إنّي أُريد أن أصف لك ديني الّذي أدين اللّه به، وقد قال له قبل ذلك: إنّي أُريد أن أسألك.

فقال له: سلني، فواللّه لاتسألني عن شيء إلاّ حدّثتك به على حدِّه لاأكتمه.

قال: إنّ أوّل ما أبدء[1] أنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده[2]، ليس إلٰه غيره.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كذلك ربّنا ليس معه إلٰه غيره.

ثمّ قال: وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كذلك محمّد عبداللّه مقرٌّ له بالعبوديّة ورسولُه إلى خلقه.

ثمّ قال: وأشهد أنّ علياً (عليه السّلام) كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) على الناس.

قال: كذلك كان [عليٌّ] (عليه السّلام).

قال: وأشهد أنّه كان للحسن بن علي بعد علي (عليه السّلام) من الطاعةالواجبةعلى الخلق مثل ماكان لمحمّدوعليّ(صلوات اللّه عليهما).

فقال: كذلك كان الحسن.

قال: وأشهد أنّه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد

١ـ أبدي ـ البحار.

٢ـ وحده لاشريك له ـ البحار.

الحسن ما كان لمحمّد وعليّ والحسن (عليهم السّلام).

قال: فكذلك كان الحسين.

قال: وأشهد أنَّ عليَّ بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين (عليه السّلام).

قال: فقال: كذلك كان عليٌّ بن الحسين.

قال: وأشهد أنّ محمد بن علي (عليه السّلام) كان له من الطاعة الواجبة على الخَلق مثل ما كان لعليٍّ بن الحسين.

قال: فقال: كذلك كان محمّد بن عليّ.

قال: وأشهد أنّك أورثك اللّه ذلك كلّه.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): حسْبك، اسكت الان، فقد قلت حقّاً، فسكتُّ. فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بعث اللّه نبيّاً له عقب وذرّيّة إلاّ أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأوّلهم، وإنّا لحق[1] ذرِّيّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا، ونحن على منهاج نبيّنا (صلّى اللّه عليه وآله) لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة[2].

٧٠٣٥ـ اختيار معرفة الرجال: جعفر بن أحمد بن الحسن[3]، عن داود، عن يوسف قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): أصف لك ديني الّذي أدين اللّه به، فان أكن على حقّ فثبّتني وإن أكن على غير الحقّ فردَّني إلى الحقِّ؟

١ـ لنحن ـ البحار. وانّا نحن ـ رجال الكشي: ص٣٦٠.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧١٩ ح٧٩٦. منه البحار: ج٦٩ ص٧.

٣ـ جعفر بن احمد بن الحسين ـ البحار.

قال: هات.

قال: قلت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً كان إمامي وأنّ الحسن كان إمامي، وأنّ الحسين كان إمامي، وأنّ عليّ بن الحسين كان إمامي، وأنّ محمد ابن عليّ كان إمامي، وأنت ـ جعلت فداك ـ على منهاج آبائك.

قال: فقال عند ذلك مراراً: رحمك اللّه، ثمّ قال: هذا واللّه دين اللّه ودين ملائكته وديني ودين آبائي لايقبل اللّه غيره[1].

٧٠٣٦ـ اختيار معرفة الرجال: عن جعفر وفضالة، عن أبان، عن الحسن بن زياد العطّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني وإن كنت في حسباني ممّن قد فرغ من هذا.

قال: فآته.

قال: قلت: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لاشريك له][2]، وأنّ محمّداً عبده ورسوله (صلّى اللّه عليه وآله) وأُقرُّ بما جاء به من عند اللّه. فقال لي مثل ما قلت، وأنّ علياً إمام فرض اللّه طاعته، من عرفه كان مؤمناً ومن جهله كان ضالاً، ومن ردَّ عليه كان كافراً. ثمّ وصفت الأئمّة (عليهم السّلام) حتّى انتهيت إليه.

فقال: ما الّذي تريد؟ أتريد أن أتولاّك على هذا؟ فانّي أتولاّك على هذا[3].

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٢٠ ح٧٩٧. منه البحار: ج٦٩ ص٨.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٢٢ ح٧٩٨. منه البحار: ج٦٩ ص٩.

٧٠٣٧ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: عن حميد ابن شعيب، عن جابر بن يزيد، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام)، قال: سمعته يقول: إن علياً وابنَي علي (عليهم السّلام) باب من أبواب الأمن، فمن دخل في باب علي (عليه السّلام) كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه، كان في الطائفة التي للّه فيها المشيئة[1].

٧٠٣٨ـ تفسير العياشي: عن هشام بن عجلان قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك: أسألك عن الايمان الّذي لايسع الناس جهله؟

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ محمّداً رسول اللّه، والاقرار بما جاء من عند اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجُّ البيت، وصومِ شهر رمضان، والولاية لنا، والبراءة من عدوِّنا، وتكون مع الصدِّيقين[2].

٧٠٣٩ـ كتاب التمحيص: عن المفضّل[3]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه (عزّوجلّ): افترضت على عبادي عشرة فرائض[4] إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي، وأبحتهم جناني.

أوّلها: معرفتي.

والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي والاقرار به والتصديق.

١ـ الاصول الستة عشر: ص٦٤. منه المستدرك: ج١٨ ص١٧٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٧ ح١٥٧. منه البحار: ج٦٩ ص٥.

٣ـ الفضل ـ خ ل.

٤ـ الظاهر أنَّ الصحيح: عشر فرائض.

والثالثة: معرفة أوليائي وأنّهم الحجج على خلقي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العَلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليته[1] ناري، وضاعفت عليه عذابي.

والرابعة: معرفة الأشخاص الّذين أُقيموا من ضياء قدسي، وهم قوّام قسطي.

والخامسة: معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم.

والسادسة: معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه.

والسابعة: قبول أمري والتصديق لرسلي.

والثامنة: كتمان سرّي وسرّ أوليائي.

والتاسعة: تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم، والردُّ إليهم فيما اختلفتم فيه، حتّى يخرج الشرح[2] منهم.

والعاشرة: أن يكون هو وأخوه في الدين [والدنيا] شرعاً سواء، فاذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي، وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي[3] في علّيّين[4].

٧٠٤٠ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن سيف الكندي، عن معاذ بن مسلم، قال: أدخلت عمر أخي على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: هذا عمر أخي، وهو يريد أن يسمع منك شيئاً.

١ـ وفي نسخة: أدخلته.

٢ـ وفي نسخة: الشرع.

٣ـ وفي نسخة: عبيدي.

٤ـ كتاب التمحيص: ص٦٩ ح١٦٧. منه البحار: ج٦٩ ص١٣.

فقال له: سل عمّا شئت.

فقال: أسالك عن الّذي لايقبل اللّه من العباد غيره، ولايعذرهم على جهله.

فقال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأن محمّداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)،والصلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، والغسل من الجنابة، وحجّ البيت، والاقرار بما جاء من عند اللّه جملة، والايتمام بائمّة الحقّ من آل محمّد.

فقال عمر: سمّهم لي أصلحك اللّه؟

فقال: عليّ أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، والخير يعطيه اللّه من يشاء.

فقال له: فأنت جعلت فداك؟

قال: هذا الأمر يجري لآخرنا كما يجري لأوّلنا، ولمحمّد وعليّ فضلهما.

قال: فأنت جعلت فداك؟

فقال: هذا الأمر يجري كما يجري اللّيل والنهار.

قال: فأنت جعلت فداك؟

قال: هذا الأمر يجري كما يجري حدّ الزاني والسارق.

قال: أفأنت جعلت فداك؟

قال: القرآن نزل في أقوام وهي تجري في النّاس إلى يوم القيامة.

قال: قلت: جعلت فداك أنت لتزيدني على أمر[1].

٧٠٤١ـ شرح الأخبار: معاذ بن مسلم، قال: دخلت مع أخي

١ـ المحاسن: ص٢٨٨ ح٤٣٣. منه البحار: ج٦٩ ص٤.

عمرو على أبي عبدالله (جعفر بن محمّد عليه السّلام)، فقلت له: جعلت فداك هذا أخي يريد أن يسمع منك.

فقال له: سل عمّا شئت.

فقال: أسألك عن الذي لايقبل اللّه (عزّوجلّ) من العباد غيره، ولايعذرهم على جهله؟

قال (عليه السّلام): شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه، والطهارة، والصَّلاة، والزَّكاة، وصوم شهر رمضان وحجّ البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، والجهاد لمن قدر عليه، والائتمار مع ذلك بائمة الحقّ من آل محمّد (عليه وعليهم أفضل الصلاة).

قال له عمرو: سمّهم لي جعلت فداك.

قال (عليه السّلام): علي أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ويعطي اللّه الخير من يشاء.

قال له: فأنت جعلت فداك؟

قال: يجري لآخرنا ما جرى لأوّلنا، ومحمّد وعلي أفضلنا[1].

٧٠٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن معاوية بن وهب، عن أبي برحة الريّاح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: الناس سواد وأنتم حاج[2].

٧٠٤٣ـ معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حمزة ومحمّد إبني حمران، قالا: إجتمعنا عند

١ـ شرح الاخبار: ج١ ص٢٢٤ ح٢٠٩.

٢ـ المحاسن: ص١٦٧ ح١٢٥.

أبي عبدالله (عليه السّلام) في جماعة من أجلّة مواليه وفينا حمران بن أعين، فخضنا في المناظرة وحمران ساكت، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): مالك لاتتكلّم يا حمران؟

فقال: يا سيّدي آليت على نفسي أنّي لا أتكلّم في مجلس تكون فيه.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي قد أذنت لك في الكلام فتكلّم.

فقال حمران: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، خارجٌ من الحدَّين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه، وأنّ الحقّ: القول بين القولين، لاجبر ولاتفويض.

وأن محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

وأشهد أنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقٌ، وأن البعث بعد الموت حقٌّ.

وأشهد أنّ علياً حجّة اللّه على خلقه، لايسع الناس جهله.

وأنَّ حسناً بعده، وأنّ الحسين من بعده، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت يا سيّدي من بعدهم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): الترُّ ترٌّ حمران[1].

ثمّ قال: يا حمران مُدَّ المِطمَر[2] بينك وبين العالم.

قلت: يا سيّدي وما المِطمر؟

---

١ و٢ـ التُرُّ: الخيط الذي يُمدُّ على البناء فيُبنى عليه. والمِطْمَر: خيط للبنَّاء يقدر به (أقرب الموارد).

فقال: أنتم تسمّونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق.

فقال حمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟!

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): وإن كان محمّدياً علوياً فاطمياً[1].

باب (٥٧)
أدنى ما يكون به العبد مؤمناً

٧٠٤٤ـ معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن حفص الكناسي[2] قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟

قال: يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ويقرّ بالطّاعة، ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن[3].

باب (٥٨)
أدنىٰ ما يكون به العبد كافراً أو مشركاً

٧٠٤٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن

١ـ معاني الاخبار: ص٢١٢ ح١. منه البحار: ج٤٦ ص١٧٩.

٢ـ جعفر الكناسي ـ البحار.

٣ـ معاني الاخبار: ص٣٩٣ ح٤١. منه البحار: ج٦٩ ص١٦.

محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ بني أميّة أطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه[1و2].

٧٠٤٦ـ معاني الأخبار: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟

قال: أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويتبرأ ممّن خالفه[3].

٧٠٤٧ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجليّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟

قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة: إنّها نواة، ويبرء ممّن خالفه على ذلك، ويدين اللّه بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك باللّه وكفر من حيث لايعلم[4].

١ـ يعني أنّهم لحرصهم على إطاعة النّاس إيّاهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان، ولا يعرّفوهم معنى الشّرك لكي إذا حملوهم على إطاعتهم إيّاهم لم يعرفوا أنّها من الشرك، فإنّهم إذا عرفوا أنّ إطاعتهم شرك لم يطيعوهم. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤١٥ ح١.

٣ـ معاني الاخبار: ص٣٩٣ ح٤٣. منه البحار: ج٧٢ ص٢٢٠.

٤ـ معاني الأخبار: ص٣٩٣ ح٤٤. منه البحار: ج٧٢ ص٢٢٠.

٧٠٤٨ـ تفسير العياشي: عن أبان بن عبدالرحمن قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أدنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحقّ فيقيم عليه، قال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[1] وقال: الذي يكفر بالايمان الذي لايعمل بما أمر اللّه به ولايرضى به[2].

٧٠٤٩ـ وسائل الشيعة: محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره، عن أبي العبّاس قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن أدنى ما يكون به الانسان مشركاً؟

فقال: من ابتدع رأياً فاحبّ عليه وأبغض[3].

باب (٥٩)
النَّهي عن لبس الإيمان بالظلم

٧٠٥٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾؟[4].

١ـ المائدة ٥: ٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٧ ح٤٢. منه المستدرك: ج١٨ ص٢٧٦.

٣ـ وسائل الشيعة: ج١٨ ص٣٩ ح٤٦.

٤ـ الانعام ٦: ٨٢.

قال: بشكّ[١].

٧٠٥١ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الزنا منه؟

قال: أعوذ باللّه من أُولئك، لا ولكنّه ذنب إذا تاب تاب اللّه عليه.

وقال: مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن[٢].

٧٠٥٢ـ تفسير العياشي: يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾.

قال: الضّلال فما فوقه[٣].

٧٠٥٣ـ تفسير العياشي: أبو بصير عنه (عليه السّلام) ﴿بِظُلْمٍ﴾ قال: بشكّ[٤].

٧٠٥٤ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾؟

قال: نعوذ باللّه يا أبا بصير أن تكون ممّن لبس إيمانه بظلم، ثمّ قال: أُولئك الخوارج وأصحابهم[٥].

أقول: هكذا وجدنا الحديث في المصدر والبحار والأصح ان يكون إمّا هكذا: قال: نعوذ باللّه يا أبا بصير أن نكون... أو: تعوّذ باللّه يا أبا بصير ان تكون... واللّه العالم.

١ـ الكافي: ج٢ ص٣٩٩ ح٤.

٢ ـ ٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٦ ـ ٤٨. منها البحار: ج٦٩ ص١٥٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٧ ح٥٠. منه البحار: ج٦٩ ص١٥٣.

٧٠٥٥ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير الهاشميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾.

قال: آمنوا بما جاء به محمّد (صلّى الله عليه وآله) من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو اللّبس بظلم.

وقال: أمّا الايمان فليس يتبعض[1] كلّه ولكن يتبعض[2] قليلاً قليلاً.

قلت: بين الضّلال والكفر منزلة؟

قال: ما أكثر عرى الإيمان[3و4].

باب (٦٠)
النمرقة الوسطىٰ

٧٠٥٦ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون، عن أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف قال: حدّثنا الحصين بن مخارق، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ عليّاً (عليه السّلام) وفد إليه رجل من أشراف العرب فقال له عليٌّ (عليه السّلام): هل في بلادك قوم قد

---

١ و٢ـ ينتفض ـ البحار.

٣ـ العرى جمع عروة. وقوله: «ذلك أوثق عرى الايمان» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق. وفيه: «عرى الايمان الصّلاة والزّكاة والحجّ والعمرة وأوثق عرى الإيمان الحب في الله». (مجمع البحرين).

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٦ ح٤٩. منه البحار: ج٦٩ ص١٥٣.

شهروا أنفسهم بالخير لايعرفون إلاّ به؟

قال: نعم.

قال: فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشرِّ لايعرفون إلاّ به؟

قال: نعم.

قال: فهل في بلادك قوم يجترحون السيّئات ويكتسبون الحسنات؟

قال: نعم.

قال: تلك خيار أُمّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) تلك النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالي، وينتهي إليهم المقصّر[1و2].

٧٠٥٧ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، أنّه قال لرجل: هل في بلدك قوم شهروا أنفسهم بالخير فلايعرفون إلاّ به؟

قال: نعم.

قال: فهل في بلدك قوم شهروا أنفسهم بالشر فلايعرفون إلاّ به؟

١ـ النمارق: هي الوسائد ـ جمع نمرقة ـ استعار (عليه السّلام) لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم ائمّة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم، ومن حقّ الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصر في الدين ويرجع إليه الغالي المفرط المتجاوز في طلبه حدّ العدل، كما يستند إلى النّمرقة المتوسطة مَن على جانبيها ومثله في حديث الشّيعة «كونوا النمرقة الوسطى» (مجمع البحرين).

٢ـ أمالي الطوسي: ص٦٤٨ ح١٣٤٥. منه البحار: ج٦٩ ص١٧٥.

قال: نعم.

قال: ففيها بين ذلك قوم يجترحون السيئات ويعملون الحسنات يخلطون ذا بذا؟

قال: نعم.

قال (عليه السّلام): تلك خيار أُمّة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، تلك النمرقة الوسطى، يرجع اليهم الغالي وينتهى اليهم المقصر[1].

باب (٦١)
أركان الإيمان أربعة

٧٠٥٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه): الايمان له أركان أربعة: التوكّل على اللّه، وتفويض الأمرإلى اللّه، والرضابقضاءاللّه، والتسليم لأمراللّه(عزّوجلّ)[2]

٧٠٥٩ـ فلاح السائل: روى الحسين بن سيف صاحب الصادق (عليه السّلام) في كتاب أصله الّذي أسنده إليه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لايمحض رجل الايمان باللّه حتّى يكون اللّه أحبَّ إليه من نفسه وأبيه وأُمّه وولده وأهله وماله ومن الناس كلّهم[3].

٧٠٦٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن

١ـ الجعفريات: ص٢٣٢. منه المستدرك: ج١ ص١١٧.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٧ ح٢.

٣ـ فلاح السائل: ص١٠٠. منه البحار: ج٧٠ ص٢٤.

السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الايمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الامر إلى الله، والتسليم لامر الله[1].

٧٠٦١ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، قال: الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله تعالى، والتّفويض إليه، والتسليم لأمر الله تعالى، والرّضى بقضاء الله تعالى، وأركان الكفر أربعة: الرّغبة والرّهبة والغضب والشّهوة[2].

باب (٦٢)
السكينة

٧٠٦٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأَيْمَانَ﴾[3] هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟

قال: لا[4].

٧٠٦٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبدالله

١ـ الكافي: ج٢ ص٥٦ ح٥.

٢ـ الجعفريات: ص٢٣٢. منه المستدرك: ج١١ ص٢١٥. وسيأتي شرح اركان الكفر في الجزء الثالث عشر (باب اصول الكفر واركانه).

٣ـ المجادلة ٥٨: ٢٢.

٤ـ الكافي: ج٢ ص١٥ ح٢.

(عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

قال: هو الايمان[٢].

٧٠٦٤ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؟

قال: هو الأيمان.

قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾.

قال: هو الايمان.

وعن قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾[٣].

قال: هو الايمان[٤].

باب (٦٣)
الخروج من الإيمان

٧٠٦٥ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن نعمان الرازي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من زنى خرج من الايمان، ومن شرب الخمر خرج من الايمان، ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً خرج من الايمان[٥].

١ـ الفتح ٤٨: ٤.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٥ ح٤.

٣ـ الفتح ٤٨: ٢٦.

٤ـ الكافي: ج٢ ص١٥ ح٥.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٧٨ ح٥.

باب (٦٤)
روح الإيمان

٧٠٦٦ـ الاختصاص: عن أبان بن تغلب الكندي، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ روح الايمان واحدة خرجت من عند واحد وتتفرَّق في أبدان شتّى فعليه ائتلفت وبه تحابّت وستخرج من شتّى ويعود واحداً ويرجع عند واحد[1].

باب (٦٥)
الايمان مستقرٌّ ومستودَع

٧٠٦٧ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق خلقاً للايمان[2] لازوال له، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق

١ـ الاختصاص: ص٢٤٩. منه البحار: ج٦٩ ص١٩٣.

٢ـ «خَلق خلقاً للايمان» قيل: اللاّم لام العاقبة، أي خلق خلقاً عاقبتهم الايمان، في العلم الازلي، لازوال لإيمانهم وهم الأنبياء والأوصياء والتابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الايمان، وخلق خلقاً عاقبتهم الكفر في علمه (عزّوجلّ)، وخلق خلقاً مترددّين بين الايمان والكفر مستضعفين، في علمه، فمن آمن منهم كان ايمانه مستودعاً، فإن يشا اللّه ان يتمَّ لهم بحُسن إستعدادهم وإقبالهم الى اللّه (عزّوجلّ) اتمّه بفضله وتوفيقه، وجعله ثابتاً مستقرّاً فيهم، وإن يشا أن يسلبهم إيّاه لزوال استعدادهم الفطري وفساد استعدادهم الكسبي سَلبهم ورفع عنهم توفيقهم. (مرآة العقول).

خلقاً بين ذلك، واستودع بعضهم الايمان، فان يشأ أن يتمّه لهم أتمّه، وإن يشأ أن يسلبهم إيّاه سلبهم وكان فلان[1] منهم مُعاراً[2].

٧٠٦٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب والقاسم بن محمد الجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً، وقوم يُعارون الايمان ثمّ يسلبونه ويسمَّون المعارين، ثمّ قال: فلان منهم[3].

٧٠٦٩ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرَّ أبو الحسن موسى (عليه السّلام) ومعه بهمة[4] قال: قلت: يا غلام ما ترى ما يصنعُ أبوك؟!! يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه، أمرنا أن نتولّى أبا الخطاب ثمّ أمرنا أن نلعنَهُ ونتبرَّأ منهُ؟!!

فقال أبو الحسن (عليه السّلام) وهو غلام: إنّ اللّه خلق خلقاً للايمان لازوال لهُ وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق خلقاً بين ذلك

١ـ الظاهر انّ المراد بفلان: أبو الخطّاب وكنّى عنه بفلان لمصلحة، فإنّ اصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتّب مفسدة على التصريح باسمه. وأبو الخطاب هو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي وكان في أوّل الحال ظاهراً من أجلاّء أصحاب الصادق (عليه السّلام) ثمَّ ارتدّ وابتدع مذاهب باطلة، ولعنه الامام الصادق (عليه السّلام) وتبرّأ منه (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤١٧ ح١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤١٨ ح٢.

٤ـ البهم جمع بهمة وهي أولاد الضّأن. والبهمة: اسم للمذكر والمؤنث. (لسان العرب).

أعارهم الايمان يسمَّون المعارين، إذا شاء سلبهم، وكان أبو الخطاب ممن أُعير الايمان.

قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فأخبرتُهُ ما قُلتُ لأبي الحسن (عليه السّلام) وما قال لي، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنهُ نبعة نبوةٍ[١و٢].

٧٠٧٠ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن مسكان، عن عيسى شلقان قال: قلت لأبي الحسن (عليه السّلام) وهو يومئذ غلام قبل أوان بلوغه: جعلت فداك ما هذا الّذي يُسمع من أبيك؟ إنّه أمرنا بولاية أبي الخطّاب ثمّ أمرنا بالبراءة منه؟

قال: فقال أبو الحسن (عليه السّلام) من تلقاء نفسه: إنّ اللّه خلق الأنبياء على النبوَّة فلايكونون إلاّ أنبياء، وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلاّ مؤمنين، واستودع قوماً إيماناً فان شاء أتمّه لهم، وإن شاء سلبهم إيّاه، وإنّ أبا الخطاب كان ممّن أعاره اللّه الايمان فلمّا كذب على أبي، سلبه اللّه الايمان.

قال: فعرضت هذا الكلام على أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فقال: لو سألتنا عن ذلك ما كان ليكون عندنا غير ما قال[٣].

٧٠٧١ـ قرب الاسناد: معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر [البزنطي] قال: وعدنا أبو الحسن الرضا (عليه السّلام)

١ـ أي عمله من ينبوع النبوّة أو هو غصن من شجرة النبوّة والرّسالة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤١٨ ح٣.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٨٤ ح٥٢٣. منه البحار: ج٦٩ ص٢٢٢.

ليلة الى المسجد دار معاوية، فجاء (عليه السّلام) فسلّم فقال (عليه السّلام): إنّ الناس قد جهدوا على إطفاء نور اللّه، حين قبض اللّه (تبارك وتعالى) رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأبى اللّه الاّ أن يتمَّ نوره، وقد جهد عليّ بن أبي حمزة على إطفاء نور اللّه حين مضى أبو الحسن الأوّل (عليه السّلام)، فأبى اللّه إلاّ أن يتم نوره، وقد هداكم اللّه لأمر جهله الناس فاحمدوا اللّه على ما منّ عليكم به، إنّ جعفراً كان يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[1] فالمستقر: ما ثبت من الايمان، والمستودع: المُعار، وقد هداكم اللّه لأمر جهله الناس، فاحمدوا اللّه على ما منّ به عليكم[2].

٧٠٧٢ـ قرب الاسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر [البزنطي] قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) عن مسألة الرؤيا، فأمسك، ثم قال: إنّا إن أعطيناكم ما تريدون لكان شرّاً لكم، وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر.

قال: وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أُمهل لهم، فعليكم بتقوى اللّه، ولا تغرّنّكم الدُّنيا، ولاتغترّوا بمن أُمهل له، وكان الأمر قد وصل إليكم.

فقلت له: جعلت فداك أُدع اللّه (تبارك وتعالى) أن يرزقني حلالاً.

قال: تدري ما الحلال؟!!

١ـ الانعام ٦: ٩٨.

٢ـ قرب الاسناد: ص١٥١. منه البحار: ج٦٩ ص٢٢٢.

قلت له: جعلت فداك أمّا الذي عندنا فالكسب الطيب.

قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) يقول: الحلال: هو قوت المصطفَين، ولكن قل: أسألك من رزقك الواسع.

فقلت له: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا عن شهاب عن جدّك (عليه السّلام) انّه قال: أبى اللّه (تبارك وتعالى) أن يملّك أحداً ما ملّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ثلاث وعشرين سنة.

قال: إن كان أبو عبداللّه (عليه السّلام) قال[1] جاء كما قال.

فقلت له: جعلت فداك فأيّ شيء تقول أنت؟

فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفَرج، أما سمعت قول العبد الصالح: فارتقبوا اني معكم رقيب وانتظروا إنّي معكم من المنتظرين؟! فعليكم بالصبر فإنّه انّما يجيء الفَرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم، وقد قال أبو جعفر (عليه السّلام): هي واللّه السنن، القذّة[2] بالقذة، ومشكاة بمشكاة، ولابدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سُنّة الذين من قبلكم، ولو أنّ العلماء وجدوا مَن يحدّثونهم ويكتم سرّهم لحدّثوا ولبيّنوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم اللّه (عزّوجلّ) بالإذاعة، وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم، ويخالف ذلك فعلكم، واللّه ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا أسرّ على صاحبكم ليقال مختلفين، مالكم

١ـ قاله ـ البحار.

٢ـ القُذَّة: ريش السهم، أي كما تُقدَّر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتُقْطَع. يُضرب مثلاً للشيئين يستويان ولايتفاوتان (النهاية).

لاتملكون أنفسكم وتصبرون[1] حتّى يجيء اللّه (تبارك وتعالى) بالذي تريدون؟!! إنّ هذا الأمر ليس يجيء على ما يُريد الناس، انّما هو أمر اللّه (تبارك وتعالى) وقضاؤه، والصبر، وانّما يعجل مَن يخاف الفوت، إنّ أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) عاد صعصعة بن صوحان فقال له: «يا صعصعة لاتفخر على إخوانك بعيادتي إيّاك وانظر لنفسك فكأنَّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل» وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من الفراعنة من أمركم؟!! ولولا دفاع اللّه عن صاحبكم وحسن تقديره له ولكم[2]، هو واللّه من اللّه ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن (صلوات اللّه عليه) عظة، ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن (عليه السّلام) ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى اللّه يغفر له ما ركب منّا؟!! وقال: لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرّاً لكم، ولكنّ العالم يعمل بما يعلم.

فقلت له: جعلت فداك، كيف تصنع بالحج؟

فقال: أمّا نحن فنخرج في وقت ضيق يذهب فيه الأيام فأُفرد له الحج.

قلت له: جعلت فداك أرأيت إن أراد المتعة كيف يصنع؟

قال: ينوي المتعة ويحرم بالحج.

وقلت له: كيف الصَّلاة على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في دبر المكتوبة وكيف السلام عليه؟

١ـ اصبروا ـ خ ل.

٢ـ الجواب هنا محذوف والتقدير: لرأيتم ما يَسوؤكم.

فقال (عليه السّلام): تقول: «السلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، السلام عليك يا محمّد بن عبداللّه، السلام عليك يا خيرة اللّه، السلام عليك يا حبيب اللّه، السلام عليك يا صفوة اللّه، السلام عليك يا أمين اللّه، اشهد أنَّك رسول اللّه، وأشهد أنَّك محمد ابن عبداللّه، وأشهد أنَّك قد نصحت لأُمَّتك وجاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك اللّه يا رسول اللّه أفضل ما جزى نبيّاً عن أُمّته، اللهمّ فصلّ على محمّد وآله أفضل ما صلّيت على ابراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد».

وقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) قد هداكم ونوّر لكم، وقد كان أبو عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّما هو[1] مستقر ومستودع، فالمستقر: الثابت، والمستودع: المستعار، تستطيع أن تهدي مَن أضلّ اللّه؟[2].

٧٠٧٣ـ تفسير العياشي: عن أحمد بن محمّد قال: وقف عليّ أبو الحسن الثاني [الرضا] (عليه السّلام) في بني زريق[3] فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد!

قلت: لبّيك.

قال: إنّه لمّا قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جهد الناس على إطفاء[4] نور اللّه فأبى اللّه إلاّ أن يتمَّ نوره بأمير المؤمنين (عليه

١ـ أي الايمان.

٢ـ قرب الاسناد: ص١٦٨. منه البحار: ج٥٢ ص١١٠.

٣ـ قال ابو العباس القلقشندي: بنو زريق بطن من الخزرج من القحطانية وهم بنو زريق ابن عامر بن زريق. «هامش تفسير العياشي».

٤ـ في اطفاء ـ اختيار معرفة الرجال.

السّلام) فلمّا توفّي أبو الحسن [الكاظم] (عليه السّلام) جهد [عليٌّ] بن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء[1] نور اللّه فأبى اللّه إلاّ أن يتمّ نوره، وإنّ أهل الحقّ إذا دخل فيهم داخل سرُّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنّهم على يقين من أمرهم، وإنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرُّوا به، وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنّهم على شكّ من أمرهم، إنّ اللّه يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): المستقرُّ: الثابت، والمستودع: المعار[2].

اختيار معرفة الرجال: قال: حدثني حمدويه قال: حدثني الحسن بن موسى، عن داود بن محمد، عن أحمد بن محمّد قال: وقف عليٌّ ابو الحسن (عليه السّلام). . . . وذكر مثله[3].

٧٠٧٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن حبيب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه جبل[4] النبيّين على نبوّتهم، فلايرتدّون أبداً، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلايرتدّون أبداً، وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلايرتدّون أبداً، ومنهم من

١ـ في اطفاء ـ اختيار معرفة الرجال.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٢ ح٧٥.

٣ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٤٣ ح٨٣٧. منهما البحار: ج٦٩ ص٢٢٣ و٢٢٤.

٤ـ جَبَل اللّه الخلق يَجبلُهم ويَجبُلُهم: خَلَقَهم، وجَبله على الشيء: طَبَعَه. وجُبِلَ الانسان على هذا الامر: أي طُبع عليه. وجِبْلةُ الشيء: طبيعتُه وأصله وما بُني عليه. (لسان العرب).

أُعير الايمان عاريةً، فاذا هو دعا[1] والحّ في الدُّعاء مات على الايمان[2].

٧٠٧٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل الجعفيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الحسرة والنّدامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره[3] ولم

١ـ «فإذا هو دعا» فيه حثٌّ على الدُّعاء لحسن العاقبة وعدم الزيغ، كما كان داب الصّالحين قبلنا، وفيه دلالة أيضاً على انّ الايمان والسلب مسبّبان عن فعل الانسان، لانّه يصير بذلك مستحقّاً للتوفيق والخذلان.

وجملة القول في ذلك انّ كلّ واحد من الايمان والكفر قد يكون ثابتاً وقد يكون متزلزلاً يزول بحدوث ضدّه، لانّ القلب إذا اشتدّ ضياؤه وكمل صفاؤه استقرّ فيه الايمان وكلّ ما هو حقّ، وإذا اشتدّت ظلمته وكملت كدورته استقرّ فيه الكفر وكل ما هو باطل، وإذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه، كان متردّداً بين الاقبال والادبار، ومذبذَباً بين الايمان والكفر، فإن غلب الاوّل دخل الايمان فيه من غير استقرار وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك. . . . .

ولابدّ للعبد من مراعاة قلبه، فإن رآه مقبلاً الى الله (عزّوجلّ) شكَرَه وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلاّ يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحق كما ذكره سبحانه عن قوم صالحين: ﴿رَبَّنَا لاَتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ﴾. آل‌عمران ٣: ٨. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٤١٩ ح٥.

٣ـ «إنّ الحسرة والندامة والويل» الحسرة اسمٌ من حَسرتُ الشيء حسراً من باب تَعِب، وهي التلهّف والتاسف على فوات أمر مرغوب.

والندامة: الحزن على شيء مكروه.

والويل: العذاب، وواد في جهنّم.

يعني هذا كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره وعلمه من العقائد والاحكام والاعمال والاخلاق والآداب. (مرآة العقول).

يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم، أنفع له أم ضرّ[١].

قلت له: فبم يعرف الناجي من هؤلاء[٢] جعلت فداك؟

قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنَّجاة[٣] ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فانّما ذلك مستودع[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

٧٠٧٦ـ أمالي الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدّثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن

١ـ فيه حثّ على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات. (مرآة العقول).

٢ـ أي مَن يكون أمره آئلاً الى النَّجاة من المهالك وعقوبات الآخرة؟ فقال: «من كان فعله لقوله موافقاً» أي لقوله الحقّ وهو ما يامر النَّاس به من الخيرات والطَّاعات وترك المنكرات، أو لما يدّعيه من الايمان بالله واليوم الآخر والانبياء والاوصياء (عليهم الصَّلاة والسّلام)، فإنّ مقتضى ذلك العمل بما يأمره الله تعالى، ويوجب الوصول الى مثوباته والنَّجاة من عقوباته ومتابعة أئمّة الدين في أقوالهم وأفعالهم، أو لما يدّعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه له من الحالات والدَّرجات، أو الجميع. (مرآة العقول).

٣ـ في نسخة مرآة العقول: «فاثبتت له الشَّهادة» على صيغة المجهول، أي يشهد الله تعالى وملائكته وحججه (عليهم الصَّلاة والسَّلام) وكلّ المؤمنين بانّه من الناجين. وفي بعض النسخ [فاتت].

«ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً» أي بان يكون قوله حقّاً وفعله باطلاً «فإنّما ذلك مستودع» أي ايمانه غير ثابت فيه. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤١٩ ح١.

٥ـ المحاسن: ص٢٥٢ ح٢٧٤.

المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق (عليه السّلام): بم يُعرف الناجي؟

فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[1].

٧٠٧٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن الهيثم، عن زيد أبي الحسن قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من كانت له حقيقة ثابتة[2] لم يقم على شبهة هامدة حتّى يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأيٍّ شيء جهلتم ما أنكرتم[3] وبأيٍّ شيء عرفتم

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٣ ح٧. منه الوسائل: ج١١ ص٤١٩.

٢ـ أي حقيقة ثابتة من الايمان وهي خالصه ومحضه وما يحقّ ان يقال: انّه إيمان ثابت لايتغير من الفتن والشُّبهات. وقوله: «لم يقم على شبهة هامدة» أي على أمر مشتبه باطل ثَمَّ في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل الى غاية ذلك الامر أو غاية امتداد ذلك الأمر. (مرآة العقول).

٣ـ قوله (عليه السّلام): «ويطلب الحادث» أي الحكم الذي حدث وظهر من الناطق أي الراوي الذي ينطق ويخبر عن الامام (عليه السّلام) الذي هو وارث علم النبي (صلّى الله عليه وآله) ويحتمل أن يكون المراد بالناطق الامام (عليه السّلام) الذي ينطق ويخبر عن امام آخر هو وارث علم النبي (صلّى الله عليه وآله).

قوله (عليه السّلام): «وبأي شيء جهلتم ما انكرتم» يحتمل أن يكون المراد بالانكار عدم المعرفة، أي فارجعوا إلى أنفسكم وتفكروا في أن ما جهلتموه لأي شيء جهلتموه، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرّجوع إلى ائمّتكم، وفي أن ما عرفتموه لاي شيء عرفتموه لم تعرفوه إلاّ بما وصل إليكم من علومهم إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك.

←

ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين[١].

باب (٦٦)
الحُبُّ في اللّه والبُغض في اللّه

٧٠٧٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد بن خالد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أحبَّ للّه وأبغض للّه وأعطى للّه فهو ممّن كمل إيمانه[٢].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب مثله وفيه: وأعطى للّه ومنع للّه[٣].

كتاب الزهد: الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

→

قال الفاضل الاسترابادي: هذا الحديث الشريف ناظر الى ما في توقيع المهدي (عليه السّلام) وما في كلام آبائه الطاهرين (عليهم السّلام) من قوله (عليه السّلام) «أما الوقايع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فانهم حجّتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم» وقولهم (عليهم السّلام) «العلماء ورثة الأنبياء» وقولهم (عليهم السّلام): «نحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون». (مرآة العقول).

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٤٢ ح٣٣٣.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٢٤ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٢٦٣ ح٣٣٠.

٤ـ كتاب الزهد: ص١٧ ح٣٤.

٧٠٧٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى ـ فيما أعلم ـ عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأصحابه: أيّ عُرى الايمان أوثق؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

وقال بعضهم: الصَّلاة.

وقال بعضهم: الزَّكاة.

وقال بعضهم: الصِّيام.

وقال بعضهم: الحجّ والعمرة.

وقال بعضهم: الجهاد.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لكلّ ما قلتم فضلٌ وليس به، ولكن أوثق عرى الايمان: الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله والتبرّي من أعداء الله[1].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن أبي الحسن علي بن يحيى (فيما اعلم)، عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وفيه: «الصوم» بدل «الصيام»[2].

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي الحسن علي بن يحيى، عن علي بن

١ـ الكافي: ج٢ ص١٢٥ ح٦.

٢ـ المحاسن: ص٢٦٤ ح٣٣٥.

مروك الطائي، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله). . . . وذكر مثل المحاسن[1].

٧٠٨٠ـ علل الشرايع ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ أمالي الصدوق ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لبعض أصحابه[2] ذات يوم: يا عبداللّه أحبب في اللّه، وأبغض في اللّه، ووال في اللّه، وعاد في اللّه، فإنّه لاتنال ولاية اللّه إلاّ بذلك، ولايجد رجل طعم الايمان، وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدُّنيا عليها يتوادُّون، وعليها يتباغضون وذلك لايغني عنهم من اللّه شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في اللّه (عزّوجلّ)؟ ومن وليُّ اللّه (عزّوجلّ) حتّى أواليه، ومن عدوُّه حتّى أعاديه؟

فأشار [له] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: أترى هذا؟

١ـ معاني الاخبار: ص٣٩٨ ح٥٥. ولعلَّ ما في سند الحديث «علي بن مروك الطائي» تصحيف «عمرو بن مدرك الطائي».

٢ـ لاصحابه ـ عيون أخبار الرضا.

فقال: بلى.

قال: وليُّ هذا وليُّ اللّه فواله، وعدوُّ هذا عدوُّ اللّه فعاده، [ثمّ قال] وال وليَّ هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوَّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[1].

٧٠٨١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد وعلي بن ابراهيم، عن أبيه وسهل ابن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: [ان] من أوثق عُرى الايمان أن تحبَّ في اللّه وتبغض في اللّه، وتعطي في اللّه وتمنع في اللّه[2].

ثواب الأعمال ـ أمالي الصدوق: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله[3].

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب مثله[4].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن

محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن احمد بن محمد بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله[١].

كتاب الزهد: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٧٠٨٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الحبّ والبغض، أمن الايمان هو؟

فقال:[٣] وهل الايمان إلاّ الحبّ والبغض؟ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الايمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُم وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[٤و٥].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى مثله[٦].

٧٠٨٣ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن سعيد بن يسار قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): هل الدين إلاّ الحبُّ؟ إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُم تُحِبُّون

١ـ أمالي المفيد: ص١٥١ ح١.

٢ـ كتاب الزهد: ص١٧ ح٣٥.

٣ـ قال ـ المحاسن.

٤ـ الحجرات ٤٩: ٧.

٥ـ الكافي: ج٢ ص١٢٥ ح٥.

٦ـ المحاسن: ص٢٦٢ ح٣٢٦.

اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[١].

٧٠٨٤ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ المتحابّين في اللّه يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نورُ وُجُوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كُلّ شيء حتّى يُعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في اللّه[٢].

٧٠٨٥ـ مصادقة الاخوان: عن حمران بن أعين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال له: يا حمران إنّ للّه عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش، وأسفله في تخوم الأرضين السّابعة، عليه سبعون ألف قصر، على كلّ قصر سبعون ألف مقصورة، في كلّ مقصورة سبعون ألف حوراء، قد أعدّ اللّه ذلك للمتحابّين في اللّه والمبغضين في اللّه[٣و٤].

٧٠٨٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيُدخله اللّه الجنّة بحبّكم، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيُدخله اللّه

١ـ الخصال: ص٢١ ح٧٤، والآيةفي سورة آل عمران ٣: ٣١. منه البحار: ج٦٩ ص٢٣٧.
٢ـ الكافي: ج٢ ص١٢٥ ح٤.
٣ـ والمتباغضين في اللّه ـ وسائل الشيعة.
٤ـ مصادقة الاخوان: ص٥٠ ح٥. منه الوسائل: ج١١ ص٤٣٣.

ببغضكم النار[١و٢].

٧٠٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن صالح بن بشير الدهّان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): انّ الرجل ليحبّ وليّ اللّه وما يعلم ما يقول فيُدخله اللّه الجنّة وان الرجل ليبغض وليّ اللّه وما يعلم ما يقول فيموت فيدخل النار[٣].

٧٠٨٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن علي بن حسان، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه

١ـ قوله (عليه السّلام): «إنَّ الرّجل ليحبّكم»، أقول: يحتمل وجوهاً: الاوّل: أن يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين فإنّهم يحبّون الشيعة ولايعرفون مذهبهم، ويحتمل دخولهم الجنّة بذلك.

الثاني: أن يكون المراد بهم المستضعفين من الشيعة فإنّهم يحبّون علماء الشيعة وصلحاءَهم ولكن لم يصلوا إلى ما هم عليه من العقائد الحقة والاعمال الصالحة فيدخلون بذلك الجنَّة، ومنهم من يبغض العلماء والصُّلحاء فيدخلون بذلك النّار، فإن كان بغضهم للعلم والصَّلاح فهم كفرة وإلاّ فهم فسقة كما ورد: كن عالماً أو متعلّماً أو محبّاً للعلماء ولاتكن رابعاً فتهلك.

الثالث: أن يكون المراد بما أنتم عليه، الصَّلاح والورع دون التشيُّع كما ذكره بعض المحققين.

الرّابع: أن يكون المراد بما أنتم عليه المعصية كما روي أن حفصاً ـ الراوي لهذا الحديث ـ كان يلعب بالشطرنج، فالمراد أن من أحبّكم لظاهر إيمانكم وتشيعكم مع عدم علمه بالمعاصي التي أنتم عليه فبذلك يدخل الجنَّة، ومن أبغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم فسقكم ليبغضكم لذلك فهو من أهل النّار لانّ بغض المؤمن لإيمانه كفر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٢٦ ح١٠.

٣ـ المحاسن: ص٢٦٥ ح٣٤٣.

(عليه السّلام) قال: ثلاث من علامات المؤمن: عِلمه باللّه وَمَن يُحبُّ وَمَن يُبغض[١].

٧٠٨٩ـ أمالي الصدوق: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن الحسين بن زيد[٢]، عن محمّد بن سنان، عن العلاء ابن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) قال: من أحبَّ كافراً فقد أبغض اللّه ومن أبغض كافراً فقد أحبّ اللّه، ثمّ قال (عليه السّلام): صَديقُ عدوِّ اللّه عدوُّ اللّه[٣].

٧٠٩٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير الكناسيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قد يكون حبٌ في اللّه ورسوله وحبٌ في الدُّنيا، فما كان في اللّه ورسوله فثوابه على اللّه وما كان في الدّنيا فليس بشيء[٤].

٧٠٩١ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن عمران السبيعيّ، عن عبداللّه بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلادين له[٥].

١ـ الكافي: ج٢ ص١٢٦ ح٩.

٢ـ عن محمد بن الحسين بن زيد ـ البحار.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٤ ح٨. منه البحار: ج٦٩ ص٢٣٧.

٤ـ الكافي: ج٢ ص١٢٧ ح١٣.

٥ـ الكافي: ج٢ ص١٢٧ ح١٦.

٧٠٩٢ـ تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال الصادق (عليه السّلام): ألا كل خلّة كانت في الدنيا في غير اللّه فإنّها تصير عداوة يوم القيامة[١].

٧٠٩٣ـ المحاسن: البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عمّن ذكره، عن عبداللّه بن القاسم الجعفريّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: حبّ الأبرار للأبرار ثوابٌ للأبرار وحبُّ الفجّار للأبرار فضيلةٌ للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار[٢].

مصادقة الاخوان: عن عبداللّه بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر نحوه[٣].

٧٠٩٤ـ المحاسن: عن محمّد بن خالد الأشعريّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن حسين بن مصعب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: من أحبَّ اللّه، وأبغض عدوَّه ـ لم يبغضه لوتر وتره[٤] في الدُّنيا ـ ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر[٥] ذنوباً كفّرها اللّه له[٦].

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٧، والآية في سورة الزخرف ٤٣: ٦٧. منه البحار: ج٦٩ ص٢٣٧.

٢ـ المحاسن: ص٢٦٦ ح٣٤٥.

٣ـ مصادقة الاخوان: ص٥٠ ح٤. منهما الوسائل: ج١١ ص٤٣٦.

٤ـ وتَرَه وتراً: أصابه بذُحْل أو ظلم فيه، وفي الاساس: وترتُ الرجل: قتلت حميمه فافردته منه. (أقرب الموارد).

٥ـ الزَبَدُ: ما يعلو الماءَ وغيره من الرغوة. (أقرب الموارد).

٦ـ المحاسن: ص٢٦٥ ح٣٤١. منه البحار: ج٦٩ ص٢٣٨.

باب (٦٧)
صفات الصَّالحين

٧٠٩٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الهيثم النهديّ، عن عبدالعزيز بن عمر، عن بعض أصحابه، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيُّ الخصال بالمرء أجمل؟

فقال:[١] وقارٌ بلا مهابة، وسماح[٢] بلاطلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدُّنيا[٣].

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن عبدالعزيز بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قلت. . . . وذكر مثله[٤].

الخصال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن عبدالعزيز بن عمر، عن أحمد بن الحلبي قال: قلت. . . . وذكر مثله[٥].

١ـ قال ـ أمالي الصدوق ـ الخصال.

٢ـ وسماحة ـ التمحيص.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٠ ح٣٣.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٨ ح٨.

٥ـ الخصال: ص٩٢ ح٣٦.

كتاب التمحيص: عن الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّ الخصال بالبرّ اكمل؟ قال: . . . . وذكر مثله[١].

٧٠٩٦ـ مجمع البيان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[٢] عن الصادق (عليه السّلام) هو الرجل يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لايتكلّف ولا يتبختر[٣].

٧٠٩٧ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): طوبى لعبد نومة[٤] عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن[٥].

٧٠٩٨ـ قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن مسعدة (سعد ـ خ ل) قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ من أغبط أوليائي عندي عبد مؤمن ذو حظّ من صلاح، وأحسَن عبادة ربّه، وعبدالله في السريرة، وكان غامضاً في الناس، فلم يشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، فتعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه وقلّت بواكيه، ثلاثاً[٦].

١ـ كتاب التمحيص: ص٦٨ ح١٦٦.

٢ـ الفرقان ٢٥: ٦٣.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص١٧٩. منه البحار: ج٦٩ ص٢٦٠.

٤ـ النومة: الرّجل الضعيف. وقيل: الخامل الذكر الغامض في النّاس الذي لايعرف الشرّ وأهله. (مجمع البحرين).

٥ـ معاني الأخبار: ص٣٨٠ ح٨. منه البحار: ج٦٩ ص٢٧٢.

٦ـ قرب الاسناد: ص٢٠. منه البحار: ج٦٩ ص٢٧٤.

٧٠٩٩ـ أمالي المفيد: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد ابن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد [ابن عقدة]، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدثني سليم الخادم، عن ابراهيم بن عقبة بن جعفر، عن محمّد بن نضر بن قرواش النهدي الجمّال الكوفي، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: إنّ صاحب الدِّين فكَّر فعلتْه السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى ورضي بما أُعطي، وانفرد فكفي الأخوان[1] ورفض الشهوات فصار حرّاً، وخلع الدُّنيا فتحامى الشّرور، واطرح[2] الحسد فظهرت المحبّة، ولم يُخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط نفسه عن كلِّ شيء ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن الندامة[3].

البحار ـ بيان: «وأبصر العافية» أي عرف ان العافية في أي شيء واختارها فلم يندم على شيء.

أقول: لعلّ الصحيح: وأبصر العاقبة. واللّه العالم.

٧١٠٠ـ أمان الأخطار: إنّ المؤمن إذا كان للّه مخلصاً أخاف اللّه منه كلَّ شيء، روينا ذلك باسنادنا إلى البرقي من كتابه كتاب (المحاسن) عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ المؤمن يخشع له كلُّ شيء، ويهابه كلُّ شيء، ثمّ قال: إذا كان مخلصاً للّه

١ـ فكفى الاحزان ـ البحار.

٢ـ وطرح ـ البحار.

٣ـ أمالي المفيد: ص٥٢ ح١٤. منه البحار: ج٦٩ ص٢٧٧.

أخاف اللّه منه كلَّ شيء حتّى هوامَّ الأرض وسباعها، وطير السَّماء وحيتان البحر[١].

٧١٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي، عن ميسّر بن سعيد القصير الجوهري، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يُعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال: ينظر إلى أصحابه من هم؟ وإلى صلاته كيف هي؟ وفي أيِّ وقت يصلّيها، فان كان ذامال نظر أين يضع ماله[٢].

١ـ أمان الاخطار: ص١٢٧. منه البحار: ج٦٩ ص٢٨٥.

٢ـ المحاسن: ص٢٥٤ ح٢٨١. منه البحار: ج٦٧ ص٣٠٢.

أبواب البلاء

باب (١)
الذنب يوجب البلاء

٧١٠٢ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه، ولم يكن عنده ما يكفّرها ابتلاه الله تعالى بالحزن فيكفّر عنه ذنوبه[1].

كتاب التمحيص: عن الحكم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[2].

٧١٠٣ـ البحار: روضة الواعظين ـ قال الصادق (عليه السّلام):

١ـ أمالي المفيد: ص٢٣ ح٧.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٤٤ ح٥٦. منهما البحار: ج٦٧ ص٢٣٤.

إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه، ولم يجد ما يكفّرها به، ابتلاه اللّه (عزّوجلّ) بالحزن في الدنيا ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به، وإلاّ فعذّبه في قبره، ليلقاه اللّه (عزّوجلّ) يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه[١].

٧١٠٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: المؤمن لايمضي عليه أربعون ليلةً إلاّ عرض له أمر يحزنه، يُذكّر به[٢].

٧١٠٥ـ كتاب التمحيص: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن إلاّ وبه وجع في شيء من بدنه لايفارقه حتّى يموت يكون ذلك كفّارة لذنوبه[٣].

٧١٠٦ـ كتاب التمحيص: عن الأحمسيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لاتزال الغموم والهموم بالمؤمن حتّى لاتدع له ذنباً[٤].

٧١٠٧ـ كتاب التمحيص: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لايمضي على المؤمن أربعون ليلة إلاّ عرض له أمر يحزنه يذكّره ربّه[٥].

٧١٠٨ـ كتاب التمحيص: عن الحارث بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ العبد المؤمن ليهتمّ[٦] في الدنيا حتّى

١ـ البحار: ج٦٧ ص٢٣٥ ح٥٣.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٤ ح١١.

٣ـ كتاب التمحيص: ص٤٢ ح٤٤.

٤ و٥ـ كتاب التمحيص: ص٤٤ ح٥٣ و٥٤. منها البحار: ج٦٧ ص٢٤٢.

٦ـ اهتم الرّجل: اغتم، يقال: همّه الامر فاهتم: أي حزنه فاغتم. (اقرب الموارد).

يخرج منها ولاذنب له[١].

٧١٠٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الصاعقة لاتصيب المؤمن.

فقال له رجل: فإنّا قد رأينا فلاناً يصلّي في المسجد الحرام فأصابته؟!

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّه كان يرمي حمام الحرم[٢].

٧١١٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا عليّ بن الحكم، عن عبداللّه بن جندب، عن سفيان ابن السمط، قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اذا أراد اللّه بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة، ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد اللّه بعبد شرّاً فأذنب ذنباً، تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به[٣]، وهو قول اللّه تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَايَعْلَمُونَ﴾[٤] بالنعم عند المعاصي[٥].

١ـ كتاب التمحيص: ص٤٤ ح٥٧. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٢.

٢ـ علل الشرايع: ص٤٦٢ ح٦. منه البحار: ج٦٧ ص٢٢٨.

٣ـ تمادى في الذنوب: إذا لجّ وداوم وتوسع فيها. (مجمع البحرين).

٤ـ الاعراف ٧: ١٨٢. والقلم ٦٨: ٤٤.

٥ـ علل الشرايع: ص٥٦١ ح١. منه البحار: ج٦٧ ص٢٢٩.

باب (٢)
أمان المؤمن في الآخرة

٧١١١ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن محمّد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدُّنيا[1] ولكنّه آمنهُ من العمى فيها والشقاء في الآخرة[2].

٧١١٢ـ صفات الشيعة: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن محمد بن أحمد، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إن الله لم يؤمن المؤمن من بلايا الدُّنيا، ولكن آمنه من العمى في الآخرة ومن الشقاء...[3].

باب (٣)
البلاء يرفع الدَّرجات

٧١١٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله

١ـ «هزاهز الدُّنيا» أي الفتن والبلايا التي يهتزُّ فيها الناس. والعمى: عمى القلب الموجب للجهل بالله، والتنفُّر عن الحقّ، والبعد عن لوازم الايمان، وكل ذلك يوجب الشقاء والتعب في الآخرة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٥ ح١٨.

٣ـ صفات الشيعة: ص٧٥ ح٥٠. منه البحار: ج٦٧ ص٢٠٠.

(عليه السّلام) قال: إنّ في الجنّة منزلة لايبلغها عبدٌ إلاّ بالإبتلاء في جسده[١].

٧١١٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّه ليكون للعبد منزلةٌ عند اللّه فما ينالها إلاّ بإحدى خصلتين إمّا بذهاب ماله، أو ببليّة في جسده[٢].

٧١١٥ـ جامع الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) ليتعاهد المؤمن بالبلاء، (ما تمرّ عليه الاّ تعاهده)[٣] إمّا بمرض في جسده، أو بمصيبة في أهل، أو مال، أو مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره عليها[٤].

٧١١٦ـ جامع الأخبار: قال (عليه السّلام): ما من مؤمن إلاّ وهو يذكَّر في كل أربعين يوماً يصيبه ببلاء: إمّا في ماله، أو في ولده، أو في نفسه، فيؤجر عليه، أو همٍّ لايدري من أين هو[٥].

٧١١٧ـ جامع الأخبار: قال (عليه السّلام): لَيكون للعبد منزلة عند اللّه فما ينالها أبداً إلاّ باحدى خصلتين: أما بذهاب ماله أو بليّة في جسده[٦].

٧١١٨ـ جامع الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ في الجنة لمنزلة لايبلغها العبد الاّ ببلاء في جسده[٧].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٥ ح١٤.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٧ ح٢٣.

٣ـ ما بين الهلالين ليس في البحار.

٤ـ جامع الأخبار: ص١١٤. منه البحار: ج٦٧ ص٢٣٦.

٥ ـ ٧ـ جامع الاخبار: ص١١٤. منه البحار: ج٦٧ ص٢٣٦.

٧١١٩ـ كتاب التمحيص: عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من مؤمن الاّ وهو يذكّر، البلاء يصيبه في كلِّ أربعين يوماً، أو بشيء من ماله وولده ليأجره الله عليه، أو بهمٍّ لايدري من أين هو؟[١].

٧١٢٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبي يحيى الحنّاط، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) ما ألقى من الأوجاع ـ وكان مسقاماً ـ[٢] فقال لي: يا عبدالله لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنّى أنّه قرض بالمقاريض[٣].

كتاب التمحيص: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو يعلم المؤمن. . . . وذكر نحوه[٤].

٧١٢١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذلك إلى مدّةٍ قليلةٍ وعافيةٍ طويلةٍ[٥].

١ـ كتاب التمحيص: ص٣٣ ح١٦. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤١.

٢ـ هذا من كلام أبي يحيى، وضمير كان عائد الى عبدالله، والمسقام ـ بالكسر ـ: الكثير السقم والمرض. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٥ ح١٥.

٤ـ كتاب التمحيص: ص٣٢ ح١٣.

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٥ ح١٦.

باب (٤)
البلاء يمحو الذُّنوب

٧١٢٢ـ البحار: كتاب الامامة والتبصرة ـ عن أحمد بن عليٍّ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): السقم يمحو الذّنوب.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا.

وقال (صلّى اللّه عليه وآله): ساعات الهموم ساعات الكفّارات، ولايزال الهمُّ بالمؤمن حتّى يدعه ومالَه من ذنب[1].

باب (٥)
المؤمن والأمراض الصَّعبة

٧١٢٣ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن حباب الواسطي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: البرص شبه اللعنة، لايكون فينا، ولا في ذرِّيتنا، ولا في شيعتنا[2].

٧١٢٤ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار،

١ـ البحار: ج٦٧ ص٢٤٤ ح٨٣.

٢ـ صفات الشيعة: ص٧٤ ح٤٦. منه البحار: ج٦٧ ص٢٠٠.

عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) أيبتلى المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا؟

قال: فقال: وهل كتب البلاء إلاّ على المؤمن[١].

قرب الاسناد: محمّد بن الوليد، عن عبدالله بن بكير مثله[٢].

أقول: الحديث الأوّل ضعيف السّند فلايُعتمد عليه، وعلى فرض صدوره عن الإمام (عليه السّلام) ينبغي القول ـ جمعاً بينه وبين هذا الحديث ـ أنّ الله لايبتلي أولياءه من الأنبياء والائمّة المعصومين (عليهم السّلام) بأمراض مستعصية تسبِّب شماتة الأعداء بهم وبُعد الناس عنهم وكذا الحال بالنّسبة إلى الكمّلين من شيعتهم، أمّا غير هؤلاء من سائر المؤمنين فإنّ الله يبتليهم بمختلف الأمراض ليكفّر عنهم سيّئاتهم أو يرفع درجاتهم عنده، والله العالم.

٧١٢٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ هذا الّذي ظهر بوجهي[٣] يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة.

قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع[٤] فكان يقول هكذا ـ ويمدّ يديه ـ ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[٥] ثم قال

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٨ ح٢٧.

٢ـ قرب الاسناد: ص٨١.

٣ـ إن الآثار التي ظهرت في وجهه كانت برصاً ويحتمل الجذام. (مرآة العقول).

٤ـ المكنَّع: الذي قطعت يداه، والاكنع: من رجعت أصابعه الى كفّه وظهرت دواجيه، وهي مفاصل أصول الاصابع. (مجمع البحرين).

٥ـ يس ٣٦: ٢٠.

لي: إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوليين فقل وأنت ساجدٌ: «ياعليّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صلى على محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عنّي بهذا الوجع ـ وتسمّيه ـ فإنّه قد غاظني وأحزنني» وألحّ في الدعاء. قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب اللّه به عنّي كلّه[1].

باب (٦)
أمان المؤمن من الجنون

٧١٢٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عثمان النوّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) يبتلي المؤمن بكلّ بليّةٍ ويميته بكلّ ميتةٍ ولايبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كُلّ شيء منه ولم يسلّط على عقله، ترك له ليوحِّد اللّه به[2].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٩ ح٣٠.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٦ ح٢٢.

باب (٧)
لاخير فيمن لايُبتلى

٧١٢٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم الصحّاف، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) يقول: إنّي لأكره للرجل أن يعافى في الدُّنيا فلايصيبه شيء من المصائب[1].

٧١٢٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن نوح بن شعيب، عن أبي داود المسترقّ رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): دُعي النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى طعام فلمّا دخل منزل الرّجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتعجّب النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) منها فقال له الرجل: أعجبت من هذه البيضة؟ فوالّذي بعثك بالحقّ ما رزئت[2] شيئاً قطّ.

[قال:] فنهض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال: من لم يرزأ فما للّه فيه من حاجة[3].

٧١٢٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن، عن أبي

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٦ ح١٩.
٢ـ رزاه ماله: نقصه. (اقرب الموارد).
٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٦ ح٢٠.

عبدالله (عليه السّلام) وأبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لاحاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب[١].

٧١٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرّياح[٢] كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاعُ والأمراضُ، ومثل المنافق كمثل الإرزبّة المستقيمة[٣] التي لايصيبها شيء حتّى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً[٤و٥].

٧١٣١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوماً لاصحابه: ملعون كلّ مالٍ لايزكّى، ملعون كلّ جسد لايزكىّ ولو في كلّ أربعين يوماً مرّةً.

فقيل: يا رسول الله أمّا زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟

فقال لهم: أن تصاب بآفة.

قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٦ ح٢١.

٢ـ الخامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق، وقيل: الطاقة الغضّة منه. وكفاه: قلبه (اقرب الموارد).

٣ـ الإرزبّة: عصيّة من حديد. (المنجد).

٤ـ القصف: الكسر. قَصَفَ الشيء: كسره. (اقرب الموارد).

٥ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٧ ح٢٥.

تغيّرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي؟

قالوا: لا يا رسول اللّه.

قال: بلى، الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة[١] ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة[٢] وما أشبه هذا حتّى ذكر في حديثه اختلاج العين[٣و٤].

باب (٨)
المؤمن والبلاء

٧١٣٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ المؤمن ليكرم على اللّه حتّى لو سأله الجنّة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً، وإنّ الكافر ليهون على اللّه حتّى لو سأله الدُّنيا بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً، وإنّ اللّه ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب أهله بالطرف[٥] وإنّه ليحميه[٦] الدُّنيا كما يحمي الطبيب المريض[٧].

٧١٣٣ـ كتاب التمحيص: عن أبي الحسن الأحمسيّ، عن أبي

١ـ النكبة: ما يصيب الانسان من الحوادث. (مجمع البحرين).

٢ـ شاكته الشوكة: أصابته، ودخلت في جسمه. (أقرب الموارد).

٣ـ اختلجت العين: انتفضت أجفانها بحركة اضطرارية. (أقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٨ ح٢٦.

٥ـ اطرفته كذا: اتحفته به (أقرب الموارد).

٦ـ يحميه: أي يمنعه. (اقرب الموارد).

٧ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٨ ح٢٨.

عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه ليتعهّد عبده المؤمن بأنواع البلاء، كما يتعهّد أهلَ البيت سيّدُهم بطُرف الطعام. ثم قال: (ويقول اللّه جلّ جلاله) وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي إنّي لأحمي وليّي أن أُعطيه في دار الدُّنيا شيئاً يشغله عن ذكري حتى يدعوني فاسمع صوته، وإنّي لأعطي الكافر مُنْيَتَه حتى لايدعوني فاسمع صوته، بغضاً له[1].

٧١٣٤ـ كتاب التمحيص: عن عبداللّه بن المبارك قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: إذا أُضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافية[2].

٧١٣٥ـ كتاب التمحيص: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن أصابكم تمحيص فاصبروا، فإنّ اللّه يبتلي المؤمنين، ولم يزل إخوانكم قليلا، ألا وإنّ أقل أهل المحشر المؤمنون[3].

٧١٣٦ـ كتاب التمحيص: عن عمّار بن مروان، عن بعض ولد أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: لن تكونوا مؤمنين، حتى تعدُّوا البلاء نعمة، والرخاء مصيبة[4].

١ـ كتاب التمحيص: ص٣٣ ح١٧. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤١.
٢ـ كتاب التمحيص: ص٣٢ ح١٤. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.
٣ـ كتاب التمحيص: ص٣٣ ح١٥. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.
٤ـ كتاب التمحيص: ص٣٤ ح٢٤. منه المستدرك: ج٢ ص٤٣٥.

باب (٩)
البلاء بقدر الايمان

٧١٣٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أشدّ الناس بلاء[١] الأنبياء ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل[٢و٣].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير مثله[٤].

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير مثله[٥].

مسكن الفؤاد: عن الصادق (عليه السّلام) مثله[٦].

١ـ البلاء: الاختبار يكون بالخير والشرّ. (اقرب الموارد).

٢ـ أي الأشرف فالاشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٢ ح١.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٩ ح١٣٦٣.

٥ـ قصص الانبياء: ص٢٧٨ ح٣٣٩.

٦ـ مسكّن الفؤاد: ص٥٢.

٧١٣٨ـ كتاب التمحيص: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الّذين يلونهم[١].

٧١٣٩ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: ذكر عند أبي عبدالله (عليه السّلام) البلاء وما يخصّ الله (عزّوجلّ) به المؤمن، فقال: سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أشدّ الناس بلاءً في الدنيا؟

فقال: النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل، ويُبتلى المؤمن ـ بعدُ ـ على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه[٢] وضعف عمله قل بلاؤه[٣].

٧١٤٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في كتاب عليّ (عليه السّلام): أنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الوصيّون، ثم الأمثل فالأمثل، وإنّما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحّ دينه وحسن عمله[٤] اشتدّ بلاؤه، وذلك أنّ الله (عزّوجلّ) لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولاعقوبةً لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله قلّ

١ـ كتاب التمحيص: ص٣٥ ح٣٠.

٢ـ من سخف ايمانه: اي من نقص ايمانه. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٢ ح٢.

٤ـ وصحّ عمله ـ علل الشرايع.

بلاؤه، وإنّ البلاء[١] أسرع إلى المؤمن التقي[٢] من المطر إلى قرار الأرض[٣].

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن الحسن بن محبوب مثله[٤].

مستدرك الوسائل: صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام) ـ باسناده عنه، عن آبائه (عليهم السّلام) ان في كتاب علي (عليه السّلام)... وذكر مثله بتقديم وتأخير[٥].

٧١٤١ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (رحمه اللّه) قال: حدثني أحمد ابن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، [عن الحسن بن علي بن فضال]، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبداللّه (صلوات اللّه عليه): أوصني؟

قال: أُوصيك بتقوى اللّه، والورع والاجتهاد، وأعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه، وانظر إلى من هو دونك، ولاتنظر إلى من هو فوقك، فلكثيراً ما قال اللّه تعالى لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله):

١ـ والبلاء ـ علل الشرايع.

٢ـ المتقي ـ علل الشرايع.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٩ ح٢٩.

٤ـ علل الشرايع: ص٤٤ ح١.

٥ـ مستدرك الوسائل: ج٢ ص٤٤٠.

﴿فَلاَتُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ﴾[١] وقال: ﴿وَلاَتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٢]، وإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان قوته الشّعير، وحلواه التّمر إذا وجده، ووقوده السّعف، وإذا أُصيبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فإنّ الناس لن يصابوا بمثله أبداً[٣].

٧١٤٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ، عن محمّد بن بهلول بن مسلم العبديّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه[٤].

٧١٤٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ المؤمن من اللّه (عزّوجلّ) لبأفضل مكان ـ ثلاثاً ـ[٥] إنّه ليبتليه بالبلاء ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمد اللّه على ذلك[٦].

١ـ التوبة ٩: ٥٥.

٢ـ طه ٢٠: ١٣١.

٣ـ أمالي المفيد: ص١٩٤ ح٢٥. منه المستدرك: ج٢ ص٤٤٣.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٣ ح١٠.

٥ـ يعني قالها ثلاث مرّات. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٤ ح١٣.

باب (١٠)
من أحبَّه اللّه ابتلاه

٧١٤٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن زيد الشحام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما أحبّ اللّه قوماً إلاّ ابتلاهم[١].

٧١٤٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال ـ وعنده سدير ـ: إنّ اللّه إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً[٢] وإنّا وإيّاكم ـ يا سدير ـ لنصبح به ونُمسي[٣].

٧١٤٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ للّه (عزّوجلّ) عباداً في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفةً إلى الأرض إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم ولابليّةً إلاّ صرفها إليهم[٤].

٧١٤٧ـ كتاب التمحيص: عن زيد الشحام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نِعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، وإنّ عظيم

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٢ ح٣.

٢ـ غتّه: أي غمسه، والباء بمعنى: في، ويحتمل القهر والغم. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٣ ح٦.

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٣ ح٥.

الأجر مع عظيم البلاء، وما أحبّ اللّه قوماً إلاّ ابتلاهم[١].

٧١٤٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن زيد الزراد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ اللّه عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند اللّه الرضا ومن سخط البلاء فله عند اللّه السخط[٢].

باب (١١)
المؤمن والشياطين

٧١٤٩ـ كتاب المؤمن: عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الشياطين أكثر على المؤمن من الزَّنابير على اللَّحم[٣].

٧١٥٠ـ الاختصاص: عن ربعيٍّ، عن الفضيل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الشياطين على المؤمنين أكثر من الزَّنابير على اللّحم، ثمّ قال هكذا بيده إلاّ ما دفع اللّه[٤].

البحار ـ بيان: كأنه (عليه السّلام) أشار إلى جهة السَّماء.

٧١٥١ـ كتاب التمحيص: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال اللّه تعالى: لولا أن يجد عبدي المؤمن في

١ـ كتاب التمحيص: ص٣١ ح٦.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٣ ح٨.

٣ـ كتاب المؤمن: ص١٦ ح٦. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٦.

٤ـ الاختصاص: ص٣٠. منه البحار: ج٦٧ ص٢٣٩.

نفسه، لعصّبت المنافق عصابة لايجد ألماً حتّى يموت[١].

باب (١٢)
ليست الدُّنيا للمؤمن

٧١٥٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال الله (عزّوجلّ): لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه[٢] لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد، لايصدعُ رأسه أبداً[٣].

٧١٥٣ـ كتاب التمحيص: عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله يذود[٤] المؤمن عمّا يشتهيه، كما يذود أحدكم الغريب عن إبله ليس منها[٥].

١ـ كتاب التمحيص: ص٤٨ ح٧٤. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٢.

٢ـ كانّ مفعول الوجدان محذوف اي شكّاً او حزناً شديداً، او يكون الوجد بمعنى الغضب او بمعنى الحزن، فقوله: «في قلبه» للتاكيد اي وَجداً مؤثراً في قلبه باقياً فيه، والعصابة ـ بالكسر ـ: ما يُشدّ على الرَّأس. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٧ ح٢٤.

٤ـ ذاد الراعي ابله عن الماء: منعها (المصباح المنير).

٥ـ كتاب التمحيص: ص٥٥ ح١١٠. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٣.

باب (١٣)
المؤمن يُبتلىٰ بمن يؤذيه

٧١٥٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد ابن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربعٍ أيسرها عليه: مؤمنٌ يقول بقوله يحسده، أو منافقٌ يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافرٌ يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا[1].

٧١٥٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أربعٌ لايخلو منهنّ المؤمن أو واحدةٌ منهنّ: مؤمنٌ يحسده وهو أشدّهنّ عليه، ومنافقٌ يقفو أثره، أو عدوٌ يجاهده، أو شيطانٌ يغويه[2].

٧١٥٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن الاّ وقد وكّل الله به أربعةً: شيطاناً يغويه يريد أن يضلّه، وكافراً يغتاله، ومؤمناً يحسده ـ وهو أشدُّهم عليه ـ ومنافقاً يتتبّع عثراته[3].

٧١٥٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٩ ح٢.
٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٠ ح٤.
٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥١ ح٩.

ابن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي ابن أسباط، عن مالك، عن مسمع بن مالك، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: يا سماعة لاينفكّ المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه، وشيطان يغويه، ومنافق يقفو أثره، ومؤمن يحسده. ثمّ قال: يا سماعة أما إنّه أشدهم عليه.

قلت: كيف ذاك؟

قال: إنّه يقول فيه القول فيصدَّق عليه[1].

٧١٥٨ـ كتاب التمحيص: عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا حمزة ما كان ولن يكون مؤمن إلاّ وله بلايا أربع: إمّا أن يكون [له] جار يؤذيه، أو منافق يقفو أثره، أو مخالف يرى قتاله جهاراً، أو من (مؤمن ـ خ) يحسده، ثمّ قال: أما إنّه أشد الأربعة عليه، لأنّه يقول فيصدَّق عليه ويقال: هذا رجل من إخوانه، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟!![2].

٧١٥٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما أفلت المؤمن[3] من واحدة من ثلاث، ولربّما اجتمعت الثلاث عليه: إمّا بغض من يكون معه في الدار، يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جارٌ يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً على قُلّة جبل لبعث الله (عزّوجلّ) إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من

١ـ الخصال: ص٢٢٩ ح٧٠. منه البحار: ج٦٨ ص٢٢٤.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٣٢ ح١٠. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.

٣ـ التفلّت والافلات: التخلّص، يقال أفلت الطائر وغيره: تخلّص(مجمع البحرين).

إيمانه أُنساً لا يستوحش معه إلى أحد[١].

كتاب التمحيص: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما أفلت المؤمن من واحدة... وذكر نحوه[٢].

٧١٦٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن أبي عبداللّه الجاموراني، عن الحسن [بن عليّ] بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو أنّ مؤمناً كان في قلّة جبل، لبعث اللّه (عزّوجلّ) إليه من يؤذيه ليأجره على ذلك[٣].

٧١٦١ـ كتاب التمحيص: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو أنّ مؤمناً على لوح [في البحر][٤] لقيّض اللّه له منافقاً يؤذيه[٥].

البحار: جامع الأخبار ـ عنه (عليه السّلام) مثله[٦].

٧١٦٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبداللّه بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما كان ولايكون وليس بكائن مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً في جزيرةٍ من جزائر البحر لابتعث

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٤٩ ح٣.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٣٥ ح٢٨.

٣ـ علل الشرايع: ص٤٤ ح٢. منه البحار: ج٦٧ ص٢٢٨.

٤ـ مابين المعقوفتين من البحار.

٥ـ كتاب التمحيص: ص٣٠ ح٣. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.

٦ـ البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.

اللّه له من يؤذيه[١].

٧١٦٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما كان فيما مضى ولافيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلاّ وله جارٌ يؤذيه[٢].

٧١٦٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما كان ولا يكون الى أن تقوم الساعة مؤمن إلاّ وله جارٌ يؤذيه[٣].

٧١٦٥ـ أمالي الطوسي: الفحّام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عم أبي قال: حدثني الامام علي بن محمد، عن آبائه أب أب، عن الصادق (عليهم السّلام) قال: ما كان ولا يكون الى يوم القيامة رجل مؤمن الاّ وله جار يؤذيه[٤].

٧١٦٦ـ أمالي الطوسي: بهذا الاسناد قال: قال الصادق (صلوات اللّه عليه): من صفت له دنياه فاتهمه في دينه[٥].

٧١٦٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٦]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥١ ح١١.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥١ ح١٢.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٢ ح١٣.

٤ و٥ـ أمالي الطوسي: ص٢٨٠ ح٥٣٩ و٥٤٠. منه الوسائل: ج٨ ص٤٨٦.

٦ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

عليه وآله وسلّم): ما كان وما يكون الى يوم القيامة مؤمن إلاّ وله جارٌ يؤذيه[١].

البحار: صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام) ـ باسناده عنه (عليه السّلام) مثله[٢].

٧١٦٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل وليّه في الدُّنيا غرضاً[٣] لعدوّه[٤].

٧١٦٩ـ كتاب التمحيص: عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الله جعل المؤمنين في دار الدُّنيا غرضاً لعدوِّهم[٥].

باب (١٤)
الدُّنيا سجن المؤمن

٧١٧٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: كنت عند

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٣ ح٥٩. منه البحار: ج٦٧ ص٢٢٦.

٢ـ البحار: ج٦٧ ص٢٢٦.

٣ـ الغرض ـ بالتحريك ـ: هدف يرمى فيه، أي جعل محبّه في الدُّنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه وحِيَله وشروره. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٠ ح٥.

٥ـ كتاب التمحيص: ص٣٢ ح٩. منه البحار: ج٦٧ ص٢٤٠.

أبي عبدالله (عليه السّلام) فشكا إليه رجلٌ الحاجة فقال له: اصبر فإنّ اللّه سيجعل لك فَرَجاً.

قال: ثمّ سكت ساعةً.

ثمّ أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟

فقال: ـ أصلحك اللّه ـ ضيّقٌ منتنٌ وأهله بأسوء حال.

قال: فإنّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعةٍ، أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن؟!![1].

٧١٧١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم الحذّاء، عن محمّد بن صغير، عن جدّه شعيب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الدُّنيا سجنُ المؤمن، فأيُّ سجن جاء منه خيرٌ؟!![2].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٠ ح٦.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٥٠ ح٧

أبواب فضائل الشّيعة

باب(١)
الشّيعة أهل الزّهد والعبادة

٧١٧٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسن بن [ز]علان، عن أبي اسحاق الخراسانيّ، عن عمرو بن جميع العبدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شيعتنا هم الشاحبون[١] الذابلون، الناحلون، الّذين إذا جنّهم اللّيل استقبلوه بحزن[٢].

٧١٧٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شيعتنا أهل الهدى وأهل التقى وأهل الخير وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر[٣].

١ـ في النهاية: الشاحب: المتغيّر اللّون والجسم، وفي بعض النسخ [السائحون] أي هم الملازمون للمساجد، وذبلت بشرته: أي قلّ ماء جلده وذهبت نضارته، وناحل: أي مهزول. (مرآة العقول).

٢ و٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٣ ح٧ و٨.

٧١٧٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بزرج، عن مفضل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إيّاك والسفلة، فإنّما شيعة عليّ من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر[١].

٧١٧٥ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ شيعة عليّ كانوا خمص البطون[٢]، ذبل الشفاه[٣]، أهل رأفة وعلم وحلم، يُعرفون بالرهبانية فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد[٤].

٧١٧٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسين ابن الحسن الحميري (الحيري) بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): نزلت هاتان الايتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٣ ح٩.

٢ـ يقال: رجل خمصان وخميص إذا كان ضامر البطن. ومنه الحديث: «خماص البطون خفاف الظّهور» أي انّهم أعفّة عن أموال النّاس، فهم ضامروا البطون من أكلها، خفاف الظّهور من ثقل وزرها. (النهاية).

٣ـ ذبل لسانه أو شفته: جفّ. (المنجد).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٣ ح١٠.

﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[١] يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[٢] يعني في الآخرة[٣].

٧١٧٧ـ فضائل الشيعة: باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنا الراعي راعي الأنام، أفترى الراعي لايعرف غنمه؟!!

قال: فقام إليه جويرية وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟

قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر اللّه[٤].

باب(٢)
الشيعة في الجنّة

٧١٧٨ـ اعلام الدين: من كتاب (فرج الكرب) ـ عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش اللّه يوم القيامة، وقال: أنتم أهل تحيّة اللّه بالسلام، وأهل أثرة[٥] اللّه برحمته، وأهل توفيق اللّه بعصمته، وأهل دعوته بطاعته، ولاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون، أسماؤكم عندنا الصالحون المصلحون، وأنتم أهل الرضا لرضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير، فاذا اجتهدتم دعوا، وإذا أذنبتم استغفروا، وأنتم خير البريّة بعدنا، دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خُلقتم وفي الجنّة

---

١ و٢ـ الواقعة ٥٦: ٨٨ ـ ٨٩ و٩٢ ـ ٩٤.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٨٣ ح١١. منه البحار: ج٦٨ ص٩.

٤ـ فضائل الشيعة: ص٢٥ ح٢٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٧٦.

٥ـ الاثرَة كعقدة: المكرمة المتوارثة. (اقرب الموارد).

نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون[١].

٧١٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا[٢].

٧١٨٠ـ فضائل الشيعة: باسناده عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دياركم لكم جنّة، وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خلقتم، والى الجنّة تصيرون[٣].

٧١٨١ـ فضائل الشيعة: باسناده عن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أنتم للجنّة والجنة لكم أسماؤكم [عندنا] الصالحون والمصلحون، وأنتم أهل الرّضا عن الله برضاه عنكم، والملائكة اخوانكم في الخير اذا اجتهدوا[٤].

أقول: لعل الأصح: اذا اجتهدتم.

٧١٨٢ـ تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿وَلاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾[٥]، حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي

١ـ أعلام الدين: ص٤٥٧. منه البحار: ج٢٧ ص١٢٦.

٢ـ المحاسن: ص١٨٢ ح١٧٧. منه البحار: ج٧ ص١٨٥.

٣ـ فضائل الشيعة: ص٣٥ ح٣٤. منه البحار: ج٨ ص٣٦٠.

٤ـ فضائل الشيعة: ص٣٥ ح٣٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٤.

٥ـ آل عمران ٣: ١٦٩.

بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هم والله شيعتنا، إذا دخلوا الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ﴿ألاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] وهو ردّ على من يُبطل الثواب والعقاب بعد الموت[2].

٧١٨٣ـ شرح الأخبار: أبو عبدالله، عن [أبي] جعفر (عليه السّلام) انه قال: ان الله تعالى بعث شيعتنا يوم القيامة ـ على ما فيهم من ذنوب وعيوب ـ مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من نواقيب[3] يدورون خلال الجنة، يوضع لهم الموائد، فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لاَيَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[4و5].

٧١٨٤ـ أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا الحسن بن عتبة قال: حدثنا أحمد بن النضر

١ـ آل عمران ٣: ١٧٠.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٢٧. منه البحار: ج٦ ص٢١٤.

٣ـ النقيبة: الناقة العظيمة الضرع. (أقرب الموارد).

٤ـ الانبياء ٢١: ١٠١ ـ ١٠٣.

٥ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٤٢ ح١٣٠٥.

قال: حدثنا محمد بن الصامت الجعفي قال: كنا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وعنده قوم من البصريّين فحدَّثهم بحديث أبيه، عن جابر بن عبدالله في الحجِّ أملاه عليهم فلمّا قاموا قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنّكم لزمتم صاحبكم فإلى أين ترون يرد بكم؟ إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله[1].

٧١٨٥ـ شرح الأخبار: عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال يحيى: دخلت عليه لأُودعه مع قوم من أصحابه، فلمّا ودّعناه قال لنا: أما والله إنّكم لعلى دين الله وان من خالفكم لعلى غير الحقّ، والله ـ ما أشدّه ـ إنَّكم في الجنّة وانّي لأرجو أن يقرّ الله أعينكم من قريب[2].

٧١٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ وليّ عليّ (عليه السّلام) إن تزلّ به قدم تثبت أُخرى[3].

٧١٨٧ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن

١ـ أمالي الطوسي: ص١٥٧ ح٢٦٤. منه البحار: ج٦٨ ص٢١.

٢ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٨٣ ح١٣٩٣.

٣ـ المحاسن: ص١٥٨ ح٩٣. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠٠.

محمّد قال: حدثنا أبي محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يقول اللّه (عزّوجلّ): من آمن بي وبنبيّي وتولّى عليّاً أدخلته الجنّة، على ما كان من عمله[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا الحفار قال: حدثنا اسماعيل الدعبلي قال: حدثنا أبي علي بن علي، عن أبيه قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله وفيه: وبنبيّي وبوليي[2].

٧١٨٨ـ شرح الأخبار: أبو ولاّد الحناط، قال: كنت عند أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يابن رسول اللّه ماذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [انا] نحبكم أبغضونا وكرهونا واستثقلوا مجالسنا ونلقي منهم.

وكان أبو عبداللّه (عليه السّلام) متكئاً، فاستوى جالساً فقال: وما عليكم واللّه ما في النار واحد منكم، محسنكم واللّه سيد مسود في الجنّة، ومسيئكم مغفور له أي واللّه. إذا كان يوم القيامة فزع نبينا الى اللّه، وفزعنا الى نبيّنا، وفزع محبّونا إلينا.

ثمَّ نظر فقال: يا أبا ولاّد، فإلى أين ترى أنه يراد بنا وبكم؟

قلت: إلى الجنَّة ان شاء اللّه.

قال: إلى الجنَّة واللّه، إلى الجنَّة واللّه[3].

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٦٦ ح٧٧٨. منه البحار: ج٣٩ ص٢٤٧.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٨٠ ح٨١٦. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٢.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٤ ح١٣٣١.

٧١٨٩ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[١].

قال: والله ما عنى غيركم[٢].

باب(٣)
بشارة النبي صلى الله عليه وآله للشيعة

٧١٩٠ـ شرح الأخبار: أبو بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السّلام): بشّر شيعتك ان الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم إماماً، ورضوا بكَ وَلياً.

يا علي: أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين.

يا علي: شيعتك المنتجبون[٣]، لولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا علي: شيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا علي: أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولاتفزعون، ويحزن الناس ولاتحزون، أنت وشيعتك بالموقف تطلبون، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي: إن الملائكة وخزان الجنّة يشتاقون إليكم، ويفرحون بمن

١ـ الحجر ١٥: ٤٧.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٢. منه البحار: ج٦٨ ص٣٦.

٣ـ المنتجب: المختار، وانتجبه: اختاره واصطفاه. (مجمع البحرين).

قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا عليّ: شيعتك يخافون اللّه في السرّ والاعلان.

يا عليّ: شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانّهم يلقون اللّه تعالى وما عليهم ذنوب.

يا عليّ: إن أعمال شيعتك ستُعرض عليَّ في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي: ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك ـ قبل أن يخلقوا ـ بكل خير، وكذلك في الانجيل، فاسأل أهل التوراة والانجيل فانهم إن صدقوك أخبروك، فانهم ليعظِّمون علياً وشيعته.

يا عليّ: اخبر شيعتك ان ذكرهم في السماء في رقادهم وعند وفاتهم، فينظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند اللّه.

يا عليّ: قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن أعمال السوء التي لايفارقها عدوّهم، فما من يوم وليلة الاّ ورحمة اللّه تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا عليّ: اشتدّ غضب اللّه على من قلاهم[1] وبرىء منك ومنهم، واستبدل بك وبهم ومال الى غيرك، وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من تولانا، وعظمت محبّة اللّه لمن أحبك ونَصَرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليّ: أقرئهم منّي السَّلام من لم أرَ منهم ولم يرني، وأعلمهم

١ـ قلى فلاناً: أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه، وقيل: هجره. (اقرب الموارد).

انّهم إخواني الذين اشتاق إليهم، وكذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسّكوا بحبل اللّه وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإنّي لا أُخرجهم من هدى الى ضلال أبداً، وأخبرهم إنّ اللّه تعالى راضٍ عنهم وأنّه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في جمعه[1] برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا علي: لاترغب عن نصرة قوم بلغهم أنّي أُحبّك، فأحبّوك لحبيّ إيّاك، ودانوا اللّه بمودّتك واعطوك [صفوة] المودّة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول، وما يستقبلون به من مضاضة[2]، وكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فانَّ اللّه اختارهم بعلمه لنا من الخلق، خلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفته حبّنا[3] وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدُّنيا عندهم، ليس الرياء منهم وليسوا [منه] اولئك مصابيح الدنيا[4].

٧١٩١ـ بشارة المصطفى: أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي (رحمه اللّه)،

١ـ لعلَّ الاصح: في جمعهم أو في كل جمعة كما في رواية بشارة المصطفى الآتية.

٢ـ المضض: وجع المصيبة. (اقرب الموارد).

٣ـ الظاهر ان الاصح: معرفة حبنا، أو معرفة حقنا كما في رواية بشارة المصطفى الآتية.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٤٣ ح١٣٠٧.

قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (عليه وعلى آله السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على منبره: يا عليّ إنّ اللّه (عزّوجلّ) وهب لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا عليُّ: أنت العلم لهذه الأُمّة من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

ياعليُّ: أنا المدينة وأنت بابها، «وهل تؤتى المدينة إلاّ من بابها».

يا عليّ: أهل مودَّتك كلُّ أوَّاب حفيظ، وكلُّ ذي طمر لو أقسم على اللّه لأبرَّ قسمه[1].

يا عليُّ: إخوانك كلُّ طاهر زاك مجتهد عند الخلق، عظيم المنزلة عند اللّه (عزّوجلّ).

يا عليُّ: محبّوك جيران اللّه في دار الفردوس، لايأسفون على ما فاتهم من الدُّنيا.

يا عليّ: أنا وليٌّ لمن واليت، وأنا عدوٌّ لمن عاديت.

يا عليُّ: من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا عليُّ: إخوانك الذُّبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم.

١ـ الطمر: الثوب الخلق، وقيل: الكساء البالي من غير الصوف. وابرَّ اليمين: أمضاها على الصدق. (اقرب الموارد).

يا عليُّ: إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن[١]: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا عليُّ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب اللّه وسلمي سلم اللّه، ومن سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم اللّه (عزّوجلّ).

يا عليُّ: بشّر إخوانك فانّ اللّه (عزّوجلّ) قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً.

يا عليُّ: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرِّ المحجّلين.

يا عليُّ: شيعتك المنتَجَبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام للّه (عزّوجلّ) دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا عليُّ: لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها، شيعتك تعرف بحزب اللّه (عزّوجلّ).

يا عليُّ: أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة اللّه من خلقه.

يا عليُّ: أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمَّ سائر الخلق.

يا عليُّ: أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلِّ العرش، يفزع الناس ولاتفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٢] وفيكم نزلت

١ـ هكذا في المصدر والبحار، ولعل الصحيح: ثلاثة مواطن.

٢ـ الانبياء ٢١: ١٠١.

﴿لاَيَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ هَـذَا يَوْمُكُـمُ الَّـذِي كُنْتُمْ تُوعَدُون﴾[1].

يا عليُّ: أنت وشيعتك تُطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعّمون.

يا عليُّ: إنّ الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرَّبين ليخصّونكم بالدعاء، ويسألون اللّه لمحبّيكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليُّ: شيعتك الّذين يخافون اللّه في السرِّ وينصحونه في العلانية.

يا عليُّ: شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات، لأنّهم يلقون اللّه (عزّوجلّ) وما عليهم ذنب.

يا عليُّ: إنّ أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيّئاتهم.

يا عليُّ: ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلِّ خير، وكذلك في الانجيل فسل أهل الانجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا، مع علمك بالتوراة والانجيل وما أعطاك اللّه (عزّوجلّ) من علم الكتاب، وإنّ أهل الانجيل ليتعاظمون أليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنّما يعرفونهم بما يحدثونهم في كتبهم.

يا عليُّ: إنّ أصحابك ذكرهم في السَّماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً.

١ـ الانبياء ٢١: ١٠٣.

يا عليُّ: إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السَّماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند اللّه (عزّوجلّ).

يا عليُّ: قل لأصحابك ـ العارفين بك ـ يتنزّهون عن الأعمال الّتي يقارفها[1] عدوُّهم فما من يوم ولا ليلة إلاّ ورحمة اللّه (تبارك وتعالى) تغشاهم فليجتنبوا الدَّنس.

يا عليُّ: اشتدَّ غضب اللّه (عزّوجلّ) على من قلاهم وبرىء منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوِّك، وتركك وشيعتك، واختار الضلال، ونصب [الحرب][2] لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليُّ: أقرئهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم، فليلقوا عملي إلى من [لم] يبلغ [قرني من أهل][3] القرون [من][4] بعدي وليتمسّكوا بحبل اللّه وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل فانّا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أنّ اللّه (عزّوجلّ) راض عنهم، وأنّه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كلِّ جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا عليُّ: لاترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك فاحبّوك لحبّي إيّاك، ودانوا اللّه (عزّوجلّ) بذلك، وأعطوك صفو المودَّة

١ـ الاقتراف: الاكتساب. (مجمع البحرين).

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ و٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

من قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلاّ نصرنا، وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك.

فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإنّ اللّه (عزّوجلّ) اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم، متمسّكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدُّنيا عنهم أيّدهم اللّه وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، فالناس في عَمَهِ الضلال[١]، متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة، وما جاء من عند اللّه (عزّوجلّ) فهم يصبحون ويمسون في سخط اللّه، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة، لايستأنسون إلى من خالفهم وليست الدُّنيا منهم وليسوا منها [أولئك مصابيح الدُّجى][٢] أولئك مصابيح الدُّجى[٣].

٧١٩٢ـ البحار: رياض الجنان ـ لفضل اللّه بن محمود الفارسيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال لعليّ (عليه السّلام): يا عليُّ: إنّ اللّه وهب لك حبَّ المساكين والفقراء في الأرض فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً فطوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك.

يا عليُّ: أهل مودّتك كلُّ أوّاب حفيظ، وكلُّ ذي طمرين لو

١ـ عَمَهَ الرّجل: تردد في الضلال وتحير. وقيل العمه: ان لايعرف الحجّة وهو خاصّ بالبصيرة. (اقرب الموارد).

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ بشارة المصطفى: ص١٨٠. منه البحار: ج٦٨ ص٤٥.

أقسم على اللّه لأبرَّه.

يا عليُّ: أحبّاؤك كلُّ محتقر عند الخلق عظيم عند الحقّ.

يا عليُّ: محبّوك في الفردوس الأعلى، جيران اللّه لايأسفون على ما فاتهم من الدُّنيا.

يا عليُّ: إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانيّة في وجوههم، يفرحون في ثلاث مواطن: عند الموت، وأنا شاهدهم، وعند المساءلة في قبورهم وأنت هناك تلقّنهم، وعند العرض الأكبر إذا دعي كلُّ أُناس بامامهم.

يا عليُّ: بشّر إخوانك أنّ اللّه قد رضي عنهم.

يا عليُّ: أنت أمير المؤمنين وقائد الغرِّ المحجّلين، وأنت وشيعتك الصافّون المسبّحون، ولولا أنت وشيعتك ما قام للّه دين، ولولا من في الأرض منكم ما نزل من السماء قطر.

يا عليُّ: لك في الجنّة كنز وأنت ذو قرنيها وشيعتك حزب اللّه، وحزب اللّه هم الغالبون.

يا عليُّ: أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وأنتم على الحوض تسقون من أحبّكم، وتمنعون من أخلَّ بفضلكم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر.

يا عليُّ: أنت وشيعتك تظلّلون في الموقف، وتنعّمون في الجنان.

يا عليُّ: إنّ الجنّة مشتاقة إليك وإلى شيعتك وإنّ ملائكة العرش المقرَّبين يفرحون بقدومهم والملائكة تستغفر لهم.

ياعليُّ: شيعتك الّذين يخافون اللّه في السرِّ والعلانية.

يا عليُّ: شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات، ويلقون اللّه ولا حساب عليهم.

يا عليُّ: أعمال شيعتك تعرض عليَّ في كلِّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيّئآتهم.

ياعليُّ: ذكرك وذكر شيعتك في التوراة بكلِّ خير، قبل أن يخلقوا وكذلك في الانجيل فانّهم يعظّمون أليّآ وشيعته.

ياعليُّ: ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشّرهم بذلك.

ياعليُّ: قل لشيعتك وأحبّائك يتنزَّهون من الأعمال الّتي يعملها عدوُّهم.

يا عليُّ: اشتدَّ غضب اللّه على من أبغضك وأبغض شيعتك[1].

٧١٩٣ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان واحمد بن محمد بن الهيثم العجليّ وعلي بن أحمد بن موسى ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبداللّه الورّاق (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عبداللّه بن الضحّاك قال: حدثنا زيد بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) وحدثنا بكر بن عبداللّه ابن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سعد بن عبدالرحمن المخزومي قال: حدثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه

١ـ البحار: ج٦٨ ص٤٠ ح٨٥.

محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعلي بشّر شيعتك وانصارك بخصال عشر:

أوّلها: طيب المولد.

وثانيها: حسن ايمانهم باللّه.

وثالثها: حبّ اللّه (عزّوجلّ) لهم.

ورابعها: الفسحة في قبورهم.

وخامسها: النُّور على الصِّراط بين أعينهم.

وسادسها: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم.

وسابعها: المقت من اللّه (عزّوجلّ) لأعدائهم.

وثامنها: الأمن من الجذام والبرص والجنون[1].

ياعلي وتاسعها: انحطاط الذّنوب والسِّيئات عنهم.

وعاشرها: هم معي في الجنّة وأنا معهم[2].

أعلام الدين: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) يرويه عن آبائه، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نحوه[3].

١ـ **أقول**: هذا الحديث ـ مضافاً إلىٰ ضعف سنده لجهالة بعض رواته ـ يخالف بعض الأحاديث التي تقول: انَّ المؤمن يبتلى بكلِّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلاَّ أنَّه لايقتل نفسه، وعلى فرض صدوره عن المعصوم ينبغي حمله على الافراد الكمّلين من الشّيعة والَّذين هم في أعلى درجات الإيمان فهؤلاء لايبتليهم اللّه بامراض تسبِّب شماتة الأعداء بهم، واللّه العالم بحقائق الأمور.

٢ـ الخصال: ص٤٣٠ ح١٠.

٣ـ أعلام الدين: ص٤٥٠. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٢.

باب (٤)
نور الشيعة في القيامة

٧١٩٤ـ فضائل الشيعة: باسناده عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون والآخرون، ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت وأُمّي هم الشهداء؟

قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الّذين تظنّون.

قال: [هم الأنبياء؟

قال: هم الأنبياء وليس هم الأنبياء الّذين تظنون.

قال:][1] هم الأوصياء؟

قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون.

قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟

قال: هم من أهل الأرض.

قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأومأ بيده إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلاّ سفاحي[2]، ولا من الأنصار إلاّ يهودي ولا من العرب إلاّ دعيّ[3] ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ.

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ و٣ـ السفاح: الزنا والفجور. والدعيّ: المنسوب الى غير أبيه (لسان العرب).

يا عمر كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً[١].

٧١٩٥ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يبعث اللّه عباداً يوم القيامة تهلّل وجوههم نوراً، عليهم ثياب من نور، فوق منابر من نور، بأيديهم قضبان من نور، عن يمين العرش وعن يساره بمنزلة الأنبياء، وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء، وليسوا بشهداء، فقام رجل وقال: يا رسول اللّه أنا منهم؟

فقال: لا.

فقام آخر فقال: يا رسول اللّه أنا منهم؟

فقال: لا.

فقال: من هم يا رسول اللّه؟

قال: فوضع يده على منكب عليّ (عليه السّلام) فقال: هذا وشيعته[٢].

٧١٩٦ـ قرب الاسناد: بهذا الاسناد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى مناد: يا نار اخمدي! فتقول النار: عجّلوا جوزوا بي فقد أطفأ نوركم لهبي[٣].

٧١٩٧ـ قرب الاسناد: السنديّ بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

١ـ فضائل الشيعة: ص٢٩ ح٢٥. منه البحار: ج٦٨ ص٦٨.

٢ و٣ـ قرب الاسناد: ص٤٩. منه البحار: ج٦٨ ص١٥ و١٦.

وآله) عن يمين العرش وكلتا يديه يمينان:[١] عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسيّ من نور.

فقال له عليٌّ (عليه السّلام): يا رسول اللّه من هؤلاء؟

فقال له: شيعتنا وأنت إمامهم[٢].

٧١٩٨ـ العمدة لابن بطريق: باسناده قال: اخبرنا ابو الحسن احمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي قال: اخبرنا عبداللّه بن أحمد ابن عثمان المزني الملقب بابن السقّاء الحافظ (قال:) حدثنا عبداللّه بن زيدان قال: حدثنا علي بن يونس العطّار قال: حدثني محمد بن علي الكندي قال: حدثنا محمد بن مسلم قال: حدثني جعفر بن محمّد قال: حدثني محمد بن علي قال: حدثني علي بن الحسين قال: حدثني الحسين بن علي قال: حدثني عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: يا عليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ـ على ما بهم من العيوب والذّنوب ـ [و] وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرّجت[٣] عنهم الشدائد وسهّلت لهم الموارد وأُعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، شَرَكُ نعالهم تتلألأ نوراً، على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّلت من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير،

١ـ عن يمين اللّه وكلتا يديه يمين ـ البحار.

٢ـ قرب الاسناد: ص٢٩. منه البحار: ج٦٨ ص١٤.

٣ـ فرّضت ـ البحار. فَرَّضَ الخَشَبَة: حزّزها. وحزَّ الشيء: قطعه. (أقرب الموارد).

لكرامتهم على اللّه (عزّوجلّ)[١].

شرح الأخبار: جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) نحوه[٢].

٧١٩٩ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرّجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، وقد أُعطوا الأمن والأمان[٣] وانقطعت عنهم الأحزان، حتّى يُحملوا على نوق بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب شركها النور حتّى يقعدون في ظلّ عرش الرحمن، على منابر من نور، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ الناس من الحساب[٤].

باب (٥)
الشّيعة ينظرون إلى وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٧٢٠٠ـ شرح الأخبار: هاشم الصداني، قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا هاشم حدثني أبي، وأبي هو خير مني، عن جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انّه قال: ما من رجل من

١ـ العمدة: ص٣٧١ ح٧٣٠. منه البحار: ج٢٧ ص١٤٢.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٨ ح١٣٦٠.

٣ـ والايمان ـ البحار.

٤ـ قرب الاسناد: ص٤٩. منه البحار: ج٦٨ ص١٥.

شيعتنا يموت الاّ خرج من قبره يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: سل.

فيقول: أسأل في النَّظر إلى محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فيأذن اللّه تعالى لشيعتنا في زيارة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في الجنَّة، ويُنصب لمحمّد منبر فيصعد عليه هو وعليّ (عليه السّلام) ويحف بذلك المنبر شيعة آل محمّد ويلقى عليهم النّور، حتى أن أحدهم إذا رجع إلى منزله لم تقدر الحور أن تملأ أبصارها منه.

ثمَّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فلمثل هذا فليعمل العاملون[1].

باب (٦)
الشيعة آمنون من الفَزَع

٧٢٠١ـ شرح الأخبار: [سماعة] بن مهران، قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا سماعة، كيف حبّك لإخوانك؟

قلت: جعلت فداك، واللّه إنّي أُحبّهم وأودّهم.

قال: يا سماعة: إذا رأيت الرجل شديد الحبّ لاخوانه فهكذا هو في دينه.

يا سماعة: إنَّ اللّه يبعث شيعتنا يوم القيامة ـ على ما فيهم من عيوب، ولهم من ذنوب ـ مبيضَّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت مواردهم وذهبت عنهم الشدائد، يحزن الناس ولايحزنون، يفزع الناس ولايفزعون، وذلك قوله تعالى: ﴿مِّن فَزَعٍ

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٨ ح١٤٢٨.

يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[١و٢].

باب (٧)
بهذه الخصال نالوا الدَّرجات

٧٢٠٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ما ذكره الكراجكي (رحمه اللّه) في كنز الفوائد، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: اذا كان يوم القيامة، يقبل قوم على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد للّه الّذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه نتبوأ من الجنة حيث نشاء.

قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فاذا النداء من قبل اللّه (عزّوجلّ): هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، فهم صفوتي من عبادي، وخيرتي من بريتي.

فتقول الخلائق: الهنا وسيّدنا، بما نالوا هذه الدَّرجة؟

فاذا النداء من اللّه: بتختُّمهم في اليمين، وصلاتهم احدى وخمسين، واطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين[٣] وجهرهم ببسم اللّه الرحمن الرحيم[٤].

١ـ النمل ٢٧: ٨٩.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٣٦ ح١٢٩٣.

٣ـ لعلّه إشارة إلى السُّجود على التّراب، حيث يختصُّ الشّيعة بذلك، عملاً بقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «جُعلت لي الارض مسجداً وطهوراً» امّا غير الشيعة فيسجدون على غير الارض من المفروشات وغيرها، وبهذا تبطل صلواتهم، وتُرفض عبادتهم.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٢٤ ح٣٨.

اعلام الدين: من كتاب (المؤمن) للحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه قال: اذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب. . . . وذكر نحوه[١].

البحار: كتاب (المحتضر) للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده، عن الصادق (عليه السّلام) قال: اذا كان يوم القيامة. . . . وذكر نحوه[٢].

باب (٨)
النبي ابراهيم وأنوار محمّد وآل محمّد عليهم السلام

٧٢٠٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمّد قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) عن تفسير هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ﴾[٣].

فقال (عليه السّلام): إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم (عليه السّلام) كشف له عن بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش فقال: إلٰهي ما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور محمّد(صلّى الله عليه وآله)صفوتي من خلقي.

١ـ اعلام الدين: ص٤٤٧. منهما البحار: ج٨٥ ص٧٩ و٨٠.

٢ـ البحار: ج٨٥ ص٨١ ح٢١.

٣ـ الصافات ٣٧: ٨٣.

ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلٰهي وما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني.

ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين.

ورأى تسعة أنوار قد حفّوا[1] بهم فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟

قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من وُلد علي وفاطمة.

فقال إبراهيم: إلٰهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني مَن التسعة؟

قيل: يا إبراهيم: أوّلهم علي بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لايحصي عددهم إلاّ أنت.

قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

فقال إبراهيم: وَبِمَ تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدى وخمسين. والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم. والقنوت قبل الركوع. والتختّم في اليمين.

فعند ذلك قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين.

قال: فاخبر اللّه في كتابه فقال ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ﴾.

١ـ قد أحدقوا ـ البحار.

تنبيه: فإذا كان إبراهيم (عليه السّلام) من شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيكون [علي] أفضل منه لانّ المتبوع أفضل من التابع وهذا لايحتاج إلى بيان ولا إلى دليل وبرهان[1].

باب (٩)
الشّيعة هم الفائزون

٧٢٠٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله: أنا وهذا ـ يعني عليّاً ـ كهاتين، وضمّ بين أصبعيه وشيعتنا معنا ومن أعان مظلوماً كذلك[2].

٧٢٠٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله (عزّوجلّ): هلمّ يا عبادي إليّ لانشر عليكم كرامتي، فقد أُوذيتم في

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٩٦ ح٩. منه البحار: ج٣٦ ص١٥١.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥٨ ح٢١٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٩.

الدُّنيا[١].

٧٢٠٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد، عن عليّ (عليه السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): تَرِدُ شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويرد عدوُّك عطاشاً يستسقون فلايسقون[٢].

٧٢٠٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ أمالي الصدوق: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانة[٣]، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة[٤].

٧٢٠٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن مهزم بن أبي بردة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا أنت أحصيت ما على الأرض من شيعة عليّ (عليه السّلام) فلست تلاقي إلاّ من هو حطب جهنّم، إنّه لينعم على أهل خلافكم بجواركم إيّاهم، ولولا ما

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٠ ح٢٣٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٩.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٠ ح٢٣٨. منه البحار: ج٦٨ ص١٩.

٣ـ ناتانة ـ أمالي الصدوق.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥٢ ح٢٠١ ـ امالي الصدوق: ص٢٩٥ ح١٣. منهما البحار: ج٦٨ ص٩.

على الأرض من شيعة عليّ (عليه السّلام) ما نظرت إلى غيث أبداً، إنّ أحدكم ليخرج وما في صحيفته حسنة فيملأها اللّه له حسنات قبل أن ينصرف وذلك أنّه يمرّ بالمجلس وهم يشتموننا، فيقال: اسكتوا هذا من الفلانيّة، فاذا مضى عنهم شتموه فينا[1].

أقول: الظاهر من هذا الحديث أنّك إذا أحصيت شيعة علي (عليه السّلام) ووضعتهم في جانب فإنّك لاتجد غيرهم إلاّ من هو حطب لجهنم.

٧٢٠٩ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمّد ابن عبدالوهاب بن عيسى الرازي قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيشابوري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن المقري قال: حدثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوي الحسني، قال: حدثنا أبو أحمد بن محمّد بن علي العبدي قال: حدثنا محمد بن جعفر القمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى قال: قال جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): من اعتصم باللّه (عزّوجلّ) هدي، ومن توكّل على اللّه (عزّوجلّ) كفي، ومن قنع بما رزقه اللّه (عزّوجلّ) غنى، ومن اتّقى اللّه (عزّوجلّ) نجا، فاتّقوا اللّه عباد اللّه ما استطعتم، وأطيعوا اللّه وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا فإنّ اللّه مع الصّابرين ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[2] ﴿لاَيَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٧٤ ح١٤٢٢. منه البحار: ج٦٨ ص٧٥.

٢ـ الحشر ٥٩: ١٩.

الفَائِزُون﴾[١] وهم شيعة علي (عليه السّلام).

حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أُم سلمة زوج النبي قالت: أقرأني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿لاَيَستَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُون﴾ والظاهر سقوط قولها وقال (صلّى اللّه عليه وآله): وهم شيعة علي (عليه السّلام)[٢].

٧٢١٠ـ التهذيب: علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي شبل قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من أحبَّكم على ما أنتم عليه دخل الجنَّة وان لم يقل كما تقولون[٣].

٧٢١١ـ شرح الأخبار: أبو بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): قول أبيك: لو أدركت عكرمة[٤] قبل أن يموت

١ـ الحشر ٥٩: ٢٠.

٢ـ بشارة المصطفى: ص٩٦. منه البحار: ج٦٩ ص٣٩٩.

٣ـ التهذيب: ج١ ص٤٦٨ ح١٥٣٦.

٤ـ عكرمة: فقيه تابعي كان غلاماً لابن عباس مات سنة سبع ومائة، وذكر في الكافي: ج٣ ص١٢٣ ح٥ رواية أُخرى عن الامام الباقر (عليه السّلام) نذكرها توضيحاً لهذا الحديث وإتماماً للفائدة:

محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كنّا عنده وعنده حمران إذ دخل عليه مولى له فقال: جعلت فداك هذا عكرمة في الموت وكان يرى رأي الخوارج وكان منقطعاً إلى أبي جعفر (عليه السّلام).

فقال لنا أبو جعفر (عليه السّلام): انظروني حتّى ارجع إليكم.

فقلنا: نعم، فما لبث ان رجع فقال: أما إنّي لو أدركت عكرمة قبل ان تقع النّفس موقعها لعلّمته كلمات ينتفع بها ولكنّي ادركته وقد وقعت النّفس موقعها.

قلت: جعلت فداك وما ذاك الكلام؟

قال: هو واللّه ما انتم عليه فلقّنوا موتاكم عند الموت شهادة ان لا إله إلاّ اللّه والولاية.

لعلّمته كلمات لا تطعمه النار.

قال: نعم.

قلت: جعلت فداك وما هنّ؟

قال: ما أنتم عليه.

ثمَّ قال: من تولى محمداً لم تطعمه النار[١].

باب (١٠)
الشّيعة نور اللّه في الظُّلمات

٧٢١٢ـ الكافي: ابو علي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن روح، عن فضيل الصايغ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أنتم واللّه نور في ظلمات الأرض، واللّه إنّ أهل السَّماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدُّريّ في السماء، وإنَّ بعضهم ليقول لبعض: يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر؟!! وهو قول أبي (عليه السّلام): واللّه ما أعجب ممّن هلك كيف هلك ولكن أعجب ممّن نجا كيف نجا[٢].

٧٢١٣ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليٍّ بن عقبة، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أنتم واللّه نور في ظلمات الأرض[٣].

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٢ ح١٣٨٩.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٥ ح٤١٥.

٣ـ المحاسن: ص١٦٢ ح١١٢. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨.

٧٢١٤ـ شرح الأخبار: عبدالعلي بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله ـ يعني: جعفر بن محمّد (عليه السّلام) ـ يقول: إنّا واتباعنا، ليكون منّا الرجل في البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السَّماء كما يزهر الكوكب الدرّي لأهل الأرض[١].

باب (١١)
عبادات الشيعة مقبولة

٧٢١٥ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) ابتداءً منه: أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدّقتمونا وكذَّبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا[٢] أما والله ما بين الرّجل وبين أن يقرَّ الله عينه[٣] إلاّ أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فمدَّ الجلدة[٤].

ثمّ أعاد ذلك فوالله ما رضي حتّى حلف لي فقال: والله الّذي لا إله إلاّ هو لحدّثني أبي محمّد بن عليّ (عليهما السّلام) بذلك.

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧١ ح١٣٦٦.

٢ـ أي كمحيانا في التوفيق والهداية والرَّحمة «ومماتكم كمماتنا» في الوصول الى السعادة الابدية. (مرآة العقول).

٣ـ أي يسرّه برؤية مكانه في الجنّة ومشاهدة النبي والائمة (صلوات الله عليهم) وسماع البشارات منهم رزقنا الله وسائر المؤمنين ذلك. (مرآة العقول).

٤ـ قوله: «فمد الجلدة» أي جلدة الحلق. (مرآة العقول).

يا أبا شبل أما ترضون أن تُصلّوا ويُصلّوا فيُقبل منكم ولايقبل منهم؟!

أما ترضون أن تزكّوا ويزكّوا فيقبل منكم ولايقبل منهم؟!

أما ترضون أن تحجّوا ويحجّوا فيقبل اللّه (جلّ ذكره) منكم ولايقبل منهم؟! واللّه ما تُقبل الصّلاة إلاّ منكم ولا الزكاة إلاّ منكم ولا الحجّ إلاّ منكم فاتّقوا اللّه (عزّوجلّ) فإنّكم في هدنة[1] وأدُّوا الامانة، فإذا تميّز الناس فعند ذلك ذهب كلُّ قوم بهواهم وذهبتم بالحقِّ ما أطعتمونا[2] أليس القضاة والأُمراء وأصحاب المسائل منهم؟

قلت: بلى.

قال (عليه السّلام): فاتّقوا اللّه (عزّوجلّ) فإنّكم لاتطيقون الناس كلّهم إنّ الناس أخذوا هاهنا وهاهنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ اللّه (عزّوجلّ)، إنّ اللّه (عزّوجلّ) اختار من عباده محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فاخترتم خيرة اللّه، فاتّقوا اللّه وأدُّوا الامانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً[3].

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[4].

١ـ «فإنّكم في هدنة» أي مصالحة مع المخالفين والمنافقين، لايجوز لكم الآن منازعتهم. (مرآة العقول).

٢ـ أي ما دمتم مطيعين لنا. (مرآة العقول).

٣ـ «وان كان حروريّاً» أي من خوارج العراق. «وان كان شامياً» أي من نواصب الشام. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٦ ح٣١٦ و٣١٧.

٧٢١٦ـ اعلام الدين: من كتاب (فرج الكرب): قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لأصحابه ابتداء منه: أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، ووصلتمونا وجفانا الناس، فجعل اللّه محياكم محيانا ومماتكم مماتنا.

أما واللّه ما بين الرجل منكم وبين أن يقرّ اللّه عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذا المكان ـ وأومأ إلى حلقه فمدّ الجلدة، ثمّ أعاد ذلك فواللّه ما رضي حتّى حلف ـ فقال: واللّه الّذي لا إله إلاّ هو، لحدّثني أبي محمّد بن علي بذلك، إنّ الناس أخذوا هاهنا وهاهنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ اللّه، إنّ اللّه اختار من عباده محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله)، واخترتم خيرة اللّه فاتّقوا اللّه وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً[1].

٧٢١٧ـ شرح الأخبار: ابراهيم بن أبي السبيل، قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) ـ ونحن جماعة من أوليائه جلوساً بين يديه، ابتدأ من قبل نفسه ـ: احببتمونا وابغضنا الناس وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فجعل اللّه محياكم [ومماتكم] محيانا ومماتنا، واللّه ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه الاّ أن تبلغ نفسه الى هذا المكان ـ وأومى بيده إلى حلقه، ومدّ جلده ـ.

ثمّ أعاد ذلك، واللّه ما رضي بذلك حتى حلف لنا، فقال: واللّه الذي لا إله إلاّ هو يحدّثني ابن عمّي ـ ابن علي ـ بذلك، أما ترضون أن تُصلّوا ويصلّو[ن] فيُقبل منكم ولايُقبل منهم، واللّه لاتُقبل الصّلاة الاّ منكم، ولا الزكاة إلاّ منكم، ولا الحج إلاّ منكم، فاتقوا اللّه فانكم

١ـ اعلام الدين: ص٤٥٧. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٣.

في هدنة، وأدوا الأمانة، فاذا تميز الناس فعند ذلك يذهب كل قوم إلى جهة أهوائهم، وتذهبون حيث ذهب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلي (عليه السّلام).

إنَّ النّاس أخذوا من ها هنا وها هنا وأنتم أخذتم حيث أخذ اللّه، إن اللّه اختار لكم من عباده محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) واخترتم خيرة اللّه، فمحمّد خيرة اللّه، ونحن خيرة اللّه، فاتقوا اللّه وأدوا الأمانات إلى الاسود والأبيض، وان كان حرورياً، وان كان شامياً[1].

٧٢١٨ـ دعائم الاسلام: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال يوماً لبعض شيعته: أحببتمونا وأبغضنَا الناسُ، ووالیتمونا وعادانا الناس، وصدّقتمونا وكذَّبنا الناس، ووصلتمونا وقطعنَا الناس، فجعل اللّه محياكم مَحيانا، ومَمَاتكم مَمَاتنا، أما واللّه، ما بين الرجل منكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينهُ إلاّ أن تبلغ نفسُه هذا المكان ـ وأومى بيده إلى حلقه ـ أما ترضون أن تُصَلُّوا ويُصَلُّون فيُقبَل منكم ولا يُقبل منهم؟!! وتصوموا ويصومون فيُقبل منكم ولايقبل منهم؟!! وتحجّوا ويحجُّون فيُقبَل منكم ولايُقبَل منهم؟!!

واللّه ما تُقبل الصَّلاة والزَّكاة والصومُ والحجُّ وأعمالُ البرّ كلّها إلاّ منكم.

إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً هاهنا وهاهنا وأخذتم حيث أخذ نبيُّ اللّه وأولياءُ اللّه، وإنّ اللّه اختار من عباده محمداً وآله، فاخترتم ما اختار اللّه، فاتقوا اللّه وأدّوا الأمانة الى الأسود والأبيض وإن كان

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٠ ح١٣٨٥.

حَرُورِيّاً وإن كان شاميّاً وإن كان أمويّاً[١].

٧٢١٩ـ البحار: كتاب (المحتضر) للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى أبي حمزة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيبات وكلّ مؤمن صدّيق، وقال: سمعته يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصَّلاة إلاّ اكتنفته فيها عدد من خالفه[٢] من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتّى يفرغ من صلاته، وإن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّة، تدعو له الملائكة حتّى يفطر[٣].

٧٢٢٠ـ شرح الأخبار: علي بن النعمان، عن يزيد بن خليفة الحلواني، قال: قال لنا أبو عبداللّه (عليه السّلام): واللّه ما على أحدكم لو قد كان على قلّة جبل حتى ينتهي إليه أجله. انه من عمل للّه كان ثوابه على اللّه، وان كل رياء فهو شرك[٤].

٧٢٢١ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن عليّ، عن إبراهيم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرَّفهم نفسه، فهو المتقبّل من محسنهم، المتجاوز عن مسيئهم، من لم يلق اللّه بما هو عليه لم يتقبّل

١ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٧٤. منه المستدرك: ج١ ص١٧٣.

٢ـ عدد من خلفه ـ خ ل.

٣ـ البحار: ج٢٧ ص١٣١ ح١٢٣.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٤ ح١٤٠١.

منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيّئة[١].

٧٢٢٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، ومحمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن عبّاد بن زياد قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا عبّاد ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم وما يقبل اللّه إلاّ منكم، ولايغفر الذنوب إلاّ لكم[٢].

٧٢٢٣ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عمّن ذكره، عن عبيد بن زرارة، عن محمّد بن مارد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حديث روي لنا أنّك قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت؟

فقال: قد قلت ذلك.

قال: قلت: وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر؟

فقال لي: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون[٣]، واللّه ما أنصفونا أن نكون أُخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنّما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانّه يقبل منك[٤].

١ـ بصائر الدرجات: ص١٠٠ ح٣. منه البحار: ج٦٧ ص٧٤.

٢ـ المحاسن: ص١٤٧ ح٥٦. منه البحار: ج٦٨ ص٨٩.

٣ـ «إنّا للّه» إشارة إلى أنّ هذا الافتراء علينا بفهم هذا المعنى، مصيبة عظيمة. «أن نكون أُخذنا بالعمل» الحاصل أنّ التكليف لم يوضع عنّا، فكيف وضع عنهم بسببنا؟! أو إنّا نخاف العقاب ونتوب ونتضرّع إلى اللّه تعالى، وهم آملون بسبب ولايتنا؟! انّ هذا ليس بانصاف، ثم أفاد (عليه السّلام) انّ غرضي من هذا الكلام اشتراط قبول العمل بالولاية، لاسقوط التكليف أو العقاب رأساً عنهم. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٤ ح٥.

باب (١٢)
هداية اللّه للشيعة

٧٢٢٤ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن عبداللّه بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا: من أنتم؟

قلنا: من أهل الكوفة.

فقال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، ثمّ هذه العصابة خاصّة، إنّ اللّه هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل اللّه محياكم محيانا، ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه ويغتبط[1] إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا ـ ثمّ أهوى بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال: وقد قال اللّه في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

٧٢٢٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني

١ـ أو يغتبط ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٦٧٨ ح١٤٤٠، والآية في سورة الرعد ١٣: ٣٨. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٥.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عبداللّه بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبداللّه (عليه السّلام) في زمن بني مروان فقال: ممّن أنتم؟

قلنا: من أهل الكوفة.

قال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إنّ اللّه هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وبايعتمونا[1] وخالفنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم اللّه محيانا، وأماتكم مماتنا فأشهد على أبي [أنّه] كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال اللّه (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذريّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن الشيخ الفقيه السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد (رحمهم اللّه) قال: حدثني أبي، عن

١ـ وتابعتمونا ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص١٤٤ ح٢٣٤. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠.

عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[١].

شرح الأخبار: عبدالله بن الوليد السمّان قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) [في زمن بني مروان] وأربعون شاباً من أهل الكوفة [فقال (عليه السّلام): ممن أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة] فقال: ما من بلد من البلدان أكثر محباً. . . . وذكر نحوه[٢].

٧٢٢٦ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن أبي الصباح، عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: وصلتم وقطع الناس، وأحببتم وأبغض الناس، وعرفتم وانكر الناس، وهو الحق، ان الله اتّخذ محمداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولا، وان علياً(عليه السّلام) كان عبداً لله، ناصَحَ اللّهَ فنصَحَه وأحبَّ اللّه فأحبَّه، ان حقنا في كتاب اللّه بيِّن، لنا صفو المال، وإنّا قوم فرض اللّه طاعتنا في كتابه وأنتم تأثمُّون بمن لايُعذر الناس بجهالته وقد قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من مات وليس عليه امام فميتته جاهلية» عليكم بتقوى اللّه فقد رأيتم أصحاب علي (عليه السّلام)[٣].

٧٢٢٧ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه[٤]، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن

١ـ بشارة المصطفى: ص٨١. منه البحار: ج٦٨ ص١٣١.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٩ ح١٣٤٥.

٣ـ الأصول الستة عشر: ص٧٨. منه المستدرك: ج١٨ ص١٧٤ مختصراً.

٤ـ (عن أبيه) ليس في البحار.

المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: إنّ في السَّماءالرّابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: «سبحان من دلَّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز»[1].

٧٢٢٨ـ شرح الأخبار: ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: إنّ اللّه تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً حتّى يأخذ بعنقه ـ وأشار باصبعه ـ فيدخله في هذا الأمر شاء أو أبى[2].

باب (١٣)
«شيعتُنا حواريُّونا»

٧٢٢٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً (قالوا:) حدّثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدَّم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ حواري عيسى (عليه السّلام) كانوا شيعته وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، وإنّما قال عيسى (عليه السّلام) للحواريّين: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّه قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّه﴾[3] فلا واللّه ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا واللّه لم يزالوا ـ منذ قبض اللّه (عزّ ذكره) رسوله (صلّى اللّه عليه وآله) ـ

١ـ أمالي الطوسي: ص١٤٤ ح٢٣٥. منه البحار: ج٦٨ ص٢١.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٥ ح١٤٠٣.

٣ـ الصف ٦١: ١٤. و«إلى اللّه» اي متوجّهاً إليه.

ينصرونا ويقاتلون دوننا ويُحرَقون ويعذَّبون ويشرَّدون في البلدان، جزاهم اللّه عنّا خيراً.

وقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): واللّه لو ضربت خيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا، ووالله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم[1] من المال ما أحبّونا[2].

باب (١٤)
ذِكر آل محمّد عليهم السلام عبادة

٧٢٣٠ـ شرح الأخبار: ابن الكيسان الصنعاني، قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقول: إن للّه ملائكة سياحين في الأرض ليس لهم عمل الاّ السياحة، فإذا مرّوا بملأ يذكرون آل محمّد (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ينادون: ها هنا، إلى ذكر أولياء اللّه، ويشهدونهم في مجلسهم، ويسمعون حديثهم، ثم يعرجون إلى السماء، فيكتبون ذلك فيها ويقولون: ذُكر محمّد وآل محمّد في مجلس كذا وكذا[3].

٧٢٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن عليّ بن المستورد النخعي، عمّن رواه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ من الملائكة الّذين في سماء الدُّنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد (عليهم السّلام) فيقولون: أما

١ـ كناية عن كثرة العطاء. في القاموس: حثوت له: أي أعطيته كثيراً.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٦.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٨ ح١٣٤٢.

ترون هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوِّهم يصفون فضل آل محمّد؟! فتقول الطائفة الأُخرى من الملائكة: ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم[1].

باب (١٥)
الشيعة أهل المعرفة

٧٢٣٢ـ شرح الأخبار: ابن زياد قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الألْبَابِ﴾؟[2].

قال: هو واللّه ما أنتم عليه من المعرفة[3].

٧٢٣٣ـ شرح الأخبار: عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن أبيه: أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال [لعلي]: إنَّ في السَّماء حرساً، وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً، وهم شيعتك يا علي[4].

باب (١٦)
الشياطين تفرِّق مجالس الذكر

٧٢٣٤ـ شرح الأخبار: علي بن حمزة، قال: قال أبو عبداللّه

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٤ ح٥٢١.
٢ـ البقرة ٢: ٢٦٩.
٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٠ ح١٣٤٧.
٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٦ ح١٣٣٩.

جعفر بن محمّد (عليه السّلام): ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر اللّه أو في شيء من ذكرنا الاّ بعث إبليس شيطاناً في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.

ثمّ قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا منّي شيئاً، فتجللت بهم موضعاً حتى جئنا الى مسجد بني كاهل فدخلنا المسجد، فلمّا أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث[1].

باب (١٧)
الشّيعة مغفورٌ لهم

٧٢٣٥ـ شرح الأخبار: جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال لعلي (عليه السّلام): إنّ اللّه قد غفر لك ولوُلدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك[2].

٧٢٣٦ـ كتاب التمحيص: عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: واللّه لأسوءنّه في شيعته، فقال: يا أبا عبداللّه أقبل إليّ فلم يقبل إليه فأعاد فلم يقبل إليه، ثمّ أعاد الثالثة.

فقال: ها أنا ذا مقبل فقل، ولن تقول خيراً.

فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ!!

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٩ ح١٣٤٤.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٠ ح١٣٤٨.

فقال: وما بأس النبيذ؟! أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كانوا يشربون النبيذ.

فقال: ليس اعنيك النبيذ إنّما اعنيك المسكر.

فقال: شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس[١]، وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤفاً ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً[٢]، وتكون [أنت] وأصحابك ببرهوت[٣] ملهوفاً.

قال: فأفحم الرجل وسكت، ثمّ قال: ليس أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): سلبك الله لسانك، مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم؟! أخبرني أبي، عن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ بن أبي طالب، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، عن جبرئيل، عن الله (عزّوجلّ) أنّه قال: يا محمّد إنّي حظرت[٤]

١ـ الرّسيس: أوّل ما يجد الانسان مسّ الحمى قبل ان تاخذه وتظهر (لسان العرب) وقيل: الرَّسيس: الشيء الثابت، والرّس: إبتداء الشيء. (اقرب الموارد).

اقول: المعنى انَّ الشيعي التابع لاهل البيت لايكون خمّاراً، وإذا كان منه شيء فلايدوم عليه ويتوب منه ـ والله العالم.

٢ـ ذكر في كتب اللُغة انّ الولوف له معان متعددة ولعلَّ المعنى الانسب هنا ما جاء في لسان العرب: الولاف: المؤالفة.

٣ـ برهوت: بئر بحضرموت، يقال فيها أرواح الكفّار، وهو شرُّ بئرٍ في الارض (لسان العرب).

اقول: برهوت إسم واد في اليمن بقرب حضرموت، سُمّي الوادي بإسمها وفيها بئر تعذّب فيها أرواح الكفّار والمنافقين كما ورد في الخبر.

٤ـ الحظر: المنع. (مجمع البحرين).

الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما إلاّ من اقترف منهم كبيرة فإنّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه، حتّى تلقاه الملائكة بالرّوح والرّيحان، وأنا عليه غير غضبان، فيكون ذلك حِلّاً لما كان منه، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا؟ فَلُمْ أودَعْ[1].

البحار: رياض الجنان ـ عن فرات بن أحنف قال: . . . وذكر مثله[2].

٧٢٣٧ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبدالله (عليه السّلام): اقرأ يا سليمان ـ وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك ـ: ﴿وَالَّذِينَ لاَيَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً ءَاخَرَ وَلاَيَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلاَيَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ﴾.

فقال: هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لانزني، اقرأ يا سليمان، فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

قال: قف هذه فيكم، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيكون هو الّذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً فشيئاً فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا، فيقول: أعرف يا ربّ، قال: حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها، كلّ ذلك

١ـ كتاب التمحيص: ص٣٩ ح٤٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٤.

٢ـ البحار: ج٦٨ ص١٤٤ ح٩٢.

يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدُّنيا واغفرها لك اليوم، ابدلوها لعبدي حسنات.

قال: فتُرفع صحيفته للنّاس فيقولون: سبحان اللّه، أما كانت لهذا العبد ولا سيّئة واحدة؟!! فهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

قال: ثمّ قرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ لاَيَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾.

فقال (عليه السّلام): هذه فينا، ثمّ قرأت: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً﴾.

فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا، ثمّ قرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[1] إلى آخر السورة.

فقال: هذه فينا[2].

شرح الأخبار: سليمان بن خالد قال: كنت في طريق الحجّ اسير ليلاً في محملي وأنا أقرأ في آخر ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾[3] اذ خامرني النوم فاذا أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) في محمله إلى جانبي يقول: اقرأ يا سليمان فقرأت ﴿وَالَّذِينَ

١ـ الفرقان ٢٥: ٦٨ ـ ٧٤.

٢ـ المحاسن: ص١٧٠ ح١٣٦. منه البحار: ج٢٤ ص٣٨٧.

٣ـ الفرقان ٢٥: ١.

لاَ يَدْعُونَ﴾ . . . . وذكر نحوه[١] .

٧٢٣٨ـ شرح الأخبار: الفضل بن بشار، قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): ترى اننا ننزل بذنوبنا منزلة المستضعفين؟

قال: فقال: لا واللّه لا يفعل اللّه ذلك بكم أبداً[٢] .

باب (١٨)
النَّار محرَّمة على الشيعة

٧٢٣٩ـ شرح الأخبار: جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، أنَّه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى اللّه تعالى الى جهنم أن اخمدي، فإنَّه يريد أن يمرّ عليك شيعة علي (عليه السّلام).

قال: فيمرُّون عليها ولايحسُّون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجِّلوا، عجِّلوا، فقد أطفأ نوركم لهيبي[٣] .

باب (١٩)
ثواب من مات على التشيُّع

٧٢٤٠ـ شرح الأخبار: حماد بن أعين، قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام): أما ترضون ـ يعني الشيعة ـ ان تقيموا الصَّلاة وتؤتوا الزَّكاة وتكفوا ألسنتكم، فتدخلوا الجنَّة؟!!

أما ترضون بأن يأتي قوم يلعن بعضهم بعضاً إلاّ أنتم ومن قال

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٤ ح١٣٧٥ .

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٢ ح١٣٨٨ .

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٧ ح١٣٥٨ .

مثل قولكم؟! من مات منكم على أمرنا هذا كان بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[١].

٧٢٤١ـ شرح الأخبار: موسى بن عباس، باسناده، انه قال لي أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام): من مات منكم على أمرنا كمن ضرب فسطاطه الى روات القائم[٢]، بل بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٣].

باب (٢٠)
وفاء الشّيعة لأهل البيت عليهم السلام

٧٢٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيٍّ، عن بشير الكناسيٍّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: وصلتم وقطع الناس، وأحببتم وأبغض الناس، وعرفتم وأنكر الناس وهو الحقّ[٤].

٧٢٤٣ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليٍّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: عرفتمونا وأنكرنا

١ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٣٨ ح١٢٩٦.

٢ـ **أقول**: معنى الحديث: أنّ من مات على ولاية أهل البيت (عليهم السّلام) كان كمن ضرب فسطاطه ـ خيمته ـ في عسكر الامام المهدي القائم المنتظر (عليه السّلام).
وكلمة «رواة» ماخوذة من روي، والراوي: الذي يقوم على الخيل كما في (أقرب الموارد) وهو يحتمل معنيين:
١) الذي يركب خيله ويلتحق بالامام المهدي (عليه السّلام) ليكون في جيشه يحارب أعداء الله.
٢) الذي يتحمل مسؤولية عسكرية وتكون تحت لوائه مجموعة من الجنود والمقاتلين.

٣ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٣٨ ح١٢٩٥.

٤ـ المحاسن: ص١٦٢ ح١٠٨. منه البحار: ج٦٨ ص٩٢.

الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، ووصلتمونا وقطعنا الناس، رزقكم اللّه مرافقة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وسقاكم من حوضه[١].

٧٢٤٤ـ شرح الأخبار: جعفر بن محمّد (عليه السّلام) أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، فرزقكم اللّه موافقة محمّد وسقاكم من حوضه[٢].

٧٢٤٥ـ شرح الأخبار: ابن الهيثم، عن بشيرالدهان، قال: قال لي أبو عبداللّه(عليه السّلام): يا بشير أقررتم وأنكر الناس، وتوليتم وعادى الناس، وعرفتم وجهل الناس، وأحببتم وأبغض الناس، فهنيئاً لكم[٣].

باب (٢١)
الشّيعة على المحجّة البيضاء

٧٢٤٦ـ بشارة المصطفى: أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه الفقيه القمي قال: حدثني محمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزا، عن يزيد بن خليفة قال: قال لنا أبو عبداللّه (عليه السّلام) ونحن عنده: [نظرتم حيث][٤] نظر اللّه واخترتم من اختار اللّه، أخذ الناس يميناً وشمالاً وقصدتم

١ـ المحاسن: ص١٦١ ح١٠٧. منه البحار: ج٦٨ ص٩٢.

٢ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٧١ ح١٣٦٨.

٣ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٤١ ح١٣٠٠.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) أما إنّكم لعلى المحجّة البيضاء[١]، فاعينونا على ذلك بورع، ثمّ قال ـ حيث أردنا أن نخرج ـ: وما على أحدكم إذا عرَّفه اللّه هذا الأمر أن لايعرفه الناس، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل للّه كان ثوابه على اللّه[٢].

٧٢٤٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيِّ، عن أبي المغرا، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لنا ونحن عنده: نظرتم واللّه حيث نظر اللّه، واخترتم من اختار اللّه، وأخذ الناس يميناً وشمالاً وقصدتم قصد محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) [أما] واللّه إنّكم لعلى المحجّة البيضاء[٣].

باب (٢٢)
شيعتنا جزءٌ منّا

٧٢٤٨ـ أمالي الطوسي: أبو محمد الفحام قال: حدثني عمّي قال: حدثني ابراهيم بن عبداللّه الكتنجي[٤]، عن أبي عاصم، عن الصادق (عليه السّلام) قال: شيعتنا جزء منّا، خُلقوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرُّهم ما يسرُّنا، فاذا أرادنا أحد فليقصدهم فانّهم الذين[٥] يوصل منه إلينا[٦].

١ـ المحجّة: جادّة الطريق ووسطه (اقرب الموارد).

٢ـ بشارة المصطفى: ص١٤٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٧.

٣ـ المحاسن: ص١٤٨ ح٥٩. منه البحار: ج٦٨ ص٨٩.

٤ـ الكنجي ـ البحار.

٥ـ الذي ـ البحار.

٦ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٩ ح٥٨٨. منه البحار: ج٦٨ ص٢٤.

٧٢٤٩ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّه قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم.

قيل له: وكيف ذلك يابن رسول اللّه؟

فقال: لأنّهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم[1].

٧٢٥٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن سدير قال: قال أبوعبداللّه(عليه السّلام): أنتم آل محمّد، أنتم آل محمّد[2]

٧٢٥١ـ شرح الأخبار: محمد الحلبي قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقول: من اتقى اللّه [منكم] وأصلح، فهو منا أهل البيت[3].

٧٢٥٢ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن ابن راشد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): واللّه ما بعدنا غيركم، وإنّكم معنا في السنام الأعلى، فتنافسوا في الدرجات[4].

٧٢٥٣ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعدّة من أصحابنا، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن حنان، عن زرارة قال: قال

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٠٤ ح٦٠٩. منه البحار: ج٦٨ ص٢٤.

٢ـ المحاسن: ص١٤٣ ح٤٠. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٧ ح١٣٧٨.

٤ـ المحاسن: ص١٤٢ ح٣٨. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨.

أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج[١] الرّوم[٢].

٧٢٥٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعدّة من أصحابنا، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن اسحاق ابن عمّار أو غيره قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب[٣و٤].

باب (٢٣)
جوهر بني آدم

٧٢٥٥ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد (صلّى الله عليه وآله) ونحن

١ـ العلج: الرجل من كفّار العجم، والاعلاج جمعه ويجمع على علوج أيضاً. (النهاية). أي المخالفون هم من كفّار العجم، ويحشرون بلسانهم وان ماتوا بلسان العرب، كما ورد في الاخبار (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٦٦ ح١٨٤.

٣ـ ماورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشّيعة، وإن كانوا من العجم، لانّهم يحشرون بلسان العرب، وسائر النّاس من المخالفين هم الاعراب الذين قال الله فيهم ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾ سورة التوبة ٩: ٩٧، والاعراب سكان البادية وإنّما ذمّهم الله لبعدهم عن شرايع الدّين، وعدم هجرتهم إلى نصرة سيّد النبيين، والمخالفون مشاركون لهم في تلك الأمور (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص١٦٦ ح١٨٣.

وشيعتنا[١].

باب (٢٤)
الشّيعة هم أُولوا الألباب

٧٢٥٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عليّ حسّان العجليّ قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا جالس عن قول الله (عزّوجلّ) ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾؟[٢].

قال: نحن الّذين يعلمون وعدوُّنا الّذين لايعلمون، وشيعتنا أُولوا الألباب[٣].

مشكاة الانوار: عن محمد بن مروان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[٤].

٧٢٥٧ـ تفسير العياشي: عن عقبة بن خالد قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فأذن لي وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جلباب فلمّا نظر إلينا قال: احب لقاءكم، ثم جلس[٥] ثمّ قال: أنتم أُولوا الألباب في كتاب

١ـ المحاسن: ص١٤٣ ح٣٩. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨.

٢ـ الزمر ٣٩: ٩.

٣ـ المحاسن: ص١٦٩ ح١٣٤.

٤ـ مشكاة الانوار: ص٩٥. منهما البحار: ج٦٨ ص٢٩.

٥ـ فلمّا نظر إلينا رحّب بنا ثم جلس ـ البحار.

اللّه، قال اللّه: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[١].

باب (٢٥)
الشّيعة عُرىٰ الإسلام

٧٢٥٨ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام، وما كانت دعوة إبراهيم إلاّ لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى اللّه إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٢].

باب (٢٦)
الشيعة أهل البصيرة

٧٢٥٩ـ تفسير العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: سمعته يقول: أنتم واللّه الّذين قال اللّه ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينين في الرأس وعينين في القلب، ألا والخلايق كلّهم كذلك، إلاّ أنّ اللّه فتح أبصاركم، وأعمى

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٧ ح٢٥، والآية في سورة الرعد ١٣: ١٩. منه البحار: ج٦٨ ص٣٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٣ ح١٨، والآية في سورة الحجر ١٥: ٤٢. منه البحار: ج٦٨ ص٣٥.

أبصارهم[١].

٧٢٦٠ـ تفسير العياشي: عن محمّد بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلاّ وملائكة اللّه يأتونه بالسلام، وأنتم الّذين قال اللّه ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٢].

باب (٢٧)
النبيّ صلى الله عليه وآله يستغفر للشيعة

٧٢٦١ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين البصير المقري قال: حدثنا أبو عبداللّه الأسدي قال: حدثنا جعفر بن عبداللّه بن جعفر العلوي المحمدي قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال: حدثنا غياث بن ابراهيم قال: حدثنا جعفر بن محمّد (عليهما السّلام)، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): علّمت سبعاً من المثاني ومثّلت لي أُمّتي في الطين حتّى نظرت إلى صغيرها وكبيرها، ونظرت في السّماوات كلّها فلمّا رأيت رأيتك يا عليٍّ: فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة[٣].

٧٢٦٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبداللّه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٣. منه البحار: ج٦٨ ص٣٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٤. منه البحار: ج٦٨ ص٣٦.

٣ـ أمالي المفيد: ص٨٩ ح٥. منه البحار: ج٦٨ ص٣٨.

بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ لقد مثّلت لي أُمّتي في الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال عليٌّ: يا نبيَّ اللّه زدني فيهم؟

قال: نعم يا عليّ: تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهُكم كالقمر ليلة البدر، وقد فُرِّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولاتحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب[1].

٧٢٦٣ـ شرح الأخبار: الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): . . . وان ربي مثل لي أمتي في الطين، وعلّمني الأسماء كلها كما علّمها آدم، فمرّ بي أصحاب الرّايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة.

قيل: وما هي يا رسول اللّه؟

قال: المغفرة لمن آمن منهم واتقى [وان اللّه] لايغادر صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات[2].

١ـ بصائر الدرجات: ص١٠٤ ح٥. منه البحار: ج٦٨ ص٢٧.

٢ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٨١ ح١٣٨٧.

باب (٢٨)
ولاية آل محمّد عليهم السلام ضمان دخول الجنّة

٧٢٦٤ـ الاختصاص: حدثني سهل بن زياد الآدمي قال: حدثني عروة بن يحيى، عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنى قول الله (عزّوجلّ) في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟[1].

فقال (عليه السّلام): كتاب لنا كتبه الله ـ يا أبا سعيد ـ في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام، صيّره معه في عرشه أو تحت عرشه، فيه: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[2].

٧٢٦٥ـ تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثنا جعفر بن محمّد الفزاري [قال: حدثنا الحسين بن علي بن مروان، عن ظاهر بن مدار، عن أخيه]، عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟

قال: كتاب كتبه الله ـ يا أبا سعيد ـ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثمّ صيّرها معه في عرشه ـ أو تحت عرشه ـ فيها: يا

١ـ القصص ٢٨: ٤٦.

٢ـ الاختصاص: ص١١١. منه البحار: ج٦٨ ص٦٤.

شيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن ظاهر بن مدرار[٢]، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ). . . . وذكر نحوه[٣].

٧٢٦٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: قلت لسيّدي أبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنى قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟

قال: كتاب كتبه الله (عزّوجلّ) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش.

قلت: يا سيّدي وما في ذلك الكتاب؟

قال: في الكتاب مكتوب:

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تعصوني وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني منكم بالولاية

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣١٦ ح٤٢٦.

٢ـ طاهر بن مدرار ـ البحار.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤١٧ ح١٠. منهما البحار: ج٢٤ ص٢٦٦.

أسكنته جنتي برحمتي[١].

٧٢٦٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: روي باسناد متصل، عن علي بن سليمان، عمّن أخبره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾[٢].

قال: كتاب كتبه اللّه (عزّوجلّ) في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام: يا شيعة آل محمّد إنّي أنا اللّه أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني[٣].

باب (٢٩)
شيعتنا خيرة اللّه

٧٢٦٨ـ بشارة المصطفى: أخبرني الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا السعيد الوالد، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبداللّه محمد بن محمد الحارثي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن سليمان أبو الفضل، قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا محمد بن اسحاق الثعلبي الموصلي أبو نوفل، قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: نحن خيرة اللّه من خلقه، وشيعتنا خيرة اللّه

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤١٧ ح١١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٦.

٢ـ الطور ٥٢: ٢ و٣.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦١٦ ح١. منه البحار: ج٢٧ ص١٣٨.

من أُمّة نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

باب (٣٠)
أئمّة أهل البيت يحبّون الشيعة

٧٢٦٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمّ قال: إنّي واللّه لأُحبُّ رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلاّ بالورع والاجتهاد ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في الدّنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان اللّه (عزّوجلّ) وضمان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واللّه ما على درجة الجنّة أكثر أزواجاً منكم فتنافسوا في فضايل الدَّرجات، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات كلُّ مؤمنة حوراء عيناء وكلُّ مؤمن صدِّيق ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) لقنبر: يا قنبر ابشر وبشّر واستبشر فواللّه لقد مات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو على أُمّته ساخطٌ إلاّ الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزُّ الاسلام: الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الاسلام: الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الاسلام: الشيعة.

١ـ بشارة المصطفى: ص١١. منه البحار: ج٦٨ ص٤٣.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الاسلام: الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس: مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة، واللّه لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعينٍ عُشباً أبداً.

واللّه لولا ما في الأرض منكم ما أنعم اللّه على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في الدُّنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب.

كلُّ ناصب ـ وإن تعبّد واجتهد ـ منسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[1] فكلُّ ناصب مجتهد فعمله هباء.

شيعتنا ينطقون بنور اللّه (عزّوجلّ) ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت[2].

واللّه ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد اللّه (عزّوجلّ) روحه إلى السَّماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّة[3] وفي ظلِّ عرشه وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه لتسكن فيه، واللّه إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة اللّه (عزّوجلّ) وإنّ فقراءكم لأهل الغنى، وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته[4].

٧٢٧٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن

١ـ الغاشية ٨٨: ٣ و٤.

٢ـ أي من غير فكر ولاتدبّر. (مجمع البحرين).

٣ـ هكذا في المصدر ولعلَّ الصحيح: وفي رياض جنّته.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢١٢ ح٢٥٩.

محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن عبدالله ابن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وزاد فيه: ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد (صلّى الله عليه وآله) ونحن[١] وشيعتنا بعدنا، حبّذا شيعتنا، ما أقربهم من عرش الله (عزّوجلّ)!! وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك[٢] أو يدخلهم زهوٌ[٣] لسلّمتْ عليهم الملائكة قُبُلاً[٤].

والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالساً إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلاّ وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه[٥].

أنتم والله على فراشكم نيام لكم أجر المجاهدين[٦].

وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله.

أنتم والله الّذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة

١ـ أي كما أن الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الأرض بالحُسن والبهاء والنفاسة والندرة فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم (عليه السّلام). (مرآة العقول).

٢ـ أي لولا أن يعدّوه عظيماً ويصير سبباً لغلوّهم فيهم. (مرآة العقول).

٣ـ الزهو: الكبر والتّيه والفخر. (أقرب الموارد).

٤ـ رأيته قُبُلاً: أي عياناً ومقابلة. (أقرب الموارد).

٥ـ أي أجره التقديري أي لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضّل به على الشيعة كانَّ له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة. (مرآة العقول).

٦ـ أي في سائر أحوالهم غير حالة المصافّة مع العدوّ. (مرآة العقول).

الأعين: عينان في الرَّأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلّهم كذلك، إلاّ انّ اللّه (عزّوجلّ) فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم[1].

٧٢٧١ـ أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: خرجت أنا وأبي (عليهما السّلام) حتى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناسٍ من الشيعة فسلّم عليهم فردّوا عليه السّلام، ثمَّ قال: إنّي واللّه لأحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورعٍ واجتهاد واعلموا إنَّ ولايتنا لاتنال إلا بالعمل والاجتهاد من أئتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السَّابقون الأوّلون والسَّابقون الآخرون في الدُّنيا إلى ولايتنا السَّابقون في الآخرة الى الجنَّة، وقد ضمنّا لكم الجنَّة بضمان اللّه وضمان رسوله ما على درجات الجنَّة أحد أكثر أزواجاً منكم فتنافسوا في فضائل الدَّرجات أنتم الطيّبون ونسائكم الطيّبات، كل مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدِّيق.

ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) لقنبر: يا قنبر ابشر وبشّر واستبشر فلقد مات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو على أُمّته ساخط إلاّ الشيعة.

ألا وإنَّ لكلّ شيء عروة وعروة الاسلام الشيعة.

ألا وإنَّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة.

ألا وإنَّ لكل شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة.

١ـ الكافي: ج٨ ص٢١٤ ح٢٦٠.

ألا وإنّ لكل شيء سيداً وسيّد المجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكل شيء إماماً وإمام الارض ارض يسكنها الشيعة.

واللّه لولا ما في الأرض منكم لما انعم اللّه على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدُّنيا والآخرة من نصيب.

كل ناصب وان تعبد واجتهد، فمنسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِن عَيْنٍ ءانِيَةٍ * لَّيْس لَهُمْ طَعَامٌ إلاَّ مِن ضَرِيعٍ * لاَّيُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾[1] كل ناصب مجتهد فعمله هباء.

شيعتنا ينظرون بنور اللّه (عزّوجلّ) ومن خالفهم يتقلب (ينقلب) بسخط اللّه، واللّه ما من عبد من شيعتنا ينام الا أصعد اللّه (عزّوجلّ) بروحه الى السَّماء، فان كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنّته وفي ظل عرشه وإن كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة ليؤدِّيه إلى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه. واللّه ان حُجّاجكم وعُمّاركم لخاصة اللّه وان فقراءكم لأهل الغناء وان أغنياءكم لأهل القنوع وانّكم كلكم لأهل دعوة اللّه وأهل إجابته[2].

٧٢٧٢ـ تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثمّ قال: أما واللّه إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك

١ـ الغاشية ٨٨: ٣ـ ٧.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٥٠٠ ح٤.

بورع واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله [و]أنتم شيعة آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، وأنتم شَرَط اللّه[1]، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السَّابقون الأوّلون، والسَّابقون الآخرون في الدُّنيا، والسَّابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان اللّه (تبارك وتعالى) وضمان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل بيته، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء، وكلّ مؤمن صدّيق، كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) لقنبر: يا قنبر أبشر وبشّر واستبشر، واللّه لقد قُبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو ساخط على جميع أُمّته إلاّ الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ شرف الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وإنّ عروة الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكن فيها الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وإنّ شهوة الدُّنيا سكنى شيعتنا فيها.

واللّه لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات مالهم ومالهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد [واجتهد] منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ ومن دعى من مخالف لكم فإجابة دعائه لكم، ومن طلب منكم إلى اللّه حاجة فلزمته[2]، ومن سأل مسألة

١ـ الشَرَط: العلامة (اقرب الموارد).

٢ـ فله مائة ـ البحار. وكذا في بقية الفقرات.

أقول: لعلّ المعنى: انّ الدُّعاء يُستجاب في حقّه ولايتعدّاه الى غيره كما في دعاء المخالف.

فلزمته، ومن دعا بدعوة فلزمته، ومن عمل منكم حسنة فلايحصى تضاعيفها، ومن أساء [منكم] سيّئة فمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) حجيجه ـ يعني يحاجّ عنه، قال أبو جعفر (عليه السّلام): حجيجه من تبعتها ـ واللّه إنّ صائمكم ليرعى في رياض الجنّة، تدعو له الملائكة بالعون (بالفوز ـ خ ل)[1] حتّى يفطر، وإنّ حاجّكم ومعتمركم لخاص اللّه (تبارك وتعالى)، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة اللّه وأهل إجابته وأهل ولايته، لاخوف عليكم ولا حزن، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في فضائل الدَّرجات، واللّه ما من أحد أقرب من عرش اللّه (تبارك وتعالى) تقرّباً [بعدنا] يوم القيامة من شيعتنا، ما أحسن صنع اللّه إليكم! و[اللّه] لولا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم الناس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قُبُلاً، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يخرج[2] ـ يعني أهل ولايتنا ـ من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم، قرّت أعينهم، قد أُعطوا الأمان، يخاف النَّاس ولا يخافون، ويحزن النَّاس ولايحزنون، واللّه ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلاّ وقد اكتنفته الملائكة (ملائكة) من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته، ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم (عليه السّلام) محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ونحن وشيعتنا.

قال سعدان بن مسلم: وزاد في الحديث عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: واللّه لولاكم ما زخرفت الجنّة، واللّه لولاكم ما خلقت حوراء، واللّه لولاكم ما نزلت

١ـ ما بين الهلالين من البحار.

٢ـ يخرجون ـ البحار.

قطر، واللّه لولاكم ما نبتت حبّة، واللّه لولاكم ما قرّت عين، واللّه لَلّه أشدّ حبّاً لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته [واللّه لولاكم ما رحم اللّه طفلاً ولارتعت بهيمة][1].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن عبداللّه العلوي قال: حدثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبداللّه بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب أبو محمد قال: حدثني عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي، عن ابراهيم بن صالح، عن سلام الحناط، عن هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قريب من ذلك مع اختلاف في جملة من الالفاظ[2].

٧٢٧٣ـ فضائل الشيعة:[3] حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالوهاب قال: حدثنا محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأُناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٩ ح٧٠٥. منه البحار: ج٧ ص٢٠٣.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٧٢٢ ح١٥٢٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٦.

٣ـ أورد المرحوم العلامة المجلسي في البحار: ج٦٨ ص٦٥. هذا الحديث من «كتاب صفات الشيعة» للشيخ الصدوق باسناده عن محمد بن عمران، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، ولكنّا لم نعثر عليه في النسخة التي عندنا بل نقلناه من «كتاب فضائل الشيعة» بهذا الاسناد.

منهم وسلّم عليهم، وقال: إنّي واللّه لأحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد.

واعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلاّ بالورع والاجتهاد، من ائتمّ منكم بقوم فليعمل بعملهم أنتم شيعة اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السابقون الأوّلون، والسَّابقون الآخرون، والسابقون في الدُّنيا إلى محبّتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، ضمنت لكم الجنّة بضمان اللّه (عزّوجلّ) وضمان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وأنتم الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات، كلُّ مؤمنة حوراء، وكلُّ مؤمن صدِّيق.

كم من مرّة قال أمير المؤمنين لقنبر: أبشروا وبشروا فواللّه لقد مات رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله)وهو ساخط على أُمّته إلاّ الشيعة.

[ألا وإنّ لكلِّ شيء عروة وعروة الدين الشيعة][1].

ألا وإنّ لكلِّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلِّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة.

ألا وإنّ لكلِّ شيء شهوة وانّ شهوة الدُّنيا سكنى شيعتنا فيها.

واللّه لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات ومالهم في الآخرة من نصيب، كلُّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ من دعا لكم مخالفاً فاجابة دعائه لكم، ومن طلب منكم إلى اللّه (تبارك وتعالى اسمه) حاجة فله مائة [ومن سأل منكم مسألة فله مائة][2] ومن دعا دعوة فله مائة، ومن عمل حسنة فلايحصى تضاعفاً، ومن أساء سيّئة فمحمّد

---

١ و٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

(صلّى اللّه عليه وآله) حجته على تبعتها.

واللّه إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة بالفوز حتّى يفطر وإنّ حاجّكم ومعتمركم لخاصّة اللّه (عزّوجلّ) وإنّكم جميعاً لأهل دعوة اللّه وأهل ولايته لاخوف عليكم ولاحزن، كلّكم في الجنّة فتنافسوا [في][1] الصالحات، واللّه ما أحد أقرب من عرش اللّه (عزّوجلّ) بعدنا [يوم القيامة][2] من شيعتنا، ما أحسن صنع اللّه إليهم لولا أن تفشلوا[3] ويشمت بكم عدوُّكم، ويعظّم الناس ذلك، لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً.

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يخاف الناس وهم لايخافون ويحزن الناس وهم لايحزنون.

قال: وقد حدَّثني محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه اللّه) بهذا الحديث، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)مثله إلاّأنّ حديثه لم يكن بهذا الطول وفي هذه زيادة ليست في ذلك والمعاني متقاربة[4].

مشكاة الانوار: عن عليّ بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[5].

٧٢٧٤ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو البقاء البصري ابراهيم ابن الحسن بن ابراهيم الوفا[6] قال: حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين

---

١ و٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ أن تفتنوا ـ البحار.

٤ـ فضائل الشيعة: ص٨ ح٨.

٥ـ مشكاة الانوار: ص٩٢. منه البحار: ج٦٨ ص٦٥.

٦ـ ابراهيم بن الحسين الرفاء ـ البحار.

ابن عتبة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الفقيه قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال: أخبرني علي بن حبشي ابن القوني الكاتب قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا يحيى ابن زكريا بن شيبان، قال: حدثني نصر بن مزاحم، قال: حدثني محمد بن عمان[1] بن عبدالكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: دخل أبي المسجد فإذا هو بأُناس من شيعتنا فدنا منهم فسلّم عليهم ثمّ قال لهم: واللّه إنّي لأُحبُّ ريحكم وأرواحكم، وإنّكم لعلى دين اللّه، وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأشار بيده إلى حنجرته ـ فأعينونا بورع واجتهاد ومن يأتمّ منكم بامام فليعمل بعمله.

أنتم شُرط اللّه، وأنتم أعوان اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السَّابقون الأوَّلون والسَّابقون الآخرون، وأنتم السابقون إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنان بأمر اللّه[2] ورسوله، كأنّكم في الجنّة تتنافسون في فضائل الدرجات.

كلُّ مؤمن منكم صدِّيق، وكلُّ مؤمنة منكم حوراء، قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا قنبر قم فاستبشر فاللّه ساخط على الأُمّة ما خلا شيعتنا.

ألا وإنّ لكلِّ شيء شرفاً وشرف الدّين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عماداً وعماد الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجلس شيعتنا.

١ـ عمران ـ البحار.

٢ـ بضمان اللّه ـ البحار.

ألا وإنّ لكلِّ شيء شهوداً وشهود الأرض [أرض][1] سكّان شيعتنا فيها.

ألا وإنّ من خالفكم منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[2].

ألا وان من دعا منكم فدعاؤه مستجاب.

ألا وإنّ من سأل منكم حاجة فله بها مائة [حاجة][3] يا حبّذا حسن صنع اللّه إليكم، تخرج شيعتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة ألوانهم ووجوههم قد أُعطوا الأمان، لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، واللّه أشدُّ حبّاً لشيعتنا منّا لهم[4].

٧٢٧٥ـ شرح الأخبار: عمران بن مقدم، قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، يقول: خرجت مع أبي الى مسجد النبي (صلّى اللّه عليه وآله) حتى اذا كنا بين القبر والمنبر نظر الى ناس من أصحابه، فدنا منهم وسلّم عليهم.

ثمَّ قال لهم: إني واللّه أُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد. [واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلاّ بالعمل والاجتهاد] أنتم واللّه شيعتنا، فأنتم شرطة اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السَّابقون الأوّلون [والسَّابقون] الآخرون، السابقون في الدُّنيا إلى الخير، والسَّابقون في الآخرة إلى الجنّة. ضمنّا لكم الجنَّة بضمان

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ الغاشية ٨٨: ٢ ـ ٤.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٤ـ بشارة المصطفى: ص١٣. منه البحار: ج٦٨ ص٤٣.

اللّه، وضمان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

واللّه ما على درج الجنّة اكثر أرواحاً[1] منكم، وانكم لفي الجنة فتنافسوا في الدرجات، أنتم الطيِّبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناً، وكل مؤمن صديقكم.

ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أبشروا فواللّه لقد مات رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو راضٍ عنكم أيُّها الشيعة.

ألا إن لكلّ شيء ذروة، وذروة الاسلام الشيعة.

ألا لكلّ شيء دعامة، ودعامة الاسلام الشيعة.

ألا إن لكلّ شيء شرفاً، وشرف الاسلام الشيعة.

ألا إن لكلّ شيء سيّداً، وسيّد المجالس الشيعة.

ألا إنّ لكلّ شيء أماناً، وأمان الأرض الشيعة. واللّه لولا من في الارض منكم ما استكمل أهل خلافكم [ولا أصابوا] الطيِّبات، مالهم في الدُّنيا وما في الآخرة نصيب، كل ناصب وان تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تصلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[2].

٧٢٧٦ـ الكافي: أحمد بن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن محمّد بن عبداللّه، عن زرارة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إذا قال المؤمن لأخيه: أُفّ، خرج من ولايته[3] وإذا قال: أنت عدوِّي، كفر

١ـ هكذا في المصدر ولعلّ الاصح: أكثر أزواجاً ـ واللّه العالم.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٣٦ ح١٢٩٤.

٣ـ أي انقطع بينهما الولاية التي جعلها اللّه بينهما بقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ويحتمل إرجاع الضمير إلى اللّه أي عن ولاية اللّه حيث قال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والاوّل اظهر. (مرآة العقول).

أحدهما[١] لأنّه لايقبل اللّه (عزّوجلّ) من أحد عملاً في تثريب على مؤمن نصيحة[٢] ولايقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءً، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين اللّه (عزّوجلّ) وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت لهم أُمورهم ولانت لهم طاعتهم، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من اللّه (عزّوجلّ) لقالوا: ما يتقبّل اللّه (عزّوجلّ) من أحد عملاً.

وسمعته يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلُّ مؤمنة حوراء عيناء وكلُّ مؤمن صديق.

قال: وسمعته يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش اللّه (عزّوجلّ) يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلاّ اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة[٣] حتّى يفرغ من صلاته، وإنّ الصائم منكم ليرتع[٤] في رياض الجنّة، تدعو له

١ـ قوله (عليه السّلام): «كفر أحدهما» أي إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته، وإن كان كاذباً فقد كفر بالإفتراء على أخيه بذلك. (مرآة العقول).

٢ـ التثريب: التعيير والاستقصاء في اللوم. وقوله: «نصيحة» اما بدل أو بيان لقوله: «عملا» أي لايقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير، أو مفعول لاجله للتثريب أي لايقبل عملاً من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها. (مرآة العقول).

٣ـ قوله (عليه السّلام): «عدد من خالفه» أي من فرق المسلمين أو كل من يخالفه في الدين من أي الفرق كان. وقوله: «يصلون عليه» أي يدعون ويستغفرون له. وقوله: «جماعة» أي مجتمعين. (مرآة العقول).

٤ـ أي يستوجب بذلك دخولها حتى كانه فيها. (مرآة العقول). والرّتع: التنعم. (اقرب الموارد).

الملائكة حتّى يفطر.

وسمعته يقول: أنتم أهل تحيّة اللّه بسلامه وأهل أُثرة اللّه برحمته[١] وأهل توفيق اللّه بعصمته وأهل دعوة اللّه بطاعته، لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنّة والجنّة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون، وأنتم أهل الرِّضا عن اللّه (عزّوجلّ) برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم[٢] ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البريّة، دياركم لكم جنّة[٣] وقبوركم لكم جَنّة، للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون[٤].

٧٢٧٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن حبيب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أما واللّه ما أحدٌ من الناس أحبُّ إليَّ منكم، وإنّ الناس سلكوا سبلاً شتّى، فمنهم من أخذ برأيه، ومنهم من اتّبع هواه، ومنهم من اتّبع الرّواية، وإنّكم أخذتم بأمر له أصل، فعليكم بالورع والاجتهاد، واشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى،

١ـ الاثرة ـ بالضم ـ: المكرمة المتوارثة. (أقرب الموارد).

٢ـ أي اذا وقعتم في الجهد والمشقة ادعوا اللّه لكشفها. وفي بعض النسخ [اجتهدتم] أي إذا بالغتم في طاعة ربّكم فاسالوه التوفيق للمزيد. (مرآة العقول).

٣ـ قوله (عليه السّلام): «دياركم لكم جنّة» أي أنتم في دوركم تكسبون الجنّة فكانّكم فيها، ويحتمل أن يكون المراد الجنّة المعنوية، ويحتمل أيضاً أن يراد ان داركم التي خلقتم لها هي الجنّة لا الدُّنيا ولايخلو من بعد. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٥ ح٥٥٦.

واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة[١] أما يستحيى الرَّجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره؟!![٢].

٧٢٧٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن إسحاق بن عمّار، عن عليّ بن عبدالعزيز قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: والله إنّي لأُحبُّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم وإنّي لعلى دين الله، ودين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة[٣] أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه[٤].

١ـ أقول: لاشكَّ أن هذا الأمر إنّما صدَر منه (عليه السّلام) للتقيَّة، ولدفع شرِّهم واذاهم، وإلاّ فالصَّلاة خلف المنحرفين عن أهل البيت ـ من غير ضرورة ـ باطلة، كما صرّحت بذلك أحاديث أُخرى، وعليه فتوى فقهاء الدّين أيضاً.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢١.

٣ـ الشعيرة: جمعها الشعائر، وقد ورد في القرآن الكريم التعبير بالشعائر عن الاضاحي في قوله تعالى: ﴿وَالبُدْنَ جَعَلْناهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللّه﴾ الحج ٢٢: ٣٦. وعن الصفا والمروة بالشعائر، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللّه﴾ البقرة ٢: ١٥٨ وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَىٰ القُلُوبِ﴾ الحج ٢٢: ٣٢.

وفي (اقرب الموارد): الشعيرة: واحدة شعائر الحج وهي مناسكه وعلاماته وأعماله، وكل ما جُعل علماً لطاعة الله، وقيل: معالمه التي ندب الشرع إليها وأمر بالقيام بها.

اذا عرفت هذا: فالمقصود من قوله (عليه السّلام): «أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة» أي المكان أو الانسان الذي جُعل علماً لطاعة الله تعالى، وهي الامامة التي امر الله سبحانه الناس بالاعتقاد بها، والاقتداء بالائمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

٤ـ المحاسن: ص١٦٣ ح١١٣. منه البحار: ج٦٨ ص٢٨.

٧٢٧٩ـ المحاسن: البرقي، عن صالح بن السنديِّ، عن جعفر بن بشير، عن عبدالله بن الوليد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول ونحن جماعة: [والله][1] إنّي لأحبُّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم[2].

باب (٣١)
شفاعة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للشيعة والمحبّين

٧٢٨٠ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرَّ بنت حبيبِ الله إلى قصرها، فتمرّ ابنتي فاطمة (عليها السّلام) وعليها ريطتان[3] خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء، فاذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي إنَّ أُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه. فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك ما فعلتْ به أُمّة أبيك أنّي ادَّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه وإنّي جعلت تعزيتك اليوم أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرِّيّتك

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٦٣ ح١١٤. منه البحار: ج٦٨ ص٢٩.

٣ـ الرَّيطة ـ بالفتح ـ: كل مُلاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لفتين أي قطعتين. (مجمع البحرين).

وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة (عليها السّلام) ابنتي الجنّة وذريّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿لاَيَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[1] قال: هول يوم القيامة ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[2] هي واللّه فاطمة وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً وليس هو من شيعتها[3].

باب (٣٢)
الشيعة وحلاوة الإيمان

٧٢٨١ـ صفات الشيعة: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه اللّه) باسناده عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال له الدَّوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس: يا أبا عبداللّه ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه؟

فقال (عليه السّلام): ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم، من حلاوته يبدونه تبدّياً[4].

١ـ الانبياء ٢١: ١٠٣.

٢ـ الانبياء ٢١: ١٠٢.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٦٩ ح٣٦٢. منه البحار: ج٦٨ ص٥٩.

٤ـ صفات الشيعة: ص٥٧ ح٢٧. منه البحار: ج٦٨ ص٦٤.

باب (٣٣)
مَن مات على الولاية مات شهيداً

٧٢٨٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي بصير قال: قلت: جعلت فداك أرأيت الرادّ عليَّ هذا الأمر فهو كالرادِّ عليكم؟

فقال: يا أبا محمّد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرّادِّ على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلى اللّه (تبارك وتعالى).

يا أبا محمّد إنّ الميّت [منكم] على هذا الأمر شهيدٌ.

قال: قلت: وإن مات على فراشه؟

قال: إي واللّه وإن مات على فراشه حيٌّ عند ربّه يرزق[1].

٧٢٨٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى صاحب كتاب البشارات، عن أبي بصير قال: قال لي الصادق (عليه السّلام): يا أبا محمّد إنّ الميّت [منكم] على هذا الأمر شهيد.

قال: قلت: جعلت فداك وإن مات على فراشه؟

قال: وإن مات على فراشه، فانّه حيٌّ يرزق[2].

٧٢٨٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: قال لي أبو

١ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٠.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٦٦ ح٢٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٢.

عبداللّه (عليه السّلام): يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزّكاة وتكفّوا[1] وتدخلوا الجنّة؟!

يا مالك: إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدُّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم.

يا مالك: إنّ الميّت واللّه منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل اللّه[2].

٧٢٨٥ـ فضائل الشيعة: باسناده عن مالك بن الجهني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصَّلاة، وتؤدُّوا الزَّكاة، وتكفّوا أيديكم، وتدخلوا الجنّة؟!!

ثمّ قال: يا مالك إنّه ليس من قوم ائتمّوا بامام في دار الدُّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم، ومن كان بمثل حالكم.

ثمّ قال: يا مالك إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل اللّه.

قال: وقال مالك: بينما أنا عنده ذات يوم جالس وأنا أُحدِّث نفسي بشيء من فضلهم، فقال لي: أنتم واللّه شيعتنا، لاتظنّنَّ أنّك مفرط في أمرنا.

يا مالك إنّه لايقدر على صفة اللّه أحد، فكما لايقدر على صفة اللّه كذلك لايقدر على صفة الرَّسول (صلّى اللّه عليه وآله) وكما لايقدر على صفة الرسول فكذلك لايقدر على صفتنا [وكما لايقدر

١ـ أي عن المعاصي أو عن الناس بالتقية. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٢.

على صفتنا][1] كذلك لايقدر على صفة المؤمن.

يا مالك إنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلايزال اللّه ينظر إليهما والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما حتّى يتفرَّقا وإنّه لا يقدر على صفة من هو هكذا.

وقال: إنّ أبي (عليه السّلام) كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر[2].

باب (٣٤)
الشيعة أهل الورع

٧٢٨٦ـ شرح الأخبار: عن جابر، عن جعفر بن محمّد (عليه السّلام) انه قال: ليس من شيعتنا من ظلم الناس، ولن ينال ولايتنا الاّ بالورع[3].

٧٢٨٧ـ شرح الأخبار: الكلبي قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر من اشتدّ ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء فهم أصحابي[4].

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ فضائل الشيعة: ص٣٧ ح٣٧. منه البحار: ج٦٨ ص٦٨.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٥٦ ح١٣٣٦.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٣ ح١٤٤٥.

باب (٣٥)
الشّيعة مع الأئمّة الطّاهرين في الآخرة

٧٢٨٨ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني محمد بن أحمد بن عليّ الكسائيّ معنعناً، عن حنان بن سدير الصيرفيّ قال: دخلت على أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) وعلى كتفه مطرف[1] من خزّ فقلت له: يا بن رسول اللّه ما يثبت اللّه شيعتكم على محبّتكم أهل البيت؟

فقال: أولم يؤمن قلبك؟

قلت: بلى إلاّ أنّ في قلبي قرحة، ثمّ قال لخادم له: ائتني ببيضة فأتاه ببيضة بيضاء فوضعها على النار حتّى نضجت ثمّ أهوى بالقشر في النار وقال: أخبرني أبي، عن جدّي أنّه إذا كان يوم القيامة هوى مبغضونا في النار هكذا ثمّ أخرج صفرتها فأخذها [فوضعها] على كفّه اليمنى ثمّ قال: واللّه إنّا لصفوة اللّه كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة! ثمّ دعا بخاتم فضّة فخالط الصفرة مع البياض والبياض مع الصفرة ثمّ قال: أخبرني أبي، عن آبائي، عن جدّي، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أنّه قال: إذا كان يوم القيامة كان شيعتنا هكذا بنا مختلطين وشبّك بين أصابعه ثمّ قال: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[2].

٧٢٨٩ـ شرح الأخبار: عن أبي كهمس قال: دخلنا على أبي

١ـ المطرف: رداء من خز مربع ذو أعلام. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٢٧ ح٣٠٥. منه البحار: ج٦٨ ص٥٦.

عبدالله نعزيه بابنه إسماعيل، فقال: رحمكم الله تفزعون لفزعنا، وتفرحون لفرحنا، أما يحسبكم اذا نادى منادي عدل من ربكم أن يكون كل قوم مع من تولّوا في دنياهم، فنفزع الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وتفزعون إلينا؟[1].

٧٢٩٠ـ شرح الأخبار: الرازي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أخذ الناس يميناً وشمالاً ولزمتم بني نبيّكم فأبشروا.

قال: قلت: جعلت فداك إنّي لأرجو أن لايجعلنا الله وإياهم سواء.

فقال: لا والله ولا كرامة[2].

٧٢٩١ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني محمد بن اسماعيل قال: حدثنا الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة [البطائني]، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: ما فعل أبو حمزة الثماليُّ؟

قلت: خلّفته عليلاً.

قال: إذا رجعت إليه فأقرئه منّي السلام وأعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا.

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك والله لقد كان [لكم] فيه أُنس وكان لكم شيعة.

قال: صدقت، ما عندنا خير لكم من شيعتكم معكم؟[3].

قال: إن هو خاف الله وراقب نبيّه، وتوقّى الذنوب، فإذا هو

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٤ ح١٣٩٨.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٢ ح١٣٧٢.

٣ـ قال: صدقت ما عندنا خير لكم. قلت: شيعتكم معكم؟ ـ البحار.

فعل كان معنا في درجاتنا.

قال عليٌّ: فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلاّ يسيراً حتّى توفّي[١].

باب (٣٦)
«حبِّبونا إلى الناس»

٧٢٩٢ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: رحم اللّه عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم، أما واللّه لو يروون[٢] محاسن كلامنا لكانوا به أعزَّ وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطُّ إليها عشراً[٣و٤].

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٤٥٨ ح٣٥٦. منه البحار: ج٦٨ ص١١٣.

٢ـ «لو يروون» هذا على مذهب من لايجزم بـ «لو» وإن دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي أي لو لم يغيِّروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعزّ عند الناس إمّا لانهم كانوا يؤدُّون الكلام على وجه لايترتب عليه فساد أو لان كلامهم لبلاغته يوجب حبّ النّاس لهم وعلم النّاس بفضلهم اذا لم يغيَّر فيكون قوله: «وما استطاع» بيان فائدة اخرى لعدم التغيير يرجع الى المعنى الأوّل، وعلى الاول يكون تفسيراً للسّابق. (مرآة العقول).

٣ـ أي ينزل عليها ويضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم. وفي بعض النسخ [لها عشراً]. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٩ ح٢٩٣.

باب (٣٧)
الولاية خير من المال

٧٢٩٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبدالحميد العطار، عن يونس بن يعقوب، عن عمر أخي عذافر قال: دفع إليَّ إنسانٌ ستّمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبدالله (عليه السّلام) فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة[١] شقّ جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت[٢] عامل المدينة بها فقال: أنت الذي شقّت زاملتك[٣] وذهب بمتاعك؟

فقلت: نعم.

فقال: إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى أُعوِّضك.

قال: فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: يا عمر شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟

فقلت: نعم.

فقال: ما أعطاك اللّه[٤] خيرٌ ممّا أُخذ منك، إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ضلّت ناقته[٥] فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء ولايخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل فقال: يا محمّد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال: فصعد المنبر فحمد

١ـ الحفيرة: موضع بالعراق. (القاموس).

٢ـ وافقه موافقة ووفاقاً: صادفه. (أقرب الموارد).

٣ـ الزَّميل: الرَّفيق في السفر، والزّاملة: بعير يستظهر به الرجل، يحمل متاعه وطعامه عليه. (لسان العرب).

٤ـ أي من دين الحقّ وولاية أهل البيت (عليهم السّلام). (مرآة العقول).

٥ـ هذه المعجزةمن المعجزات المشهورةرواها الخاصَّة والعامَّة بطرق كثيرة(مرآة العقول).

اللّه وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس أكثرتم عليَّ في ناقتي، ألا وما أعطاني اللّه[١] خيرٌ ممّا أخذ منّي، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدرها الناس[٢] فوجدوها كما قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: ثمّ قال: ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنّما هو شيء دعاك اللّه إليه لم تطلبه منه[٣و٤].

باب (٣٨)
الرّفق بالشّيعة

٧٢٩٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يا عمر لاتحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم فإنّ الناس لايحتملون ما تحملون[٥و٦].

باب (٣٩)
الشّيعة هم الصَّالحون

٧٢٩٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه

١ـ أي من النبوَّة والقرب والكمال. (مرآة العقول).

٢ـ بدر إلى الشيء: أسرع. (أقرب الموارد).

٣ـ أي يسّره اللّه لك من غير طلب. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٢١ ح٢٧٨.

٥ـ أي لاتكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل بل علموهم وادعوهم الى العمل برفق ليكملوا فانهم لايحتملون من العلوم والاسرار وتحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٤ ح٥٢٢.

(عليه السّلام): يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ الآية[1] فرسول اللّه في هذا الموضع النبيُّ ونحن الصدِّيقون والشُّهداء وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصَّلاح كما سمّاكم اللّه[2].

مجمع البيان: روى أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: . . . . وذكر نحوه[3].

باب (٤٠)
الشيعة في القرآن

٧٢٩٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النَفَس[4] فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟

فقال: جعلت فداك يابن رسول اللّه كبر سنّي ودقَّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟!

قال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟!

فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنّ اللّه تعالى يكرم الشباب منكم

١ـ النساء ٤: ٦٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٦ ح١٩٠.

٣ـ مجمع البيان: ج٢ ص٧٢. منهما البحار: ج٦٨ ص٣٢.

٤ـ وقد حفزه ـ مرآة العقول. حفزه حفزاً: ازعجه. (اقرب الموارد).

ويستحيي من الكهول؟

قال: قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟

فقال: يكرم اللّه الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم.

قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد؟

قال: فقال: لا واللّه إلاّ لكم خاصّة دون العالم.

قال: قلت: جعلت فداك فإنّا قد نُبزنا نبزاً[1] انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتناواستحلّت له الولاةدماءنافي حديث رواه لهم فقهاؤهم

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الرَّافضة؟

قال: قلت: نعم.

قال: لا واللّه ما هم سمّوكم ولكن اللّه سمّاكم به، أما علمت ـ يا أبا محمّد ـ أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى (عليه السّلام) لمّا استبان لهم هُداه، فسُمّوا في عسكر موسى: الرَّافضة لأنّهم رفضوا فرعون؟!!

وكانوا أشدَّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدَّهم حبّاً لموسى وهارون وذرِّيّتهما (عليهما السّلام) فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى موسى (عليه السّلام) أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه، فأثبت موسى (عليه السّلام) الاسم لهم، ثمّ ذخر اللّه (عزّوجلّ) لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه.

١ـ تنابزوا بالألقاب: أي لقّب بعضهم بعضاً وتعايروا وتداعوا بالألقاب (أقرب الموارد).

يا أبا محمّد: رفضوا الخير ورفضتم الشرَّ، افترق الناس كلّ فرقة وتشعّبوا كلَّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم (صلّى اللّه عليه وآله) وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار اللّه لكم وأردتم من أراد اللّه فابشروا ثمّ ابشروا، فأنتم واللّه المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يات اللّه (عزّوجلّ) بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد إنّ للّه (عزّوجلّ) ملائكة يُسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الى قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1] استغفارهم واللّه لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[2] إنّكم وفيتم بما أخذ اللّه عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيّركم اللّه كما عيّرهم حيث يقول (جلَّ ذكره): ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا

١ـ غافر ٤٠: ٧.

٢ـ الاحزاب ٣٣: ٢٣.

أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[١] يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٢] واللّه ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾[٣] واللّه ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكرنا اللّه (عزّوجلّ) وشيعتنا وعدوَّنا في آية من كتابه فقال (عزّوجلّ): ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[٤] فنحن الّذين يعلمون وعدوُّنا الّذين لايعلمون وشيعتنا هم أُولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد واللّه ما استثنى اللّه (عزّوجلّ) بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السّلام) وشيعته فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لايُغْنِي مَوْلىً عَن مَّوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ

١ـ الاعراف ٧: ١٠٢.

٢ـ الحجر ١٥: ٤٧.

٣ـ الزخرف ٤٣: ٦٧.

٤ـ الزمر ٣٩: ٩.

يُنصَرُونَ * إلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾[١] يعني بذلك عليّاً(عليه السّلام) وشيعته، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٢] واللّه ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٣] واللّه ما أراد بهذا إلاّ الائمّة (عليهم السّلام) وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾[٤] فرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الآية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء وأنتم الصَّالحون فتسمّوا بالصّلاح كماسمّاكم اللّه(عزّوجلّ)، يا أبا محمد فهل سررتك؟

١ـ الدخان ٤٤: ٤١ و٤٢.

٢ـ الزمر ٣٩: ٥٣.

٣ـ الحجر ١٥: ٤٢.

٤ـ النساء ٤: ٦٩.

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه إذ حكى عن عدوِّكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لاَ نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[1] واللّه ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم واللّه في الجنّة تحبرون[2] وفي النارتطلبون، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

قال: يا أبا محمّد ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا تذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النار إلاّ وهي في عدوِّنا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: يا أبا محمّد ليس على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء[3] يا أبا محمّد فهل سررتك؟

وفي رواية أُخرى فقال: حسبي[4].

فضائل الشيعة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني عباد

١ـ ص ٣٨: ٦٢ و٦٣.

٢ـ قوله تعالى: ﴿فَهُم في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي ينعمون ويكرمون ويسرّون، من الحبور وهو السرور. (مجمع البحرين).

٣ـ برىء فلان من فلان: اذا تبرأ منه (مجمع البحرين). والمعنى: أنهم بريئون بعيدون عن ملة ابراهيم.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٣ ح٦.

ابن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) . . . . وذكر نحوه[١] .

دعائم الاسلام: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انه قال يوماً لابي بصير وقد دخل عليه وقد كبرت سنّه وذهب بصره وحفزه النفس فقال له: ما هذا النفس يا أبا بصير . . . . وذكر قريباً من ذلك[٢] .

الاختصاص: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن ابن متيل، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السّلام) بعد ان كبرت سنّي وقد اجهدني النفس فقال: يا أبا محمّد ما هذا النفس . . . وذكر قريباً من ذلك[٣] .

شرح الأخبار: ابو بصير قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام) وقد كبر سنّي وذهب بصري وقرب أجلي مع اني لست أدري . . . . وذكر ما يقرب من ذلك[٤] .

٧٢٩٧ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه نفسه، فلمّا أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟

١ـ فضائل الشيعة: ص٢٠ ح١٨ .

٢ـ دعائم الاسلام: ج١ ص٧٦ .

٣ـ الاختصاص: ص١٠٤ .

٤ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٦٤ ح١٣٥٦ .

قال: جعلت فداك يابن رسول اللّه كبرت سنّي ودقّ عظمي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي؟

فقال أبو عبداللّه: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا؟

فقال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً.

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ واللّه ما أراد بها غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ واللّه ما أراد بها إلاّ الأئمّة وشيعتهم فهل سررتك[1].

٧٢٩٨ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس، فلمّا ان أخذ مجلسه قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي [العالية]؟

قال: جعلت فداك يابن رسول اللّه كبر سني، ودق عظمي واقترب أجلي ولست أدري ما أرد عليه من آمر آخرتي؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمّد وانك لتقول هذا؟!

فقال: وكيف لا أقول هذا؟

فذكر كلاماً ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم اللّه في كتابه المبين بقوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٢٥ ح٣٠٣. منه البحار: ج٦٨ ص٥٦.

وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾. فرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في الآية النبيّين ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء، وأنتم الصالحون فسموا بالصلاح كما سماكم اللّه يا أبا محمّد[1].

٧٢٩٩ـ اعلام الدين: من كتاب (فرج الكرب) عن أبي بصير قال: قال الصادق (عليه السّلام): يا أبا محمّد تفرّق الناس شَعَباً ورجعتم ـ أنتم ـ إلى أهل بيت نبيّكم فأردتم ما أراد اللّه وأحببتم من أحبّ اللّه واخترتم من اختاره اللّه، فابشروا واستبشروا فأنتم واللّه المرحومون المتقبّل منكم حسناتكم، المتجاوز عن سيّئاتكم، فهل سررتك؟

فقلت: نعم.

فقال: يا أبا محمّد إنّ الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق من الشجر، وذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[2] واللّه يا أبا محمّد ما أراد اللّه بهذا غيركم، فهل سررتك؟

قلت: نعم زدني؟

فقال: قد ذكركم اللّه في كتابه (عزّ من قائل): ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ﴾ يريد أنّكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا، وإنّكم لم تستبدلوا بنا غيرنا، وقال: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص١١٣ ح١١٥. منه البحار: ج١٦ ص٣٥٤.

٢ـ المؤمن ٤٠: ٧.

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ واللّه ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

فقلت: زدني؟

قال: لقد ذكركم اللّه في كتابه حيث يقول: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ واللّه ما أراد اللّه بهذا غيركم، هل سررتك؟

فقلت: نعم زدني؟

قال: وقد ذكركم اللّه تعالى بقوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ فرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) في هذا الموضع النبيّون، ونحن الصدّيقون والشُّهداء، وأنتم الصالحون، وأنتم واللّه شيعتنا، فهل سررتك؟

فقلت: نعم زدني؟

فقال: لقد استثناكم اللّه تعالى على الشيطان فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ واللّه ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك؟

فقلت: نعم زدني؟

فقال: قال اللّه: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ واللّه ما عنى بهذا غيركم، هل سررتك يا أبا محمّد؟

قلت: زدني؟

فقال: يا أبا محمّد ما استثنى اللّه تعالى به لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا شيعتنا، فقال (عزّ من قائل): ﴿يَوْمَ لاَيُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ وهم شيعتنا يا أبا محمّد

هل سررتك؟

قلت: زدني يابن رسول اللّه؟

قال: لقد ذكركم اللّه تعالى في كتابه حيث قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ فنحن الّذين نعلم وأعداؤنا الّذين لايعلمون وشيعتنا أُولو الألباب.

قلت: زدني يابن رسول اللّه؟

قال: يا أبا محمّد ما يحصى تضاعف ثوابكم، يا أبا محمّد ما من آية تقود إلى الجنّة وتذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفيكم، وما من آية تسوق إلى النار إلاّ وهي في عدوّنا ومن خالفنا، واللّه ما على دين محمّد وملّة إبراهيم (عليه السّلام) غيرنا وغيركم، وإنّ سائر الناس منكم براء، يا أبا محمّد هل سررتك؟

قلت: نعم يابن رسول اللّه (صلّى اللّه عليك) وجعلت فداك، ثمّ انصرفت فرحاً[1].

٧٣٠٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه اللّه) في حديث قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الامام: يا أبا بصير لقد ذكركم اللّه في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ واللّه ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمّد

١ـ اعلام الدين: ص٤٥٢. منه البحار: ج٢٧ ص١٢٣.

فهل سررتك؟

قال: نعم[١].

٧٣٠١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه اللّه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: دخل عليٌّ (عليه السّلام) على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وهو في بيت أُمِّ سلمة فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليُّ إذا جُمعت الأُمم، ووُضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودعي الناس إلى ما لابدَّ منه؟

قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ما يبكيك يا عليُّ؟!! تُدعى واللّه أنت وشيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين، مبيضّة وجوهكم، ويدعى بعدوِّك مسودَّة وجوههم أشقياء معذَّبين أما سمعت إلى قول اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٢] أنت وشيعتك، و﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا. . . . أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[٣] عدوُّك يا عليُّ[٤].

٧٣٠٢ـ شرح الأخبار: عبداللّه بن مسكان، عن أبي بصير،

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥١٨ ح٢٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٠.

٢ـ البيّنة ٩٨: ٧.

٣ـ البينة ٩٨: ٦.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٦٧١ ح١٤١٤. منه البحار: ج٦٨ ص٧٠.

قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[1] أخاصة هي أم عامة؟

قال: بل هي لك ولأصحابك[2].

٧٣٠٣ـ شرح الأخبار: أبو بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، أنّه قال في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[3] قال: هم شيعة علي (عليه السّلام)[4].

٧٣٠٤ـ شرح الأخبار: أبو بصير قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[5].

قال: نحن نعلم وعدوّنا الذين لايعلمون وشيعتنا أُولوا الالباب[6].

٧٣٠٥ـ شرح الأخبار: عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى [بن خنيس] على أبي عبدالله (عليه السّلام) في مجلسه وليس هو فيه، ثمّ خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم أُولو الألباب في كتاب الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من الله، إن أُبقيتم حتى ترون ما

١ـ الزمر ٣٩: ٥٣.

٢ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٤٨٤ ح١٣٩٩.

٣ـ الزمر ٣٩: ٢١.

٤ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٥٠٠ ح١٤٣٤.

٥ـ الزمر ٣٩: ٩.

٦ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٥٠٠ ح١٤٣٥.

تمدُّون إليه رقابكم، شفى اللّه صدوركم، وأذهب غيض قلوبكم، وأحاد لكم[1] على عدوّكم وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾[2] وان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين اللّه تعالى الذي رضيه لنبيِّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وبعثتم على ذلك.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: يا عقبة، ان اللّه تعالى لايقبل من العباد ـ يوم القيامة ـ الا ما أنتم عليه، ومابين أحدكم وبين أن يقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ[3].

٧٣٠٦ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، [عن أبيه][4] قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فأذن لنا وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلمّا نظر إلينا رحّب فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمّ جلس وقال: أنتم أُولو الألباب في كتاب اللّه، قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[5] فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من اللّه، أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدُّون إليه رقابكم، شفى اللّه صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم،

١ـ هكذا في المصدر ولعل الصحيح: وأحال لكم، من الحول.
ومعنى الحول: القوة والقدرة على التصرف (اقرب الموارد).
٢ـ التوبة ٩: ١٤ و١٥.
٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٣ ح١٣٧٣.
٤ـ مابين المعقوفتين من البحار.
٥ـ الرعد ١٣: ١٩.

وأدالكم على عدوِّكم[١]، وهو قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين اللّه الّذي رضيه لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) وبعثه عليه[٢].

٧٣٠٧ـ تفسير العياشي: عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: دخلت أنا والمعلّى على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: أبشروا إنّكم على إحدى الحسنيين [من اللّه أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدُّون إليه رقابكم][٣] شفى اللّه صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأنالكم[٤] على عدوّكم، وهو قول اللّه: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين اللّه الّذي ارتضاه (رضيه ـ خ) لنبيّه عليه وآله السّلام ولعليّ (عليه السّلام)[٥].

باب (٤١)
شجرة النبوَّة وأغصان الإمامة

٧٣٠٨ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (قدس اللّه روحه) قال: أخبرنا جماعة،

١ـ الإدالة: النصرة والغلبة. (مجمع البحرين).
٢ـ المحاسن: ص١٦٩ ح١٣٥. منه البحار: ج٦٨ ص٩٣.
٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.
٤ـ ادالكم ـ البحار.
٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٩ ح٢٩. منه البحار: ج٦٨ ص٨٥.

عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا صهيب بن عباد بن صهيب قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأيُّ رجل تعلّق بغصن من أغصانها أدخله اللّه الجنّة برحمته.

قيل: يا رسول اللّه قد عرفنا الشجرة وفرعها، فمن أغصانها؟

قال: عترتي، فما من عبد أحبّنا أهل البيت، وعمل بأعمالنا، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب إلاّ أدخله اللّه (عزّوجلّ) الجنّة[1].

باب (٤٢)
التبرّي من أعداء اللّه

٧٣٠٩ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخلت عليه أُمُّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أيسرُّك أن تسمع كلامها؟

فقلت: نعم.

فقال: أمّا الآن فأذن لها قال: وأجلسني معه على الطنفسة[2] ثمّ

١ـ أمالي الطوسي: ص٦١١ ح١٢٦٤. منه البحار: ج٦٨ ص٦٩.

٢ـ الطنفسة: البساط، والحصير من سعف عرضه ذراع. (اقرب الموارد).

دخلت فتكلّمت فإذا أمرأة بليغة فسألته عنهما؟

فقال لها: تولّيهما؟

قالت: فاقول لربّي إذا لقيته انّك أمرتني بولايتهما؟

قال: نعم.

قالت: فإنّ هذا الّذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النّوا يأمرني بولايتهما، فأيّهما خير وأحبُّ إليك؟

قال: هذا واللّه أحبُّ إليَّ من كثير النّوا وأصحابه[1]، إنّ هذا

١ـ قوله (عليه السّلام): «هذا واللّه أحبُّ اليّ» أمرها أوّلاً بولاية ابي بكر وعمر تقية ثمّ لمّا بلغت في السؤال أثبت (عليه السّلام) لعنهما كناية بان لم يتعرّض لقول الرَّجلين الّذين سالت عنهما، بل قال: هذا ـ اي ابو بصير ـ أحبُّ إليَّ من كثير النوا، لانَّ كلامه موجّه، يقول إنّ كثير النوا يفتي ويحكم بين النّاس بغير الحقّ، ويثبت بالآيات كفره وظلمه وفسقه، فاشار (عليه السّلام) في كلامه هذا ضمناً إلى كفر الملعونَين ووجوب البرآءة منهما بوجهين: الاوّل: إنَّ محبوبية ابي بصير يستلزم صدقه في أمره بالبرآءة منهما. والثاني: إنَّ العلّة التي بها أثبت كفر كثير النوا مشترك بينه وبينهما، فبها تثبت أيضاً كفرهما وظلمهما وفسقهما، وهذا نوع من معاريض الكلام.

ويحتمل أن يكون مراده (عليه السّلام) انَّ قول هذا أحبُّ إليّ لانَّه يستدلّ على كفر ابي بكر وعمر بهذه الآيات ويخاصم في ذلك كثير النوا ويغلب عليه ويخصمه، لكنَّه (عليه السّلام) ادّى ذلك بعبارة يكون له منها المخرج بالحمل على المعنى الاولى عند الضرورة. وقال الفاضل الاسترآبادي: معناه أنَّ ابا بصير يخاصم علماء العامَّة من جهتنا بهذه الآيات الشريفة، وملخّص خصومته أنَّ هذه الآيات صريحة في أنَّ من أفتى في واقعة بغير ما أنزل اللّه فيها كافر ظالم فاسق، فعُلم من ذلك أنَّ للّه تعالى في الارض دائماً رجلاً عالماً بما أنزله اللّه في كلّ واقعة، ومن المعلوم أنَّ أرباب الإجتهادات الظنّية غير عالمين بما أنزله اللّه في كلّ واقعة، ومن ثمّ تقع بينهم ←

يخاصم فيقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾[١] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٢] ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[٣و٤].

٧٣١٠ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن ابان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) منّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثمّ منّ علينا بأن أقررنا بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) بالرِّسالة ثمّ اختصنا بحبّكم أهل البيت نتولاّكم ونتبرّأ من عدوّكم وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار، قال: ورققت فبكيت.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أخبرتك به.

قال: فقال له عبدالملك بن أعين: ما سمعته قالها لمخلوق قبلك.

قال: قلت: خبّرني عن الرَّجلين؟

قال: ظلمانا حقّنا في كتاب الله (عزّوجلّ) ومنعا فاطمة

→

الإختلافات في الفتاوى والاحكام، فتعيَّن ان يكون في الارض دائماً رجل لم يكن حكمه من باب الإجتهاد، بل يكون من باب الوحيّ في كلّ واقعة، وباتفاق الخصمين انَّ غير الائمّة الإثني عشر (عليهم السّلام) لم يعلم ما انزله الله في كلّ واقعة فتعيَّن ان يكونوا منصوبين من عنده تعالى لاجل الإفتاء والحكم، والحدود وغير ذلك. (مرآة العقول).

١ و٢ـ المائدة ٥: ٤٤ و٤٥.

٣ـ المائدة ٥: ٤٧.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٧ ح٣١٩.

(صلوات اللّه عليها) ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم، قال ـ وأشار إلى خلفه ـ ونبذا كتاب اللّه وراء ظهورهما[1].

٧٣١١ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندي، عن احمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل البصري قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: تقعدون في المكان فتحدِّثون وتقولون ما شئتم وتتبرَّؤون ممّن شئتم وتولّون من شئتم؟

قلت: نعم.

قال: وهل العيش إلاّ هكذا[2].

باب (٤٣)
رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى الشيعة

٧٣١٢ـ الكافي: محمّد بن يعقوب الكليني[3] قال: حدثني عليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذِّن، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[4]، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه كتب بهذه الرِّسالة ـ الآتية ـ إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم

١ـ الكافي: ج٨ ص١٠٢ ح٧٤.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٩ ح٢٩٢.

٣ـ هذا كلام أحد رواة الكليني، النعماني أو الصفواني أو غيرهما. (مرآة العقول).

٤ـ معطوف على ابن فضال لانَّ إبراهيم بن هاشم من رواته. (مرآة العقول).

فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

قال: وحدَّثني الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج، قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه:

«بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد فاسألوا ربّكم العافية، وعليكم بالدَّعة[1] والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزُّه عما تنزَّه عنه الصالحون قبلكم.

وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم وإيّاكم ومماظّتهم[2].

دينوا فيما بينكم وبينهم ـ إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فانّه لابدَّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام ـ بالتقيّة[3] الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر، ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطَوا بكم[4] وما

١ـ الدعة: الخفض والسكون والراحة أي ترك الحركات والافعال التي توجب الضرر في دولة الباطل. (مرآة العقول).

٢ـ المجاملة: حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل. والضيم: الظلم. والمماظّة: المنازعة (مجمع البحرين).

٣ـ قوله (عليه السّلام): «بالتقيّة» متعلق بقوله: «دينوا» أي اعملوا بالتقيّة، واعبدوا الله بعبادة التقيّة إذا أنتم جالستموهم وخالفتموهم، فإنّه لايمكنكم ترك مخالطتهم. (مرآة العقول).

٤ـ سطا عليه: قهره واذله. (مجمع البحرين). أي وثبوا عليكم وقهروكم.

في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يُبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف، لاتحبّونهم أبداً ولايحبّونكم غير أنّ اللّه تعالى أكرمكم بالحقّ وبصّركموه ولم يجعلهم من أهله، فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء، وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء اللّه ـ إن استطاعوا ـ صدّوكم عن الحقّ، فيعصمكم اللّه من ذلك، فاتّقوا اللّه وكفّوا ألسنتكم إلاّ من خير.

وإيّاكم أن تزلقوا ألسنتكم[1] بقول الزُّور والبهتان والإثم والعدوان فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه اللّه ـ ممّا نهاكم عنه ـ كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تزلقوا ألسنتكم به، فإنّ زلق اللّسان ـ فيما يكره اللّه وما [يـ]نهى عنه ـ مرادة[2] للعبد عند اللّه ومقتٌ من اللّه وصمٌ وعميٌ وبكمٌ يورثه اللّه إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال اللّه: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَيَرْجِعُونَ﴾[3] يعني لاينطقون ﴿وَلاَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[4].

وإيّاكم وما نهاكم اللّه عنه أن تركبوه.

وعليكم بالصمت إلاّ فيما ينفعكم اللّه به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه.

١ـ الزَّلق: الزلل. (لسان العرب).

٢ـ في الدعاء: «أعوذ بك من مرديات سخطك» أي ما يوجب الردى، أي الهلاك من سخطك (مجمع البحرين).

٣ـ البقرة ٢: ١٨.

٤ـ المرسلات ٧٧: ٣٦.

وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على اللّه والتضرُّع إليه والرِّغبة فيما عنده من الخير الّذي لايقدر قدره ولايبلغ كنهه أحدٌ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى اللّه عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقب أهلها خلوداً في النار من مات عليها ولم يتب إلى اللّه ولم ينزع عنها.

وعليكم بالدُّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدُّعاء والرَّغبة إليه والتضرُّع إلى اللّه والمسألة [له] فارغبوا فيما رغّبكم اللّه فيه وأجيبوا اللّه إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب اللّه.

وإيّاكم أن تشره أنفسكم[1] إلى شيء ممّا حرّم اللّه عليكم فإنّه من انتهك ما حرَّم اللّه عليه هاهنا في الدُّنيا حال اللّه بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذَّتها وكرامتها القائمة الدَّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين.

واعلموا أنه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر اللّه بترك طاعة اللّه وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم اللّه في لذَّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذَّاتها وكرامة أهلها، ويل لأُولئك، ما اَخْيَبَ حظّهم وأخسر كرَّتهم وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة!! استجيروا اللّه أن يجيركم في مثالهم أبداً[2] وأن يبتليكم بما

١ـ شره على الطعام: اشتد حرصه عليه. (اقرب الموارد).

٢ـ أي استعيذوا باللّه من أن يكون إجارته تعالى إيّاكم على مثال إجارته لهم فإنّه لايجيرهم عن عذابه في الآخرة وإنّما أجارهم في الدُّنيا. وفي بعض النسخ «من مثالهم» فالمراد استجيروا باللّه لان يجيركم من مثالهم أي من أن تكونوا مثلهم. (مرآة العقول).

ابتلاهم به، ولا قوّة لنا ولكم إلاّ به.

فاتّقوا اللّه ـ أيّتها العصابة الناجية ـ إن أتمّ اللّه لكم ما أعطاكم به[١] فإنّه لايتمُّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصالحين قبلكم وحتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء اللّه أذىً كثيراً فتصبروا وتعركوا[٢] بجنوبكم وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم وحتّى يحمّلوا [عليكم] الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه اللّه والدّار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في اللّه (عزّوجلّ) يجترمونه[٣] إليكم وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم، ومصداق ذلك كلّه في كتاب اللّه الّذي أنزله جبرئيل على نبيّكم (صلّى اللّه عليه وآله) سمعتم قول اللّه (عزّوجلّ) لنبيّكم (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَتَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾[٤] ثمّ قال: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[٥] ﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وأُوذُوا﴾[٦] فقد كُذِّب

١ـ لعلَّ المراد: اتقوا اللّه ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند إرادة اللّه إتمام ما أعطاكم من دين الحقّ، ثمَّ بيَّن (عليه السّلام) الاتمام بأنَّه إنّما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بأنّه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم. (مرآة العقول).

٢ـ يقال: عرك البعير جنبه بمرفقه: إذا دلكه فاثر فيه، وكأنَّه كناية عن التذلل للأعداء وتحمل الاذى من جهتهم. (مجمع البحرين).

٣ـ اجرم عليهم واليهم جريمة: جنى جنايةً (القاموس).

٤ـ الاحقاف ٤٦: ٣٥.

٥ـ فاطر ٣٥: ٤.

٦ـ الانعام ٦: ٣٤.

نبيُّ اللّه والرُّسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحقِّ، فإن سركَم أمر اللّه[1] فيهم ـ الّذي خلقهم له في الأصل ـ أصل الخلق ـ من الكفر الّذي سبق في علم اللّه أن يخلقهم له في الأصل ومن الّذين سمّاهم اللّه في كتابه في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا منهم أَئمَّةً يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ﴾[2] ـ فتدبّروا هذا واعقلوه ولاتجهلوه فإنّه من يجهل هذا وأشباهه ـ مما افترض اللّه عليه في كتابه ممّا أمر اللّه به ونهى عنه ـ ترك دين اللّه وركب معاصيه فاستوجب سخط اللّه فأكبّه اللّه على وجهه في النار.

وقال: أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ اللّه أتمَّ لكم ما آتاكم من الخير، واعلموا أنّه ليس من علم اللّه ولا من أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق اللّه في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس.

قد أنزل اللّه القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن ـ ولتعلّم القرآن ـ أهلاً، لايسع أهل علم القرآن الّذين آتاهم اللّه علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس، أغناهم اللّه عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم، كرامة من اللّه أكرمهم بها وهم أهل الذكر الّذين أمر اللّه هذه الأُمّة بسؤالهم وهم الّذين من سألهم ـ وقد سبق في علم اللّه أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم ـ أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى اللّه بإذنه وإلى جميع سبل الحقِّ وهم الّذين لايَرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم ـ الذي أكرمهم اللّه به

١ـ في النسخة المصحّحة التي أومانا إليها قوله (عليه السّلام): «فإن سركم» متصل بما سياتي في آخر الرسالة: «ان تكونوا مع نبي اللّه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)» إلى آخر الرسالة وهو الاصوب. (مرآة العقول).

٢ـ القصص ٢٨: ٤١. وفيها ﴿وجعلناهم ائمة يدعون. . . .﴾ إلى آخره.

وجعله عندهم ـ إلاّ من سبق عليه في علم اللّه الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة[1] فأُولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم اللّه علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأُولئك الّذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتّى دخلهم الشيطان لانّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند اللّه كافرين، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند اللّه مؤمنين، وحتّى جعلوا ما أحلّ اللّه في كثير من الأمر حراماً، وجعلوا ما حرَّم اللّه في كثير من الأمر حلالاً، فذلك أصل ثمرة أهوائهم، وقد عهد إليهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قبل موته فقالوا: نحن بعد ما قبض اللّه (عزّوجلّ) رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد ما قبض اللّه (عزّوجلّ) رسوله (صلّى اللّه عليه وآله) وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً للّه ولرسوله (صلّى اللّه عليه وآله) فما أحد أجرأ على اللّه ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك وزعم أنّ ذلك يسعه.

واللّه إنّ للّه على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وبعد موته.

هل يستطيع أُولئك أعداء اللّه أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه؟!! فإن قال: نعم، فقد كذب على اللّه وضلَّ ضلالاً بعيداً وإن قال: لا، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرَّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ اللّه يطاع ويتّبع أمره بعد قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وقد قال اللّه وقوله الحقُّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن

١ـ أي عالم الارواح. (مرآة العقول).

قَبْلِه الرُّسُلُ أَفـــإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1] وذلك لتعلموا أنّ اللّه يطاع ويتّبع أمره في حياة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وبعد قبض اللّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه.

وقال: دعوا رفع أيديكم في الصَّلاة[2] إلاّ مرّة واحدة حين تفتتح الصَّلاة فإنّ الناس قد شهروكم بذلك، واللّه المستعان ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه.

وقال: أكثروا من أن تدعوا اللّه فإنّ اللّه يحبُّ من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد اللّه عباده المؤمنين بالاستجابة واللّه مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة، فأكثروا ذكر اللّه ما استطعتم في كلِّ ساعة من ساعات اللّيل والنهار فإنّ اللّه أمر بكثرة

١ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٢ـ اعلم أن رفع اليدين في تكبير الافتتاح لا خلاف في أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة، والمشهور بين الأصحاب الاستحباب، وذهب السيد (رحمه اللّه) من علمائنا إلى الوجوب، وأما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه، وقال الثوري وأبو حنيفة وابراهيم النخعي: لايرفع يديه إلاّ عند الافتتاح، وذهب السيد (رحمه اللّه) إلى الوجوب في جميع التكبيرات، ولمّا كان في زمانه (عليه السّلام) عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشتهروا بذلك فيعرفوهم به. (مرآة العقول).

الذِّكر له واللّه ذاكرٌ لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أنّ اللّه لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير، فاعطوا اللّه من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ اللّه لايُدرك شيء من الخير عنده إلاّ بطاعته واجتناب محارمه الّتي حرَّم اللّه في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) قال في كتابه وقوله الحقُّ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[1] واعلموا أنّ ما أمر اللّه به أن تجتنبوه فقد حرَّمه، واتّبعوا آثار رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسنّته فخذوا بها ولاتتّبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ الناس عند اللّه من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من اللّه.

وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها.

وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم، تجمعوا[2] مع ذلك طاعة ربّكم.

وإيّاكم وسبَّ أعداء اللّه حيث يسمعونكم، فيسبّوا اللّه عدواً بغير علم،وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدَّ سبّهم للّه كيف هو؟ إنّه من سبَّ أولياء اللّه فقد انتهك سبَّ اللّه، ومن أظلم عند اللّه ممّن استسبَّ للّه

١ـ الانعام ٦: ١٢٠.

٢ـ جواب للأمر أي إنكم اذا جاملتم الناس جمعتم مع الامن، وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربّكم فيما أمركم به من التقيّة. وفي بعض النسخ [تجمعون] فيكون حالا عن ضميري الخطاب أي ان اجمعوا طاعة اللّه مع المجاملة، لا بان تتابعوهم في المعاصي وتشاركوهم في دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم اللّه فيه بالتقية. (مرآة العقول).

ولأولياء اللّه؟!! فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر اللّه ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه.

وقال: أيّتها العصابة ـ الحافظ اللّه لهم أمرهم ـ: عليكم بآثار رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسنّته وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) من بعده وسنّتهم، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلَّ لأنّهم هم الّذين أمر اللّه بطاعتهم وولايتهم وقد قال أبونا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسّنن وإن قلَّ أرضى للّه وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتّباع الأهواء، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من اللّه ضلالٌ وكلُّ ضلالة بدعة وكلُّ بدعة في النار، ولن يُنال شيء من الخير عند اللّه إلاّ بطاعته والصبر والرِّضا، لأنّ الصبر والرِّضا من طاعة اللّه، واعلموا أنّه لن يؤمن عبدٌ من عبيده حتّى يرضى عن اللّه فيما صنع اللّه إليه وصنع به على ما أحبَّ وكره، ولن يصنع اللّه بمن صبر ورضي عن اللّه إلاّ ما هو أهله وهو خيرٌ له ممّا أحبَّ وكره.

وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا للّه قانتين كما أمر اللّه به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم.

وعليكم بحبِّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلَّ عن دين اللّه، واللّه له حاقرٌ ماقتٌ، وقد قال أبونا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أمرني ربّي بحبِّ المساكين المسلمين [منهم].

واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى اللّه عليه المقت منه والمحقرةَ حتّى يمقته الناس، واللّهُ له أشدُّ مقتاً، فاتّقوا اللّه في إخوانكم

المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم، فإنّ اللّه أمر رسوله (صلّى اللّه عليه وآله) بحبّهم فمن لم يحبّ مَن أمر اللّه بحبّه فقد عصى اللّه ورسوله ومن عصى اللّه ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين.

وإيّاكم والعظمة والكبر فإنَّ الكبر رداء اللّه (عزّوجلّ) فمن نازع اللّه رداءه قَصَمه اللّه وأذلّه يوم القيامة.

وإيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصالحين، فإنّه من بغى صيَّر اللّه بغيه على نفسه وصارت نصرة اللّه لمن بُغي عليه، ومن نصره اللّه غلب وأصاب الظفر من اللّه.

وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد.

وإيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو اللّه عليكم ويستجاب له فيكم، فإنّ أبانا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقول: إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة.

وليُعن بعضكم بعضاً، فإنّ أبانا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقول: إنّ معونة المسلم خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام.

وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه[1] بالشيء يكون لكم قِبَله وهو معسرٌ، فإنّ أبانا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان يقول: «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظلّه اللّه

١ـ عسر الغريم عُسراً: طلب منه الدَين على عسرة. (اقرب الموارد).

والمعنى: ايّاكم ان تطالبوا من لكم عليه دَين وهو مُعسرٌ لايستطيع الأداء، فعليكم ان تُمهلوه حتى القدرة والاستطاعة، كما قال تعالى: ﴿فَنَظِرةٌ الى مَيْسَرة﴾.

بظلّه يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه».

وإيّاكم ـ أيّتها العصابة المرحومة المفضَّلة على من سواها ـ وحبس حقوق اللّه قِبَلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فإنّه من عجّل حقوق اللّه قِبَله كانَ اللّه أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجِل، وإنّه من أخّر حقوق اللّه قِبَله كان اللّه أقدر على تأخير رزقه، ومن حبس اللّه رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدّوا إلى اللّه حقَّ ما رزقكم يطيِّب اللّه لكم بقيّته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لا يعلم عددها ولاكنه فضلها إلاّ اللّه ربُّ العالمين.

وقال: اتّقوا اللّه ـ أيّتها العصابة ـ وإن استطعتم أن لايكون منكم مُحرج الإمام فإنّ محرج الإمام هو الّذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام، المسلّمين لفضله، الصابرين على أداء حقّه، العارفين لحرمته، واعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو مُحرج الإمام، فإذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه، المسلّمين لفضله، الصابرين على أداء حقّه، العارفين بحرمته، فاذا لعنهم ـ لإحراج أعداء اللّه ـ الإمام صارت لعنتُه رحمة من اللّه عليهم، وصارت اللّعنة من اللّه ومن الملائكة ورسله على أُولئك[1].

١ـ «محرج الامام» في الصحاح: أحرجه إليه: ألجاه. وفيه: سعى به إلى الوالي إذا وشى به، يعنى نمّه وذمّه عنده.

أقول: الظاهر أن المراد لاتكونوا مُحرجي الامام إي بان تجعلوه مضطراً إلى شيء لايرضى به، ثم بيّن (عليه السّلام) بان المحرج هو الذي يذم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد وهو كاذب في ذلك، فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند

←

واعلموا ـ أيّتها العصابة ـ أنّ السنّة من اللّه قد جرت في الصالحين قبل.

وقال: من سرّه أن يلقى اللّه وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولَّ اللّه ورسوله والّذين آمنوا وليبرأْ إلى اللّه من عدوِّهم ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم، لإنّ فضلهم لايبلغه ملك مقرَّب ولانبيٌّ مرسلٌ ولا مَن دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر اللّه من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[1]؟!! فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة، فكيف بهم وفضلهم؟!!

ومن سرَّه أن يتمّ اللّه له إيمانه حتّى يكون مؤمنًا حقّاً حقّاً فليف للّه بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين، فإنّه قد اشترط ـ مع ولايته

→

الامام، فيلزم الامام أن يلعنهم، فاذا لعنهم ـ وهم غير مستحقين لذلك ـ تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة إلى الواشي الكاذب الذي ألجا الامام إلى ذلك. أو المراد أنه ينسب الواشي إلى أهل الصلاح ـ عند الامام ـ شيئاً بمحضر جماعة يتّقي منهم الامام، فيضطر الامام إلى أن يلعن من نُسب إليه ذلك تقية. ويحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمّة الجور بالتشيع فيلزم أئمّة الحق ـ لرفع الضرر عن أنفسهم وعن أهل الصلاح ـ أن يلعنوهم ويتبرؤا منهم فتصير اللعنة إلى الساعين وأئمة الجور معاً، وعلى هذا، المراد بأعداء اللّه أئمة الجور. وقوله (عليه السّلام): «إذا فعل ذلك عند الإمام» يؤيّد المعنى الاول. هذه هي من الوجوه التي خطرت بالبال واللّه أعلم ومن صدر عنه (صلوات اللّه عليه). (مرآة العقول).

١ـ النساء ٤: ٦٩.

وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين ـ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض اللّه قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. فلم يبق شيء ممّا فُسَّر مما حرَّم اللّه إلاّ وقد دخل في جملة قوله، فمن دان اللّه فيما بينه وبين اللّه مخلصاً للّه ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند اللّه في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقّاً.

وإيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم اللّه في ظهر القرآن وبطنه وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] (إلى هنا رواية القاسم بن الربيع)[2] يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط اللّه في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا اللّه في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول اللّه: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليُطاع فيما أمر به وليُنتهى عما نهى عنه، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده، ومن لم ينته عمّا نهى اللّه عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبّه اللّه على وجهه في النار.

واعلموا أنّه ليس بين اللّه وبين أحد من خلقه ملكٌ مقرّبٌ ولانبيٌّ مرسل ولا مَن دون ذلك من خلقه كلّهم إلاّ طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة اللّه، إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً، ولا قوّة إلاّ باللّه.

وقال: وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ اللّه ربّكم.

١ـ آل عمران ٣: ١٣٥.

٢ـ أي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص واسماعيل. (مرآة العقول).

واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلّم فقد أسلم ومن لم يسلّم فلا إسلام له، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع اللّه فإنّه من أطاع اللّه فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

وإيّاكم ومعاصي اللّه أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي اللّه فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنّة ولأهل الإساءة عند ربّهم النار، فاعملوا بطاعة اللّه واجتنبوا معاصيه.

واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من اللّه أحد من خلقه شيئاً لا ملكٌ مقرَّبٌ ولانبيّ مرسلٌ ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند اللّه فليطلب إلى اللّه أن يرضى عنه، واعلموا أنّ أحداً من خلق اللّه لم يصب رضا اللّه إلاّ بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد (صلوات اللّه عليهم) ومعصيتهم من معصية اللّه ولم ينكر لهم فضلاً، عظم أو صغر.

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذِّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ اللّه (عزّوجلّ) قال للمنافقين وقوله الحقُّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾[1] ولايفرقنَّ[2] أحد منكم ـ ألزم اللّه قلبه طاعته وخشيته ـ من أحد من الناس ممّن أخرجه اللّه من صفة الحقِّ ولم يجعله من أهلها، فإنّ من لم يجعل اللّه من أهل صفة الحقِّ

١ـ النساء ٤: ١٤٥.

٢ـ الفرق: الفزع. (اقرب الموارد).

فأُولئك هم شياطين الإنس والجنّ، وإنّ لشياطين الإنس حيلة ومكراً وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردُّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم اللّه به من النظر في دين اللّه الّذي لم يجعل اللّه شياطين الإنس من أهله، إرادة أن يستوي أعداء اللّه وأهل الحق في الشكّ والإنكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف اللّه تعالى في كتابه من قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾[1] ثمّ نهى اللّه أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء اللّه وليّاً ولا نصيراً، فلا يهولنّكم ولا يردّنكم عن النصر بالحقّ الّذي خصّكم اللّه به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من أموركم تدفعون أنتم السيّئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم، تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم لا خير عندهم، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أُصول دين اللّه فإنّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجّار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لأنّ اللّه لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول اللّه في كتابه إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ﴾[2]؟!!

اكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا اللّه (تبارك وتعالى) ـ

١ـ النساء ٤: ٨٩.

٢ـ ص ٣٨: ٢٨.

وله المثل الأعلى ـ وإمامكم ودينكم الّذي تدينون به عُرضة لاهل الباطل فتغضبوا اللّه عليكم فتهلكوا.

فمهلاً مهلاً يا أهل الصَّلاح لاتتركوا أمر اللّه وأمر مَن أمركم بطاعته فيغيّر اللّه ما بكم من نعمة.

أحبّوا في اللّه من وصف صفتكم وأبغضوا في اللّه من خالفكم وابذلوا مودَّتكم ونصيحتكم [لمن وصف صفتكم] ولاتبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا [لـ]كم الغوائل.

هذا أدبنا أدب اللّه فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به.

وإيّاكم والتجبّر على اللّه، واعلموا أنّ عبداً لم يُبتل بالتجبّر على اللّه إلاّ تجبّر على دين اللّه، فاستقيموا للّه ولاترتدُّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين، أجارنا اللّه وإيّاكم من التجبّر على اللّه، ولا قوّة لنا ولكم إلاّ باللّه.

وقال (عليه السّلام): إنّ العبد إذا كان خلقه اللّه في الأصل ـ أصل الخلق ـ مؤمناً لم يمت حتّى يكرِّه اللّه إليه الشرَّ ويباعده عنه، ومن كرَّه اللّه إليه الشرَّ وباعده عنه عافاه اللّه من الكبر أن يدخله والجبريّة، فلانت عريكته[1] وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار

١ـ العريكة: الطَّبيعة. (اقرب الموارد) والمعنى: عافاه اللّه من الكبر والتكبّر، وليس معنى هذا انَّ اللّه يجبر الإنسان على الخير أو الشرّ بل اللّه يهيىء الاسباب كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ الدهر ٧٦: ٣ وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ـ البلد ٩٠: ١٠ ـ فالشجر الطيّب يخرج نباته بإذن ربّه والذي خبث لايخرج إلاّ نكدا. وتفصيل الكلام في الكتب المفصَّلة في العقائد.

الإسلام وسكينته وتخشّعه ووَرَعَ عن محارم اللّه واجتنب مساخطه ورزقه اللّه مودّة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء.

وإنّ العبد إذا كان اللّه خلقه في الأصل ـ أصل الخلق ـ كافراً لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرَّ ويقرِّبه منه، فإذا حبّب إليه الشرَّ وقرَّبه منه ابتلي بالكبر والجبريّة فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلَّ حياؤه وكشف اللّه ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي اللّه وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر.

سلوا اللّه العافية واطلبوها إليه ولا حول ولا قوَّة إلاّ باللّه.

صبِّروا النفس على البلاء في الدّنيا، فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة اللّه وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند اللّه في الآخرة من مُلك الدُّنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية اللّه وولاية من نهى اللّه عن ولايته وطاعته، فإنّ اللّه أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم اللّه في كتابه في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[1] وهم الّذين أمر اللّه بولايتهم وطاعتهم، والذين نهى اللّه عن ولايتهم وطاعتهم ـ وهم أئمّة الضلالة الّذين قضى اللّه أن يكون لهم دول في الدُّنيا على أولياء اللّه الأئمّة من آل محمّد ـ يعملون في دولتهم بمعصية اللّه ومعصية رسوله (صلّى اللّه عليه وآله) ليحقّ عليهم كلمة العذاب وليتمَّ أن تكونوا مع نبيِّ اللّه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) والرُّسل من قبله، فتدبّروا ما قصّ اللّه عليكم في كتابه ممّا

١ـ الانبياء ٢١: ٧٣.

ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين، ثمّ سلوا اللّه أن يعطيكم الصبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم.

وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل، وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم اللّه وصدقهم ووفائهم واجتهادهم للّه في العمل بطاعته، فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم.

واعلموا أنّ اللّه إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ وعقد قلبه عليه فعمل به، فإذا جمع اللّه له ذلك تمّ له إسلامه وكان عند اللّه ـ إن مات على ذلك الحال ـ من المسلمين حقّاً، وإذا لم يرد اللّه بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيّقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حقٌّ لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه اللّه العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عند اللّه من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحقّ ـ الّذي لم يعطه اللّه أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به ـ حجّة عليه يوم القيامة، فاتّقوا اللّه وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصّالحين قبلكم، ولاقوّة إلاّ باللّه والحمد للّه ربّ العالمين.

ومَن سرّه أن يعلم أنّ اللّه يحبّه فليعمل بطاعة اللّه وليتّبعنا، ألم يسمع قول اللّه (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1]؟!!

١ـ آل عمران ٣: ٣١.

واللّه لايطيع اللّه عبد أبداً إلاّ أدخل اللّه عليه في طاعته اتِّباعنا، ولا واللّه لايتّبعنا عبدٌ أبداً إلاّ أحبّه اللّه، ولا واللّه لايدع أحدٌ اتّباعنا أبداً إلاّ أبغضنا، ولا واللّه لايبغضنا أحدٌ أبداً إلاّ عصى اللّه، ومن مات عاصياً للّه أخزاه اللّه وأكبّه على وجهه في النار، والحمد للّه ربِّ العالمين[1].

باب (٤٤)
وجوب الأخذ من أهل البيت لا من النّاس

٧٣١٣ـ شرح الأخبار: عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبداللّه ـ يعني: جعفر بن محمّد (عليه السّلام) ـ يقول: اجعلوا أمركم هذا للّه ولا تجعلوا للناس، فانه ما كان للّه فهو للّه، وما كان للناس فلايصعد الى اللّه، ولاتخاصموا الناس بدينكم، فان الخصومة عرضة القلب، إن اللّه قال لنبيّه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿إِنَّكَ لاَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[2] وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[3] ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، وإني سمعت أبي يقول: إن اللّه (عزّوجلّ) اذا كتب لعبد أن يدخل هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير الى وكره[4].

١ـ الكافي: ج٨ ص٢ ح١.
٢ـ القصص ٢٨: ٥٦.
٣ـ يونس ١٠: ٩٩.
٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٧٦ ح١٣٧٧.

باب (٤٥)
خَصَّ اللّه الشيعة بأربع

٧٣١٤ـ شرح الأخبار: حماد بن عيسى، عن ابراهيم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ اللّه تعالى خصّكم بأربع، الولاية: وهي خير ما طلعت عليه الشمس، وعفا عنكم عن ثلاث: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهتم عليه[1].

باب (٤٦)
الانحراف عن أهل البيت جاهلية

٧٣١٥ـ شرح الأخبار: ابن جعفر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان الناس بعد نبيّهم أهل جاهلية إلا من عصم اللّه تعالى من أهل البيت[2].

باب (٤٧)
كلمة اللّه الى فقراء الشيعة يوم القيامة

٧٣١٦ـ شرح الأخبار: الحسين بن محمد الطيالسي قال: حدثنا اسحاق ـ مولى جعفر بن محمّد ـ قال: سمعت مولاي جعفر (عليه السّلام) يقول: ان اللّه تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر إلى

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٦ ح١٤٠٧.
٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٧ ح١٤١١.

أحد من خلقه إلاّ الى فقراء شيعتنا، فيقول لهم: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدُّنيا لهوانكم عليّ ولكني ذخرت لكم ما عندي، فتصفّحوا وجوه الخلق، فمن كان صنع إلى أحد منكم معروفاً في الدُّنيا فليأخذ بيده، فليدخله الجنّة فانهم يومئذ ليتعلّقون بفقراء شيعتنا فيقول كلّ واحد منهم: ألم أفعل بك في الدُّنيا كذا؟ فمن عرّفوه ممّن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنّة[1].

باب (٤٨)
ولاية آل محمّد: عين الحياة والجنَّة

٧٣١٧ـ شرح الأخبار: عبدالحميد بن سعيد، قال: سمعني أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا أقول: أسأل [الله] الجنّة.

فقال لي: يا أبا محمّد أنت والله في الجنَّة، فاسأل الله أن لايخرجك منها.

قلت: وكيف ذلك ـ جعلت فداك ـ.

فقال: من كان في ولايتنا فهو في الجنة[2].

٧٣١٨ـ شرح الأخبار: الفضل، قال: تحدثنا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكرنا عين الحياة فقال (عليه السّلام): أتدرون ما عين الحياة؟

قلنا: الله وابن رسوله أعلم.

قال: نحن عين الحياة، فمن عرفنا وتولاّنا فقد شرب عين الحياة،

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٠ ح١٤١٨.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٤ ح١٤٢٣.

وأحياه اللّه الحياة الدائمة في الجنّة وانجاه من النّار[١].

باب (٤٩)
الشّيعة من عليِّين وأعداؤهم من سجِّين

٧٣١٩ـ شرح الأخبار: فضل بن الزبير قال: قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام): ان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: إنا أهل بيت خُلقنا من علّيين وخُلقت قلوبنا من الذي خُلقنا، وخُلقت شيعتنا من أسفل ذلك، وخُلقت قلوب شيعتنا [من] الذي خُلقوا منه. وان عدوّنا خلقوا من سجّين، وخلقت قلوبهم من الذي خلقوا منه، فهل يستطيع أهل علّيين أن يكونوا أهل سجّين؟!![٢].

باب (٥٠)
الشيعة من آل محمد

٧٣٢٠ـ تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد [قال:] قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أنتم واللّه من آل محمّد.

فقلت: من أنفسهم جُعلت فداك؟

قال: نعم واللّه من أنفسهم ـ ثلاثاً ـ ثمّ نظر إليَّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر إنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٤ ح١٤٢٤.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٧ ح١٣٥٩.

بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَاالنَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواوَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١و٢]

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

مجمع البيان: روى عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[٤].

٧٣٢١ـ أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي قال: حدثني محمد بن عمر الكشي، قال: حدثني محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني جعفر بن معروف، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عذافر، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت.

قلت: جعلت فداك من آل محمّد؟

قال: إي والله من أنفسهم.

قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟

قال: إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وما تقرأ قول الله (عزّ اسمه): ﴿فَمَن تَبِعَنِي

١ـ آل عمران ٣: ٦٨.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٠٥.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٧ ح٦١.

٤ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٥٨. منها البحار: ج٦٨ ص٨٤.

فَإِنَّهُ مِنّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١و٢].

٧٣٢٢ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريِّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من تولّى آل محمّد وقدَّمهم على جميع الناس بما قدَّمهم من قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فهو من آل محمّد لتولّيه آل محمّد[٣]، لا أنّه من القوم باعيانهم، وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم واتّباعه إيّاهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[٤] وقول إبراهيم ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥].

٧٣٢٣ـ تفسير العياشي: عن عليِّ بن النعمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال: هم الأئمّة وأتباعهم[٦].

٧٣٢٤ـ تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمَّ

١ـ ابراهيم ١٤: ٣٦.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٤٥ ح٥٣. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠.

٣ـ لمنزلته عند آل محمّد ـ البحار.

٤ـ المائدة ٥: ٥١.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣١ ح٣٤. منه البحار: ج٦٨ ص٣٥.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٧ ح٦٢. منه البحار: ج٦٨ ص٨٤.

قال: عليّ واللّهِ على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى الناس به[١].

باب (٥١)
الشّيعة رفضوا طاعة الشّيطان

٧٣٢٥ـ الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): من أشدّ الناس عليكم؟

قال: قلت: جُعلت فداك كلٌّ.

قال: أتدري ممّ ذاك يا يعقوب؟

قال: قلت: لا أدري جُعلت فداك.

قال: إنّ إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه، ودعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه فاغري[٢] بكم الناس[٣].

باب (٥٢)
الشيعة أهل دين اللّه

٧٣٢٦ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي الطوسي قال: أخبرني الشيخ أبو عبداللّه محمد بن محمد بن

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٨ ح٦٣. منه البحار: ج٦٨ ص٨٤.

٢ـ غرى به: اي أُولع به. وولع فلان بفلان يَوْلَع به اذا لجَّ في امره وحرص على إيذائه. (اقرب الموارد) والمعنى: انّ الشيطان أغرىٰ بكم أعدائكم.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٤١ ح١٠٥.

النعمان البغدادي (رحمهم اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن كليب بن معاوية الأسدي قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقول: أما واللّه إنَّكم لعلى دين اللّه وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصَّلاة والعبادة، عليكم بالورع[1].

٧٣٢٧ـ اختيار معرفة الرجال: أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن كليب بن معاوية الأسديِّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: واللّه إنّكم لعلى دين اللّه ودين ملائكته فأعينوني بورع واجتهاد، فواللّه ما يتقبّل [اللّه] إلاّ منكم، فاتّقوا اللّه وكفّوا ألسنتكم وصلّوا في مساجدهم، فإذا تميّز القوم فتميّزوا[2].

٧٣٢٨ـ شرح الأخبار: كليب الصنداني قال: قال لنا أبو عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام): أما واللّه إنَّكم على دين اللّه، وعلى دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد، أما واللّه ما يتقبل إلاّ منكم، فاتقوا اللّه، وكفّوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فإذا تميّز الناس، فتميَّزوا[3].

٧٣٢٩ـ أعلام الدين: من كتاب (فرَج الكرب)، عن صفوان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أما واللّه إنّكم لعلى دين اللّه ودين ملائكته، وإنّكم واللّه لعلى الحقّ، فاتّقوا اللّه وكفّوا ألسنتكم وصلّوا

١ـ بشارة المصطفى: ص٤٦. منه البحار: ج٦٨ ص٨٧.

٢ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٦٣١ ح٦٢٨. منه البحار: ج٦٨ ص٨٧.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٣ ح١٣٩٧.

في مساجدكم وعودوا مرضاكم، فاذا تميّز الناس فتميّزوا، فإنّ ثوابكم لعلى اللّه، وإنّ أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه ـ وأومأ إلى حلقه ـ قرّت عينه[1].

٧٣٣٠ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن الريّان بن الصلت، رفعه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما يقول في خطبته: يا أيّها الناس دينكم دينكم[2] فانّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره، والسيّئة فيه تُغفر والحسنة في غيره لاتقبل[3و4].

باب (٥٣)
الفرقة النّاجية

٧٣٣١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى

١ـ اعلام الدين: ص٤٥٨. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٤.

٢ـ أي ألزموا دينكم واحفظوه أو اكملوه. (مرآة العقول).

٣ـ لعلّ الخيريّة باعتبار أنّ في السيئة إلتذاذاً دنيوياً مع الغفران، وفي الحسنة تعباً دنيوياً مع الخسران، أو باعتبار أنّ الحسنة التي لاتقبل يعاقب عليها، كالصّلاة بغير وضوء، وقيل: كلمة «في» في قوله «فيه» و«في غيره» بمعنى مع، أي المركّب من السيّئة ودين الحقّ خير من المركّب من الحسنة ودين أهل الضلال.

وقوله: «والسيِّئة فيه تغفر» للترقي وللإشارة الى أنّ السيّئة في دين الحق لو لم تكن مغفورة وكانت الحسنة في دين الباطل مقبولة لكان المركّب من السيِّئة والدين الصحيح أفضل من المركّب من الحسنة والدين الباطل، لانّه لاسيّئة مثل الدين الباطل في العقاب، ولا حسنة مثل الدين الحقّ في الثواب. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٤٦٤ ح٦.

الحلبيِّ، عن أيّوب بن حرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أنتم والله على دين الله ودين رسوله ودين عليٍّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وما هي إلاّ آثار عندنا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نكنزها[1].

٧٣٣٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن سليمان الحمّار، عن سعيد بن يسار قال: استأذنّا على أبي عبدالله (عليه السّلام) أنا والحارث بن المغيرة النصريّ ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر ثمّ رحنا إليه فوجدناه متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله، ثمّ استوى جالساً، ثمّ أرسل رجليه حتّى وضع قدميه على الأرض ثمّ قال: الحمد لله الّذي ذهب الناس يميناً وشمالاً، فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدريّة وسمّيتم أنتم الترابيّة، ثمّ قال بيمين منه: أما والله ما هو إلاّ الله وحده لاشريك له ورسوله وآل رسوله (صلّى الله عليه وآله) وشيعتهم كرَّم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا، كان عليٌّ والله أولى الناس بالناس بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ يقولها ثلاثاً ـ[2].

٧٣٣٣ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن سعيد بن يسار قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو على سرير فقال: يا سعيد إنّ طائفة سُمّيت المرجئة وطائفة سمّيت الخوارج، وسُمّيتم الترابيّة[3].

١ـ المحاسن: ص١٤٦ ح٥١. منه البحار: ج٦٨ ص٩٠.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٣ ح٥٢٠.

٣ـ المحاسن: ص١٥٦ ح٨٦. منه البحار: ج٦٨ ص٩٠.

٧٣٣٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه (رحمه اللّه)، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن حبيب الخثعميّ والنضر بن سويد، عن يحيى الحلبيٍّ، عن ابن مسكان، عن حبيب قال: قال لنا أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما أحد أحبُّ إليَّ منكم، إنَّ الناس سلكوا سبلاً شتّى، منهم من أخذ بهواه، ومنهم من أخذ برأيه، وإنّكم أخذتم بأمر له أصل.

وفي حديث آخر لحبيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الناس أخذوا هكذا وهكذا فطائفة أخذوا بأهوائهم، وطائفة قالوا بآرائهم، وطائفة قالوا بالرواية، و[إنّ] اللّه لهداكم لحبّه وحبٍّ من ينفعكم حبّه عنده[1].

٧٣٣٥ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضال، عن أبي اسحاق ثعلبة ابن ميمون، عن بشير الدهّان قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ هذه المرجئة وهذه القدريّة، وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلاّ وهو يرى أنّه على الحقٍّ، وإنّكم إنّما أجبتمونا في اللّه ثمّ تلا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2] ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[3] ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[4] ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[5].

ثمّ قال: واللّه لقد نسب اللّه عيسى بن مريم في القرآن إلى

١ـ المحاسن: ص١٥٦ ح٨٧. منه البحار: ج٦٨ ص٩٠.

٢ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ـ الحشر ٥٩: ٧.

٤ـ النساء ٤: ٨٠.

٥ـ آل عمران ٣: ٣١.

إبراهيم من قبل النساء ثمّ قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[1].

٧٣٣٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن [يحيى] الحلبيٍّ، عن بشير في حديث سليمان مولى طربال قال: ذكرت هذه الأهواء عند أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا والله ما هم على شيء ممّا جاء به رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلاّ استقبال الكعبة فقطُّ[2].

٧٣٣٧ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أخذ الناس يميناً وشمالاً ولزمتم أهل بيت نبيّكم فابشروا.

قال: قلت: جعلت فداك أرجو أن لايجعلنا الله وإيّاهم سواء.

فقال: لا والله لا والله ثلاثاً[3].

٧٣٣٨ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): عرفتم في منكرين كثيراً، وأحببتم في مبغضين كثيراً، وقد يكون حبٌّ في الله ورسوله وحبٌّ في الدُّنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدُّنيا فليس بشيء، ثمَّ نفض يده[4].

١ـ المحاسن: ص١٥٦ ح٨٨. والآية الاخيرة في سورة الانعام ٦: ٨٤ و٨٥. منه البحار: ج٦٨ ص٩٠.

٢ـ المحاسن: ص١٥٦ ح٨٩. منه البحار: ج٦٨ ص٩١.

٣ـ المحاسن: ص١٦٠ ح١٠٣. منه البحار: ج٦٨ ص٩١.

٤ـ المحاسن: ص١٦٢ ح١٠٩. منه البحار: ج٦٨ ص٩٢.

٧٣٣٩ـ المحاسن: البرقي، عن أحمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[١].

قال: من أتى اللّه بما أمر به من طاعته وطاعة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فهو الوجه الّذي لايهلك، ولذلك قال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٢].

٧٣٤٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي سعيد المكاريِّ، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾؟

فقال: كلُّ شيء هالك إلاّ من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه[٣].

٧٣٤١ـ شرح الأخبار: صفوان، عن عبداللّه بن مسكان، عن سليمان بن هارون العجلي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انّه قال لقوم كانوا عنده من الشيعة: أما واللّه انكم على دين اللّه، قال اللّه تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾[٤و٥].

١ـ القصص ٢٨: ٨٨.

٢ـ المحاسن: ص٢١٩ ح١١٨. منه البحار: ج٦٨ ص٩٣.

٣ـ المحاسن: ص١٩٩ ح٣٠. منه البحار: ج٦٨ ص٩٥.

٤ـ النساء ٤: ٣١.

٥ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٢ ح١٣٩٢.

باب (٥٤)
«الرّافضة» لقب إلهي للشيعة

٧٣٤٢ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن أسباط، عن عيينة[1] بيّاع القصب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: والله لنعم الاسم الّذي منحكم الله، ما دمتم تأخذون بقولنا، ولا تكذبون علينا، قال: وقال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) هذا القول، أنّي كنت خبّرته أنّ رجلاً قال لي: إيّاك أن تكون رافضيّاً[2].

٧٣٤٣ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، قال: حدثنا الحسن بن جعفر [قال: حدثنا الحسين الشوا، قال: حدثنا محمد ـ يعني ابن عبدالله الحنظلي ـ قال: حدثنا وكيع] قال: حدثنا سليمان الأعمش، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) وقلت له: جعلت فداك إنّ الناس يسمّونا: روافض، فما الروافض؟

فقال: والله ما هم سمّوكموه، ولكنّ الله سمّاكم به في التوراة والانجيل على لسان موسى ولسان عيسى (عليهما السّلام) وذلك أنّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسى فسمّاهم الله تعالى الرافضة، وأوحى إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة حتّى يملكوه على لسان محمّد (صلّى الله عليه وآله).

١ـ عتيبة ـ البحار.

٢ـ المحاسن: ص١٥٧ ح٩٠. منه البحار: ج٦٨ ص٩٦.

ففرّقهم اللّه فرقاً كثيرة وتشعّبوا شعباً كثيرة، فرفضوا الخير، ورفضتم الشرّ واستقمتم مع أهل بيت نبيّكم (عليه وعليهم الصّلاة والسّلام) فذهبتم حيث ذهب نبيّكم، واخترتم من اختار اللّه ورسوله، فابشروا ثمّ أبشروا [ثم ابشروا] فأنتم المرحومون، المتقبّل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم، ومن لم يلق اللّه بمثل ما لقيتم لم تُقبل حسنته ولم يتجاوز عن سيّئته.

يا سليمان هل سررتك؟

فقلت: جعلت فداك زدني؟

فقال: إنّ للّه (عزّوجلّ) ملائكة يستغفرون لكم، حتّى يتساقط ذنوبكم، كما يتساقط ورق الشجر في يوم ريح، وذلك قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1] هم شيعتنا وهي ـ واللّه ـ لهم يا سليمان، هل سررتك؟

فقلت: زدني جعلت فداك!

قال: ما على ملّة إبراهيم (عليه السّلام) إلاّ نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء[2].

أقول: قد مرّ ـ في باب الشّيعة في القرآن ـ حديث حول هذا اللقب عن أبي بصير فراجِع.

١ـ غافر ٤٠: ٧.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٧٦ ح٥٠٦. منه البحار: ج٦٨ ص٩٧.

باب (٥٥)
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يراه محبُّه وعدوُّه

٧٣٤٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدّي مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: والله لا يهلك هالك على حبّ علي (عليه السّلام) الاّ رآه في أحبّ المواطن إليه، والله لايهلك هالك على بغض علي (عليه السّلام) إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه[1].

باب (٥٦)
الولاية هي الجنَّة في الدُّنيا

٧٣٤٥ـ المحاسن: البرقي، عن عمر بن عبدالعزيز، عن أبي داود الحدَّاد، عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال رجل في المجلس: أسأل الله الجنّة.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أنتم في الجنة فاسألوا الله أن لايخرجكم منها.

فقالوا: جُعلنا فداك نحن في الدُّنيا؟

فقال: ألستم تقرُّون بامامتنا؟

١ـ أمالي الطوسي: ص١٦٤ ح٢٧٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٠.

قالوا: نعم.

فقال: هذا معنى الجنّة الّذي من أقرَّ به كان في الجنّة فاسألوا اللّه أن لايسلبكم[١].

باب (٥٧)
الولاية أمانٌ من النَّار

٧٣٤٦ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهنيّ، وعن ابن فضّال، عن أبي جميلة النخّاس، عن مالك بن أعين الجهني قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة؟

قال: ورواه أبي، عن عليٍّ بن النعمان، عن ابن مسكان[٢].

٧٣٤٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدَّثه، عن أبي سلاّم النخّاس، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): واللّه لايصف عبد هذا الأمر[٣] فتطمه[٤] النار.

قلت: إنّ فيهم من يفعل ويفعل[٥]!؟

١ـ المحاسن: ص١٦١ ح١٠٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٢.

٢ـ المحاسن: ص١٦٦ ح١٢٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٢.

٣ـ وَصَفَ الشيء: نَعتَهُ بما فيه وحَلاّه (اقرب الموارد).

والمعنى: أن الذي يعرف التشيع ويوصف به ويقتدي بالائمة المعصومين لايدخل النار.

٤ـ فتطعمه ـ البحار.

٥ـ اي يرتكب المحرمات.

فقال: إنّه إذا كان ذلك ابتلى اللّه (تبارك وتعالى) أحدهم في جسده، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه، وإلاّ ضيّق اللّه عليه في رزقه، فإن كان [ذلك] كفّارة لذنوبه، وإلاّ شدّد اللّه عليه [عند] موته حتّى يأتي اللّه ولاذنب له ثمّ يدخله الجنّة[1].

٧٣٤٨ـ شرح الأخبار: ابن العلي قال: كنت عند أبي عبداللّه وزرارة ومحمد بن مسلم، فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لاتطعم النار من كان على هذا الأمر.

فقال له زرارة: يابن رسول اللّه إن في من ينتحل هذا الأمر من يربي[2] ويشرب الخمر.

قال: إذا كان، ضيّق اللّه عليه في معيشته وابتلاه في الدُّنيا وعاقبه فيها حتى يخرج منها وليس له ذنب[3].

٧٣٤٩ـ كتاب التمحيص: عن أبي الصباح الكنانيّ قال: كنت أنا وزرارة عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: لاتطعم النار أحداً وصف هذا الأمر.

فقال زرارة: إنّ ممّن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر؟

فقال: أوماتدري ما كان أبي يقول في ذلك؟ إنّه كان يقول: إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئاً ابتلاه اللّه ببليّة في جسده أو بخوف يدخله اللّه عليه حتّى يخرج من الدُّنيا وقد خرج من ذنوبه[4].

١ـ المحاسن: ص١٧٢ ح١٤١. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٤.

٢ـ أربى ارباءاً: أخذ أكثر ممّا أعطى. والرِّبا: الفائدة أو الرّبح الذي يتناوله المرابي من مدينه. (المنجد). والمعنى: انّه يتعاطى الرِّبا أخذاً أو اعطاءاً.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٦ ح١٤٠٦.

٤ـ كتاب التمحيص: ص٤٠ ح٤١. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٦.

٧٣٥٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن محمّد بن القاسم، عن داود بن فرقد، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل يعمل بكذا وكذا ـ فلم أدع شيئاً إلاّ قلته ـ وهو يعرف هذا الأمر؟

فقال: هذا يرجى له، والناصب لايرجى له، وإن كان كما تقول لم يخرج من الدُّنيا حتّى يسلّط الله عليه شيئاً يكفّر الله عنه به إمّا فقراً وإمّا مرضاً[1].

٧٣٥١ـ تفسير العياشي: عن مصقلة الطحّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما يمنعكم [من] أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة؟ إنّ الله يقول: ﴿كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

٧٣٥٢ـ اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنا عبدالله بن محمّد قال: حدثني أبو داود المسترقّ، عن عبدالله بن راشد، عن عبيد بن زرارة قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) وعنده البقباق[3] فقلت له: جعلت فداك رجل أحبّ بني أُميّة أهو معهم؟

١ـ المحاسن: ص١٧٢ ح١٤٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٠٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣٨ ح٥١، والآية في سورة يونس ١٠: ١٠٣. منه البحار: ج٦٨ ص١١٠.

٣ـ هو أبو العباس فضل بن عبدالملك البقباق مولى كوفي ثقة، ولعلّه كان مذياعاً للحديث فاخفى أبو عبدالله (عليه السّلام) حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه في جهلة الشيعة. «هامش البحار».

قال: نعم.

قلت: رجل أحبّكم أهو معكم؟

قال: نعم.

قلت: وإن زنى وإن سرق؟

قال: فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمّ أومأ برأسه نعم[1].

٧٣٥٣ـ رجال النجاشي: الحسن بن علي بن زياد الوشّا، بجلي، كوفي، قال أبو عمرو: ويكنّى بأبي محمّد الوشّاء، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خزاز[2]، من أصحاب الرضا (عليه السّلام) وكان من وجوه هذه الطائفة، روى عن جدّه إلياس قال: لمّا حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا عليَّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة، لسمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: والله لايموت عبد يحبُّ الله ورسوله ويتولّى الأئمّة فتمسّه النار. ثمّ أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله[3].

٧٣٥٤ـ شرح الأخبار: الحضرمي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): والله لايموت عبد يحب الله ورسوله، وولايتنا أهل البيت فتمسه [النار] أبداً، قال ذلك ثلاثاً[4].

٧٣٥٥ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن بابويه (رحمه الله)،

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٦٢٧ ح٦١٧. منه البحار: ج٦٨ ص١١٣.

٢ـ الخزاز: بائع الخز، وهو الحرير كما هو المشهور وقيل: ما نُسج من الصوف والحرير. (اقرب الموارد).

٣ـ رجال النجاشي: ص٢٨. منه البحار: ج٦٨ ص١١٥.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٣ ح١٣٥٥.

عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن علي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أتاني جبرئيل من قبل ربّي (جلّ جلاله) فقال: يا محمّد إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقرئك السلام، ويقول لك: بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أُعذِّب من تولاّه، ولا أرحم من عاداه[1].

٧٣٥٦ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمّد بن موسى بن عبداللّه بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لو أنّ كافراً وصف ما تصفون عند خروج نَفسِه، ما طعمت النار من جسده شيئاً[2].

٧٣٥٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمّد بن الحسين، عن عبداللّه ابن جبلة، عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبداللّه (عليه السّلام) فلمّا كنا في الطواف، قلت له: جعلت فداك يابن رسول اللّه يغفر اللّه لهذا الخلق؟

فقال: يا أبا بصير إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير.

١ـ بشارة المصطفى: ص١٦. منه البحار: ج٦٨ ص١١٦.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٤١٩ ح٩٤٣. منه البحار: ج٦٨ ص١١٦.

قلت له: أرنيهم.

قال: فتكلّم بكلمات ثمّ أمرَّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير، فهالني ذلك، ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرّة الأُولى، ثمّ قال: يا أبا محمّد أنتم في الجنّة تحبرون، وبين أطباق النار تُطلبون، فلا توجدون، واللّه لايجتمع في النار منكم ثلاثة، لا واللّه ولا اثنان لا واللّه ولا واحد[1].

٧٣٥٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبداللّه (عليه السّلام) ليودِّعه فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما واللّه إنّكم لعلى الحقِّ، وإنّ من خالفكم لعلى غير الحقِّ، واللّه ما أشكُّ لكم في الجنّة وإنّي لأرجو أن يقرّ اللّه لأعينكم عن قريب[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد بهذا الاسناد نحوه[3].

٧٣٥٩ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبداللّه محمّد ابن أحمد بن شهريار الخازن (رحمه اللّه) قال: أخبرنا الشيخ أبو عبداللّه محمد بن محمّد بن الحسين المعروف بابن البرسي قال: أخبرنا الشريف الزاهد أبو هاشم محمد بن حمزة بن الحسين بن محمّد بن

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٩٠ ح٤. منه البحار: ج٦٨ ص١١٨.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٥ ح١١٩.

٣ـ المحاسن: ص١٤٦ ح٥٢.

محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن موسى الكاظم (عليه السّلام) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين النحوي قال: حدثني أبو القاسم سعد بن عبداللّه الاشعري قال: حدثنا عبداللّه بن احمد بن طيب قال: حدثنا جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إنّ لي أخاً لايؤلي[1] من محبّتكم وإجلالكم وتعظيمكم غير أنّه يشرب الخمر.

فقال الصادق (عليه السّلام): أما إنّه لعظيم أن يكون محبّنا بهذه الحالة، ولكن ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ الناصب لنا شرٌّ منه.

وإنّ أدنى المؤمنين ـ وليس فيهم دنيٌّ ـ ليشفع في مائتي إنسان، ولو أنّ أهل السَّماوات السبع والأرضين السبع، والبحار السبع، تشفعوا في ناصبيّ ما شُفعوا فيه، ألا إنّ هذا لايخرج من الدُّنيا حتّى يتوب أو يبتليه اللّه ببلاء في جسده، فيكون تحبيطاً لخطاياه حتّى يلقى اللّه (عزّوجلّ) ولاذنب عليه، إنّ شيعتنا على السبيل الأقوم [إنّ شيعتنا لفي خير].

ثمّ قال (عليه السّلام): إنّ أبي كان كثيراً ما يقول: احبب حبيب آل محمّد وإن كان مرهقاً ذيّالاً[2] وابغض بغيض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً[3].

١ـ آلا في الأمر: قصّر فيه وابطا. (أقرب الموارد). وفي البحار: لايؤتى.

٢ـ موقفاً زبالاً ـ المصدر. وما أثبتناه من نسخة البحار، والظاهر أنه الصحيح.

٣ـ بشارة المصطفى: ص٣٨. منه البحار: ج٦٨ ص١٢٦.

البحار ـ بيان: «لايؤتى من محبّتكم» أي لاياتيه الشيطان من جهة محبّتكم أو لايهلك بسبب ترك المحبّة، في القاموس أتيته: جئته، وأتى عليه الدهر: أهلكه، وأُتي فلان كعني: أشرف عليه العدوُّ، وفي النهاية: يقال رجل فيه رهق إذا كان يخفُّ إلى الشرِّ ويغشاه، والرهق: السفه وغشيان المحارم، ومنه حديث أبي وائل أنّه صلّى على امرأة كانت ترهّق أي تتّهم بشرّ، ومنه الحديث الآخر فلان مرهّق أي متّهم بسوء وسفه، وكأنّ المراد بالذيال من يجرُّ ذيله للخيلاء. قال في النهاية: في حديث مصعب بن عمير: كان مترفاً في الجاهليّة يدهن بالعبير، ويذيّل يمنة اليمن أي يطيل ذيلها، وفي القاموس: ذال فلان: تبختر فجرّ ذيله، والذيّال: الطويل القدِّ، الطويل الذيل، المتبختر في مشيه.

باب (٥٨)
السّجدات الخمس لرسول اللّه ﷺ

٧٣٦٠ـ أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن محمّد ابن عامر، عن أحمد بن علوية، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا توبة بن الخليل قال: أخبرنا عثمان بن عيسى قال: حدثنا ابو عبدالرحمن، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه: رأيناك يا رسول اللّه صنعت ما لم تكن تصنعه؟

قال: نعم، أتاني جبرئيل فبشّرني أنّ عليّاً في الجنّة، فسجدت شكراً للّه، فلمّا رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنة فسجدت شكراً للّه تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فسجدت شكراً للّه تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبّهم في الجنّة، فسجدت شكراً للّه تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبُّ من يحبّهم في الجنّة [فسجدت شكراً للّه تعالى][1].

باب (٥٩)
الشّيعة هم الشُّهداء عند اللّه تعالى

٧٣٦١ـ مجمع البيان: روى العياشي بالاسناد، عن منهال القصّاب قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ادع اللّه أن يرزقني الشهادة.

فقال: انّ المؤمن شهيد وقرأ هذه الآية: [﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾][2].

٧٣٦٢ـ فضائل الشيعة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه) قال: حدثنا المفضل، عن أبي حمزة [الثمالي] قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أنتم أهل تحيّة اللّه وسلامه، وأنتم أهل اثرة اللّه برحمته، وأهل توفيق اللّه وعصمته،

١ـ أمالي المفيد: ص٢١ ح٢. منه البحار: ج٦٨ ص١١١.

٢ـ مجمع البيان: ج٥ ص٢٣٨، والآية في سورة الحديد ٥٧: ١٩. منه البحار: ج٦٨ ص١٤١.

وأهل دعوة اللّه وطاعته، لاحساب عليكم ولاخوف ولاحزن.

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة اللّه وولايته.

قال أبو حمزة: وسمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّي لأعلم قوماً قد غفر اللّه لهم ورضي عنهم، وعصمهم ورحمهم وحفظهم من كلِّ سوء، وأيّدهم وهداهم إلى كلِّ رشد، وبلغ بهم غاية الامكان.

قيل: من هم يا أبا عبداللّه؟

قال: أُولئك شيعتنا الأبرار، شيعة عليّ (عليه السّلام)[1].

باب (٦٠)
الشّيعة والبلاء

٧٣٦٣ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا السعيد الوالد قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا جعفر بن عبداللّه قال: حدثنا سعدان بن سعيد قال: حدثنا سفيان بن ابراهيم القايدي الفامي[2] قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: بنا يبدأُ البلاء، ثمّ

١ـ فضائل الشيعة: ص١٢ ح١٣ ـ ١٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٢.

٢ـ سفيان بن ابراهيم الغامدي القاضي ـ أمالي المفيد.

بكم، وبنا يبدأُ الرّجاء[١] ثمّ بكم، والذي يُحلَف به لينتصرن اللّه بكم كما انتصر بالحجارة[٢].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان [رحمه اللّه] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي مثله[٣].

٧٣٦٤ـ كتاب التمحيص: حدثني أبو علي محمد بن همام قال: حدثني عبداللّه بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد وعبداللّه ابنا محمّد (بن عيسى)، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، وكرّام، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عليٌّ (عليه السّلام) يقول: إنّ البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي[٤].

٧٣٦٥ـ كتاب التمحيص: عن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الجوع والخوف أسرع إلى شيعتنا من ركض البراذين[٥و٦].

٧٣٦٦ـ كتاب المؤمن: عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن للّه (عزّوجلّ) من خلقه عباداً ما من

١ـ الرّخاء ـ أمالي المفيد.

٢ـ بشارة المصطفى: ص٨.

٣ـ أمالي المفيد: ص٣٠١ ح٢. منهما البحار: ج٦٨ ص٤٣. والمراد بالحجارة ما في قصة الفيل ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾.

٤ـ كتاب التمحيص: ص٣٠ ح١. منه البحار: ج٦٧ ص٢٣٩.

٥ـ الركض: ضرب الفرس بالرِجل استحثاثاً له، وركض ركضاً: حرّك رجله. والبرذون: ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحُمُر (اقرب الموارد).

٦ـ كتاب التمحيص: ص٣٠ ح٢. منه البحار: ج٦٧ ص٢٣٩.

بلية تنزل من السماء أو تقتير في الرزق، الاّ ساق إليهم، ولا عافية أو سعة في الرزق الاّ صرف عنهم، (و) لو أن نور أحدهم قُسِّم بين أهل الأرض جميعاً، لاكتفوا به[١].

كتاب التمحيص: عن محمد بن عجلان قال: سمعت أباعبدالله (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر نحوه[٢].

٧٣٦٧ـ شرح الأخبار: قال أبو بصير: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما يضرّ من اكرمه الله بأن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدُّنيا ولو لم يكن يقدر على شيء يأكله إلاّ الحشيش؟!![٣].

٧٣٦٨ـ كتاب التمحيص: عن عمر صاحب السابريِّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة.

فقال لي: يا عمر لاتشنع على أولياء الله، إنّ وليّنا ليرتكب ذنوباً يستحقُّ بها من الله العذاب، فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتّى يمحّص عنه الذنوب، فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله، فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده، فإن عافاه في ولده ابتلاه في أهله، فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه، فان عافاه من بوائق الدُّهور شدَّد عليه خروج نفسه، حتّى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راض، قد أوجب له الجنّة[٤].

البحار: رياض الجنان ـ باسناده، عن عمر السابري مثله[٥].

١ـ المؤمن: ص٢٢ ح٢٣. منه المستدرك: ج٢ ص٤٣٢.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٣٥ ح٢٧.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٦٢ ح١٣٥١.

٤ـ كتاب التمحيص: ص٣٩ ح٣٨. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠٠.

٥ـ البحار: ج٦٨ ص٢٠٠.

باب (٦١)
النَّبي وأهل بيته عليهم السلام يشفعون للشّيعة

٧٣٦٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمّد بن عمر ابن محمّد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن ابن عبدالله بن محمّد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدثني أبي محمّد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ: بشّر شيعتك أنّي الشفيع لهم يوم القيامة يوم لاينفع فيه إلاّ شفاعتي[1].

٧٣٧٠ـ اعلام الدين: من كتاب (فرج الكرب)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَاقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[2] فقال: من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة، فنحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، ثمّ مهلاً أُفيدك حرفاً هو خير لك من الدّنيا وما فيها: قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[3] إنّ الله تعالى فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت، وأنتم صفوة الله، ولو أنّ الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل عالج[4] لشفعنا

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٨ ح٣١٣. منه البحار: ج٦٨ ص٩٨.

٢ و٣ـ البلد ٩٠: ١١ و١٣.

٤ـ هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أنّ رمل عالج: جبال متواصلة، يتصل اعلاها بالدهناء، ـ والدهناء بقرب يمامه ـ وأسفلها بنجد، وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب. (مجمع البحرين).

فيه عند اللّه تعالى، فلكم البشرى في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة، لاتبديل لكلمات اللّه ذلك هو الفوز العظيم[1].

٧٣٧١ـ فضائل الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه قال: حدثني عباد بن سليمان [عن محمّد بن سليمان، عن أبيه][2] عن أبان بن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: جعلت فداك ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ﴾؟

قال: فقال من أكرمه اللّه بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجا.

قال: فسكت ثمّ قال: هلاّ أُفيدك حرفاً خيراً من الدُّنيا وما فيها؟

قال: قلت: بلى جعلت فداك.

قال: قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فانّ اللّه (عزّوجلّ) فكَّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[3].

باب (٦٢)
النَّاس ثلاث طبقات

٧٣٧٢ـ الكافي: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن مثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: [إنّ] الناس طبقات ثلاث: طبقة هم

١ـ اعلام الدين: ص٤٥٥. منه البحار: ج٢٧ ص١٢٥.

٢ـ ما بين المعقوفتين من نسخة البحار.

٣ـ فضائل الشيعة: ص٢٥ ح١٩. منه البحار: ج٦٨ ص١٤٣.

منّا ونحن منهم، وطبقة يتزيّنون بنا، وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا][1].

باب (٦٣)
هؤلاء ليسوا من شيعتنا

٧٣٧٣ـ مستطرفات السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن محمّد بن عمر بن حنظلة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه، وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أُولئك من شيعتنا[2].

٧٣٧٤ـ مستطرفات السرائر: عن أبي زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): قال: ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه مأئة ألف ويكون في المصر أورع منه[3].

٧٣٧٥ـ شرح الأخبار: علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام)، إذ دخل عليه عيسى بن عبدالله القمي، فرحّب به، وقرّب مجلسه ثمّ قال له: يا عيسى بن عبدالله ليس منّا ولا كرامة من كان في مصر فيه ألف أو يزيدون فكان [في] ذلك المصر أورع منه[4].

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٠ ح٢٧٥.

٢ و٣ـ مستطرفات السرائر: ص١٤٦ و١٤٧ ح٢٠ و٢١. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٤.

٤ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٥٠١ ح١٤٣٧.

باب (٦٤)
هذه الخصال ليست في الشيعة

٧٣٧٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كان في شيعتنا فلم يكن فيهم ثلاثة أشياء: من يسأل في كفّه، ولم يكن فيهم أزرق أخضر، ولم يكن فيهم من يؤتى في دبره[١].

٧٣٧٧ـ شرح الأخبار: أبو حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: أربع خصال لاتكون في شيعتنا المؤمنين: لايكون من شيعتنا مجبوباً، ولايسأل على الابواب، ولايولد له من الزنى، ولاينكح في دبره[٢].

٧٣٧٨ـ شرح الأخبار: علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يُبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمنوا في أكفِّهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكون منهم خصي[٣].

٧٣٧٩ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا

١ـ الكافي: ج٥ ص٥٥١ ح٩.
٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٩ ح١٤٣٢.
٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٩٩ ح١٤٣١.

لغير رشدة[١]، أو أن يسألوا بأكفِّهم، أو أن يؤتَوا في أدبارهم، أو أن يكون فيه أخضر أزرق[٢].

أقول: هذه الأحاديث ضعيفة السَنَد لأنها مُرسَلة ولم تُذكر فيها أسماء الرّواة بصورة متسلسلة، ولهذا فليست حجّة شرعاً، ونحن لانتكلّف عناء التعليق على كلّ ما ورد فيها، بل نحاول توضيح بعض النّقاط... ومن اللّه التوفيق:

أوّلاً وقبل كلّ شيء.. نحن نعلم انّ المؤمن الكامل هو الشيعي الملتزم بكلّ ما أمر اللّه ورسوله به، ومن أهمّ تلك الأوامر هي مسألة الإمامة والخلافة بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فبالرغم من عشرات النُّصوص والأحاديث المرويّة حول خلافة الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ترى الكثير من المسلمين يتجاهلون هذه الحقيقة ويزعمون أنَّ رسول اللّه مات بلا وصيّة وترك المسلمين يتنازعون على الخلافة ويضرب بعضهم وجه بعض!!!

وهؤلاء حسابهم على اللّه يوم فصل القضاء وسوف يذوبون خجلاً إذا حَبس عليهم رسولُ اللّه الطّريق وخاصَمَهم على ما افتروه عليه.

إذاً: الشّيعة هم المؤمنون حقّاً، فهم الَّذين آمنوا بحديث الغدير وحديث السَّفينة وحديث المنزلةوغيرها... وقد مرّت عليك ـ في هذه الموسوعة ـ عشرات بل مئات الأحاديث التي تُؤكّد على هذه الحقيقة.

١ـ الرَّشدَة: ضد الزنية. (اقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص٢٢٤ ح٥٦. منه البحار: ج٢٧ ص١٤٧.

بعد هذا نقول: بما أنّ الإنسان ـ بطبيعته ـ غير معصوم ويميل إلى الشَّهوات، لهذا عليه ان يجاهد نفسه على تجنّب المعاصي مهما أمكن.

وخاصّة بالنّسبة الى الشّيعي المؤمن، عليه أن يكون النموذج الأعلى في هذا المجال.. وان لايكون فيه ما يشينه وينقص قدره، فالشيعي المؤمن:

«لايسأل النّاس بكفِّه» أي: لايستعطي منهم بيده، فانَّ عليه أن لايبيع ماء وجهه، وعليه أن يُجهد نفسه في تحصيل المال وإدارة المعاش.

«لايؤتىٰ في دُبُره» فاللّواط ـ الشذوذ الجنسي ـ من الذُّنوب الكبيرة التي يستحق فاعله ومفعوله القتل والعذاب الأليم.

«لايكون فيهم أخضر أزرق» لعلّه كناية عن مجهول النَّسب، وهو الذي لايعرف لنفسه أباً ولا أصلاً ولا أهلاً.

هذا.... واللّه العالِم.

٧٣٨٠ـ ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (بن الوليد)، عن محمد بن الحسن (الصفار) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) لم يبتل شيعتنا بأربع: أن يسألوا الناس في أكفّهم، وأن يؤتوا في أنفسهم. وأن يبتليهم بولاية سوء، ولايولد لهم أزرق أخضر[1].

المحاسن: البرقي، عن علي بن أسباط مثله[2].

١ـ ثواب الاعمال: ص٣١٧ ح٩.

٢ـ المحاسن: ص١١٣ ح١١١. منهما البحار: ج٧٩ ص٦٨.

٧٣٨١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطّار قال: حدثنا أبو سعيد الادمي، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عمّن أخبره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنَّ اللّه (عزّوجلّ) اعفى شيعتنا من ست خصال: من الجنون، والجذام، والبرص، والابنة، وان يولد له من زنى، وان يسأل الناس بكفه[1].

٧٣٨٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن زرعة بن محمّد الحضرمي، ومحمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ألا ان شيعتنا قد أعاذهم اللّه (عزّوجلّ) من ست: [من] أن يطمعوا طمع الغراب، أو يهرُّوا هرير الكلاب، أو يُنكحوا في أدبارهم، أو يلدوا من الزنا، أو يولد لهم من الزّنا، أو يتصدَّقوا على الأبواب[2].

باب (٦٥)
وصايا إلى الشيعة

٧٣٨٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدّثنا بكر بن

١ـ الخصال: ص٣٣٦ ح٣٧. منه البحار: ج٧٩ ص٢٩.

٢ـ الخصال: ص٣٣٦ ح٣٨. منه البحار: ج٩٦ ص١٥١.

عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا جعفر بن عثمان الأحول قال: حدثنا سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشّيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً[1]، قولوا للنّاس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول، وقبيح القول[2].

٧٣٨٤ـ الخصال: حدثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الشّيعة ثلاث: محبٌّ وادٌّ فهو منّا، ومتزيّن بنا، ونحن زين لمن تزيّن بنا، ومستأكل بنا النَّاس، ومن استأكل بنا افتقر[3].

٧٣٨٥ـ شرح الأخبار: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، أنّه أوصى بعض شيعته فقال لهم: كونوا لنا دعاة صامتين.

قالوا: وكيف ذلك يابن رسول اللّه؟

قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة اللّه وتنتهون عمّا نهيناكم عنه ومعاصيه[4]، فاذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارَعوا إليه.

أشهد لقد سمعت أبي (عليه السّلام) يقول: شيعتنا فيما مضى

١ـ ولاتكونوا علينا شيناً ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٤٤٠ ح٩٨٧. منه البحار: ج٦٨ ص١٥١.

٣ـ الخصال: ص١٠٣ ح٦١. منه البحار: ج٦٨ ص١٥٣.

٤ـ هكذا في المصدر، ولعلّ الاصح: من معاصيه.

خير من كان، إن كان امامُ مسجد في الحي كان منهم، وان كان مؤذِّن في القبيلة كان منهم، وان كان موضع وديعة وأمانة كان منهم، وان كان عالم يقصد اليه الناس لدينهم ومصالح أُمورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حَبِّبونا إلى النَّاس، ولاتبغضونا إليهم[1].

٧٣٨٦ـ شرح الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنَّه قال للمفضل: أي مفضل قل لشيعتنا: كونوا دعاةً إلينا بالكفّ عن محارم اللّه، واجتناب معاصيه واتِّباع رضوانه، فإنّهم إذا كانوا كذلك كان النّاس إلينا مسارعين[2].

٧٣٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب الكوفي ومصعب بن عبداللّه الكوفي قالا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبداللّه (عليه السّلام) وعنده جماعة من أصحابه فقال له: يا سدير لاتزال شيعتنا مرعيّين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النّظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحّت نيّاتهم لأئمّتهم، وبرُّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدَّقوا على ذوي الفاقة منهم، إنّا لا نأمر بظلم، ولكنّا نأمركم بالورع، الورع، الورع، والمواساة، المواساة، المواساة لاخوانكم، فإنَّ أولياء اللّه لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق اللّه آدم (عليه السّلام)[3].

٧٣٨٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٦ ح١٤٥٢.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٦ ح١٤٥٣.

٣ـ المحاسن: ص١٥٨ ح٩٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٥٣.

جعفر الحفار قال: أخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر (عليهم السّلام) أنّه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنّا لانغني من الله[1] شيئاً.

وأبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عند الله إلاّ بالعمل.

وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.

وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة[2].

٧٣٨٩ـ شرح الأخبار: المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من عفّ فرجه وبطنه، واشتدَّ اجتهاده، وعمل لخالقه،

١ـ عن الله ـ البحار.

أقول: هذا الحديث فيه تحذير لأولئك الَّذين يتركون الواجبات ويرتكبون المحرّمات ويأتون بالموبقات ويعدون ويمنون أنفسهم بشفاعة النَّبي وأهل بيته (عليهم الصَّلاة والسَّلام) لهم يوم القيامة، ونقول لهم بأن المعصومين لايشفعون إلاَّ لمن ارتضى الله الشَّفاعة له، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ـ الانبياء ٢١: ٢٨ ـ فربّما لايرتضى الله لهم الشّفاعة لمثل هؤلاء وتكون النّتيجة أنَّهم لايغنون عن الله شيئاً بالنّسبة إلى هكذا أفراد.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٣٧٠ ح٧٩٦. منه البحار: ج٧١ ص١٧٩.

ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فهُم شيعة جعفر[١].

٧٣٩٠ـ شرح الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال لبعض شيعته ـ يوصيهم ـ: اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الامانات إلى أهلها، ولاتسموا الناس خنازير ـ ان كنتم من شيعتنا ـ فقولوا ما نقول، واعملوا ما أمرناكم، فكونوا لنا شيعة ولاتقولوا فينا ما لانقول في أنفسنا فلاتكونوا لنا شيعة.

إن أبي حدثني، أن الرجل من شيعتنا كان في الحي فيكون ودائعهم عنده ووصاياهم إليه، فكذلك أنتم فكونوا[٢].

٧٣٩١ـ شرح الأخبار: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس اجتماع أمرنا بالتصديق والقبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلينا وإلى نفسه، فحدّثهم بما يعرفون وستر عنهم ما ينكرون ويجهلون.

والله، ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما ذكر، ولو كانوا يقولون عنّي ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقّاً[٣].

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٤ ح١٤٤٧.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٧ ح١٤٥٧.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٧ ح١٤٥٦.

باب (٦٦)
اللّه زيَّن الشّيعة

٧٣٩٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبداللّه، عن محمّد بن سنان، عن عبداللّه بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) زيّن شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم (عليه السّلام)[1].

باب (٦٧)
صفات الشّيعة

٧٣٩٣ـ مشكاة الانوار: روى محمّد بن نبيك قال: حدثني أبو عبداللّه جعفر بن أحمد[2] بن مقبل القمي قال: حدثني أبو الحسن علي ابن محمّد الزايدي البصري قال: حدثنا الحسن بن أسد قال: حدثنا الهيثم بن واقد الجزري قال: حدثني مهزم قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فذكرت الشيعة، فقال: يا مهزم إنّما الشَّيعة من لايعدو سمعَه صوتُه، ولاشحنه بدنه[3] ولايحبُّ لنا مبغضاً، ولايبغض لنا محبّاً، ولايجالس لنا غالياً، ولايهرُّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب، ولايسأل الناس وإن مات جوعاً، المتنحّي عن الناس، الخفيّ

١ـ الكافي: ج٨ ص٣١٥ ح٤٩٤.

٢ـ جعفر بن محمد ـ البحار.

٣ـ الشّحناء: العداوة والبغضاء (مجمع البحرين). والمراد انّه لايوذي أحداً.

عليهم، وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم، إن غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يؤبه بهم[1] وإن خطبوا لم يزوَّجوا، يخرجون من الدُّنيا وحوائجهم في صدورهم، إن لقوا مؤمناً أكرموه، وإن لقوا كافراً هجروه، وإن أتاهم ذو حاجة رحموه، وفي أموالهم يتواسون.

ثمّ قال: يا مهزم قال جدِّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (رضوان اللّه عليه): يا عليُّ كذب من زعم أنّه يحبّني ولايحبّك، أنا المدينة وأنت الباب، ومن أين تؤتى المدينة إلاّ من بابها.

وروى أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله: وإن مات جوعاً، قال: قلت: جعلت فداك أين أطلب هؤلاء؟

قال: هؤلاءاطلبهم في أطراف الأرض، أُولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، القليلة منازعتهم، إن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، وإن خاطبهم جاهل سلّموا، وعند الموت لايجزعون، وفي أموالهم متواسون إن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لم تختلف قلوبهم، وإن اختلفت بهم البلدان، ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[2].

٧٣٩٤ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: جعلت فداك صف لي شيعتك؟

قال (عليه السّلام): شيعتنا من لايعدو صوته سمعه، ولاشحناؤه بدنه، ولايطرح كَلّه على غيره، ولايسأل غير إخوانه ولو مات جوعاً،

١ـ لايؤبه له: لايُلتفت إليه (أقرب الموارد).

٢ـ مشكاة الانوار: ص٦١. منه البحار: ج٦٨ ص١٧٩.

شيعتنا من لايهرُّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب، شيعتنا الخفيفة عيشهم، المنتقلة ديارهم، شيعتنا الّذين في أموالهم حقٌّ معلوم ويتواسون وعند الموت لايجزعون، وفي قبورهم يتزاورون.

قال: قلت: جعلت فداك فاين أطلب هؤلاء؟

قال: في أطراف الأرض، وبين الأسواق كما قال اللّه (عزّوجلّ) في كتابه ﴿أَذِلَّةٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَىٰ الكَافِرِينَ﴾[1].

٧٣٩٥ـ غيبة النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاري، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنّي واللّه أُحبّك وأُحبُّ من يحبّك، ياسيّدي ما أكثر شيعتكم!!!

فقال له: اذكرهم.

فقال: كثير.

فقال: تحصيهم؟

فقال: هم أكثر من ذلك.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أما لو كملت العدَّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الّذي تريدون، ولكن شيعتنا من لايعدو صوته سمعه، ولاشحناؤه بدنه ولايمدح بنا معلناً[2] ولا يخاصم بنا قالياً[3]، ولا يجالس لنا عائباً ولايحدِّث لنا ثالباً[4] ولايحبُّ لنا مبغضاً،

١ـ صفات الشيعة: ص٥٩ ح٣٤، والآية في سورة المائدة ٥: ٥٤. منه البحار: ج٦٩ ص٤٠١.

٢ـ غالياً ـ البحار.

٣ـ أي مبغضاً، والقلاء: البغض. (اقرب الموارد).

٤ـ الثالب ـ فاعل من الثلب ـ، وثلبه ثلباً: اي عابه وتنقصه. (اقرب الموارد).

ولايبغض لنا محبّاً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟

فقال: فيهم التميز وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيف يقتلهم، واختلاف يبدّدهم، إنّما شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب[1]، ولايطمع طمع الغراب ولايسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال: اطلبهم في أطراف الأرض، أُولئك الخفيض عيشهم[2]، المنتقلة دارهم، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أُولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولاتختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان[3].

غيبة النعماني: حدثنا محمّد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الاسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): بمثله إلاّ أنه زاد فيه: وإن رأوا مؤمناً أكرموه، وإن رأوا منافقاً هجروه، وعند الموت لايجزعون، وفي قبورهم يتزاورون، ثم (ذكر) تمام الحديث[4].

١ـ هرير الكلب: صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد. (مجمع البحرين).

٢ـ اي سهل المؤونة. (أقرب الموارد).

٣ و٤ـ غيبة النعماني: ص٢٠٣ و٢٠٤ ح٤ و٥. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٤.

٧٣٩٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم، وبعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد ابن إسحاق الكاهليّ، وأبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد، جميعاً، عن مهزم الأسديّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا مهزم شيعتنا من لايعدو صوته سمعه، ولاشحناؤه بدنه، ولايمتدح بنا معلناً، ولايجالس لنا عائباً، ولا يخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره.

قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟

قال: فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعونٌ يقتلهم واختلافٌ يبددهم، شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب ولايطمع طمع الغراب، ولايسأل عدوّنا وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء؟

قال: في أطراف الأرض، أُولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لايجزعون، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجةٍ منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار.

ثم قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): أنا المدينة وعليّ الباب، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لامن قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغض عليّاً (صلوات اللّه عليه)[1].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢٣٨ ح٢٧.

٧٣٩٧ـ كتاب التمحيص: عن مهزم الأسديّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ من شيعتنا مَن لايعدو صوته سمعه ولاشحمة أُذنه ولايمتدح بنا معلناً ولايواصل لنا مبغضاً، ولايخاصم لنا وليّاً، ولايجالس لنا عائباً.

قال: قلت: فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟

قال: فيهم التمحيص، وفيهم التمييز، وفيهم التبديل، تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم واختلاف يبدِّدهم، شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب، ولايسأل وإن مات جوعاً.

قلت: فأين أطلب هؤلاء؟

قال: اطلبهم في أطراف الأرض، أُولئك الخفيض عيشهم، المنتقل دارهم[1]، إذا شهدوا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوَّجوا، وإن رأوا منكراً ينكروا، وإن يخاطبهم الجاهل سلّموا، وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموا، وعند الموت هم لايحزنون، وفي القبور يتزاورون، لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلف بهم البلدان[2].

٧٣٩٨ـ شرح الأخبار: عن الفضل، أنه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما شيعة جعفر من كفّ لسانه، وعمل لخالقه حتى يكون كالحنيّة من كثرة الصَّلاة[3]، وكالصافي من الصيام، وكالأخرس

١ـ المنتقلة ديارهم، الَّذين ـ البحار.

٢ـ كتاب التمحيص: ص٧٠ ح١٦٩. منه البحار: ج٦٩ ص٤٠٢.

٣ـ الحنو: كلّ ما فيه اعوجاج من البدن، والحنيّة: القوس. (اقرب الموارد).
والمعنى: أنّه يحصل لهم من كثرة العبادة والصَّلاة إنحناء في الظهر.

من طول السكوت، هل في من يدعي أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذّات الدُّنيا ونعيمها خوفاً من اللّه وشوقاً إلينا أهل البيت؟!!

أنّى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدوّنا فينا حتى يزيدوه عداوة ويهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب؟![1].

٧٣٩٩ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن جبلة، عن أبي خالد المكفوف، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ينبغي لمن ادَّعى هذا الأمر في السرِّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية.

قلت: وما هذا البرهان الّذي يأتي به في العلانية؟

قال: يحلُّ حلال اللّه ويحرِّم حرام اللّه، ويكون له ظاهر يصدِّق باطنه[2].

٧٤٠٠ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ أصحابي أُولوا النهى[3] والتُّقى، فمن لم يكن من أهل النهى والتقى فليس من أصحابي[4].

٧٤٠١ـ شرح الأخبار: الفضل قال: قال رجل لأبي

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٦ ح١٤٥٤.

٢ـ غيبة النعماني: ص١١٣ ح٧. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٤.

٣ـ النُهى: العقل سمّي به لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه. (اقرب الموارد).

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٢٥ ح٤٧٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٦.

عبداللّه(عليه السّلام): إنَّ أصحابك يقولون كذا وكذا ـ كلاماً قبيحاً ـ فغضب أبو عبداللّه (عليه السّلام) وقال: ما هؤلاء أصحابي إنما أصحابي ـ واللّه ـ الاتقياء الابرار[1].

٧٤٠٢ـ شرح الأخبار: ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل حدثه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: شيعتنا أهل الهدى والتقوى، وأهل الخير والإيمان وأهل الفلاح والظفر[2].

٧٤٠٣ـ اختيار معرفة الرجال: ابن مسعود قال: حدثني عبداللّه ابن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن محمّد ابن حمران، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّا نُعيَّر بالكوفة فيقال لنا: جعفريّة.

قال: فغضب أبو عبداللّه (عليه السّلام) ثمّ قال: إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنّما أصحاب جعفر من اشتدَّ ورعه، وعمل لخالقه[3].

٧٤٠٤ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): قال: إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لَمَن هو شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا[4].

٧٤٠٥ـ الكافي: عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٣ ح١٤٤٦.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٤ ح١٤٤٨.

٣ـ إختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٢٥ ح٤٧٤. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٦.

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٨٧ ح٥٢٨. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٦.

عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ ممّن ينتحل هذا الامر[1] ليكذب حتّى انّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه[2].

٧٤٠٦ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ الامام أبو محمّد الحسن ابن الحسين بن بابويه قال: أخبرني عمّي أبو جعفر محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه (رحمهم اللّه) قال: حدثني علي بن ابراهيم، عن صالح، عن السري[3]، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالحميد بن عوّاض الطائي، عن عمر بن يحيى بن بسّام قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم[4].

٧٤٠٧ـ صفات الشيعة: قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار الكوفي، عن أبيه، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن زيد النوفلي، عن عليٍّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال الصادق (عليه السّلام): شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة،

١ـ أي التشيع أي يدعيه من غير ان يتصف به واقعاً، او من يدعى الإمامة بغير حقّ. قوله (عليه السّلام): «ليحتاج إلى كذبه» أي هم اعوان الشّيطان، بل هم أشدّ إضلالاً منه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٤ ح٣٦٢.

٣ـ علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي ـ البحار.

٤ـ بشارة المصطفى: ص١٤٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٦.

القائمون باللّيل، الصائمون بالنّهار، يزكّون أموالهم ويحجّون البيت ويجتنبون كلّ محرّم[١].

٧٤٠٨ـ صفات الشيعة: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن المفضل قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): انما شيعة جعفر من عفّ بطنه وفرجه واشتدّ جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر[٢].

٧٤٠٩ـ صفات الشيعة: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه)، عن أحمد بن عبداللّه[٣]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) يقول: واللّه ما شيعة عليّ (صلوات اللّه عليه) إلاّ من عفّ بطنه وفرجه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه[٤].

٧٤١٠ـ اختيار معرفة الرجال: إبراهيم بن عليٍّ الكوفيّ قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الموصلي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن العلاء بن رزين، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إيّاك والسفلة، إنّما شيعة جعفر مَن عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه[٥].

١ـ صفات الشيعة: ص٤٤ ح١. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٧.

٢ـ صفات الشيعة: ص٥٣ ح٢١. منه الوسائل: ج١١ ص١٩٩.

٣ـ عن البرقي، رفعه عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ البحار: وأُريد به أحمد بن أبي عبداللّه والظاهر انّه هو الصحيح.

٤ـ صفات الشيعة: ص٤٩ ح١٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٨.

٥ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٩٤ ح٥٥٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٨٧.

٧٤١١ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن أحمد، عن علي بن الصلت [عن أبيه بإسناده][1]، عن محمّد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبداللّه (عليه السّلام) فدخل رجل فسلّم فساله: كيف من خلّفت من إخوانك؟ فاحسن الثناء وزكّى واطرى، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

قال: كيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

فقال: إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا.

قال: فكيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة؟![2].

شرح الأخبار: محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام). . . . وذكر نحوه[3].

٧٤١٢ـ صفات الشيعة: حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن شيعتهم، فقال: شيعتنا من قدَّم ما استحسن وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا[4].

٧٤١٣ـ صفات الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ صفات الشيعة: ص٥٠ ح١٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٨.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٤ ح١٤٥٠.

٤ـ صفات الشيعة: ص٥٩ ح٣٢. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٩.

ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن حمران بن أعين، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عليٌّ بن الحسين (عليه السّلام) قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال: يا جارية انظري من بالباب؟

فقالوا: قوم من شيعتك.

فوثب عَجلان[1] حتّى كاد أن يقع فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع وقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الاناف، ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هبّجت[2] العبادة وجوههم، وأخلق سهر اللّيالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزّهد، كلامهم الرّحمة، وتشاغلهم بالجنّة[3].

٧٤١٤ـ مشكاة الأنوار: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أصحاب عليّ (عليه السّلام) كانوا المنظور إليهم في القبائل وكانوا أصحاب الودايع مرضيّين عند الناس، سهّار اللّيل، مصابيح النّهار[4].

١ـ فوثب عجلاً ـ البحار.

٢ـ هبجه: ورّمه. (اقرب الموارد). وفي البحار: هيّجت.

٣ـ صفات الشيعة: ص٧٠ ح٤٠. منه البحار: ج٦٨ ص١٦٩.

٤ـ مشكاة الانوار: ص٦٣. منه البحار: ج٦٨ ص١٨٠.

باب (٦٨)
الشّيعة صفوة الله سبحانه

٧٤١٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن أبي سليمان، عن ميسر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الدُّنيا يعطيها الله (عزّوجلّ) من أحبّ ومن أبغض، وإنّ الإيمان لايعطيه إلاّ من أحبّه[١].

أقول: المقصود من الإيمان هو التشيُّع وولاية آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) كما سيأتي التصريح به في حديثٍ قادم.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن أبي سليمان، عن ميسر قال: قال... وذكر نحوه[٢].

٧٤١٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أباالصخر إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض، ولايعطي هذا الأمر إلاّ صفوته من خلقه[٣]، أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل، لا أعني عليّ بن الحسين ولا محمّد بن عليّ وإن كان هؤلاء على دين هؤلاء[٤].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢١٥ ح٤.

٢ـ المحاسن: ص٢١٦ ح١٠٨.

٣ـ «من يحب ومَن يبغض» أي من يحبه الله ومن يبغضه الله، «ولايعطي هذا الامر» أي الاعتقاد بالولاية واختيار مذهب الامامية، «الاّ صفوته من خلقه» أي مَن اصطفاه واختاره وفضّله من جميع خلقه. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٢١٤ ح١.

٧٤١٧ـ اعلام الدين: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لعمر بن حنظلة: يا أبا صخر إنّ اللّه يعطي الدُّنيا لمن يحبّه ويبغض، ولايعطي هذا الأمر إلاّ أهل صفوته، أنتم واللّه على ديني ودين آبائي[١].

٧٤١٨ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبداللّه بن بكير، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض ولايعطي الايمان إلاّ أهل صفوته من خلقه[٢].

٧٤١٩ـ المحاسن: البرقي، عن محمّد بن خالد الأشعري، عن ابراهيم بن محمّد الأشعري، عن حمزة بن حمران، عن عمر بن حنظلة قال: بينا أنا أمشي مع أبي عبداللّه (عليه السّلام) في بعض طرق المدينة إذ التفت إليَّ فقال: إنّ اللّه يعطي البرَّ والفاجر الدنيا، ولايعطي الدين إلاّ أهل صفوته من خلقه[٣].

٧٤٢٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه يعطي المال البرَّ والفاجر، ولايعطي الايمان إلاّ من أحبّ[٤].

كتاب التمحيص: عن فضيل بن يسار مثله[٥].

٧٤٢١ـ كتاب التمحيص: عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن الفقر مخزون عند اللّه لايبتلي به إلاّ من أحبَّ

١ـ اعلام الدين: ص٤٤٩. منه البحار: ج٢٧ ص١٢٢.

٢ـ المحاسن: ص٢١٧ ح١١٠. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠٤.

٣ـ المحاسن: ص٢١٧ ح١١١. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠٤.

٤ـ المحاسن: ص٢١٧ ح١١٢. منه البحار: ج٦٨ ص٢٠٤.

٥ـ كتاب التمحيص: ص٥١ ح٩٣. منه البحار: ج٧٢ ص٦٧.

من المؤمنين، ثمّ قال: إنّ اللّه يعطي الدُّنيا من أحبَّ ومن أبغض ولايعطي دينه إلاّ من أحبَّ[1].

باب (٦٩)
الإختلاف بين الشّيعة

٧٤٢٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد، عن يونس، عن عبدالأعلى قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ شيعتك قد تباغضوا وشنىء بعضهم بعضاً فلو نظرت ـ جُعلت فداك ـ في أمرهم؟

فقال: لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليَّ منهم إثنان.

قال: فقلت: ما كنّا قطُّ أحوج إلى ذلك منّا اليوم.

قال: ثمّ قال: أنّى هذا ومروان وابن ذرّ؟![2].

١ـ كتاب التمحيص: ص٥١ ح٩٦. منه البحار: ج٧٢ ص٥٢.

٢ـ قوله (عليه السّلام): «أنّى هذا ومروان وابن ذرّ» أي لاينفع هذا في رفع منازعة مروان، والمراد به أحد أصحابه (عليه السّلام) وابن ذرّ رجل آخر من أصحابه، ولعلّه كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما، واختلاف فهمهما، فافاد (عليه السّلام) أن الكتاب لايرفع النزاع الذي منشؤه سوء الفهم، واختلاف مراتب الفضل. ويحتمل أن يكون المراد بابن ذرّ عمر بن ذر القاضي العامي، وقد روي انّه دخل على الصادق (عليه السّلام) وناظره، فالمراد أنّ هذا لايرفع النزاع بين الاصحاب والمخالفين، بل يصير النزاع بذلك أشدّ ويصير سبباً لتضرّر الشيعة بذلك، كما ورد في كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار، فظنّ عبدالاعلى عند سماع هذا الكلام انّه (عليه السّلام) لايجيبه إلى كتابة هذا الكتاب، فايس وقام ودخل على إسماعيل ابنه وذكرماجرى بينه وبين أبيه(عليه السّلام). .(مرآة العقول)

قال: فظننت أنّه قد منعني ذلك، قال: فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت: يا أبا محمّد إنّي ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال: لقد هممتُ أن أكتب كتاباً لايختلف عليَّ منهم إثنان.

قال: فقال ما قال مروان وابن ذرّ؟

قلت: بلى.

قال: يا عبدالأعلى إنّ لكم علينا لحقّاً كحقّنا عليكم، واللّه ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم، ثمّ قال: سأنظر، ثمّ قال: يا عبدالأعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجّهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألاّ يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه؟!

ياعبدالأعلى إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنّة أن يجذبه عن مكانه الّذي هو به، ولاينبغي لهذا الآخر الّذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الّذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر اللّه[1].

باب (٧٠)
الهداية من اللّه تعالى

٧٤٢٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معوية الصيداويّ قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): إيّاكم والناس[2]، إنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٣ ح٢٨٢.

٢ـ أي إحذروا دعوتهم في زمن شدّة التقيّة، وعلّل ذلك بانّ مَن كان قابلاً للهداية وأراد اللّه ذلك به «نكت في قلبه نكتة» من نور، وهو كناية عن انّه يلقي في قلبه ما يصير به طالباً للحقّ متهيّئاً لقبوله. (مرآة العقول).

في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه، ثمّ قال: لو أنّكم إذا كلمتم الناس قلتم: ذهبنا حيثُ ذهب اللّه[1] واخترنا من اختار اللّه، واختار اللّه محمداً واخترنا آل محمّد صلّى اللّه عليه وعليهم[2].

٧٤٢٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن ثابت أبي سعيد قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا ثابت مالكم وللناس، كفّوا عن الناس ولاتدعوا أحداً إلى أمركم، فواللّه لو أنّ أهل السَّماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد اللّه هداه ما استطاعوا، كفّوا عن الناس ولايقول أحدكم: أخي وابن عمّي وجاري، فإنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلايسمع بمعروف إلاّ عرفه ولابمنكر إلاّ أنكره ثمّ يقذف اللّه في قلبه كلمةً يجمع بها أمره[3].

٧٤٢٥ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ندعوا الناس إلى هذا الأمر؟

فقال: يا فضيل إنّ اللّه إذا أراد بعبدٍ خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه

١ـ أي حيث أمر اللّه بالذّهاب إليه «واخترنا مَن اختار اللّه» أي اخترنا الائمة من أهل بيت اختارهم اللّه تعالى، فإنّ النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) مختار اللّه، والعقل يحكم بأن أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامة أولى من غيرهم. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢١٢ ح١.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١٣ ح٢.

حتّى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً[١].

٧٤٢٦ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اجعلوا أمركم هذا لله ولاتجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلايصعد إلى السماء، ولاتخاصموا بدينكم الناس فانّ المخاصمة ممرضة للقلب[٢] إنّ الله (عزّوجلّ) قال لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿إِنَّكَ لاَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[٣] وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٤] ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعليّ (عليه السّلام) ولاسواء، وإنّني سمعت أبي يقول: إذا كتب الله على عبدٍ أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره[٥و٦].

٧٤٢٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن

١ـ الكافي: ج٢ ص٢١٣ ح٣.

٢ـ أي لاتجادلوا مجادلةً يكون غرضكم فيها المغالبة والمعاندة بإلقاء الشّبهات الفاسدة ـ لا ظهور الحقّ ـ فإنّ المخاصمة على هذا الوجه يمرض القلب بالشّك والشّبهة والاغراض الباطلة، وإن كان غرضكم إجبارهم على الهداية فانها ليست بيدكم كما قال الله تعالى لنبيّه: ﴿إِنَّكَ لاَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾. (مرآة العقول).

٣ـ القصص ٢٨: ٥٦.

٤ـ يونس ١٠: ٩٩.

٥ـ وكر الطائر: عشّه. (اقرب الموارد).

٦ـ الكافي: ج٢ ص٢١٣ ح٤.

عيسى، عن ابن أُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق قوماً للحقّ[1] فإذا مرّ بهم الباب من الحق قبلتْه قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه، وإذا مرّ بهم الباب من الباطل أنكرتْه قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه، وخلق قوماً لغير ذلك فإذا مرّ بهم الباب من الحقّ أنكرته قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه، وإذا مرّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لايعرفونه[2].

٧٤٢٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالحميد بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً من نورٍ فأضاء لها سمعه وقلبه حتّى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم، وإذا أراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداء، فأظلم لها سمعه وقلبه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَآءِ﴾[3].

٧٤٢٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّدهُ، وإذا أراد بعبدٍ سوءً

١ـ كان اللام للعاقبة، أي عالماً بانهم يختارون الحق أو يختارون خلافه وان كانوا لايعرفونه. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢١٤ ح٥.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١٤ ح٦، والآية في سورة الانعام ٦: ١٢٥.

نكت في قلبه نكتةً سوداء وسدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه[١].

٧٤٣٠ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان وسماعة جميعاً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لم تتواخوا على هذا الأمر [و] إنّما تعارفتم عليه[٢].

باب (٧١)
الدَّعوة إلى الحقّ

٧٤٣١ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ لي أهل بيتٍ وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟

فقال: نعم إنّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٣].

١ـ الكافي: ج٢ ص٢١٤ ح٧.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٦٩ ح٢.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢١١ ح١، والآية في سورة التحريم ٦٦: ٦.

كلمة الختام

أيُّها القارىء الكريم: لقد وصَلنا ـ والحمد لله ـ إلى نهاية الجزء الثاني عشر من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)، وقد ضمَّ بين دفتيه ما روي عن الامام الصّادق (عليه السّلام) حول الإيمان والمؤمنين وصفاتهم وعلاماتهم وحول الشّيعة وما خصَّهم الله به من كرامة الولاية لمحمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

وسوف نلتقي بك ـ ان شاء الله تعالى ـ في الجزء الثالث عشر ويكون الحديث فيه عن مكارم الأخلاق ومحاسنها ومزاياها.

ونسأل الله تعالى أن يتفضّل علينا بالمزيد من التوفيق لمواصلة هذا المجهود المتواضع وأن يتقبّل منّا بواسع فضله وكرمه انّه سميع الدُّعاء.

وصلّى الله على سيدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدمة ٥

كتاب الإيمان والمؤمنين

١ـ باب علّة تسمية المؤمن مؤمناً ٧

٢ـ باب المؤمن ينظر بنور الله، والله خَلَقه من نوره ١٠

٣ـ باب فيما يدفع الله بالمؤمن ١٢

٤ـ باب ما ضمن الله تعالى للمؤمن ١٣

٥ـ باب حال المؤمن عند الله ١٥

٦ـ باب نعم الله على المؤمن ١٧

٧ـ باب الولاية أعظم نعم الله على المؤمن ١٩

٨ـ باب قلّة عدد المؤمنين ٢١

٩ـ باب المؤمن يأنس بإيمانه ٢٥

١٠ـ باب أصناف النّاس في الإيمان ٢٨
١١ـ باب الموالي المعتَقين ٣٠
١٢ـ باب المؤمن صنفان ٣٥
١٣ـ باب كرامة المؤمن عند الله تعالى ٣٦
١٤ـ باب بكاء الملائكة على المؤمن الذي مات في غربة ٣٧
١٥ـ باب صفات المؤمن وعلاماته ٣٨
١٦ـ باب المؤمن يخاف منه كل شيء ٧٠
١٧ـ باب قوَّة المؤمن في قلبه ٧٠
١٨ـ باب الثَّواب للمؤمنين ٧١
١٩ـ باب عندما يلتقي المؤمنان ٧٢
٢٠ـ باب كُنه صفة المؤمن ٧٢
٢١ـ باب دعاء المؤمن مستجاب ٧٢
٢٢ـ باب فضل الإيمان ٧٣
٢٣ـ باب المؤمن مغفورٌ له ٧٣
٢٤ـ باب شابٌ ينال حقيقة الإيمان ٧٤
٢٥ـ باب شفاعة المؤمن في الآخرة ٧٨
٢٦ـ باب حرمة أذى المؤمن ٧٩
٢٧ـ باب عزّة المؤمن ٧٩
٢٨ـ باب عظمة المؤمن ٨٠
٢٩ـ باب نور المؤمن ٨٠

٣٠ـ باب المؤمن في الجنَّة ٨٣
٣١ـ باب المؤمن معروف عند أهل السَّماء ٨٣
٣٢ـ باب المؤمن أعظم حرمةً من الكعبة ٨٤
٣٣ـ باب الخصال التي لاتكون في المؤمن ٨٥
٣٤ـ باب المؤمن مُلجَم ٨٨
٣٥ـ باب الغنىٰ في الدّين ٨٩
٣٦ـ باب نعيم الدُّنيا والآخرة ٩٠
٣٧ـ باب الفرق بين الإيمان والإسلام ٩٠
٣٨ـ باب معنى الإيمان ١٠٠
٣٩ـ باب حقيقة الإيمان ١٠٨
٤٠ـ باب الإيمان والكفر ١١٠
٤١ـ باب وصايا عامَّة ١١٣
٤٢ـ باب درجات الإيمان ١١٥
٤٣ـ باب إيمان جوارح الإنسان ١٣١
٤٤ـ باب دعائم الإسلام ١٣٣
٤٥ـ باب خمس صُوَر مع المؤمن في القبر ١٤٥
٤٦ـ باب الله يحافظ على أهل الإسلام ١٤٦
٤٧ـ باب الاسلام نعمة ١٤٦
٤٨ـ باب أساس الإسلام حُبُّ أهل البيت ١٤٧
٤٩ـ باب نسبة الإسلام ١٤٨

٥٠ـ باب شرائع الدّين ١٤٩
٥١ـ باب كتاب الإمام الصادق عليه السلام في العقائد والأحكام ١٦٠
٥٢ـ باب طبقات المحبّين ومعنى الإيمان والكفر ١٧٥
٥٣ـ باب النبي صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة من علي وخديجة عليهما السلام ١٩١
٥٤ـ باب النبي صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة من أبي ذر وسلمان والمقداد ١٩٣
٥٥ـ باب النبي صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة من عمّه حمزة ١٩٦
٥٦ـ باب الدّين المقبول عند الله تعالى ١٩٨
٥٧ـ باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ٢٠٨
٥٨ـ باب أدنى ما يكون به العبد كافراً أو مشركاً ٢٠٨
٥٩ـ باب النّهي عن لبس الإيمان بالظلم ٢١٠
٦٠ـ باب النمرقة الوسطى ٢١٢
٦١ـ باب أركان الإيمان أربعة ٢١٤
٦٢ـ باب السَّكينة ٢١٥
٦٣ـ باب الخروج من الإيمان ٢١٦
٦٤ـ باب روح الإيمان ٢١٧
٦٥ـ باب الإيمان مستقرٌ ومستودَع ٢١٧
٦٦ـ باب الحُبُّ في الله والبغض في الله ٢٢٨
٦٧ـ باب صفات الصَّالحين ٢٣٧

أبواب البلاء

١ـ باب الذّنب يوجب البلاء ٢٤١

٢ـ باب أمان المؤمن في الآخرة ٢٤٤
٣ـ باب البلاء يرفع الدّرجات ٢٤٤
٤ـ باب البلاء يمحو الذّنوب ٢٤٧
٥ـ باب المؤمن والأمراض الصَّعبة ٢٤٧
٦ـ باب أمان المؤمن من الجنون ٢٤٩
٧ـ باب لاخير فيمن لايُبتلى ٢٥٠
٨ـ باب المؤمن والبلاء ٢٥٢
٩ـ باب البلاء بقدر الإيمان ٢٥٤
١٠ـ باب من أحبَّه الله ابتلاه ٢٥٨
١١ـ باب المؤمن والشياطين ٢٥٩
١٢ـ باب ليست الدُّنيا للمؤمن ٢٦٠
١٣ـ باب المؤمن يُبتلى بمن يؤذيه ٢٦١
١٤ـ باب الدُّنيا سجن المؤمن ٢٦٥

أبواب فضائل الشيعة

١ـ باب الشّيعة أهل الزّهد والعبادة ٢٦٧
٢ـ باب الشيعة في الجنَّة ٢٦٩
٣ـ باب بشارة النبيّ ﷺ للشيعة ٢٧٤
٤ـ باب نور الشيعة في القيامة ٢٨٥
٥ـ باب الشيعة ينظرون الى وجه رسول الله ﷺ ٢٨٨
٦ـ باب الشيعة آمنون من الفزع ٢٨٩

٧ـ باب بهذه الخصال نالوا الدَّرجات ٢٩٠
٨ـ باب النبي ابراهيم وأنوار محمّد وآل محمّد عليهم السلام ٢٩١
٩ـ باب الشيعة هم الفائزون ٢٩٣
١٠ـ باب الشيعة نور الله في الظلمات ٢٩٧
١١ـ باب عبادات الشيعة مقبولة ٢٩٨
١٢ـ باب هداية الله للشيعة ٣٠٤
١٣ـ باب شيعتُنا حواريُّونا ٣٠٧
١٤ـ باب ذكر آل محمّد عليهم السلام عبادة ٣٠٨
١٥ـ باب الشيعة أهل المعرفة ٣٠٩
١٦ـ باب الشياطين تفرِّق مجالس الذكر ٣٠٩
١٧ـ باب الشيعة مغفورٌ لهم ٣١٠
١٨ـ باب النار محرّمة على الشيعة ٣١٤
١٩ـ باب ثواب من مات على التشيّع ٣١٤
٢٠ـ باب وفاء الشيعة لأهل البيت عليهم السلام ٣١٥
٢١ـ باب الشيعة على المحجَّة البيضاء ٣١٦
٢٢ـ باب شيعتنا جزء منّا ٣١٧
٢٣ـ باب جوهر بني آدم ٣١٩
٢٤ـ باب الشيعة هم أولوا الألباب ٣٢٠
٢٥ـ باب الشّيعة عُرىٰ الإسلام ٣٢١
٢٦ـ باب الشّيعة أهل البصيرة ٣٢١

٢٧ـ باب النبيّ ﷺ يستغفر للشيعة	٣٢٢
٢٨ـ باب ولاية آل محمّد ﷺ ضمان دخول الجنَّة	٣٢٤
٢٩ـ باب شيعتنا خيرة الله	٣٢٦
٣٠ـ باب أئمّة أهل البيت يحبّون الشيعة	٣٢٧
٣١ـ باب شفاعة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ للشيعة والمحبّين	٣٤٣
٣٢ـ باب الشّيعة وحلاوة الإيمان	٣٤٤
٣٣ـ باب من مات على الولاية مات شهيداً	٣٤٥
٣٤ـ باب الشّيعة أهل الورع	٣٤٧
٣٥ـ باب الشّيعة مع الائمّة الطاهرين في الآخرة	٣٤٨
٣٦ـ باب حبِّبونا إلى الناس	٣٥٠
٣٧ـ باب الولاية خير من المال	٣٥١
٣٨ـ باب الرِّفق بالشّيعة	٣٥٢
٣٩ـ باب الشّيعة هم الصّالحون	٣٥٢
٤٠ـ باب الشّيعة في القرآن	٣٥٣
٤١ـ باب شجرة النبوَّة وأغصان الإمامة	٣٦٧
٤٢ـ باب التبرّي من أعداء الله	٣٦٨
٤٣ـ باب رسالة الإمام الصادق ﷺ إلى الشيعة	٣٧١
٤٤ـ باب وجوب الاخذ من أهل البيت لامن الناس	٣٩٠
٤٥ـ باب خصّ الله الشيعة باربع	٣٩١
٤٦ـ باب الإنحراف عن أهل البيت جاهلية	٣٩١

٤٧ـ باب كلمة الله إلى فقراء الشيعة يوم القيامة ٣٩١
٤٨ـ باب ولاية آل محمّد: عين الحياة والجنّة ٣٩٢
٤٩ـ باب الشيعة من عليّين وأعداؤهم من سجّين ٣٩٣
٥٠ـ باب الشيعة من آل محمّد ٣٩٣
٥١ـ باب الشيعة رفضوا طاعة الشيطان ٣٩٦
٥٢ـ باب الشيعة أهل دين الله ٣٩٦
٥٣ـ باب الفرقة النّاجية ٣٩٨
٥٤ـ باب «الرَّافضة» لقب الهي للشيعة ٤٠٣
٥٥ـ باب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يراه محبُّه وعدوُّه ٤٠٥
٥٦ـ باب الولاية هي الجنَّة في الدُّنيا ٤٠٥
٥٧ـ باب الولاية أمانٌ من النَّار ٤٠٦
٥٨ـ باب السّجدات الخمس لرسول الله صلى الله عليه وآله ٤١٣
٥٩ـ باب الشّيعة هم الشُّهداء عند الله تعالى ٤١٤
٦٠ـ باب الشيعة والبلاء ٤١٥
٦١ـ باب النبيّ وأهل بيته عليهم السلام يشفعون للشيعة ٤١٨
٦٢ـ باب النّاس ثلاث طبقات ٤١٩
٦٣ـ باب هؤلاء ليسوا من شيعتنا ٤٢٠
٦٤ـ باب هذه الخصال ليست في الشيعة ٤٢١
٦٥ـ باب وصايا إلى الشيعة ٤٢٤
٦٦ـ باب الله زيَّن الشيعة ٤٢٩

٦٧ـ باب صفات الشيعة ٤٢٩
٦٨ـ باب الشيعة صفوة الله سبحانه ٤٤١
٦٩ـ باب الاختلاف بين الشيعة ٤٤٣
٧٠ـ باب الهداية من الله تعالى ٤٤٤
٧١ـ باب الدعوة الى الحق ٤٤٨
كلمة الختام ٤٤٩
فهرس الكتاب ٤٥١

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٢ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٣ـ الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٤ـ الإمام علي الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٥ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد
٦ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور
٧ـ الإسلام والتعاليم التربويَّة
٨ـ فاجعة الطف أو مقتل الحسين (عليه السّلام)
٩ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ

١٠ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)

١ـ الجزء الأوّل ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) في كتب العامّة
٢ـ الجزء الثاني والثالث ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) السياسية
٣ـ الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل. العلم. التوحيد. العدل
٤ـ الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء
٥ـ الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الأعظم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)
٦ـ الجزء السابع والثامن ـ الإمامة
٧ـ الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام)
٨ـ الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمة الطاهرين (عليهم السّلام)
٩ـ الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد
١٠ـ الجزء الثاني عشر ـ كتاب الإيمان والمؤمنين